نافذة على الغرب 2

المسيح المخلص فى المصادر اليهودية والمسيحية

مع مناظرة دينية بين يهودى ومسيحى أمام الملك دون ألفونصو ملك البرتغال سبط يهودا



نقله عن العبرية
نبيل أنسى الغندور

مكتبة النافذة

المسيح المخلص
في
المصادر اليهودية والمسيحية

(مع مناظرة دينية بين يهودى ومسيحى أمام

الملك دون ألفونصو ملك البرتغال سبط يهودا)

نقله عن العبرية

نبيل أنس الغندور

مكتبة النافذة

المسيح المخلص فى المصادر اليهودية والمسيحية

نقله عن العبرية: نبيل أنسى الغندور

الطبعة الأولى / ٢٠٠٧

رقم الإيداع ٢١٦٥٨ / ٢٠٠٦

الناشر: مكتبة النافذة

المدير المسئول: سعيد عثمان

الجيزة ٢شارع الشهيد أحمد حمدى

الثلاثينى(ميدان الساعة) - فيصل

تليفون وفاكس: ٧٢٤١٨٠٢

alnafezah@hotmail.com

مقدمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

((رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ))

يا رب أشكرك شكر من يعرف حقك، ويعترف بأن نجاحه كان منك، وأن هدايتك هى التى ألهمتنى التوفيق، وسكبت الضوء أمامى .

لقد شاع فى كثير من الاوساط الاسلامية أن المسيخ الدجال هو المسيح اليهودى المنتظر، وإذا بالمصادر اليهودية تنفى ذلك وترفضه رفضا، وتدور عجلة الحرب والمناظرة الكبرى بين المسيحين الدجال والمنتظر، والتفاصيل فى طيات هذا الكتاب .

إن موضوع المسيح المخلص هو فكرة انسانية قديمة تمتد جذورها الى أعماق التاريخ السحيق بين القبائل والشعوب، فلقد آمنت القبائل الحمر فى القارة الامريكية بفكرة المسيح المخلص، كما آمن المصريون القدماء بتلك الفكرة بعد زوال الدولة القديمة . وفى كتاب (نور من الشرق القديم) روى برستيد عن الحكيم أبيور أن المخلص المنتظر يلقى بردا على اللهيب ويتكفل برعاية جميع الخلائق ولم شمل قطعانه .

كما آمن البابليون بعودة مردخ، كما آمن المجوس بظهور رسول من اله النور كل الف سنة على صورة انسان، وقيل أنه (زرادشت) رسول المجوسية

الاكبر .

ويشرح (جويجنبرت) العلاقة بين الفكر الفارسى والفكر اليهودى فى مسألة المسيح المنتظر فيقول : ان التيار الفارسى كان يسمى انتصار الخير على الشر فى الصراع الدائم بينهما بالخلاص، وهو ما أسماه اليهود بالمسيح المخلص .

وفكرة المسيح المخلص فى اليهودية هى فكرة غيبية مؤداها ظهور ملك من نسل داوود يجمع شتات اليهود ويشيد الهيكل ويعيد العبادة القربانية الى سابق عهدها .

وتأتى فكرة انتظار المخلص، أو المسيح المخلص، مقترنة بفكرة تجديد العهد مع الرب، أو فكرة (العهد الجديد) . عندئذ تتجدد أمّة الله، لتصبح جديرة بالله . وعندئذ تصير أورشليم مدينة لا مثيل لها بين المدائن، يقيم فيها الرب على جبل صهيون، ويتجمّع فيها المشردون من بنى إسرائيل، وتزول منها الأحقاد، بل يموت منها الموت نفسه وفى وسط هذه الآمال المركزة على إسرائيل، لا ينسى مروجوا تلك البشارات أن يجعلوا فيها نصيبا ما للإنسانية من غير بنى إسرائيل . يقول النبي إشعيا مثلا (٢٥ : ٦ - ١٠) : وفى هذا الجبل سيصنع رب الجنود لكل الشعوب وليمة من المُسَمَّنات، ومأدبة من المسمنات الدسمة مع النبيذ الصِرْف المروّق، وفى هذا الجبل سيزيل رقعة الغطاء المغطى جميع الشعوب، والحجاب الحاجب لكل الأمم . وسيبيد الموت إلى الأبد، ويمسح السيد الرب الدموع عن جميع الوجوه، ويزيل عار شعبه عن كل الأرض، لأن الرب قد تكلم . فيقال في ذلك اليوم، هو ذا إلهنا الذي انتظرناه، نبتهج ونفرح بتخليصه .

وأما فكرة المسيح المخلص فى المسيحية ففيها العجب العجاب، الظاهر والجلى لأولى الألباب، ومؤداها عودة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام مرة أخرى لانقاذ العالم، بعدما ضحى بنفسه تكفيرا عن خطايا البشر على حد قولهم .

فالنصارى قد اقتبسوا فكرة المسيح المخلص من العقيدة اليهودية، وأسندوها الى مسيحهم عيسى عليه السلام، فكأنها العدوى الفكرية والفيروس سريع الانتشار والاصابة للخلايا الفكرية الدينية الضعيفة التى ضاعت مناعتها وليس هناك دواء، وهذه العدوى حملها اليهود على مر التاريخ، ونقلوها الى الدين المسيحى والدين الاسلامى، فكثيرا مانرى الاسرائيليات والخرافات، التى اكتظت بها ونأت عن حملها الكتب الاسلامية والمسيحية على السواء .

وفكرة المسيح المخلص تقابل فى الاسلام فكرة المهدى المنتظر، وهى عقيدة أهل الشيعة وكثير من المسلمين ومؤداها ظهور المهدى المنتظر الذى يملأ الارض عدلا واحسانا بعدما مُلئت جورا وظلما، والاحاديث فى هذا الاطار كثيرة .

ولنعد الى فكرة المسيح المخلص فى المسيحية فنجد هناك نقطتان، نتفق مع الأولى ونختلف مع الثانية :

فالنقطة الاولى : هى فكرة وجود مسيح مخلص بأوصاف خاصة فى الانجيل أنه متواضع وفقير وليست له مملكة فى الدنيا، وسينسخ شريعة موسى عليه السلام، وتكون شريعته عالمية لجميع الامم وزمان شريعته هو زمان سلام، فهذا منطق أقول له نعم، لانه بمثابة البشارة بالصادق الامين (ص) .

أما النقطة الثانية : وهى فكرة عودة المسيح عيسى بن مريم فى آخر الزمان ليكون منقذا ومخلصا للنصارى فقط، فهذا منطق أقول له لا، بل هو باطل ويشبه تماما الفكر اليهودى مما لايدع مجالا للشك فى تأثر الفكر المسيحى بالفكر اليهودى، وعلى الدنيا السلام .

اخوتى الكرام ان من ينظر لحالنا من التفرق والهوان والضعف والضياع يصيبه اليأس ولكن النفس المؤمنة بقدرة الله تعالى لا يجعلها تيئس ويصيبها

الملل ولا يجب أن يغيب عن بالنا أن نصر الله تعالى آت لا محالة بعز عزيز أو بذل ذليل ولكن لا يجب أن نفقد الأمل ويصيبنا الهوان بسبب ما نراه من مصائب عظيمة ابتلي بها المسلمون وإن جاء من يذكرنا ويجعلنا ننظر إلى الغد بعيون لا ترى إلا الهزائم فإن الله تعالى سيخرج من بعدنا من يحمل الدعوة ويكون من جيل الانتقام من الأعداء. حيث الملاحم التي يباد فيها الكفر وأعوانه بإذن الله تعالى.

هذا ولقد لبس هذا الكتاب حبيس الأدراج إلى أن أذن الله بخروجه، وإن هذا الكتاب هو ثمرة مجهود استمر حوالي سنة والتي في غضونها حدثت بعض التوقفات القصيرة والطويلة نجمت عن المهام التي أنيطت بي خلال هذه المدة الطويلة .

وهذا الكتاب هو تجربتى الثالثة قاصدا بها وجه المولى عز وجل، قاصدا بها اثراء المكتبة العربية بالكتب العبرية المترجمة .

هذا وإنَّ كلَ الأشياءِ التي في هذا الكتابُ ذكَرْت، شيئاً من وحيِ خيالي ما أخذت، إلا أن سهوت، أو نَمَت إليَّ كلمات عفو الخاطر دونما عَرَفت، فكل موضوعات هذا الكتاب من بنات أفكار التوراة صَوَّرْت ومن مَعِين المِشْناة خَرَجَت .

هذا وان كان من توفيق فمن الله وان كانت الأخرى فحسبي اننى قد اجتهدت والمجتهد مُثاب أخطأ أم أصاب وجل من لايسهو .

الفقير الى الله

نبيل أنسى الغندور

أغسطس ٢٠٠٦

كلمة المترجم إلى الشعب اليهودى

האיסלם הוא הביטחון שלנו והוא קובע שאסור להרוג ילדים ונשים וקשישים . אבל אם ישנו אויב שפוגע בך ،שמכה אותך ،אתה יכול להכות בו .אם הוא לקח לך משהו בלי סיבה ،מותר לך להחזיר בכוח ،חיות מרביצות בלי סיבה ، אבל מוסלמי לא מרביץ בלי סיבה .

אנחנו לא רוצים לרצוח כל יהודי ، אנחנו רוצים רק לשים קיר בין הכיבוש לבין החיים שלנו . אנחנו לא אוהבים את הפיגוע ،אבל אתה צריך להבין שאם תשים חתול בחדר סגור ותכה ותרעיב אותו – הוא יהפוך לנמר . אם ראית את האריה והשניים שלה מופיעות، אל תחשוב שהאריה מחייכת .

אם אתה שואל אותי עכשיו ،אני מעדיף שכל העם הערבי יצטרף לתנועת חמאס או ג'יהאד .

היה לי חבר פלשטיני אמור לצאת לפני שנים למצרים ،להשלים את הביחונות שלו במשפטים .ישראל מנעה ממנו לצאת . רצה להיות עורך דין .ככה הישראלים הרסו את חייו.

ואליך את הסיפור הזה : (אחד המלכים עבר על אחד הזקנים שהיה נוטע את עצי הזיתים ، נגש ממנו המלך ואמר לו :מה אתה עושה ؟ וירים הזקן את ראשו ומסתכל ואמר : הלא אתה רואה כי אני נוטע את עצי הזיתים ! ויומר לו המלך : האם אתה חושב שתחיה ותאכל מפרי פרות ואתה בשיבה הזות ؟ ויען הזקן ויומר : הם זרעו ואנחנו אכלנו ، הרי אנחנו זורעים והאחרים יאכלו .וישמח המלך וישאל אותו : האם יש לך בנים ؟ ויען הזקן ויומר :כן ، יש לי שלושה בנים . ויומר לו : לאלו אחד אתה אוהב מהכל ؟ ויען הזקן ויומר :אני אוהב את החולה עד שיהיה

בריא .

ואוהב את הרחוק עד שיהיה קרוב . ואוהב את הצעיר עד שיהיה גדול .) .

אמונתנו בגאולת העולם לא זו משמעה שהעולם הזה יוחלף באחר ،אלא האמונה בעולם חדש על האדמה הזות .תקווה זות הכוללת את כל העולם כולו ،משמעה שאין אנו יכולים לדבר עם אלוהים שעה שאנו עוזבים את העולם לנפשו . אין אנו רשאים לפנות אליו אלא אם כן אנו חובקים בזרועותינו את העולם כפי יכולתינו ، כלומר : מביאים את אמיתו ואת צדקתו של אלוהים בכל דבר .

אין עלינו לנהוג במדיניות " משיחית" מיוחדת ،אבל יש מין השתתפות בחיי הציבור ، שבה מכוונים אנו את דעתנו למלכות שמים תוך כדי נשיאת דין ודברים עם העולם והמדיניות .

כנראה אתם מדמים בנפשיכם שאין סובל יסורים אלא זה שצועק ، הסובלים את היסורים העמוקים ביותר אינם צועקים עוד . כל עוד שאדם צועק לא ניתן לסייע בידו .

הגיעה שעה שיאמרו היהודים לפוליטיקאים : איננו רוצים שיעלה המין האנושי על דרך של השמדה עצמית .איננו רוצים במישחק קוביה ،אשר בו מוטלים חיי המין האנושי על הכף ושבו עתידים שני הצדדים להפסיד .

נתנו לכם את הכוח שבידכם ، כי האמנו כי אתם יודעים את אשר לפניכם בכל הנסיבות .נוכחנו כי טעינו .סערת המישחק שללה מכם את הכושר להבחין בטבעו האמיתי ולאן הוא עלול להוליך .אתם בקיאים בכל תעלולי המישחקים ואתם מבצעים אותם בשיטתיות ،אולם אין אתם מכירים כי בעודנו בידיכם הפך המישחק להיות משהו אחר .

מה אתם עצמכם מבכרים ؟ ויתורים הדדיים מתוך הבחנה והגינות או התאבדות שלא מדעת של המין האנושי؟

إن الاسلام هو بمثابة الأمن لنا، وهو الذى حرّم قتل الأطفال والنساء والشيوخ . ولكن اذا ما تحولوا الى عدو يصيبك ويؤذيك، عندها يمكنك المساس به واصابته . وإن أخذ منك شيئا ما بدون وجه حق، فمسموح لك إعادته بالقوة . فالحيوانات هى التى تضرب بدون سبب، أما المسلم فلا يعتدى بدون سبب .

اننا لانريد قتل أى يهودى، بل نريد فقط الفصل بين الاحتلال وبين حياتنا، وإننا للايذاء لكارهون، ولكن يجب عليك أن تفهم أيها اليهودى، أنك لو وضعت هرا فى حجرة مغلقة وموصدة الابواب، ثم ضربته ضربا، وجوّعته جوعا ـ أنه سيتحول إلى نمر . وإذا رأيت السبع أسنانه بارزة، فلا تحسبن السبع مبتسما .

أما لو سألتنى الآن ـ فاننى لأفضل أن ينضم جميع الشعب العربى الى حركة حماس أو الجهاد . فقد كان لى صديقا فلسطينيا كان من المقرر أن يتوجه قبل عدة سنوات الى مصر لاستكمال دراسته فى الحقوق . الا أن اسرائيل منعته من الخروج . فقد كان يريد أن يصبح محاميا . وهكذا دمّر الاسرائيليون حياته .

واليك تلك القصة : (مر أحد الملوك على شيخ عجوز يغرس أشجار الزيتون، فاقترب منه الملك وسأله : ماذا تصنع أيها الشيخ ؟ فرفع الشيخ العجوز رأسه ونظر اليه وقال : ألا ترى أننى أغرس أشجار الزيتون ! فقال له الملك : هل تنتظر أن تحيا وتأكل من ثمار هذه الغروس وأنت فى هذه الشيخوخة ؟ فأجاب الشيخ : هم زرعوا ونحن أكلنا، وها نحن نزرع ليأكل الآخرون . فسُرّ به الملك وسأله : هل عندك أبناء ؟ فأجاب الشيخ : نعم، عندى ثلاثة أبناء . فقال له الملك : وأيهم تحب أكثر ؟ فأجاب الشيخ : أحب المريض حتى يُشفى . وأحب البعيد حتى يقرب . وأحب الصغير حتى يكبُر.) .

لايعنى ايماننا بانقاذ وخلاص العالم أن هذا العالم سيبدل بعالم آخر، انما

يعنى الايمان بعالم جديد فى هذا الكون . ويشمل هذا الأمل العالم بأسره، مما يعنى أننا لا نستطيع مخاطبة الله عز وجل، فى حين ندع العالم وشأنه . فنحن لا نستطيع مخاطبة الله عز وجل الا اذا كنا نحتضن العالم قدر الامكان، أى ان نتبنى تقوى الله وعدله فى جميع الأمور .

فلا يجب علينا أن نتصرف حسب منهج نبوءى خاص، فهناك نوع من المشاركة فى حياة الجماعة، التى نوجه من خلالها قلوبنا الى ملكوت السماء من خلال الأخذ والعطاء مع العالم ومع النهج السياسى .

يبدو أنكم تخيلون لانفسكم أن الذى يعانى من الالام هو الذى يصرخ . ان الذين يعانون من أكثر الآلام عمقا لايصرخون . فطالما أن الانسان يصرخ فلا يمكن تقديم المساعدة له .

لقد حان الوقت ليقول اليهود الى رجال السياسة : " لا نريد أن يسير البشر على طريق الابادة الذاتية . لا نريد لعبة النرد التى تعرض حياة الجنس البشرى الى المخاطر، والتى قد تقود جميع الأطراف الى الهزيمة .

منحناكم القوة، لاننا آمنا واعتقدنا انكم تدركون ما يواجهكم فى جميع الظروف . تبين لنا اننا أخطأنا . فلقد سلبت منكم عاصفة اللعبة القدرة على التمييز بين طبيعة اللعبة الحقيقية وبين المصير الذى قد تؤول اليه ، انكم مُلمون بجميع أحابيل الألعاب وتنفذونها بمنهجية خاصة، ولكنكم لا تدركون أن اللعبة قد تتحول الى شئ آخر

فماذا تفضلون ؟ تنازلات متبادلة ترتكز على النزاهة والمنطق، أم انتحارا للجنس البشرى، من غير وعى ؟

المدخل إلى عقيدة المسيح المُخلّص

وفيما يلي سنحاول استعراض التطور التاريخى لشخصية المخلص فى عقائد المنطقة .

١- حورس

هو الرب الطفل أحد أضلاع الثالوث الفرعوني المقدس.

وكان هذا الثالوث يتكون من الرب أوزوريس والربة إيزيس ، الرب الطفل حورس.

وتصفه المؤلفات الدينية التي تتحدث عن مذهبه بأنه (مخلص الأرواح ومرشدها وهو الذي يقود الأرواح إلى النور ثم يتلقاها من جديد) .

وكان حورس ابن أوزوريس الوحيد المحبوب ، وهو أيضا اله الشمس ، وكان الجعران ذو الأجنحة المنشورة رمزا له ، وعندما تظهر الهالة الشمسية ، يكون لها شبه قوى بجناحي الجعران المنتشرين .

وكان حورس شمس الصلاح والبر وفي جناحيه البر وأخيرا صعد إلى الرب وأصبح والاب واحدا ، وهو فى الديانة المصرية شفيع الخاطئين عند الأب. و كثير من التراتيل التى كانت تنشد لحورس تشبه بشكل فذ التراتيل المسيحية فى روحها وعباراتها، فتلك الترتيلة الشهيرة التى مطلعها (يا شمس حياتى ، يا أيها المخلص العزيز) كانت تغنى لحورس يوما ما فى مصر .

٢- تموز

دومزى اله راع . تقدم لخطبة انانا الهة الحب والخصب لدى السومرين

ومنافسه في ذلك الاله المزارع (انكمدو) حيث تقدم كل منهما بقربان للالهة انانا من منتجاته ، فقبلت انانا تقدمة تموز (دومزى) الراعى .

و تموز هو الاخر احد المخلصين فى ميثيولوجيا بلاد الرافدين . فهو الاله الغائب الذى يهبط للعالم الاسفل طوال فترة الجدب فى الشتاء ثم يعود فى الربيع ومعة الخصب والمطر والنماء.

و موت الطبيعة استعدادا لانبعاثها وتجددها لن يحصل الا بموت اله وتضحيته بنفسه من أجل استمرار حياة الانسان.

فان عمر الإنسان على هذة الارض وامتاعة بها ، هو نوع من الخلاص يحمله اله ميت لبنى البشر . فاله الخصب الميت هو اله فادى وهو اله مخلص دفع حياته ثمنا لحياة الانسان .

ومن تموز الى المسيح كان على الاله المخلص ان يسير طريقا طويلا شاقا ملىء بالالم والشقاء ، ومن مخلص أرضى الى مخلص لحياة أفضل وأسعد فى عالم سماوى .

٣- الماشيح العبراني

في هذا الجو المشبع بديانات الأسرار وجيش الآلهة المخلصين ظهرت فكرة المسايا إلى الوجود . هذا مع الأخذ في الاعتبار حالة الاضطهاد والذل الذي عانى منه العبرانيون عبر تاريخهم بدءا بالفراعنة ومرورا بنبوخذ نصر ورجاله ونهاية بالرومان .

و كان الجماعات اليهودية المتدينة مشبعة بالأفكار المهدية حيث كان ظهور المخلص المرتقب متوقعا في أي لحظة لينقذ شعب الله من اضطهاد الرومان ويبنى ملكوت الرب في الأرض الموعودة .

و من ثم كان تفاعل العبرانيون مع الثقافات المحيطة بهم المؤسسة على ديانات الخصوبة والخلاص بمثابة القاعدة التي خرجت منها فكرة المسايا أو المخلص

إضافة إلى حالة الذل واليأس إلى عانوا منها طويلا وعدم وضوح أي بادرة للخلاص في القريب فكان لا بد أن يأتي الخلاص من السماء لينقذ الرب أبنائه وشعبه في يوم آت لا محالة !!

٤- المسيح (الأشهر)

هو أشهر المخلصين على الإطلاق ..... ولذلك لنا معه وقفة تأمل....! على الرغم من أن المسيح قد خيب آمال الكثيرين من المؤمنين به في ذلك الوقت عندما ترك نفسه للصلب والموت حسب اعتقاد النصارى ، فان من بقوا على إيمانهم رأوا أن المسيح قد غادرهم لان الناس ليسوا بعد على مرحلة تؤهلهم للدخول في ملكوت الرب وإن عليهم إن يتطهروا قبل إن يعود إليهم المسيح مرة ثانية.

وقد انتشرت المسيحية في البداية لدى بعض الفرق اليهودية في أنحاء الإمبراطورية الرومانية . ولكن ما لبثت أن انتقلت إلى غيرهم من غير اليهود. ولما كان هؤلاء الغرباء من أتباع ديانات وثقافات مختلفة فقد أعادوا صياغة الدين الجديد .

فتحول المسيح من مبشر يهودي إلى اله ميت . وهو كمن سبقه من الآلهة المخلصة اله ابن يولد من عذراء ويبشر برسالة جديدة ثم يعانى ويتألم ويموت . ولكنه يتغلب على الموت ويصعد منتصرا حاملا الخلاص والأبدية لمن آمن به .

و قد كافح الدين كفاحا مريرا مع الاضطهاد الروماني من جانب ولكنه كان على موعد مع كفاح آخر صامت لا عراك فيه مع ديانة (ميثرا) الفارسية شديدة الشبه بالمسيحية والواسعة الانتشار في الإمبراطورية الرومانية. و هذا التشابه الغريب بين الديانتين أذهل المسيحيون أنفسهم فاعتبروه من صنع شيطان رجيم !!!!!!

فالعالم المسيحي يحتفل بميلاد المسيح يوم ٢٥ من ديسمبر وهو يوم

الانقلاب الشتوى حيث تصل الشمس إلى آخر مدى لها في الميلان عن كبد السماء ، وحيث يصل النهار إلى آخر اشواطة في القصر .

فهذا اليوم بالذات اعتبر دوما في الديانات الشمسية عيد ميلاد الشمس، وقد ارتبطت عبادة ادونيس في سورية في فترات متأخرة بالشمس حيث كان السوريون يجتمعون ويحتفلون فى المعابد ليلة ٢٥ من ديسمبر ويصرخون عند منتصف اليل(لقد أنجبت العذراء ابنا . والنور ينتشر) .

والمقصود بالعذراء طبعا عشتار التي يدعونها ملكة السماوات .

ويوم ٢٥ من ديسمبر هو بالذات عيد ميلاد (ميثرا)فهو اله الضوء والخير .

أما فيما يتعلق بميلاد المسيح فان الأناجيل لم تذكر تاريخا محددا لميلاده ، ولذلك فان الكنيسة الأولى لم تحتفل بميلاده .

٥ – المهدي المنتظر

تحدثنا المصادر الإسلامية عن المهدي المنتظر . فهو يظهر في آخر الزمان حين تشتد الفتن ويطغى الأخرق على الراقع ليوحد المسلمون تحت رايته بعد طول الشتات. وهو حسب وصف المصادر الإسلامية.... اسمة على اسم نبي الإسلام (محمد بن عبد الله) ويستقر بمكة ... ويهزم اليهود ويحرر الاقصى .... ويصلى خلفه المسلمون عامة بعد توحيدهم بما فيهم المسيح عيسى بن مريم الذى يهبط على الأرض فى اخر الزمان هو الآخر ليقتل الدجال بباب لد.......

وهو ايضا الإمام رقم ١٢ عند بعض طوائف الشيعة....

وهو الشخص الذى ينتظرة العالم الاسلامى بفروغ الصبر لحل المعادلة الصعبة وعودة السيادة لهم ....

وظهور المهدى فيه أربعة أقوال وهى :

القول الأول :

أن المهدى هو المسيح ابن مريم عليهما السلام، ودليله حديث ابن ماجه، "لا مهدى إلا عيسى بن مريم " وهو حديث ضعيف، لتفرد محمد بن خالد به، ولورود أحاديث بوجود المهدى وصلاته مع عيسى ابن مريم تمنع الحصر الوارد فى هذا الحديث فى عدم وجود مهدى إلا عيسى.

على أن هذا الحديث لو صح لم تكن فيه حجة، لأن سيدنا عيسى عليه السلام أعظم مهدى بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم والساعة، فيكون الحصر إضافيا، والمراد لا مهدى كاملا إلا عيسى عليه السلام.

القول الثانى :

أن المهدى رجل من آل البيت من ولد الحسين بن على، يخرج آخر الزمان ليملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، وأكثر الأحاديث تدل على هذا، وهى وإن كانت ضعيفة يقوى بعضها بعضا، وقد صحح بعضهم بعضها، منها حديث أحمد وأبى داود والترمذى وابن ماجه "لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله فيه رجلا من أهل البيت يملأها عدلا كما ملئت جورا" ورواية أبى داود هذه وثقها الهيتمى فى مجمع الزوائد.

القول الثالث :

أنه المهدى الذى تولى الخلافة فى الدولة العباسية فى القرن الثانى الهجرى،والأحاديث التى رويت فى هذا ضعيفة، وعلى فرض صحتها فالمهدى هذا أحد المهديين، وهناك غيره، ويصح أن يقال : إن عمر ابن عبد العزيز كان مهديا، بل هو أولى بهذه التسمية من مهدى بنى العباس.

القول الرابع :

الأقوال السابقة هى لأهل السنة، وهذا القول هو للشيعة الإمامية، حيث يقولون : إنه محمد بن الحسن العسكرى المنتظر، من ولد الحسين بن على، ويقولون فى صفته : الحاضر فى الأمصار، الغائب عن الأبصار، وأنه دخل سردابا فى "سامرا" وقيل فى مدينة تدعى "جابلقا" وهى مدينة وهمية ليس

لها وجود . وزعم أحمد الأحسائي الممهد للبهائية أنه في السماء وليس في الأرض.. دخلها وكان طفلا صغيرا منذ أكثر من خمسمائة عام، فلم تره بعد ذلك عين ولن يحس فيه بخبر، وهم ينتظرونه كل يوم، يقفون بالخيل على باب السرداب، ويصيحون بأن يخرج إليهم ثم يرجعون، وقال في ذلك بعض الشعراء :

ما آن للسرداب أن يلد الذي * كلمتموه بجهلكم ما آن

فعلى عقولكم العفاء فإنكم * ثلثتم العنقاء والغيلانا هذا .

إن ظهور المهدى ليس له دليل صريح فى القرآن الكريم، وقد رأى ابن خلدون عدم ظهوره كما جاء فى الفصل الذى عقده فى مقدمته خاصا بذلك والشوكانى ألف كتابا سماه" التوضيح فى تواتر ما جاء فى المنتظر والدجال المسيح " جاء فيه أن الأحاديث الواردة فى المهدى التى أمكن الوقوف عليها، منها خمسون حديثا فيها الصحيح والحسن والضعيف المنجبروهى متواترة بلا شك ولا شبهة .

ومهما يكن من شيء فإن ظهوره ليس ممنوعا عقلا، ولم تثبت استحالته بدليل قاطع كما أن أدلة ظهوره لم تسلم من المناقشة، والعقائد لا تثبت بمثل هذه الأدلة على ما رآه المحققون . فمن أثبت فهو حر فيما يرى، لكن لا يجوز أن يفرض رأيه على غيره، ومن نفى لم يخرج من الإيمان إلى الكفر..

وأولى لنا أن نتناقش فى أمر عملي يعيد لنا قوتنا الأولى، أو على الأقل يخلص المسلمين من الوضع الذى هم فيه الآن والعقائد الأساسية واضحة، وأدلتها موفورة . هكذا قال الشيخ الفاضل عطية صقر .

فكرة المسيح المخلص عند اليهود :

والمسيح المخلص اسمه عند اليهود وفى الآرامية الماشيح، وفى اللاتينية والعربية هو المسيح، ومعناه الممسوح بالزيت على عادة شعوب الشرق الأوسط القديمة في تتويج ملوكهم، وتطور المعنى بعد السبي ليعنى المهدي

(بضم الميم) المُنتَظر، والمهدية أو المسيحانية هي فلسفته أو حركته، ومعنى المهدي أنه المُخلّص الذي يحرر اليهود من العبودية لمضطهديهم، ويعيدهم من المنفى، ويحكمهم بالشريعة اليهودية فيعم العدل، ويسود السلم، وتُخصب الأرض .

ومن الطبيعي أن يكون الشتات هو وحده البيئة الملائمة التي ينبغي أن تنمو بها بذرة الأماني المهدية، فإن النظرية منذ بدايتها احتجاج على النفي، واستنكار لمناهضة الأمم لحق اليهود الإلهي في العودة إلى أرضهم، ولإبطالهم لهذا الحق بالقهر والاغتصاب اللذين أصبح اليهود من وجهة نظرهم ضحية لهما .

وكان ظهور هذه العقيدة بما تنطوي عليه من آمال وأمان كزفرة يصعدونها في غمرات الحالات السياسية والاجتماعية التي لم تنقطع ثورتهم عليها، واعتمادهم فيها على أحاديث تسمى كما عند المسلمين أحاديث آخر الزمان، وتنتشر في كتب الرؤى وخاصة في سفر دانيال .

والمسيح المنتظر عندهم من نسل داود النبي في رأى، وقيل بل هو داود نفسه يبعثه الله ليعمل سيفه البتّار في أعداء الشعب المختار، وليقيم دولتهم، وأنه سيُقدم راكبا السحاب، أو ممتطيا حمارا كدأب الأنبياء في تواضعهم، وهو قول يذكرنا بوصف عبد الله بن سبأ اليهودي مؤسس التشيّع عن عليّ بن أبى طالب .

وقيل إن المخلص هو سليمان الذي سيبُعث، وقيل بل اسمه داود من غير أن يكون نفسه النبي داود، وقيل إن ميلاده سيكون في بيت لحم، وقيل إنه وُلد في أورشليم يوم خراب المعبد، ولا يزال على قيد الحياة منذ ذلك الحين في مكان خفي، حيا لا يراه الناس، وسيظهر في آخر الزمان . ونظريتهم كنظرية الإمام الخفي عند الشيعة، والرجعة عند هؤلاء وأولئك إحدى عناصرها، وفكرتها عند الشيعة من الإسرائيليات وبتأثير قول اليهود برجعة إيليا النبي الذي رُفع إلى السماء، وهم يؤمنون بأنه لابد راجع إلى الأرض في

آخر الزمان ليقيم الحق والعدل، وكان إيليا نموذج أئمة الشيعة المختفين الغائبين الذين يحيون فلا يراهم أحد، وسيعودون يوما كمهديين منقذين للعالم، وإنْ كان أهل السنة كذلك يعتقدون بمجئ مُصلح إلى العالم في آخر الزمان يبعثه الله، ويسمونه أيضا بالإمام المهدي، ويعتمدون في اعتقادهم على عدد من الأحاديث أوردها أبو داود فى سُننه، ولكن نظريته عندهم لم تصل إلى مرتبة العقيدة الدينية، ويرفضون العقيدة المهدية على صورتها الشيعية أو اليهودية .

ويرى جولد تسهير في كتابه (العقيدة والشريعة في الإسلام) أن نظرية المهدي المنتظر أكمل عند الشيعة منها عند اليهود، وظهورها عند الشيعة في بيئات التُقَى والورع بعكس ظهورها عند اليهود في بيئات الاضطرابات السياسية .

ويهزأ أهل السُنّة بفكرة الإمام المختفي وحياته الطويلة . والأحاديث التي يعتمد عليها اليهود كانت دائما من مثار بحث من قِبَل فقهائهم ومتصوفيهم، ودبّروا لها الحسابات التأويلية لتحديد وقت ظهور المهدي المنتظر. وقد سار متصوفة المسلمين والشيعة على منوال اليهود، وانتهجوا مثلهم تأويلات قبالية لآيات القرآن وسوره، وتجميعات للحروف والأعداد قصدوا بها تحديد اللحظة التي سيظهر فيها .

وقد ندّد المعتدلون من هنا وهناك بمن سمّوهم بالوقّاتين، ووصموهم بالخداع والتدجيل، وحظروا الاشتغال بهذه المسائل الدقيقة استنادا على أقوال وروايات إسنادها ضعيف . ويورد مسلم والبخاري أحاديث كثيرة عن الدجال في باب الفتن . وقد ظهر دجالون كثيرون عبر التاريخ اليهودي، نذكر منهم في البلاد الإسلامية أبا عيسى الأصفهانى الذي ظهر في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وداود الرائي الذي ظهر في كردستان (١١٣٥)، ومنهم من وجهة نظر اليهود المسيح عيسى بن مريم، وقد صلبوه كقولهم عقابا له .

ويعد كتاب (زربابل) من أفضل المؤلفات اليهودية في هذا الباب، وهو من مصنفات كاتب مجهول في أواخر القرن السادس الميلادي، وزربابل هو الذي سُمي الكتاب باسمه كان النبي حجّى قد ظنه المهدي المنتظر، فقد عاد باليهود من بابل وبنى المذبح ووضع أساس الهيكل وتولى أمر أورشليم .

وقيل إن دولة المهدي أو فردوسه الأرضي ستعمر ألف سنة، ومن هؤلاء الألفيين من يرى أن مجئ المهدي يكون متمما للألفية وفى ختامها، وأما افتتاح الألفية فيكون على يد سابق للمهدي من بيت النبي يوسف يُمهد له ويموت دفاعا عن الملّة .

وتعتقد طائفة من المسيحيين في الألفية، ويقولون إن رجوع اليهود إلى فلسطين يعنى رجوعهم إلى الله، ومن ثم إمكان هدايتهم إلى المسيحية .

ويقوم إيمان اليهود بدولة آخر الزمان على دعوى أن نهاية التاريخ لن تنصلح إلا بما انصلحت به بدايته، وأن بداية التاريخ كانت الخروج من أرض العبودية في مصر، والدخول في أرض الميعاد، ولذا ستكون نهاية التاريخ هي الخروج من أرض العبودية في كل مصر، والدخول أيضا في أرض الميعاد، أي أن النهاية لابد أن تتسق مع البداية .

وفلاسفة اليهود متفقون على القول إمّا بالعودة الشخصية للمهدي، وإمّا بقيام دولته أو فردوسه دون المهدي نفسه، ويسمى موسى هيس هذا العصر الذهبي سَبْت التاريخ .

ومهدى الفلاسفة عند برجسون هو الوثبة الحيوية، وعند برنشفيك هو الوعي المطلق، وليست الماركسية إلا طوبيا مهدية لا تختلف في مضمونها عن التصورات الدينية التقليدية إلا من استبعاد شخصية المهدي نفسه . والصهيونية كذلك أيديولوجية مهدية دون المهدي، فأصبح من الممكن أن تؤلف بين المؤمنين والملحدين، وأن تكون الصهيونية هي النسخة اللادينية من المهدية، وهى محاولة لاسترجاع العصر الذهبي عن طريق العنف السياسي

دون انتظار لمبعوث إلهي، ومن ثم تعمل باستمرار على إنكاء المشاعر والتوقعات المهدية لدى اليهود في كل بلاد العالم، بتصعيد إحساسهم بالاضطهاد، وعدم الانتماء لبلادهم، حتى يفقدوا صلتهم بالزمان والمكان، فيسهل إدخالهم في ماضي التاريخ، وتهجيرهم إلى فلسطين .

قالوا عن مسيح اليهود المنتظر

يقول الأستاذ محمد خليفة التونسى عن مسيح اليهود المنتظر: "واليهود ينتظرون مسيحا يخلصهم من الخضوع للأمميين بشرط ألا يكون فى صورة قديس، كما ظهر عيسى بن مريم كى يخلصهم من الخطايا الخلقية، ولذلك أنكروه، لكن على شرط أن يكون فى صورة ملك من نسل داود يعيد الملك إلى إسرائيل، ويخضع الممالك كلها لليهود وهذا لا يأتى إلا بالقضاء على السلطة فى كل الأقطار الأممية (غير اليهود)، لأن السلطة على شعوب العالم من اختصاص اليهود حسب وعد الله وتقديره وواجب اليهود أن يكونوا وحدهم المتسلطين على كل مكان يحلون فيه، وطالما هم بعيدون عن السلطة العالمية فهم غرباء أو منفيون، وعندما يظفر المسيح اليهودى بالسلطة على العالم يستعبد كل الأمم ويبيد المسيحيين، وعندئذ فحسب بل يصبح أبناء إسرائيل وحدهم الأغنياء لأن خيرات العالم التى خلقت لهم ستكون فى قبضتهم خالصة ولا حياة لشعوب الأرض فيها بدون اليهود وهذه تعاليم التلمود وهى متفقه مع البروتوكولات (بروتوكولات حكماء صهيون).

كما تقول التوراة: " سيقوم الرب ويقيس الأرض ويجعل عبدة الأوثان (غير اليهود) تحت يد إسرائيل.. ويسلم جميع ممتلكاتهم إلى اليهود.(١)

"هناك خطة بعيدة المدى تهدف إلى الإعداد لمجيء مسيح اليهود لتخليصهم، وعندما ستتمكن الحكومة المركزية الموجودة فى فلسطين من

---

(١) ص٧٥ بروتوكولات حكماء صهيون- التونسى

فرض الحكم الديكتاتورى".(١)

قال الأب طانيوس منعم: "إنهم ينتظرون أميرهم قائد العصابات وسافك الدماء لينقذ شعبه الخاص ويبنى هيكل أورشليم ويعيد مملكة إسرائيل بناء لحق مزعوم وقد رفض المسيح هذه المملكة وتنبأ بخراب الهيكل وما قاله اليهود ليس وحيا إنما هو اكتو بات سابقة لها أصول فى مدونات بابل والنصوص التوراتية ذات جذور سياسية لمملكة أرضية لا نعمة فيها لسماء".(٢)

وتقول الدكتورة منى ناظم: " تمثل فكرة مسيح اليهود من نسل داود أحد الأصول الراسخة فى العقيدة الدينية اليهودية التى انبثق عنها بناء كامل من المفاهيم العنصرية التى تزرع فى الوجدان اليهودى أفكار الاستعلاء العنصرى على سائر الشعوب وتعرف هذه الفكرة فى العقيدة الدينية اليهودية. بمصطلح "مشيحوت" ويعنى المسيحانية. والخلاص فى نطاق هذا الاصطلاح يستمد دلالته الأصلية من حالة الانكسار العسكرى والهزائم المتلاحقة التى منى بها بنو إسرائيل والتى انتهت بهم إلى السبى الأشورى (وهى حالة النفى التى تعرض لها بنو إسرائيل على يد الملك سلمنتصر سرجون الأشورى الذى هزم المملكة الشمالية المعروفة بمملكة إسرائيل عام ٧٢٢ قبل الميلاد).

والسبى البابلى (السبى البابلى وجاء هذا النفى على يد الملك بنوخذ نصر البابلى عام ٥٨٦ ق.م الذى هزم المملكة الجنوبية يهوذا فى أرض فلسطين) وهى الحالة التى وصلت إلى ذروتها فى العصر الرومانى عام ٧٠م بالشتات الكامل فى أنحاء الأرض مما فرضته عليهم الإرادة الإلهية عقابا عدلا عما انخرطوا فيه من ضروب الفساد الأخلاقى والانهيار الدينى

---

(١) ص٣٢٢ أحجار على رقعة الشطرنج- وليم جاى كار- دار النفائس

(٢) ص١٣٦ المسيح الدجال قراءة سياسية- سعيد أيوب

والانحراف بالعقيدة عن مسارها الصحيح إلى مسار الوثنية والشرك بالرب".(١)

خلال حواره مع المؤرخ البريطانى العالمى "توينبى" قال سفير إسرائيل فى كندا "ياكوف هرتزج": "إن العودة إلى إسرائيل أمر جوهرى فى عقيدتنا الدينية وفى صلواتنا وأعيادنا وفى كل وجهة من وجوه آمالنا القومية". وقد أكدت بروتوكولات صهيون التفوق العنصرى لليهود، وأن هذا العالم لم يخلق إلا لليهود ليقيموا عليه مملكة يهودية تحكم العالم بأن تقضى على القوميات المختلفة بالعنف والإرهاب".(٢)

قال الراحل عباس محمود العقاد: "كان اليهود يترقبون المسيح المنتظر على رأس الألف الخامسة للخليقة، وهو عندهم مبدأ التقويم لأن الاعتقاد العام كما قدمنا فى تاريخ فارس وما بين النهرين كان يتجه إلى انتظار الخلاص فى مطلع كل ألف سنه على يد رسول من السماء، فجاس الأردن وما حولها بدعوة يحيى بن زكريا أو يوحنا المغتسل المشهور بالمعمدانى وراح هذا النبى يدعوهم إلى التوبة والاغتسال من الذنوب ويرمز إلى التطهر من الدنس بالتطهير فى بحر الأردن على يديه يبشرهم أو ينذرهم بقرب "ملكوت الله" أو ملكوت السماء، وهو الملكوت الموعود منذ قرون وكان اليهود قد فهموا "ملكوت الله" على معنى غير الذى فهموه وتوارثوه من أيام السبى البابلى وزوال مملكة داود وسليمان فقد كانوا ينتظرون ملكاً "مسيحيا" من قبيل ملوكهم الذين كانوا يمسحونهم بالزيت المقدس ويسمونهم من أجل ذلك بمسحاء الرب أو المسحاء، وكانوا يترقبون رجعة الدولة على يد فاتح ظافر من أبناء داود يجرد الكتائب ويجتاح القلاع والدساكر ويقمع أعداءهم بالحديد والنار. وتجدد رجاؤهم فى مسيح من هذا القبيل بعد سقوط وذهاب دولة

---

(١) ص١٨ المسيح اليهودى- ومفهوم السيادة الإسرائيلية- د. منى ناظم

(٢) ص٥ه الصهيونية- فتحى الإبيارى كتابك"١٣" دار المعارف

البابليين والمصريين وهم أعدائهم الأقوياء".(١)

ويقول الدكتور: حسين فوزى النجار: "وقد تسربت فكرة المسيح المخلص إلى العقيدة اليهودية من العقيدة البابلية فقد كان البابليون يعتقدون بعودة "مردوخ" إله بابل حينا بعد حين لنشر الخير وتطهير الأرض من الفساد وفى العقيدة المصرية القديمة كما يقول برستد ما يشبه ذلك فإن سقوط الدولة القديمة قد جعل المصريين يتطلعون إلى المنقذ الذى يعيد إلى الدولة مجدها فقد روى عن الحكيم "أبيود" أن المنقذ يحيل النار بردا وسلاما ويرعى الناس جميعا ويلم شمل قطعانه وفى العقيدة الزرادشتية أن زرادشت يبعث كل ألف عام فى صورة إنسان خارق لا نظير به ليرعى العقيدة ويهدى الإنسانية ومن ثم كان اتصال اليهود بتلك العقائد جميعا مدعاة إلى تسربها إليهم وفى السبى البابلى قويت هذه العقيدة فى نفوسهم فتصوروا المنقذ أو المخلص ملكا ذا جاه وصولجان من نسل داود يمسح بالزيت المقدس وفق الشعائر اليهودية ليعيد مجد إسرائيل ويقيم مملكة داود وسمى بالمسيح نسبة هذا الممسوح بالزيت المقدس ودعى الكهان والأنبياء مسحاء الرب".(٢)

وتقول الدكتورة منى ناظم أيضاً: "مصطلح للكلمة العبرية "مشيحوت" وتعنى فى مجئ مسيح يهودى وبطل قوى يتميز بصفات القدرة القتالية تمكن بنى إسرائيل من الخروج من حالة الهزيمة العسكرية والفشل السياسى والانحلال الدينى والخلقى وتمنيهم بمجئ عالم مثالى تتحق لهم فيه على ما يعتقدون - السيادة على سائر الشعوب فتأتيهم عابدة طائعة مقدمة الهدايا لربهم (يهوه) وتصبح عبادة الشعوب لهذا الرب خضوعا لبنى إسرائيل فى ذات الوقت وتمثل المسيحانية لهذا المفهوم أحد أسس الإيمان باليهودية".(٣)

---

(١) ص١٦٣ "الله" عباس محمود العقاد

(٢) ص١٥٩ أرض الميعاد- د. حسين فوزى النجار

(٣) ص٢٤ المسيح اليهودى- ومفهوم السيادة الإسرائيلية

ويقول الربانى عمانوئيل بن شلوموه (توفى عام ١٣٦م) فى قصيدته: "أسرع يا مسيح الرب لماذا تتلكأ: ها هنا تنتظر الدموع المسكوبة المشتتين فى الوديان يسكبون الدماء: كل قلب ينتظرك وكل لسان يرغب فيك". تحرك يا مسيحنا إإت إلينا: راكبا حصانا يعدو بسرجه المطهم".(١)

وقال بن جوريون: "إن الحركة الميساوية (عودة المسيح) حية وستبقى حية إلى أن يأتى المسيح".(٢)

قال الدكتور عبد الوهاب المسيرى عن: المسيح والمشيحانية: "ماشيح" كلمة عبرية تعنى "المسيح المخلص"، ومنها مشيحيوت "أى" المشيحانية " وهى الاعتقاد بمجئ الماشيح، والكلمة مشتقة من الكلمة العبرية "مشح" أى "مسح" بالزيت المقدس، وكان اليهود، على عادة الشعوب القديمة يمسحون رأس الملك والكاهن بالزيت قبل تنصيبهما علامة على المكانة الخاصة الجديدة وعلامة على أن الروح الإلهية أصبحت تحل وتسرى فيها وكما يحدث دائماً مع الدول فى الإطار اليهودى الحلولى نجد أن المجال الدلالى لكلمة "ماشيح" يتسع تدريجيا إلى أن يضم عدد كبير من المدلولات تتعايش كلها إلى جنب داخل التركيب الجيولوجى التراكمى اليهودى فكلمة "الماشيح" تشير إلى كل ملوك اليهود وأنبيائهم بل كانت تشير أيضاً إلى قورش أو إلى فرد يقوم بتنفيذ مهمة خاصة يوكلها الإله إليه كما أن هناك فى المزامير إشارات متعددة إلى الشعب اليهودى على أنه شعب من المشحاء وهناك أيضا المعنى المحدد الذى اكتسبته الكلمة فى نهاية الأمر أصبحت تشير إلى شخص مرسل من الإله يتمتع بقداسة خاصة. إنسان سماوى وكائن معجز خلقه الإله قبل الدهور يبقى فى السماء حتى حين ساعة إرساله وهو يسمى "ابن الإنسان" لأنه سيظهر فى صورة الإنسان وإن كانت طبيعته تجمع بين

---

(١) ص٢٤، ص٢٥ المسيح اليهودى د. منى ناظم

(٢) ص٢٢، ص٢٣ ملف إسرائيل- روحية جارودى

الإله والإنسان فهو تجسد الإله فى التاريخ، اليهودى وهو نقطة الحلول الإلهى المكثف الكامل فى إنسان فرد وهو ملك من نسل داود سيأتى بعد ظهور النبى إيليا ليعدل مسار التاريخ اليهودى بل البشرى فينهى عذاب اليهود ويأتيهم بالخلاص. ويجمع شتات المنفين ويعود بهم إلى صهيون ويحطم أعداء جماعة إسرائيل ويتخذ أورشليم (القدس) عاصمة له ويعيد بناء الهيكل ويحكم بالشريعتين المكتوبة والشفوية (التلمودية) ويعيد كل مؤسسات اليهود القديمة مثل السنهورين ثم يبدأ الفردوس الأرضى الذى سيدوم ألف عام ومن هنا كانت تسمية "الأحلام الألفية" والعقيدة الاسترجاعية. ولأن إله اليهود لا يحل فى التاريخ فحسب وإنما يحل فى الطبيعة أيضا فإننا نجد أن العصر الذهبى (أو العصر المشيحاتى) يشمل التاريخ والطبيعة. معا فعلى مستوى التاريخ نجد أن السلام حسب إحدى الروايات - سيعم العالم وأن الفقر سيزول وستحول الشعوب أدوات حرابها إلى أدوات بناء ويصبح الناس كلهم أحياء متمسكين بالفضيلة ولكن صهيون ستكون بطبيعة الحال مركز هذه العدالة الشاملة. كما ستقود كل الأمم على خدمة الماشيح وفى رواية أخرى ستسود صهيون الجميع وستحطم أعدائها، أما على مستوى الأرض ستخصب وتطرح فطيراً وملابس من الصوف قمحا حجم الحبة منه كحجم كلى الثور الكبير ويصير الخمر موفورا.(١)

ويقول شاعرهم الصهيونى: "شاؤول تشرنحوفسكى" فى قصيدة تقطر حقدا على كل شعوب الأرض غير اليهودية: فلترسل يا إلهى سيفك لتثأر منهم .. ولتتركهم فى بؤس شديد دون ذرية فلتصب حنقك على الأمم التى لا تقرنك ولتصب غضبك على الممالك التى لا تنادى باسمك لأنهم قد دمروا مساكن شعبك وأكلوا نصيب يعقوب ثم يصف فى هذه القصيدة

---

(١) ص٢٩٤ موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية نموذج تفسيرى جديد د. عبد الوهاب السيرى- المجلد الخامس

كيف سيكون الانتقام من كل شعوب الأرض فى كل ليلة نصعد من قبورنا حيث دفنا لنشرب دماء هؤلاء الجزارين حتى تسكر أرواحنا نرضع من أنهار الدم رشفة رشفة، قطرة قطرة".(١)

(١) الإرهابيون الأوائل وجيه أبو ذكرى المكتب الحديث

ماهية المسيح المخلص فى المصادر اليهودية

"مسيح اليهود المنتظر" يشهر إسلامه

اسمحوا لى يا أخوانى أن استهل الحديث عن أسطورة المسيح المخلص فى المصادر اليهودية، وما فيها من العجب العجاب، والتحليق عبر السحاب، بهذا الخبر :

"أخلاقه الحسنة، وشدة ورعه، وتعاملاته الطيِّبة مع الجميع، جعلتنا نظن أنه المسيح المنتظر، لقد كان بالفعل مسيحًا مخلِّصًا في صفاته، لكن لم نكن ندري أنه مسلم".. بهذه الكلمات بدأ جيران المواطن الذي كان يهوديا "أبراهام" الذي أصبح فيما بعد "إبراهيم" عقب إشهار إسلامه.. حديثهم لمجلة "هاميشباحاه" (الأسرة) الدينية الصادرة في الكيان الصهيوني. وقالت المجلة الأسبوعية في عددها قبل يومين: إن القصة بدأت منذ أكثر من شهرين عندما ترددت أقاويل بين طائفة "الحريديم" التي تضم المتدينين المتطرفين عن رجل شديد التقوى في أحد المنازل بمستعمرة "جوش أمونيم" بالقدس المحتلة، والتي تكتظ بأتباع هذه الطائفة. وبدأ اليهود المتدينون يراقبون الرجل الذي يتمتع بأخلاق حميدة ومعاملات حسنة مع الجميع، فظنوا أنه المسيح المخلص الذي ينتظره العالم.

وأضافت المجلة ـ حسب موقع "إسلام أون لاين" ـ أن الرجل فوجئ بتجمهر الناس حول منزله صباح كل يوم طالبين التبرك به، وأخذوا ينادونه بـ"أبراهام الصادق"، ويطلبون منه البركة والدعاء لهم، بل وإلقاء دروس ومواعظ ليتمكن من نشر دعوته، وليعلنوا للعالم أن المسيح ظهر بالفعل في

فلسطين.

وحسب المجلة فإن "أبراهام" لم يستجب لطلباتهم، وظل معتكفاً داخل منزله، إلى أن وقعت المفاجأة التي هزت الجميع، عندما خرج أحد أقاربه، وأخبرهم بحقيقة الأمر، وهي أن "أبراهام" يعتكف في منزله لممارسة شعائره الإسلامية بعد أن أعلن إسلامه منذ شهرين أو ثلاثة على الأكثر.

ولم تذكر المجلة الصهيونية أي تفاصيل عن رد فعل هؤلاء الناس عند سماعهم للخبر الذي وصفته المجلة بـ"الصدمة"، لكنها علقت بسخرية على حال اليهود المتدينين، وألقت باللوم على الحاخامات؛ لأنهم لم يتمكنوا من ملء الفراغ الروحي لهم؛ بدليل تركهم لشعائرهم وصلاتهم في المعابد، ومكوثهم أمام منزل رجل منهم طالبين منه البركة.

وقالت المجلة بسخرية: "الشيء المخزي حقاً أنه في الوقت الذي مكث فيه اليهود أمام منزل أبراهام تاركين صلاتهم، كان هو يؤدي شعائره الإسلامية داخل منزله".

وأشارت المجلة إلى أن "أبراهام" لم يكن موجودا في منزله عندما ذهب إليه مراسل المجلة لإجراء حوار معه؛ حيث هرب من المستعمرة إلى مكان غير معلوم خوفاً من بطش المتدينين اليهود.

عـــام الطـيـران

واسمحوا لى مرة أخرى يا إخوانى قبل أن أخوض فى عقيدة المسيح المخلص عند اليهود، وما سوف نراه من العجب العجاب، الذى لا يمر مرور الكرام على أولى الألباب، أن أذكر تلك القصة التى توضح لنا أن اليهود يميلون الى قبول الباطل والمستحيل، ويعيشون فى عالم الأوهام والأساطير: يقال أن محتالا من شبان اليهـود نشأ فى مدينة الموصل العراقية، واسمه (مناحيم بن سليمان) ويلقب بابن الروحى . كان هذا الشاب ذو طلعة بهية ووسامة جلية، وأخلاقه مضربا للأمثال . وكان أحد القائمين على أمر إحدى

القلاع هناك زميلا لذلك المحتال، فقد أحسن به الظن، لما رآه من حسن اخلاقه وتدينه المصتنع، الا أن ذلك المحتال (مناحيم) طمع فى والى القلعة، واستضعف عقله، فتوهم أنه سيتمكن من الوثوب على القلعة وأخذها، وأنها ستبقى له معقلا حصينا . فكتب الى يهود الاعاجم حيث أنهم أشد جهالة من سائر اليهود فى بغداد، كتب اليهم يطلب منهم الحضور اليه على بساط الريح، وفى يد كل واحد منهم سيفا تحت ثيابه يواريه، فاستجابوا له، ونفروا اليه بالسلاح المستتر، حتى تجمهر عنده اكداسا مكدسة . فظن الوالى أن هؤلاء ما جاءوا الا لزيارته، ولكن سرعان ما انكشفت له حقيقة الامر، وكان ذلك الوالى حليما ويكره سفك الدماء، فاكتفى بقتل هذا المحتال وحده فقط . بينما لاذ الباقون بالفرار بعدما ذاقوا ويلات المشقة والفقر والعار . ولم يدركوا حقيقة الامر مع أنه جلى لأولى الالباب . وهم الى هذا الوقت يفضلون ذلك المحتال (مناحيم) الذى تم قتله على كثير من أنبيائهم - أعنى يهود العمادية - ومنهم من يعتقد أنه المسيح المخلص بعينه، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، فقد جعلت جماعة من يهود الأعاجم اسمه قسمهم الأعظم . ولما وصل الخبر الى بغداد وشاع اتفق شخصان من محتالى اليهود ودواهيهم، فزوروا على لسان مناحيم المحتال كتبا ورسائل الى يهود بغداد، تبشرهم بالفرج الذى كانوا قديما ينتظرونه، وأنه يعين لهم ليلة يطيرون فيها أجمعين الى بيت المقدس . فصدقهما يهود بغداد مع يدّعونه من الفطنة والذكاء، وذهبوا اليهما بكل ما ملكت أيديهم ليتصدقوا به على من يستحق، وعادوا بأيدى خاوية، يرتدون ثيابا خضراء، واجتمعوا فى تلك الليلة المزعومة على أسطح منازلهم ينتظرون الطيران والتحليق على أجنحة الملائكة الى بيت المقدس . وارتفع عويل النساء بكاءا على أطفالهن الرُضّع، فربما حلّقوا قبلهم، فتجوع الاطفال بتأخر الرضاع عنهم . وربما حلق الاطفال قبلهن فيصيبهم لهفة على فلذات أكبادهن .

فتعجب المسلمون فى تلك الليلة مما أصاب اليهود، فهم ما زالوا متهافتين

على الطيران والتحليق، الى أن أشرق الصباح ولاح، وعن خذيهم وامتهانهم وسذاجتهم أباح ، وأما المحتالان ففرا هاربين بالاموال، تاركين لليهود العيب والعار، فسموا ذلك العام بعام الطيران، وصاروا به يعتبرون ، وجيلا بعد جيل الامثال به يضربون. (انتهى)

اسم المسيح المخلص



שמו של מלך המשיח

ארבעה שמות יש למלך המשיח, וכולם מרומזים בשמו והם:

מנחם בן חזקיה: שנאמר (איכה א): "כי חזק ממני מנחם משיב שמי".

שילא: שנאמר (בראשית מט): "עד כי יבוא שילא"

ינון: שנאמר (תהילים עב): "יהי שמו לעולם לפני שמש ינון שמו"

חנינא: שנאמר (ירמיה טז): "אשר לא אתן לכם חנינה.

ובראשי תיבות של מ-ש-י-ח מרומזים שמות אלו. (סנהדרין צח – הגר"א קול

אליהו).

اسم الملك المخلص

وللملك المخلص أربعة أسماء، وكلها ترمز إلى اسمه وهى :

مناحيم بن حزقيا : حيث ورد فى سفر المراثى ١ : " لان مناحيم أقوى منى فسيعيد اسمي " . هذا وقد ترجمها النصارى إلى " لأَنَّهُ قَدِ ابْتَعَدَ عَنِّي الْمُعَزِّي، رَادُّ نَفْسِي. " .

شيلوه : حيث ورد (تكوين ٤٩) : " حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُوهُ (وَمَعْنَاهُ: مَنْ لَهُ الأَمْرُ) فَتُطِيعُهُ الشُّعُوبُ " .

يانون : حيث ورد (مزامير ٧٢) : " يخلد اسمه ما دامت الشمس بازغة واسمه يانون " . " هذا وقد ترجمها النصارى الى " ١٧يَكُونُ اسْمُهُ إِلَى الدَّهْرِ. قُدَّامَ الشَّمْسِ يَمْتَدُّ اسْمُهُ، وَيَتَبَارَكُونَ بِهِ "

حنينا : حيث ورد (ارميا ١٦) : " لأني لن أعطيهم حنينا " هذا وقد ترجمها النصارى إلى " لأَنِّي لَنْ أُبْدِيَ لَهُمْ رَحْمَتِي».

وإذا ما نظرنا إلى أوائل تلك الأسماء السابقة، وحولناها إلى اسم مختصر نجد اسم (مشيح)، فحرف الميم من (مناحيم)، وحرف الشين من (شيلوه)، وحرف الياء من (يانون)، وحرف الحاء من (حنينا)، فتكون الكلمة النهائية (مشيح : المسيح المخلص) .

المسيح المخلص فى المقرا

השם משיח ה', ובקיצור: משיח, משמש במקרא ככינוי למלך, משום שבטקס ההמלכה נהגו למשוח שמן על ראשו של המלך. בספר ויקרא נזכר גם "כהן משיח" (ויקרא ד' 3), שנמשח בשמן הקודש.

רק בתקופה שלאחר המקרא משמש השם "משיח" ככינוי למלך שימלוך באחרית הימים, אשר יביא גאולה לעם ישראל. הכינוי "ימות המשיח" מציין את תקופת אחרית הימים, והצירוף" משיח בן דוד" מעיד שהגואל המקווה יהיה צאצא מבית דוד.

על פי התלמוד (סנהדרין צ"ח, ע"ב) יבואו יסורים וצרות על ישראל והעולם לפני בוא המשיח, ואלה נקראים "חבלי משיח."

בתיאורי אחרית הימים מתואר המלך האידיאלי, אך הוא אינו מכונה בפירוש בשם משיח .המלך העתידי מתואר כבעל תכונות מופלאות, עם תכונות שיפוט והנהגה מיוחדות, אשר רוח ה' תנוח עליו, והוא יביא שלום, צדק ודעת ה' לישראל ולעולם כולו (ישעיהו י"א 1-10 .(ההשראה לאיפיון המלך המשיח היא על פי דמות חזונית או על פי מלך חיובי כחזקיהו או יאשיהו.

הנצרות לקחה מהיהדות את רעיון המלך המשיח, בן דוד, לאחרית הימים, וראתה את התגשמותו בישו.

במהלך אלפיים שנות גלות, במיוחד בתקופות של מצוקה, קמו מדי פעם בעם ישראל "משיחי שקר", כגון שלמה מולכו, שבתאי צבי, יעקב פראנק ואחרים, אשר הצליחו לסחוף לזמן קצר מאמינים במשיחיותם.

المسيح المخلص فى المقرا

مركز تكنولوجيا التعليم ، إعداد : رابطة المشاريع التعليمية، بتاريخ ٢٠٠١

إن الاسم ماشيح الرب، والذى اختصاره : ماشيح، يستخدم فى المقرا كلقب للملك، لأنه فى طقوس التتويج اعتادوا أن يمسحوا رأس الملك بالدهن . وقد ورد أيضا فى سفر اللاويين " الْكَاهِنُ الْمَمْسُوحُ " (لاويين

٤:٣) ، الذى تم مسحه بالزيت المقدس .

وفى فترة ما بعد المقرا تم إطلاق الاسم (ماشيح) على الملك الذى سيحكم فى آخر الزمان فقط، هذا الملك الذى سيأتى بالخلاص لشعب إسرائيل . هذا ويسم المصطلح (أيام الماشيخ) فترة أواخر الأيام، كما يشير التعبير (ماشيخ بن داوود) إلى أن المخلص المنتظر سيكون من نسل داوود .

وحسب ماورد فى التلمود (سنهدرين ٩٨ : ٧٢) سوف تنزل الكوارث والمصائب على شعب إسرائيل وعلى العالم قبل مجئ المسيح المخلص، وتسمى تلك الكوارث بـ (آلام مجئ المسيح المخلص) .

ولقد تم وصف الملك المثالي فى تصويرات أواخر الأيام، ولكنه لم يُلقَّب بوضوح باسم الماشيخ . فالملك المنتظر موصوف بأنه ذو صفات خارقة، وصفات قضائية وقيادية مميزة وخاصة، حيث تحل عليه روح الرب، فيأتى بالسلام والعدل ومعرفة الرب لشعب إسرائيل وللعالم كله (اشعيا ١١ : ١ - ١٠) .

ولقد أخذت النصرانية عن اليهودية فكرة الملك المخلص، ابن داوود، الذى سيظهر فى أواخر الزمان، وألحقتها ونسبتها إلى يسوع .

وفى غضون ألفى عام من الشتات، وخصوصا فى فترات المحن والنوائب، ظهر مرارا وتكرارا فى شعب إسرائيل (مدعو المشيحانية)، مثل سليمان مولخو، وشفتاى تسفى، ويعقوب فرانك وغيرهم، الذين استطاعوا لفترة وجيزة دفع البعض للايمان بمشيحانيتهم .

المسيح المخلص فى الموسوعة العبرية

وجاء بالموسوعة العبرية عن عقيدة اليهود فى المسيح المخلص ما يلى :

إن كثير من العلماء اليهود المحدثين يروا ان مفهوم الماشيح المنتظر لم يظهر الا فى فترة متأخرة من تاريخ اليهودية اثناء زمن اسفارالانبياء ، وان هذا المفهوم لم يرد فى التوراة (الكتب الخمسة المنسوبة لموسى).

وكلمة الماشيح تعنى حرفيا " الممسوح بالزيت " وتشير الى عادة قديمة حيث كان يمسح الملك بالزيت عندما يعتلى العرش ، لذلك فالمسيح المنتظر سوف يمسح بالزيت كملك فى نهاية الأيام.

ولا تعنى كلمة المسيح مفهوم " المخلص " بالمفهوم المسيحى ولا علاقة له بفكرة الكائن الالهى الذى يضحى بنفسه من خلاصنا من الخطيئة. فهذه العقيدة المسيحية لا تمت لليهودية بصلة.

أما المسيح الذى ينتظره اليهود فسيكون قائد سياسى عظيم من نسل داوود وسيكون عليما بالشريعة اليهودية وممارسا لها ، وسيخوض معارك وحروب من اجل انتصار اسرائيل.

وهو مجرد انسان ، ليس الها او شبه اله او كائن فائق وفى كل عصر وفى كل جيل قد يوجد شخص تتوفر فيه امكانية ان يكون المسيح ، لكن ان مات دون ان يكمل مهمة المسيح المنتظر فان هذا الشخص ليس المسيح .

المسيح المنتظر سوف يقيم حكومة فى اسرائيل تكون فى مركز جميع حكومات العالم وسيعيد بناء الهيكل ويعيد العبادة القربانية ويقضى بالشريعة اليهودية.

ويرى بعض العلماء اليهود ان قوانين الطبيعة سوف تتغير فى زمن المسيح فلا تفترس الحيوانات بعضها بعضا .

وسيعترف العالم اجمع بالاله اليهودى بكونه الاله الحقيقى الوحيد وان اليهودية الديانة الحقيقية الوحيدة .

هل سيُشك فى أمر المسيح المُخلّص؟



<u>מתוך הספר "אוצרות אחרית הימים".</u>

<u>מאת הרב יהודה חיון</u>

האם גם המשיח המיוחל – משיח בן דוד – יתקל בפיקפוקים ובספיקות, כשם שנתקלו משיחי השקר למיניהם ?

כה כתב הרמב"ם באגרת תימן: "בשעה שיגלה יבהלו כל מלכי ארץ... מן המופתים שיראו על ידו וישימו ידם לפיהם .

ומבואר בזה, כי מיד כשיתגלה המשיח, הוא יופיע במלוא תוקף הנהגתו העל-טבעית, וממילא שלא יהא כל ספק ופיקפוק באמיתותו.

כמו כן כתב בספר "עם השם" בשם גדולי ישראל, כי בבוא משיח האמת, לא יפקפק בו אף אחד.

ומקובלנו בשם הגאון רבי חיים מולאז'ין שאמר כי כך תהיה ביאת המשיח: "אני יושב בחצרי ועוסק בתורה, פתאום נדחפת אשתי בבהלה, חיים! אתה יושב ועוסק בתורה? והרי משיח בא! מכעכע אני שלוש פעמים ושואל: זו מניין לך? צא

לשוק וראה, היא אומרת, הכל יצאו לקראת המשיח, אף תינוק בעריסתו לא נשאר", ללמדנו, כי ברגע שיגיע המשיח לא יהיה שום פקפוק בעיני שום אדם שאכן הוא המשיח.

הרקע אשר גרם לדבריו אלו היה כאשר הגיע לווילנא יהודי מכובד בעל הדרת פנים והופעה מכובדת ביותר, עיני כל יהודי ווילנא נמשכו אליו, והאיש היה לשיחה בפי כל, מפה לאוזן עברה שמועה כי ללא ספק זהו המשיח, גם לאוזניו של הגר"ח הגיעה הידיעה המסעירה הזו, אך הגר"ח היה משוכנע שאינו משיח, כאשר שאלוהו, זו מניין לך, השיב כדברים האמורים בפנים.

לפי גירסא אחרת - גירסת הגאון רבי משה סולובייצ'יק (בנו של הגר"ח מבריסק) - כך אמר הגאון רבי חיים מוואלז'ין: "הבה ואצייר לכם כיצד יבוא המשיח. נכנס אני בסתם יום של חול מן הישיבה לביתי. השעה היא שעת בוקר לאחר תפילת שחרית. הרבנית שואלת אותי: חיים רצונך בפת שחרית מיד עכשיו? ואני משיב לה: "רלקה" (כך נקראת) "עדיין שיעורי של היום אינו מוכן, לא אוכל עד אשר אעיין קצת בסוגיא שאני צריך ללמד היום בישיבה", טוב, חיים, היא אומרת לי, יהא כך עד שאתה תכין את שיעוריך, אגש לשוק לקנות משהו, בינתיים אשאיר את הרוטב על הכירה, שים נא לב, חיים, כי לא יישרף.

אנא, שים לב, הרי מכירה אני אותך שאתה שוכח הכל כשאתה מעיין בסוגיא. הרבנית יוצאת לשוק ואני פותח ספר ומתחיל לעיין בסוגיא שלפני. פתאום אני מרגיש כי השמש התחילה מאירה באור גדול פי-כמה ממה שהאירה עד עתה, איזו בהירות! פתאום אני שומע כיצד הצפורים על העצים שבגינה פוצחות פיהן במנגינה חדשה, מרנינה, כובשת לבבות. והנה אני שומע קול רחש עולה מן הרחוב. אני מושיט ראשי בעד החלון ואני רואה את אלי הסנדלר רץ בבהלה "מה קרה, אלי, מה קרה לאור השמש, מנין נגינת הצפורים המקסימה, מה קרה לעצים שהתחילו מלבלבים לפתע בניצה חדשה, מה קרה?" מה אינך יודע רבי, נותן בי הסנדלר את עיניו, הרי משיח בא! מיד רץ אני לארון להוציא מלבוש של שבת שלי כדי

להתעטף בו ולצאת לקראת המלך המשיח.

מוציא אני את המלבוש והנה, אויה, חסר בו כפתור, במוצאי שבת נשר הכפתור וכשאמרתי לרבנית לחייטו, אמרה לי, מה אתה מאיץ בי, הרי לא תשתמש במלבוש עד לערב שבת. ועכשיו, צריך אני ללכת לקבל פני המלך המשיח ובמלבוש שלי שני כפתורים במקום שלשה! עד שאני עומד ודן עם עצמי מה לעשות, האם להתעטף בקפוטה הפגומה או לא להתעטף בה ואני תוהה אם אפשר לצאת לקראת המלך המשיח בבגד של חול, והנה באה במרוצה הרבנית, כולה נושמת נושפת: גוואלד, חיים, איפה היית, הנה הרוטב שעל האש נשרף, "פתיה", אני אומר לה, "מה לך ולרוטב שנשרף, מהרי והתעטפי בשמלת .השבת שלך וצאי לקבל את פני המשיח!" .

כך אמר הגר"ח או כך אמר, הצד השווה שבגירסאות הוא, שברגע שיגיע המשיח לא יהא שום ספק ופיקפוק בעיני שום אדם אם אכן זהו המשיח האמיתי או שמא אף הוא ממשיחי השקר.

ומקרא מלא אומר : "ופתאום יבוא אל היכלו האדון אשר אתם מבקשים, ומלאך הברית אשר אתם חפצים הנה בא". "האדון" זהו מלך המשיח. ומבואר, כי מיד ברגע ביאתו הפתאומית, נדע ונראה כי זהו האדון אשר אותו ביקשנו, לו קוינו, ציפינו ויחלנו.

וכה היה אומר ר"י ששפורטש : "האם ראיתם בשום ספר שמחויב להאמין למשיח מי שאומר על עצמו משיחא אנא, או שאומרים עליו שזה מלך הכבוד, קודם עשותו מעשה משיח - כדברי הרמב"ם בהלכות מלכים, ואעפ"י שיתן כמה אותות ומופתים אחרים, האם כדאים הם להחזיקו למשיח... שאם לא כן, כל הרוצה ליטול שם משיח, יבא ויטול, אם חסידותו מוכחת עליו, וכפי החסידים ירבו המשיחים... וחי העבודה, כי בפני המשיח האמיתי אני אומר כן, ושכר היה נותן לי על החזיקי בדברי רז"ל ובקבלתם האמיתית".

המורם מכל האמור, כי אף המשיח האמיתי – משיח בן דוד – יעמוד תחת שבט הביקורת, ולא נקבלו עד אשר הוא יוכיח ואנו נווכח כי הוא הוא המשיח המיוחל, כשם שמשה הוצרך להוכיח כי הוא הגואל האמיתי ולא זולתו. הנה מפורש, כי גם משיח צדקנו יתקל בפקפוקים ובספיקות, כשם שנתקלו שאר משיחי השקר למיניהם, כמו ש"צ ימח שמו וזכרו.

כזאת מוכח גם מהמבואר בתלמוד ירושלמי גבי בר כוזיבא: "תני ר' שמעון בן יוחי, עקיבא רבי היה דורש דרך כוכב מיעקב דרך כוזבא מיעקב, ר' עקיבא כד הוה חמי בר כוזבא הוה אמר דין הוא מלכא משיחא, א"ל ר' יוחנן בן תורתא, עקיבא יעלו עשבים בלחייך ועדיין בן דוד לא יבא".

הנה מפורש, כי למרות שהיו מחכמי ישראל שהסתפקו, פיקפקו ואף הסתייגו מבר בוזיבא וממשיחיותו, עם כל זאת המשיך רבי עקיבא להחזיק בדעה כי בר כוזיבא הינו מלכא משיחא, ואם אכן משיח בן דוד לא אמור להיתקל בשום ספק ופיקפוק, כיצד סבר רבי עקיבא כי בר כוזיבא הינו מלכא משיחא, למרות הפיקפוקים הספקות וההסתיגיות שהתעוררו כלפיו. על כרחך נמצאת למד, כי יתכנו פיקפוקים וספיקות גם בעת בוא משיח צדקנו.

שתי אפשריות של גאולה הן. ויתגלה הגואל מן השמים במופת ואות . אם מיד כשיתגלה הגואל הוא יופיע במלוא תוקף הנהגתו העל טבעית, הרי שלא יהא שום ספק ופיקפוק באמיתותו.

אך ישנה גם אפשרות אחרת לגאולה, או יבוא הוא כעני ורוכב על חמור, אזי מחובתינו לפקפק ולהסתפק בדבר משיחיותו, ולהעמידו תחת שבט הביקורת בחקירה אחר חקירה, עד שיבורר הדבר כשמלה, כי מניין לנו לדעת כי הוא זה המשיח המיוחל ולא זולתו .

לעומת זאת, באגרת תימן כותב הרמב"ם: אדע, שלא תדע עמידתו קודם היותה, עד שיאמר עליו שהוא בן פלוני וממשפחה פלונית, אבל יעמוד איש שלא נודע

קודם הראותו, והאותות והמופתים שיראו על ידו הן הן הראיות על אמתת יחוסו...".

من كتاب " كنوز أواخر الأيام "

تأليف الرابى " يهودا حيون " .

هل سيُشَك فى أمر المسيح المنتظر (المسيح بن داوود) ، مثلما حدث مع المخلصين الكذبة ومن هم على شاكلتهم ؟

لقد كتب موسى بن ميمون فى وثيقة اليمن يقول : " فى الوقت الذى سيظهر فيه المسيح المخلص ستضطرب ملوك الأرض .... من المعجزات التى ستظهر على يديه ويلوزوا بالصمت .

ويتضح من ذلك، أنه فور ظهور المسيح المخلص، سيظهر بكل قوة معجزاته الخارقة للطبيعة، وعلى كل حال فلن يكون هناك شك وريبة فى مصداقيته .

كما كتب موسى بن ميمون فى كتاب " شعب الرب " على لسان عظماء إسرائيل، أنه بمجئ المسيح الحقيقي، فلن يشك فيه أحدا .

ومن الذي وصلنا عن العلامة العبقرى الرابى حييم مفلاجين، الذى قال أنه هكذا سيكون مجئ المسيح المخلص : " سأكون جالسا فى بلاطي منشغلا بالتوراة، ثم تدفعنى زوجتى فجأة وبكل ذعر قائلة : حييم ! أأنت جالس هنا منشغلا بالتوراة ؟ والمسيح المخلص قد جاء ! فأتنحنح ثلاث مرات ثم أسأل : من أين لكِ بهذا ؟ فتقول زوجتى لى : تعال اخرج إلى السوق وسترى، فالكل قد خرج صوب المسيح المخلص، حتى الطفل فى مهده لم ينتظر "، ونستفيد من ذلك، أنه فى اللحظة التى سيصل فيها المسيح المخلص لن يكون هناك أي شك يساور أي شخص فى أنه حقا المسيح المخلص .

والأمر الذي دفع الرابي حييم لان يقول ذلك القول هو أنه قد وصل

إلى (فيلنا) يهوديا عظيما مشرق الوجه وذو طلعة بهية، انبهرت جميع عيون يهود (فيلنا) به، وكان ذلك الرجل حديث الجميع، وانتشرت شائعة أنه المسيح بدون شك، فوصلت هذه الشائعة إلى أذن العلامة الرابي حييم، ولكن الرابى حييم كان مقتنعا انه ليس المسيح المخلص، وعندما سألوه عن سر هذا الاقتناع، أجاب بالأقوال المذكورة أعلاه .

وفى رواية أخرى عن العلامة الرابى موشيه سولوفيتشك (ابن العلامة الرابى حييم مفريسك)، هكذا يقول العلامة الرابى حييم مفلاجين : " إنني أُصوّر لكم كيف سيكون مجئ المسيح المخلص . أدخل البيت عائدا من اليشيفا (الكُتّاب) بعد يوم مليء بالعمل . والساعة هى ساعة صباح بعد صلاة الفجر . فتسألنى زوجتى : حييم أترغب فى وجبة الفطور الآن ؟ فأجيبها قائلا : ليس قبل أن انتهى من إعداد الدروس التى سوف أشرحها فى اليشيفا (الكتاب) . فتقول لى : حسنا حييم، فليكن ذلك حتى تنتهى من إعداد دروسك، وسوف أذهب إلى السوق لشراء شئ ما، وفى هذه الأثناء سأترك على الموقد بعض الطعام لينضج، من فضلك توخى الحذر، حتى لا يحترق .

من فضلك انتبه، فانا اعرف انك تنسى كل شئ عندما تراجع القضايا الدينية . وتخرج زوجتى إلى السوق، وأفتح كتابا وأبدأ النظر فى القضية المطروحة أمامي . وإذا بى أشعر فجأة أن الشمس قد زاد ضوئها أضعافا مضاعفة عن الأيام العادية، ياله من وضوح وصفاء ! وأسمع فجأة العصافير على أشجار الحديقة تشدو بأعذب الألحان، التى تشرح الصدور وتخلب القلوب . وإذا بى أسمع صوتا صارخا يعلو من الشارع . فألقيت نظرة من النافذة، فرأيت (ايلى) الاسكافي يجرى فى ذعر " ماذا حدث يا ايلى، ماذا جرى لنور الشمس، من أين يأتى شدو العصافير الساحر الخلاب، ماذا جرى للأشجار التي أينعت بأبهى الأزهار، ماذا حدث ؟ " فرفع الاسكافي عينه وقال لى : ألا تعلم أيها الرابى أن المسيح قد جاء ! فأهرول إلى الدولاب

لأخرج منه أبهي ملابسى (ملابس السبت) لأتزين بها وأنا فى طريقي إلى الملك المخلص .

وإذا بثوبى، واسفاه، ينقصه زر، ففى مساء السبت الماضى انقطع الزر، وعندما أخبرت زوجتى بأن تحيكه، قالت لى، لما تستعجلنى ؟، وأنت لن تلبسه حتى السبت القادم .

أما الآن، فانا مضطر للذهاب لمقابلة الملك المخلص، وليس فى ثيابى إلا زرين بدلا من ثلاثة ! وبينما أنا أفكر ما العمل، أأكتسى بمعطف مَعِيب، أم لا أكتسى، وأنا فى حيرة من أمرى، أيمكن الخروج صوب الملك المخلص بثوب عادى، وإذا بزوجتى قد وصلت إلى البيت فاستشاطت غضبا وقالت لى: حييم، أين كنت ؟، عندما حُرق الطعام الموضوع على النار، فأقول لها : يالكِ من ساذجة، ما شأنكِ وشأن الطعام المحروق، عجِّلى وارتدى ثياب السبت واخرجى لنستقبل المسيح !

هكذا ذكر العلامة الرابى حييم، ووجه الشبه بين تلك الروايات هو، أنه فى اللحظة التى سيظهر فيها المسيح لن يكون هناك أدنى شك لدى أي شخص فى أنه حقا هو المسيح المخلص الحقيقي، ولن تكون هناك خشية من أنه ربما يكون من المخلصين الكذبة .

ويقول المقرا (ملاخى ٣ : ١) : " وسيأتى السيد الذى تنتظروه فجأة إلى هيكله، وملَك العهد الذي رمتوه وتمنيتموه هو ذا يأتى" . " السيد " هو الملِك المخلص . ويتضح من ذلك، أنه فور ظهوره المفاجئ، فسيكون من المعلوم والجلى أنه هو السيد الذى طلبناه، وتمنيناه، وتوقعناه وتطلعنا إليه .

وهكذا كان يقول الرابي شسبورتش : " هل رأيتم فى أي كتاب دعوة صريحة للإيمان بمن يقول عن نفسه أنا المسيح المخلص، أو بمن يقولون عنه أنه الملك المبجل، قبل أن يأتي بصنيع المسيح المخلص ـ كما ذكره الرابى موسى بن ميمون فى المشناة ـ وما دام الأمر كذلك، فليُدلى كل من يدعى

أنه المسيح المخلص بدلوه .

وعلى العكس من كل ما قيل، فان المسيح الحقيقى (المسيح بن داوود) سيخضع أيضا للنقد، ولن نقبله حتى يبرهن عن مشيحانيته، ونتيقن نحن من أنه المسيح المنتظر، مثلما اضطر موسى لإثبات أنه المخلص الحقيقى وليس أحدا غيره . ومن هنا يتضح أن مسيحنا المخلص سيواجه بالشك والريبة، مثلما وُوجه المخلصين الكذبة ومن هم على شاكلتهم، مثل شفتاى تسفى محا الله اسمه .

ولقد تم إثبات ذلك أيضا مما ورد فى التلمود الاورشليمى بخصوص بركوخبا[١] : " طلب الرابى شمعون بن يوحى من الرابى عقيفا توضيح معنى بزوغ نجم من يعقوب، فقال الرابى عقيفا أن بركوخبا هو المسيح المخلص، فأجابه الرابى يوحنان بن تورتاه قائلا : عقيفا ! لا يكون ذلك حتى يشيب

[١] ـ בר כוזבא بركوخبا ـ كلمة آرامية معناها (ابن النجم) . ويبدو أنه الاسم الذي أطلقه الحاخام عُقيفا بن يوسف على سيمون، زعيم التمرد اليهودي الثاني ضد الرومان، باعتباره الماشِّيح. وهو يُطلَق على سيمون في كتاب التلمود الأول اسم «بركوزيبا» أي «ابن المخادع» أو «الكذاب»، وهو ما يعكس معارضة الفكر الحاخامي للنزعات المشيحانية. ويبدو أن اسمه الحقيقي هو «شمعون بركوزيبا» أي «شمعون من داركوزيبا». كما يبدو أن مرشده الروحي لم يكن الحاخام عُقيفا وإنما عمه إليعازر الذي ظهر اسمه على بعض العملات التي سكها قبل أن يتشاجر معه ويقتله. ومن الواضح أن المؤسسة الدينية لم تؤيِّد التمرد. وثمة نظرية تذهب إلى أن بركوخبا لم تكن لديه ادعاءات مشيحانية وأنه كان يرى نفسه في إطار دنيوي. ومن هنا، فقد سمَّى نفسه شمعون «ناسي إسرائيل» أي «أمير إسرائيل» (لا ملكها) وهو اللقب الذي يُطلَق على الماشِّيح. ولقد قاد بركوخبا التمرد اليهودي الثاني الذي استمر مدة ثلاثة أعوام. وقد سحق الرومان هذا التمرد وهدموا القدس وحظروا على اليهود دخولها.

الغراب (يلد الجمل فى سم الخياط) فحتى الآن لم يظهر ابن داوود " .

فهاهو واضح، أنه على الرغم من أن هناك بعضا من حكماء إسرائيل الذين اقتنعوا، وأيضا الذين تحفظوا من بركوخبا (بركوزيفا) ومن مشيحانيته، الا أن الرابى عقيفا ظل مصرا على رأيه وأن بركوخبا هو المسيح المخلص، فإذا كان حقيقيا أن المسيح بن داوود لن يطوله الشك، فكيف اعتقد الرابى عقيفا[1] أن بركوخبا هو المسيح المخلص، على الرغم من الشكوك والتحفظات التى أثيرت تجاهه . وطوعا أو كرها يجب أن تُدْرِك، أن الشكوك محتملة أيضا عند مجئ المسيح الحقيقى .

وهناك احتمالين لمجئ المسيح المخلص وهما : أن يظهر المسيح المخلص من السماء مؤيدا بالمعجزات والبراهين . وفور ظهور المسيح المخلص، ستظهر بكل قوة زعامته الخارقة للطبيعة، وعلى كل حال فلن يكون هناك شك وريبة فى مصداقيته .

أما الاحتمال الثاني فهو أن يأتي على هيئة رجل فقير راكبا على حمار، وعندئذ من واجبنا أن نشك ونرتاب فى أمر مشيحانيته، وأن نجعله موضع

---

[1] - عقيفا بن يوسف - عالم ديني يهودي من معلمي المشناه (تنائيم). أحرز شهرة كبيرة ومكانة عالية بين اليهود، لأنه جمع كل أحكام الشريعة الشفوية وصنفها بحسب الموضوع. وقد قام يهودا الناسي وزملاؤه بتسجيل المشناه على الأسس التي وضعها عقيبا، ولذا فهو يُدعى باسم (أبو المشناه). وترجع أهمية عقيبا في تاريخ الجماعات اليهودية إلى تأييده تمرد بركوخبا وقبول ادعاءاته بأنه الماشيَّح رغم معارضة السنهدرين. وقد اشترك عقيبا في الثورة المسلحة ضد الرومان. وحينما حَرَّم الرومان دراسة الشريعة اليهودية أو تدريسها، رفض الانصياع لهذه الأوامر، فقُبض عليه وحُكم عليه بالإعدام.

نقد متكرر، حتى يتضح الأمر ويصبح جليا، لأنه من أين لنا أن نعرف إذا ما كان هو المسيح المنتظر أم غيره .

وفى مقابل ذلك، كتب الرابى موسى بن ميمون فى وثيقة اليمن : اعلم أن المسيح المخلص هويته مجهوله، ولن يقال عنه أنه ابن فلان ومن عائلة فلان، ولكن سيأتى رجل لم يُرى من قبل، وأن المعجزات والبراهين التى ستظهر على يديه هى الدليل على صدقه ...." .

المسيح المخلص عند الرابى عقيفا

מתוך הספר "אוצרות אחרית הימים".

מאת הרב יהודה חיון

רבי עקיבא, התנא האלוקי, הכריז וקרא על בר כוזיבא "דין הוא מלכא משיחא" .

ר"י אברבנאל בספר ישועות משיחו מבאר, כי הכרזת רבי עקיבא על בר כוזיבא "דין הוא מלכא משיחא", לא היתה הכרזה על היות בר כוזיבא משיח בן דוד, אלא על היותו משיח בן יוסף .

הרקע אשר גרם לקביעתן זו היה " כשראה רבי עקיבא הנסים והגבורות אשר עשה בר כוזיבא בכל ארצות הרומיים, חשב בלבו שהוא שליח ההשגחה, משיח אלקי יעקב לענין המלחמות ונקמת האויבים בלבד... רבי עקיבא לא חשב שיהיה בר כוזיבא... מלך המשיח, אבל היתה מחשבתו של ר"ע שהיה בן כוזיבא מפצו של הקב"ה ושעשהו לנקום עמו ודם עבדיו.

והנה שלוחי הקב"ה להחריב את שונאיו יקראו משיחים ועבדי ה', כמו שנאמר על כורש : כה אמר ה' למשיחו כורש...

אמנם שאר חכמי ישראל לא קבלו ממנו שיהיה זה משיח בן יוסף... לכן היו אומרים לו: "עקיבא עקיבא, עשבים בלחייך ועדיין אין בן דוד באי, ר"ל אתה

תמות ותקבר ויצמחו העשבים עליך שנים רבות קודם שיבא משיח בן דוד, וידוע הוא שמשיח בן יוסף יבא סמוך למשיח בן דוד ופנה דרך לפניו...

من كتاب " كنوز أواخر الأيام "

لقد صرح الفقيه الالهى، الرابى عقيفا ، بأن بركوخبا هو الملك المُخَلِّص.

ولقد أوضح الرابى افرفنال في كتاب (خلاص الماشيح) أن تصريح الرابى عقيفا بأن بركوخبا هو الملك المُخَلِّص، لم يكن تصريحا بكون بركوخبا هو المخلص بن داوود، وانما بكونه المسيح بن يوسف .

والأمر الذي أدى إلى ذلك هو أنه عندما رأى الرابى عقيفا المعجزات والبطولات التى صنعها بركوخبا فى جميع بلدان الرومان، جال فى خاطره أنه رسول العناية الإلهية، جاء لمتابعة أمر الحروب والانتقام من الأعداء فقط ... فالرابى عقيفا لم يعتقد أن بركوخبا هو الملك المخلص، ولكنه اعتقد أن بركوخبا هو غضب الرب تبارك اسمه، جاء للانتقام لشعبه ولدم عباده .

إذ أن الاسم משיחים أي مخلِّصين، עבדי ה' أي عباد الرب، يُطلق على رسل الرب تبارك اسمه، الذين جاءوا لتدمير أعدائه، مثلما ورد فى شأن قورش١ :

---

١ - قورش هو مؤسس الإمبراطورية الفارسية. فتح بابل حيث وجد جماعة يهودية يعود أصلها إلى سبي نبوخذ نصر عام ٥٨٦ ق.م، ويبدو أنها ساعدت على احتلال المدينة. وقد انتهج قورش سياسة جديدة تختلف في كثير من الوجوه عن السياسة الإمبراطورية السائدة حتى ذلك الوقت في الشرق الأدنى القديم، فقد قام بفصل القصر عن المعبد، كما تقبَّل التعددية الدينية في البلاد المُستعمَرة مادامت شعوبها خاضعة له ولا تتمرد عليه! كما أنه اتجه نحو استخدام الشعوب المعادية لأعدائه، فقد وَعَد المدن اليونانية في أيونيا بأن يمنحها حريتها إن هي ساعدته ضد كروسوس حاكم ليديا. كما أعاد للبابليين إلههم مردوخ.

وقد طبَّق قورش السياسة نفسها على اليهود، فأصدر عام ٥٣٨ ق.م مرسوماً بإعادة اليهود الذين وُطِّنوا في بابل إلى فلسطين، على أساس أن وجود جماعة يهودية في فلسطين تدين بوجودها لإحسانه سيشكل توازناً فعالاً تجاه الحزب الموالي للمصريين الذي كان يلعب دوراً بارزاً في سياسة فلسطين.

ولقد سمح قورش لليهود بأن يعودوا إلى القدس ليعيدوا بناء الهيكل. أما من لم يُرد العودة، فكان عليه أن يُموِّل هذه العملية «بفضة وبذهب وبأمتعة وببهائم مع التبرع لبيت الرب الذي في أورشليم » (عزرا ١/٤). وقد جاء ذلك في عزرا أيضاً « فبنوا وأكملوا الهيكل حسب أمر إله إسرائيل وأمر قورش وداريوس وأرتحشتا ملك فارس » (عزرا ٦/١٤).

وأعاد قورش كذلك كل الصور المقدَّسة التي كان نابونيدس آخر ملوك بابل قد حملها إلى عاصمة بلاده، كما أعاد محتويات الهيكل. ويُقال حسبما يروي نحميا إن عدد اليهود الذين عادوا يبلغ ٤٢,٣٦٠ وهو رقم مبالغ فيه إن لم يكن من نسج الخيال. وقد حذا أرتحشتا الأول (٤٦٥ - ٤٢٤ ق.م) حذو قورش، واتبع السياسة نفسها، وأيَّد بعثة عزرا ونحميا لإعادة بناء الهيكل. ولكل هذا، أُعتبر قورش خليفة ملوك بيت داود الشرعي على حد قول الموسوعة اليهودية! وقورش هو غير اليهودي الوحيد الذي أُشير إليه في العهد القديم بأنه الماشيَّح.

وخطة قورش خطة صهيونية كاملة تعني أن يعود اليهود برموزهم القومية ليصبحوا قاعدة لدولة إمبراطورية (صهيونية استيطانية)، وتكون عودتهم جزءاً من سياستها الإستراتيجية العامة. أما بقية اليهود، فيقومون بتمويل عملية العودة، ويتحولون إلى عملاء للإمبراطورية الجديدة (صهيونية توطينية) أو يتحولون إلى جنود مرتزقة كما حدث في إلفنتاين. وحينما زار شاه إيران (نور الدين) أوربا عام ١٨٧٣، كانت الوفود اليهودية تُذكِّره بقورش وما فعله لليهود.

هكذا قال الرب لمسيحه قورش ...

والحقيقة أن سائر حكماء إسرائيل لم يوافقوا على قول الرابى عقيفا بأن بركوخبا هو المخلص بن يوسف ... ولذلك كانوا يقولون له : " عقيفا عقيفا، لا يكون ذلك حتى يشيب الغراب، أي أنك تموت وتُدفن وتنموا عليك الأعشاب سنينا طوال قبل أن يأتى المسيح بن داوود، ومن المعروف أن المسيح بن يوسف سيأتي قبل المسيح بن داوود بفترة وجيزة ليمهد الطريق أمامه ...

المسيح المخلص فى مشناة موسى بن ميمون

משנה תורה להרמב"ם ספר שופטים הלכות מלכים ומלחמות

הלכות מלכים ומלחמות פרק יא

א ـ המלך המשיח עתיד לעמוד, ולהחזיר מלכות בית דויד ליושנה הממשלה הראשונה, ובונה מקדש, ומקבץ נדחי ישראל. וחוזרין כל המשפטים בימיו, כשהיו מקודם: מקריבין קרבנות, ועושין שמיטין ויובלות ככל מצותן האמורה בתורה.

ב ـ וכל מי שאינו מאמין בו, או מי שאינו מחכה לביאתו--לא בשאר נביאים בלבד הוא כופר, אלא בתורה ובמשה רבנו: שהרי תורה העידה עליו, שנאמר "ושב ה' אלוהיך את שבותך, וריחמך; ושב, וקיבצך מכל העמים . . . אם יהיה נידחך,

---

وتتحدث الأدبيات الصهيونية عن عقدة قورش (قورش كومبلكس)، وهي عقدة الزعيم الغربي غير اليهودي (مثل بلفور أو ترومان) الذي يبذل قصارى جهده لإعادة اليهود إلى وطنهم، وبذلك يضمن لنفسه مكاناً بارزاً فيما يُسمَّى «التاريخ اليهودي». وفي عام ١٨٣٩، كتب هنري أنس سكرتير البحرية البريطانية مذكرة لبالمرستون موجَّهة إلى كل دول شمال أوربا وأمريكا البروتستانتية تطالبهم بأن يقتدوا بقورش وينفذوا إرادة الإله عن طريق السماح لليهود بالعودة إلى فلسطين.

בקצה השמים--משם, יקבצך ה' אלוהיך, ומשם, ייקחך. והביאך ה' אלוהיך . . ." (דברים ל,ג-ה). ואלו הדברים המפורשים בתורה, הם כוללים כל הדברים שנאמרו על ידי כל הנביאים.

ג - אף בפרשת בלעם נאמר, ושם ניבא בשני המשיחים--במשיח הראשון שהוא דויד, שהושיע את ישראל מיד צריהם, ובמשיח האחרון שיעמוד מבניו, שמושיע את ישראל מיד בני עשיו.

ד - ושם הוא אומר "אראנו ולא עתה" (במדבר כד,יז), זה דויד; "אשורנו ולא קרוב" (שם), זה המלך המשיח. "דרך כוכב מיעקוב" (שם), זה דויד; "וקם שבט מישראל" (שם), זה המלך המשיח. "ומחץ פאתי מואב" (שם)--זה דויד, וכן הוא אומר "ויך את מואב, וימדדם בחבל" (שמואל ב ח,ב). "וקרקר כל בני שת" (במדבר כד,יז)--זה המלך המשיח, שנאמר בו "ומושלו מים עד ים" (זכריה ט,י). "והיה אדום ירשה" (במדבר כד,יח)--לדויד, שנאמר "ותהי אדום לדויד, לעבדים" (ראה שמואל ב ח,ו; וראה שמואל ב ח,יד). "והיה ירשה שעיר--אויביו" (במדבר כד,יח)--זה המלך המשיח, שנאמר "ועלו מושיעים בהר ציון, לשפוט את הר עשיו" (עובדיה א,כא).

ה - אל יעלה על דעתך שהמלך המשיח, צריך לעשות אותות ומופתים, ומחדש דברים בעולם, או מחייה מתים, וכיוצא בדברים אלו שהטיפשים אומרים; אין הדבר כן--שהרי רבי עקיבה חכם גדול מחכמי משנה היה, והוא היה נושא כליו של בן כוזבא המלך, והוא היה אומר עליו, שהוא המלך המשיח. ודימה הוא וכל חכמי דורו שהוא המלך המשיח, עד שנהרג בעוונות; כיון שנהרג, נודע שאינו משיח, ולא שאלו ממנו חכמים, לא אות ולא מופת.

ו - ואם יעמוד מלך מבית דויד הוגה בתורה ועוסק במצוות כדויד אביו, כפי תורה שבכתב ושבעל פה, ויכוף כל ישראל לילך בה ולחזק בדקה, ויילחם מלחמות ה'--הרי זה בחזקת שהוא משיח: אם עשה והצליח, וניצח כל האומות שסביביו, ובנה מקדש במקומו, וקיבץ נדחי ישראל--הרי זה משיח בוודאי.

ז ـ ואם לא הצליח עד כה, או נהרג--בידוע שאינו זה שהבטיחה עליו תורה, והרי הוא ככל מלכי בית דויד השלמים הכשרים שמתו. ולא העמידו הקדוש ברוך הוא אלא לנסות בו רבים, שנאמר "ומן

המשכילים ייכשלו, לצרוף בהן ולברר וללבן--עד עת קץ: כי עוד, למועד" (ראה דנייאל יא,לה).

ח ـ אף ישוע הנוצרי שדימה שיהיה משיח, ונהרג בבית דין--כבר נתנבא בו דנייאל, שנאמר "ובני פריצי עמך, יינשאו להעמיד חזון--ונכשלו" (דנייאל יא,יד). וכי יש מכשול גדול מזה: שכל הנביאים דיברו שהמשיח גואל ישראל ומושיעם, ומקבץ נדחיהם ומחזק מצוותן; וזה גרם לאבד ישראל בחרב, ולפזר שאריתם ולהשפילם, ולהחליף התורה, ולהטעות רוב העולם לעבוד אלוה מבלעדי ה'.

ט ـ אבל מחשבות בורא עולם--אין כוח באדם להשיגם, כי לא דרכינו דרכיו ולא מחשבותינו מחשבותיו. וכל הדברים האלו של ישוע הנוצרי, ושל זה הישמעאלי שעמד אחריו--אינן אלא ליישר דרך למלך המשיח, ולתקן את העולם כולו לעבוד את ה' ביחד: שנאמר "כי אז אהפוך אל עמים, שפה ברורה, לקרוא כולם בשם ה', ולעובדו שכם אחד" (ראה צפניה ג,ט).

י ـ כיצד: כבר נתמלא העולם כולו מדברי המשיח, ומדברי התורה ומדברי המצוות, ופשטו דברים אלו באיים רחוקים, ובעמים רבים ערלי לב; והם נושאים ונותנים בדברים אלו, ובמצוות התורה--אלו אומרים מצוות אלו אמת היו, וכבר בטלו בזמן הזה, ולא היו נוהגות לדורות. ואלו אומרים דברים נסתרות יש בהם, ואינן כפשוטן, וכבר בא משיח, וגילה נסתריהם.

יא ـ וכשיעמוד המלך המשיח באמת, ויצליח וירום ויינשא--מיד הם כולן חוזרין ויודעים ששקר נחלו אבותיהם, ושנביאיהם ואבותיהם הטעום.

א - אל יעלה על הלב שבימות המשיח, ייבטל דבר ממנהגו של עולם, או יהיה שם חידוש במעשה בראשית; אלא עולם כמנהגו הולך. וזה שנאמר בישעיה "וגר זאב עם כבש, ונמר עם גדי ירבץ" (ישעיהו יא,ו), משל וחידה. עניין הדבר--שיהיו ישראל יושבין לבטח עם רשעי העולם, המשולים בזאב ונמר: שנאמר "זאב ערבות ישודדם--נמר שוקד על עריהם" (ירמיהו ה,ו). ויחזרו כולם לדת האמת, ולא יגזולו ולא ישחיתו, אלא יאכלו דבר המותר בנחת כישראל, שנאמר "ואריה, כבקר יאכל תבן" (ישעיהו יא,ז; ישעיהו סה,כה).

ב - וכן כל כיוצא באלו הדברים הכתובין בעניין המשיח, משלים הם; ובימות המלך המשיח ייוודע לכול לאיזה דבר היו משל, ומה עניין רמוז בהן. (ב) אמרו חכמים, אין בין העולם הזה לימות המשיח, אלא שיעבוד מלכייות בלבד.

ג - ייראה מפשוטן של דברי הנביאים, שבתחילת ימות המשיח תהיה מלחמת גוג ומגוג; ושקודם מלחמת גוג ומגוג, יעמוד נביא לישראל ליישר ישראל ולהכין ליבם: שנאמר "הנה אנוכי שולח לכם, את אלייה הנביא" (מלאכי ג,כג). ואינו בא לא לטמא הטהור, ולא לטהר הטמא, ולא לפסול אנשים שהם בחזקת כשרות, ולא להכשיר מי שהוחזקו פסולין; אלא לשום שלום בעולם, שנאמר "והשיב לב אבות על בנים" (מלאכי ג,כד).

ד - ויש מן החכמים שאומרים שקודם ביאת המלך המשיח, יבוא אלייהו. וכל אלו הדברים וכיוצא בהן--לא יידע אדם היאך יהיו, עד שיהיו: שדברים סתומים הן אצל הנביאים. גם החכמים אין להם קבלה בדברים אלו, אלא לפי הכרע הפסוקים; ולפיכך יש להם מחלוקת בדברים אלו. ועל כל פנים, אין סידור הווית דברים אלו ולא דקדוקן, עיקר בדת.

ה - בימי המלך המשיח, כשתתיישב מלכותו ויתקבצו אליו כל ישראל, יתייחסו כולם על פיו ברוח הקודש שתנוח עליו, שנאמר "וישב מצרף ומטהר . . ." (מלאכי

ג,ג). ובני לוי מטהר תחילה, ואומר זה מיוחס כוהן וזה מיוחס לוי, ודוחה את שאינן מיוחסין לישראל: הרי הוא אומר "ויאמר התרשתא להם . . . עד עמוד כוהן, לאורים ולתומים" (עזרא ב,סג).

ו ـ לא נתאוו הנביאים והחכמים ימות המשיח--לא כדי שישלטו על כל העולם, ולא כדי שירדו בגויים, ולא כדי שינשאו אותם העמים, ולא כדי לאכול ולשתות ולשמוח: אלא כדי שיהיו פנויין בתורה וחכמתה, ולא יהיה להם נוגש ומבטל, כדי שיזכו לחיי העולם הבא, כמו שביארנו בהלכות תשובה.

ז ـ ובאותו הזמן, לא יהיה שם לא רעב ולא מלחמה ולא קנאה ותחרות-- שהטובה תהיה מושפעת הרבה, וכל המעדנים מצויין כעפר. ולא יהיה עסק כל העולם, אלא לדעת את ה' בלבד. ולפיכך יהיו חכמים גדולים, ויודעים דברים הסתומים העמוקים; וישיגו דעת בוראם כפי כוח האדם, שנאמר "כי מלאה הארץ, דעה את ה', כמים, לים מכסים" (ישעיהו יא,ט).

مشناة توراة لموسى بن ميمون، أحكام الملوك والحروب

الفصل الحادي عشر

(١) من المنتظر أن يأتي الملك المخلص، ويعيد مملكة آل داوود إلى مجدها القديم، ويُشيِّد الهيكل، ويجمع شتات شعب إسرائيل . وستعود جميع الحقوق فى أيامه إلى سابقها : حيث سيتم تقريب القرابين، وسوف تحفظ اعوام الاطلاق واليوبيل ١ حسب وصية التوراة .

---

١ ـ (بالعبرية שמיטין ויובלות وهي السنة التي يجب أن تُترك فيها الأرض بدون زراعة، وكلمة «شميطاه» كلمة عبرية معناها «تبوير الأرض لإراحتها». وقد جاء في العهد القديم، في سفر اللاويين وفي مواضع أخرى، ان الإله يأمر شعبه بأن يزرع الأرض ست سنوات على أن يريحها في السنة السابعة.وكل ما ينمو على الأرض في هذه السنة يُصبح ملكاً مشاعاً

للجميع يُحرَّم الاتجار فيه، كما تصبح كل الديون بين اليهود وكأنها قد وُفِّيت ودُفعت، كما يُحرَّر العبيد اليهود في هذه السنة. ويذكر المؤرخ يوسيفوس ثلاث سنوات سبتية في الفترة التاريخية التي يتناولها.ويبدو أن مثل هذه الاحتفالات كان موجوداً بين شعوب الشرق الأدنى القديم. ويُلاحَظ أن شعائر السنة السبتية تنطبق على فلسطين وحدها،أما الشعائر الخاصة بالديون فتنطبق على أعضاء الجماعات اليهودية أينما كانوا.

ولا شك في أن الدافع وراء الاحتفال بالسنة السبتية ديني قومي، أي أنه تعبير عن النزعة الحلولية داخل اليهودية. فهو، من ناحية، تنفيذ لكلمة الإله وتعبير عن الإيمان بأن الأرض هي ملك له وحده يهبها من يشاء. ولكنه، من ناحية أخرى، تأكيد للرابطة العضوية (الحلولية) التي تربط اليهودي بالأرض المقدَّسة، كما أنه ينطوي على إسقاط حق أي إنسان في امتلاك هذه الأرض حتى ولو كان فلسطينياً عاش فيها مئات السنين. ولأن الإله في الوجدان اليهودي يصطبغ بصبغة قومية يهودية، فإن ملكيته للأرض تأكيد لملكية اليهود لهذه الأرض بصورة أبدية.

وتتسع دائرة سنة الراحة حتى إنه، بعد سبع دورات كل دورة فيها مكونة من سبعة أعوام، تحل السنة الخمسون التي يُطلَق عليها «سنة اليوبيل» نسبة إلى كلمة «يوبيل»، وهي كلمة عبرية تشير إلى «قرن الكبش» (أي بوق الشوفار). وفي سنة اليوبيل، تُطبَّق كل شعائر السنة السبتية وتُضاف إليها شعيرة أخرى، وهي إعادة الأرض المرهونة إلى أصحابها، كما تُعاد الأرض المبيعة إلى ملاكها الأصليين، وكأن من اشتراها قد استأجرها وحسب طيلة هذه المدة، ولا يبقى سوى الأرض الموروثة في حوزة صاحبها.

وتأخذ دائرة السنة السبتية في الاتساع إلى أن تشمل الزمان كله ثم تنغلق حين تصل إلى «سبت التاريخ»،أي نهايته،حين تستريح الأرض كلها ويأتي الماشيَّح ليقود شعبه بأسره إلى أرض الميعاد. وهكذا تظل الدائرة في الاتساع إلى أن تبتلع كل الزمان والمكان كما هو الحال

دائماً في الأنظمة الحلولية. وقد أفتى بعض علماء اليهود بأن طقوس سنة اليوبيل لا تُنفَّذ إلا بعودة جميع اليهود واستيطانهم في فلسطين (ذلك لأن الاحتفال بها يؤدي إلى مجاعة،باعتبار أن السنة الخمسينية اليوبيلية تتبع عادةً سنة سبتية،أي السنة السابعة في الدورة السابعة).

وقد تسبَّبت السنة السبتية في التضييق على اليهود إذ كان أصحاب الأموال يرفضون إقراضها خشية إلغاء الديون في السنة السبتية. ولذا، فقد أصدر الحاخامات ما سُمِّي «بروزبول»، وهي كلمة يونانية معناها «قبل المجلس» تمنع إلغاء الديون في السنة السبتية. ولإقامة شعائر السنة السبتية يلجأ الإسرائيليون إلى كل أنواع الفتاوى والحيل (التحلة)، فقد أصدر بعض الحاخامات (ومن بينهم الحاخام الصهيوني كوك) فتوى في أوائل هذا القرن، مفادها أن على القاطنين في الأرض المقدَّسة أن يبيعوها بشكل صوري إلى بعض الأغيار، وبذلك تصبح الأرض غير يهودية، ويمكن بالتالي زراعتها (وهذا يشبه من بعض الوجوه الفتوى الخاصة بضرورة بيع تذاكر مباريات كرة القدم التي تجرى يوم السبت في اليوم الذي يسبقه). وبالفعل، يتم بيع أرض إسرائيل كل ست سنوات إلى جندي درزي، على أن يبيعها مرة أخرى إلى الحكومة الإسرائيلية بعد انتهاء العام (ويُعَدُّ هذا من أهم الأمثلة على التحلة). هذا وقد اعترض بعض الحاخامات بأن بيع الأرض نفسه مُحرم، فكان الرد أن بيعها بيعاً حقيقياً أمر محرم، لكن بيعها الوهمي ليس مُحرماً! ويحاول الإسرائيليون من اليهود الأرثوذكس إجراء تجارب دينية علمية لزراعة الخضراوات في الماء لتحاشي زراعتها في اليابس. ولكن بعض الأرثوذكس ينطلقون من الرؤية اليهودية الخاصة بالبقية الصالحة، ويُنفِّذون تعاليم التوراة بحذافيرها ويمتنعون عن زراعة الأرض، وإن كانوا يقومون بتخزين الحبوب، كما يحاولون التحايل على الدورة الزراعية. وقد أثيرت القضية مرة أخرى عام ١٩٨٦ - ١٩٨٧، وكانت سنة سبتية، إذ اقتُرح أن تستورد إسرائيل الحبوب. وقد فتح بعض اليهود الأرثوذكس محلات لبيع فواكه مستوردة غير مزروعة في فلسطين، كما صدَّروا المحاصيل

(٢) وكل من لم يؤمن به، أو من لم ينتظر مجيئه - فانه بذلك الصنيع لم يكفر بسائر الأنبياء فقط بل كفر أيضا بالتوراة وبسيدنا موسى : فهاهي التوراة تشير إليه، حيث ورد : " فَإِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكُمْ يَرُدُّ سَبْيَكُمْ وَيَرْحَمُكُمْ، وَيَلُمُّ شَتَاتَكُمْ مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ نَفَاكُمُ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ إِلَيْهِمْ. فَإِنْ كَانَ قَدْ بَدَّدَكُمْ إِلَى أَقْصَى السَّمَاوَاتِ فَمِنْ هُنَاكَ يَجْمَعُكُمْ وَيَرْجِعُ بِكُمْ، وَيُعِيدُكُمْ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي وَرِثَهَا آبَاؤُكُمْ فَتَمْتَلِكُونَهَا، وَيُحْسِنُ إِلَيْكُمْ وَيُكَثِّرُكُمْ أَكْثَرَ مِنْ آبَائِكُمْ." (تثنية ٣٠ : ٣ - ٥) . وتلك الأقوال المفصلة فى التوراة، تشمل جميع الأقوال التي ذكرها جميع الأنبياء .

(٣) ولقد تنبأ بلعام أيضا بمسيحين مخلصين . فالمسيح الأول هو الملك داوود، الذي أنقذ شعب إسرائيل من أيدي الأعداء، أما المسيح الثاني والأخير فهو من نسل الملك داوود، وسوف يخلص شعب إسرائيل من أيدي أبناء عيسو .

(٤) ويقول بلعام هناك " أَرَاهُ وَلَكِنْ لَيْسَ حَاضِراً" (عدد ٢٤ : ١٧) إشارة إلى داوود ؛ " وَأُبْصِرُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ قَرِيباً " (نفس المصدر) إشارة إلى الملك المخلص . " يَخْرُجُ نَجْمٌ مِنْ يَعْقُوبَ " (نفس المصدر) إشارة إلى داوود ؛ " وَيَقُومِ صولجان مِنْ إِسْرَائِيلَ " (نفس المصدر) إشارة إلى الملك المخلص . " فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ " (نفس المصدر) إشارة إلى داوود، ويقول أيضا " وَقَهَرَ أَيْضاً الْمُوآبِيِّينَ وَجَعَلَهُمْ يَرْقُدُونَ عَلَى الأَرْضِ فِي صُفُوفٍ مُتَرَاصَّةٍ، وَقَاسَهُمْ بِالْحَبْلِ." (صموئيل الثاني ٨ : ٢) . " وَيُهْلِكُ كُلَّ رِجَالِ الوغى " (عدد ٢٤ : ١٧) إشارة إلى الملك المخلص، الذى ورد فى حقه " وسلطانه

الإسرائيلية. ويساهم يهود الولايات المتحدة في تمويل الاحتفال بالسنة السبتية عن طريق «صندوق شميطاه» لجمع التبرعات وإرسالها إلى الإسرائيليين الذين ينفذون التعاليم الدينية تنفيذاً حرفياً. وقد كان عام ١٩٩٣ - ١٩٩٤ (عام ٥٧٥٤ في التقويم اليهودي) سنة سبتية.

من البحر إلى البحر ومن النهر إلى أقاصي الأرض " (زكريا ٩ : ١٠) .
" وَيَرِثُ أَرْضَ أَدُومَ " (عدد ٢٤ : ١٨) إشارة إلى داوود، حيث ورد " فَأَصْبَحَ الأَدُومِيُّونَ تَابِعِينَ لِدَاوُدَ وعبيدا " (انظر صموئيل الثاني ٨ : ٦ ؛ ٨ : ١٤) .
" وَيَتَمَلَّكُ دِيَارَ سَعِيرَ. أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَيَزْدَادُ قُوَّةً. وَيَبْرُزُ حَاكِمٌ مِنْ يَعْقُوبَ فَيُدَمِّرُ مَا تَبَقَّى مِنْ مُدُنِ (الأَعْدَاءِ) " (عدد ٢٤ : ١٨) إشارة إلى الملك المخلص، حيث ورد "وَيَصْعَدُ الْمُنْقِذُونَ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ لِيَحْكُمُوا جَبَلَ عِيسُو" (عوبديا ١ : ٢١).

(٥) ولا تحسبن أن الملك المخلص، يجب أن يأتي بالبراهين والمعجزات، ويستحدث أشياءا في هذا العالم، أو يحيى الأموات، وما شابه ذلك من الأمور التي يتفوه بها الحمقى البلهاء ؛ إذ ليس الأمر كذلك ـ فها هو الرابى عقيفا أحد أكبر حكماء المشناة، وحامل أختام الملك بركوخبا، يقول عن بركوخبا أنه الملك المخلص . وتوهم هو وجميع حكماء زمانه أنه هو الملك المخلص، ولمّا قُتِل بالخطايا والآثام، أتضح للجميع أنه ليس مسيحا مخلصا، ولم يطلب منه الحكماء لا دليلا ولا إعجازا .

(٦) وإن ظهر ملك من نسل داوود ضليع فى التوراة ويهتم بالوصايا مثل داوود أبيه، سواء الوصايا الواردة فى التوراة المكتوبة أو الشفوية، ويفرض على جميع شعب إسرائيل تنفيذ تلك الوصايا، ويجاهد فى سبيل الرب ـ فهو بمثابة المسيح المخلص : فان فعل ذلك ونجح فيه، وهزم جميع الشعوب المحيطة به، وشيّد الهيكل فى مكانه، وجمع شتات شعب إسرائيل ـ فهو مسيح مخلص بكل تأكيد .

(٧) وإن لم ينجح في ذلك، أو قُتِل ـ نستفيد من ذلك أنه ليس المسيح الذى وعدت به التوراة، وما هو إلا كسائر ملوك آل داوود الذين ماتوا . وما أرسله الرب تبارك اسمه إلا ليمتحن به الكثير من الناس، حيث ورد " وَيَعْثُرُ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ تَمْحِيصاً لَهُمْ وَتَنْقِيَةً، حَتَّى يَأْزِفَ وَقْتُ النِّهَايَةِ فِي مِيقَاتِ اللهِ الْمُعَيَّنِ." (انظر دانيال ١١ : ٣٥) .

(٨) وأيضا فان يسوع الناصري الذي توهم أنه مسيحا مخلصا، ثم قُتِل في المحكمة ـ قد تنبأ به دانيال، حيث ورد " وَفِي ذَلِكَ الْحِينِ يَتَمَرَّدُ كَثِيرُونَ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ، وَيَثُورُ الْمُتَمَرِّدُونَ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِكَ، وَلَكِنَّهُمْ يُخْفِقُونَ، وَذَلِكَ لإِتْمَامِ الرُّؤْيَا." (دانيال ١١ : ١٤) . وهناك عائق أكبر من ذلك : حيث أن جميع الأنبياء قد ذكروا أن المسيح هو مخلص شعب إسرائيل ومنقذه، وجامع شتاته، ومُعزِّز وصاياه ؛ وقد أدى ذلك إلى إبادة شعب إسرائيل بالسيف، وتشتيت وإهانة من تبقى من هذا الشعب، وتغيير التوراة، وتضليل معظم هذا العالم ليعبدوا إلها من دون الرب .

(٩) ولكن تدبير الرب خالق هذا العالم يفوق الحدود، فليس أسلوبه كأسلوبنا، ولا تفكيره كتفكيرنا . فكل تلك الأمور الخاصة بيسوع الناصري، والخاصة بالاسماعيلى[١] الذي جاء من بعده، ما هي إلا تمهيدا لمجئ الملك المخلص، وتمهيدا لإصلاح العالم كله ليعبد الرب جنبا إلى جنب : حيث ورد "عِنْدَئِذٍ أُنَقِّي شِفَاهَ الشَّعْبِ لِيَدْعُوا جَمِيعُهُمْ بِاسْمِ الرَّبِّ وَيَعْبُدُوهُ جَنْباً إِلَى جَنْبٍ. " (صفنيا ٣ : ٩) .

(١٠) وكيف يكون ذلك ؟ منذ زمن بعيد والعالم قد امتلأ بأخبار المسيح المخلص، وبأخبار التوراة وبأخبار الفرائض والوصايا، وامتدت تلك الأمور إلى جزر بعيدة، والى شعوب كثيرة على قلوب أقفالها (على قلوبهم غشاوة) ؛ وهم يجادلون فى تلك الأمور، وفى فرائض ووصايا التوراة ـ فمنهم من يقول أن تلك الوصايا كانت حقيقة فى يوم ما، ثم بطلت فى هذا الزمان، ولا تتماشى مع الأجيال . ومنهم من يقول أن هناك أشياءا خفية فى تلك الوصايا، ولا تُحمل على معناها الحرفي، وقد جاء مسيح[٢]، وكشف

---

[١] ـ الاسماعيلى إشارة الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث أنه من أبناء اسماعيل عليه السلام .

[٢] ـ كلمة مسيح هنا إشارة الى سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام.

خفايا تلك الوصايا .

(١١) وعندما يأتي الملك المخلص وينتصر ويرفع الى أعلى ويمجد ويبسط سيطرته ويحكم قبضته وتتجلى عجائب قدرته عندئذ كل شئ سيتغير - وسيتضح لهؤلاء على الفور أن أنبيائهم وآبائهم قد ضللوهم، والكذب والعبث قد أورثوهم .

الفصل الثانى عشر

١ - لا تحسبن أنه فى أيام المسيح المخلص سيتغير شيئا من طبيعة العالم، أو سيكون هناك استحداثا وتجديدا فى الخليقة ؛ ولكن سيظل العالم على ماهو عليه. وأما ماورد فى اشعيا " ٦فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ الْحَمَلِ، وَيَرْبِضُ النَّمْرُ إِلَى جِوَارِ الْجَدْيِ " (اشعيا ١١ : ٦)، فما هو إلا مضرباً للأمثال وأحاجى وألغاز . إذ أن مغزى الأمر أن يعيش شعب إسرائيل فى طمأنينة مع أشرار العالم الذين تم تشبيههم بالذئب والنمر : حيث ورد " لِذَلِكَ يَنْقَضُّ عَلَيْهِمْ أَسَدٌ مِنَ الْغَابِ وَيَقْتُلُهُمْ، وَيَفْتَرِسُهُمْ ذِئْبٌ مِنَ الصَّحْرَاءِ، وَيَكْمُنُ النَّمِرُ حَوْلَ مُدُنِهِمْ، فَيُمَزِّقُ إِرْباً كُلَّ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُمْ، لأَنَّ آثَامَهُمْ كَثِيرَةٌ، وَارْتِدَادَاتِهِمْ مُتَعَاظِمَةٌ." (ارميا ٥ : ٦) . فيعودوا جميعهم إلى الدين الحق، فلا يسلبون ولا ينهبون ولا فى الأرض فسادا يعيثون، ولكن بهدوء وتأنى يأكلون مما يأكل منه شعب إسرائيل، حيث ورد " وَيَأْكُلُ الأَسَدُ التِّبْنَ كَالثَّوْرِ " (اشعيا ١١ : ٧؛ ٦٥ : ٢٥) .

٢ - وأيضا فان كل ما شابه ذلك من الأقوال الواردة عن المسيح المخلص ما هى إلا مضربا للأمثال وتشبيها ؛ وسيتضح للجميع فى أيام المخلص إلى أي شئ كانت ترمز، والى أى شئ كانت تشير . ولقد ذكر بعض الحكماء أنه ليس هناك فرقا بين هذا العالم وبين أيام الماشيح، سوى أن الرب وحده هو الذى ستتم عبادته .

٣ - ويتضح من المعنى الظاهري لأقوال الأنبياء، أنه فى بداية أيام الماشيح ستندلع حرب يأجوج ومأجوج ؛ وأنه قبل حرب يأجوج ومأجوج، سيظهر

نبيا لشعب إسرائيل يُصلح طريقهم ويهيأ قلوبهم : حيث ورد " هانذا أرسل لكم النبى الياهو " (ملاخى ٣ : ٢٣) . فهو لن يأتى ليُنجِّس الطاهر، ولا ليُطهِّر النجس، ولا ليُبطل أناس صالحين، ولا ليُصلح أناس فاسدين ؛ ولكن ليُحل السلام فِى هذا العالمِ، حيث ورد " فَيَرُدُّ قَلْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ، وَقَلْبَ الأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلاَّ آتِيَ وَأَضْرِبَ الأَرْضَ بِلَعْنٍ" . (ملاخى ٣ : ٢٤)١(.

٤ ـ ومن الحكماء من ذكر أنه قبل مجئ المخلص، سيأتى النبى الياهو . وكل تلك الأقوال وما شابهها لا يعرف أحد كيف ستحدث، حتى تحدث : وهى من الأمور التى يكتنفها الغموض عند الأنبياء . كما أن الحكماء يجهلون حقيقتها ويحملونها على محمل التغليب والتّرجيح ؛ وعلى ذلك فقد تضاربت أرائهم حول تلك الأقوال . وعلى كل حال، فان جدول تسلسل تلك الأحداث وليس دقائقها، ليس من مبادئ الشريعة في شئ.

٥ ـ وفى أيام الملك المخلص، عندما تقوم قائمة مملكته ويهرع إليه جميع شعب إسرائيل، ينصاعوا إلى أوامره وينضووا تحت لوائه بروح الرب التى تحل عليه، حيث ورد " فَيَجْلِسُ مُمَحِّصًا وَمُنَقِّيًا لِلْفِضَّةِ. فَيُنَقِّي بَنِي لاَوِي وَيُصَفِّيهِمْ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، لِيَكُونُوا مُقَرِّبِينَ لِلرَّبِّ، تَقْدِمَةً بِالْبِرِّ. " (ملاخى ٣ : ٣) . حيث يُطهِّر اللاويين أولا، ويقول هذا كاهن وهذا مساعد الكاهن، ويرفض كل من لا يمت إلى شعب إسرائيل بصلة : فهاهو يقول " وَقَالَ لَهُمُ التِّرْشَاثَا أَنْ لاَ يَأْكُلُوا مِنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ حَتَّى يَقُومَ كَاهِنٌ لِلأُورِيمِ وَالتُّمِّيمِ. " (عزرا ٢ : ٦٣) .

٦ ـ هذا ولم يتوق ويتطلع الأنبياء والحكماء إلى أيام المسيح المخلص لكى يسيطروا على جميع العالم، ولا لينتقموا من الجوييم، ولا ليتزوجوا من تلك

---

١ ـ (ونلاحظ أن سفر ملاخى فى النسخة العبرية مكون من ثلاثة اصحاحات، أما فى ترجمة الخدمة العربية للكرازة بالإنجيل نجد أربع اصحاحات تحتل فيها الفقرة السابقة (٤ : ٥ ـ ٦) .

الشعوب، ولا ليأكلوا ويشربوا ويمرحون : ولكن ليصبحوا للتوراة وحكمتها متفرغون، ولكى لا يضطهدهم أحد ولا يكذبهم، ولكى يفوزوا بحياة الآخرة، كما أوضحنا فى أحكام التوبة .

٧ ـ وفى عصر المسيح المخلص لن تكون هناك لا مجاعة ولا حروبا ولا حقدا ولا تحدى حيث يعم الخير على الجميع، كما تكثر الملذات ومتع الحياة. ولن ينشغل جميع العالم إلا بمعرفة الرب وحده . وعلى ذلك سيكون هناك حكماءا عظماء، يعرفون جميع الأمور الخفية العميقة ؛ وينالوا معرفة بارئهم بقدر المستطاع، حيث ورد " لاَ يَسُوؤُونَ وَلاَ يُفْسِدُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي، لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تُغَطِّي الْمِيَاهُ الْبَحْرَ." (اشعيا ١١ : ٩) .

شاؤول على صورة المسيح المخلص

לדמותו של המלך המשיח – שאול

יהודה קיל ، שמואל א'

הגיונות במקרא ובחינוך, משרד החינוך, המנהל לחינוך דתי, תשנ"ו

http://www.daat.ac.il/daat/tanach/rishonim/lidmuto-٢.htm

שאול אמנם נמשח גם ל"מלך "וגם ל"נגיד" (וממילא גם לשופט, ראה שמואל א' י : א ـ כז), אבל באותה השעה גם נמשח למשיח הוכה לנבואה, ועל-ידי כך לבש רעיון מלכות-השם הקמאית שבראשה עומד נביא-שופט, צורה חדשה – מלכות שבראשות -משיח-נביא .

מן התורה ידוע לנו רק על משיחת אהרן ובניו וכלי המשכן, ואין כל ספק שמשיחה זו מסמלת קדושה – "ומשחת ...וקדשת..." (שמות כח, מא), ואין קדושה

אלא בקירבה לה', בחינת "בקרבי אקדש" (ויקרא י ,ג), ומשיחה זו היא שעשויה להעניק למלך-המשיח את הזכות לחזות בנועמו, בחינת "ונחה עליו רוח ה'" (ישעיה יא, ב) .

واليك الترجمة

شاؤول على صورة المسيح المخلص، بقلم / يهودا كيل، سفر صموئيل الأول، خواطر فى المقرا والتعليم ، وزارة التعليم، إدارة التعليم الديني، ١٩٩٦.

حقا لقد تم مسح شاؤول ليصبح ملكا وأيضا رئيسا (وليصبح قاضيا أيضا، انظر صموئيل الأول ١٠ : ١ - ٢٧)، إلا أنه في نفس الوقت مُسح أيضا ليكون مُخلصا نبياً، وبذلك ارتدت فكرة مملكة الرب القديمة التى تزعمها قاضيا نبيا شكلا جديدا، لتصبح مملكة يتزعمها مُخلصا نبيا .

وتوضح لنا التوراة مسح هارون وبنيه وأدوات المسكن فقط، وليس هناك شك فى أن هذا المسح هو رمزا للقداسة حيث ورد : (٤١وَتُلْبِسُهَا هَرُونَ وَبَنِيهِ. ثُمَّ امْسَحْهُمْ بِزَيْتِ الزَّيْتُونِ، وَكَرِّسْهُمْ لِلْخِدْمَةِ الَّتِي يَقُومُونَ بِهَا، وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي.)

(خروج ٢٨ : ٤١) .

هذا ولا تظهر القداسة الا فى القريبين من الرب حيث ورد : (فَقَالَ مُوسَى لِهَارُونَ: «إِلَيْكَ مَا قَالَهُ الرَّبُّ: فِي الْقَرِيبِينَ مِنِّي أُظْهِرُ قَدَاسَتِي، وَأُعْلِنُ مَجْدِي أَمَامَ جَمِيعِ الشَّعْبِ». فَصَمَتَ هَرُونُ.) (لاويين ١٠ : ٣) . وهذا المسح من شأنه أن يمنح الملك المخلص الفوز بروح الرب، انظر

(اشعيا ١١ :٢) .

المسيح المخلص فى التوراة

لقد ورد فى سفر العدد (٢٤ : ١٧ - ١٩) ما نصه : (١٧أَرَاهُ وَلَكِنْ لَيْسَ حَاضِراً، وَأُبْصِرُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ قَرِيباً. يَخْرُجُ نَجْمٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَظْهَرُ مَلِكٌ مِنْ

إسْرَائِيلَ فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ، وَيُهْلِكُ كُلَّ رِجَالِ الْحَرْبِ. ١٨وَيَرِثُ أَرْضَ أَدُومَ، وَيَتَمَلَّكُ دِيَارَ سَعِيرَ. أَمَّا إسْرَائِيلُ فَيَزْدَادُ قُوَّةً. ١٩وَيَبْرُزُ حَاكِمٌ مِنْ يَعْقُوبَ فَيُدَمِّرُ مَا تَبَقَّى مِنْ مُدُنِ (الأَعْدَاءِ)».

كما ورد فى سفر التكوين (٤٩ : ١٠ - ١٢) ما نصه : (١٠لاَ يَزُولُ صَوْلَجَانُ الْمُلْكِ مِنْ يَهُوذَا وَلاَ مُشْتَرِعٌ مِنْ صُلْبِهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُوهُ (وَمَعْنَاهُ: مَنْ لَهُ الأَمْرُ) فَتُطِيعُهُ الشُّعُوبُ. ١١يَرْبِطُ بِالْكَرْمَةِ جَحْشَهُ، وَبِأَفْضَلِ جَفْنَةٍ ابْنَ أَتَانِهِ. بِالْخَمْرِ يَغْسِلُ لِبَاسَهُ وَبِدَمِ الْعِنَبِ ثَوْبَهُ. ١٢تَكُونُ عَيْنَاهُ أَشَدَّ سَوَاداً مِنَ الْخَمْرِ، وَأَسْنَانُهُ أَكْثَرَ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ.) .

كما ورد فى سفر اشعيا :

مولد مسيا الملك

٩

وَلَكِنْ لَنْ يُخَيِّمَ ظَلاَمٌ عَلَى الَّتِي تُعَانِي مِنَ الضِّيقِ، فَكَمَا أَذَلَّ اللهُ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ أَرْضَ زَبُولُونَ وَنَفْتَالِي، فَإِنَّهُ فِي الزَّمَنِ الأَخِيرِ يُكْرِمُ طَرِيقَ الْبَحْرِ وَعَبْرَ الأُرْدُنِّ، جَلِيلَ الأُمَمِ. ٢الشَّعْبُ السَّالِكُ فِي الظُّلْمَةِ أَبْصَرَ نُوراً عَظِيماً، وَالْمُقِيمُونَ فِي أَرْضِ ظِلاَلِ الْمَوْتِ أَضَاءَ عَلَيْهِمْ نُورٌ. ٣كَثَّرْتَ الأُمَّةَ وَزِدْتَهَا فَرَحاً، ابْتَهَجُوا فِي حَضْرَتِكَ كَمَا يَبْتَهِجُونَ فِي أَوَانِ الْحَصَادِ وَكَمَا يَبْتَهِجُ الَّذِينَ يَتَقَاسَمُونَ الْغَنَائِمَ. ٤لأَنَّكَ قَدْ حَطَّمْتَ، كَمَا فِي يَوْمِ مِدْيَانَ، نِيرَ ثِقْلِهِ وَعَصَا كَتِفِهِ وَقَضِيبَ مُسَخِّرِهِ. ٥إِذْ كُلُّ سِلاَحِ الْمُتَسَلِّحِ فِي الْوَغَى، وَكُلُّ رِدَاءٍ مُلَطَّخٍ بِالدِّمَاءِ، يُطْرَحُ وَقُوداً لِلنَّارِ وَيُحْرَقُ. ٦لأَنَّهُ يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَيُعْطَى لَنَا ابْنٌ يَحْمِلُ الرِّيَاسَةَ عَلَى كَتِفِهِ، وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً، مُشِيراً، إِلَهاً قَدِيراً، أَباً أَبَدِيّاً، رَئِيسَ السَّلاَمِ. ٧وَلاَ تَكُونُ نِهَايَةٌ لِنُمُوِّ رِيَاسَتِهِ وَلِلسَّلاَمِ اللَّذَيْنِ يَسُودَانِ عَرْشَ دَاوُدَ وَمَمْلَكَتَهُ، لِيُثَبِّتَهَا وَيَعْضُدَهَا بِالْحَقِّ وَالْبِرِّ، مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ. إِنَّ غَيْرَةَ الرَّبِّ الْقَدِيرِ تُتَمِّمُ هَذَا. (اشعيا ٩ : ١ - ٧)

جذع يسى

١١

وَيُفرِخُ بُرْعُمٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ جُذُورِهِ، ٢وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ
رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفِطْنَةِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ
وَمَخَافَتِهِ. ٣وَتَكُونُ مَسَرَّتُهُ فِي تَقْوَى الرَّبِّ، وَلاَ يَقْضِي بِحَسَبِ مَا تَشْهَدُ
عَيْنَاهُ، وَلاَ يَحْكُمُ بِمُقْتَضَى مَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ، ٤إِنَّمَا يَقْضِي بِعَدْلٍ لِلْمَسَاكِينِ،
وَيَحْكُمُ بِالإِنْصَافِ لِبَائِسِي الأَرْضِ، وَيُعَاقِبُ الأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيُمِيتُ
الْمُنَافِقَ بِنَفْخَةِ شَفَتَيْهِ، ٥لأَنَّهُ سَيَرْتَدِي الْبِرَّ وَيَتَمَنْطَقُ بِالأَمَانَةِ.

٦فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ الْحَمَلِ، وَيَرْبِضُ النَّمِرُ إِلَى جِوَارِ الْجَدْيِ، وَيَتَآلَفُ
الْعِجْلُ وَالأَسَدُ وَكُلُّ حَيَوَانٍ مَعْلُوفٍ مَعاً، وَيَسُوقُهَا جَمِيعاً صَبِيٌّ صَغِيرٌ.
٧تَرْعَى الْبَقَرَةُ وَالدُّبُّ مَعاً، وَتَرْبِضُ أَوْلاَدُهُمَا مُتَجَاوِرِينَ، وَيَأْكُلُ الأَسَدُ التِّبْنَ
كَالثَّوْرِ، ٨وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ فِي (أَمَانٍ) عِنْدَ جُحْرِ الصِّلِّ، وَيَمُدُّ الْفَطِيمُ يَدَهُ إِلَى
وَكْرِ الأَفْعَى (فَلاَ يُصِيبُهُ سُوءٌ). ٩لاَ يُؤْذُونَ وَلاَ يُسِيئُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي،
لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِيءُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تَغْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. ١٠فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ يَنْتَصِبُ أَصْلُ يَسَّى رَايَةً لِلأُمَمِ، وَإِلَيْهِ تَسْعَى جَمِيعُ الشُّعُوبِ، وَيَكُونُ
مَسْكَنُهُ مَجِيداً.

١١فَيَعُودُ الرَّبُّ لِيَمُدَّ يَدَهُ ثَانِيَةً لِيَسْتَرِدَّ الْبَقِيَّةَ الْبَاقِيَةَ مِنْ شَعْبِهِ، مِنْ أَشُورَ
وَمِصْرَ وَفَتْرُوسَ وَكُوشَ وَعِيلاَمَ وَشِنْعَارَ وَحَمَاةَ، وَمِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ،
١٢وَيَنْصِبُ رَايَةً لِلأُمَمِ وَيَجْمَعُ مَنْفِيِّي إِسْرَائِيلَ وَمُشَتَّتِي يَهُوذَا مِنْ أَرْبَعَةِ
أَطْرَافِ الأَرْضِ، ١٣فَيَتَلاَشَى حَسَدُ أَفْرَايِمَ، وَتَزُولُ عَدَاوَةُ يَهُوذَا، فَلاَ أَفْرَايِمُ
يَحْسُدُ يَهُوذَا، وَلاَ يَهُوذَا يُعَادِي أَفْرَايِمَ، ١٤وَيَنْقَضَّانِ عَلَى أَكْتَافِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ
غَرْباً وَيَغْزُوَانِ أَبْنَاءَ الْمَشْرِقِ مَعاً، وَيَسْتَوْلِيَانِ عَلَى بِلاَدِ أَدُومَ وَمُوآبَ، وَيَخْضَعُ
لَهُمْ بَنُو عَمُّونَ. ١٥وَيُجَفِّفُ الرَّبُّ تَمَاماً لِسَانَ بَحْرِ مِصْرَ، وَيَهُزُّ يَدَهُ عَلَى النَّهْرِ
فَتَهُبُّ رِيحٌ عَاصِفَةٌ تَقْسِمُ مَاءَهُ إِلَى سَبْعِ مَمَرَّاتٍ تَعْبُرُ فِيهَا الْجُيُوشُ. ١٦وَيَمُدُّ
الرَّبُّ طَرِيقاً مِنْ أَشُورَ لِيَعُودَ مِنْهُ مَنْ بَقِيَ هُنَاكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، كَمَا أَعَادَ

الرَّبُّ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ.

تسبيحة شكر

١٢

وَتَقُولُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «أَحْمَدُكَ يَارَبُّ، لأَنَّكَ وَإِنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ، فَإِنَّ غَضَبَكَ يَرْتَدُّ عَنِّي وَتُعَزِّينِي. ٢هَا إِنَّ اللهَ خَلاَصِي فَأَطْمَئِنُّ وَلاَ أَرْتَعِدُ، لأَنَّ الرَّبَّ اللهَ هُوَ قُوَّتِي وَتَرْنِيمَتِي وَقَدْ أَصْبَحَ لِي خَلاصاً». ٣فَتَسْتَقُونَ بِبَهْجَةٍ مِنْ يَنَابِيعِ الْخَلاَصِ. ٤وَتَقُولُونَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: «احْمَدُوا الرَّبَّ، نَادُوا بِاسْمِهِ، عَرِّفُوا بِأَفْعَالِهِ بَيْنَ الشُّعُوبِ، وَأَذِيعُوا أَنَّ اسْمَهُ قَدْ تَعَالَى. ٥اشْدُوا لِلرَّبِّ لأَنَّهُ قَدْ صَنَعَ عَظَائِمَ. لِيُعْلَنْ ذَلِكَ فِي الأَرْضِ كُلِّهَا ٦اهْتِفُوا وَتَغَنُّوا يَاأَهْلَ صِهْيَوْنَ، لأَنَّ قُدُّوسَ إِسْرَائِيلَ عَظِيمٌ بَيْنَكُمْ».

الخلاص المستقبلي لشعب الله

١٧

أَلاَ تَتَحَوَّلُ لُبْنَانُ فِي لَحَظَاتٍ إِلَى حَقْلٍ خَصِيبٍ، وَالْحَقْلُ الْخَصْبُ إِلَى غَابَةٍ؟ ١٨فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَسْمَعُ الأَصَمُّ أَقْوَالَ الْكِتَابِ، وَتُبْصِرُ عُيُونُ الْمَكْفُوفِينَ مِنْ وَرَاءِ الظُّلْمَةِ وَالْكَآبَةِ. ١٩أَمَّا الْوُدَعَاءُ فَيَتَجَدَّدُ فَرَحُهُمْ بِالرَّبِّ، وَيَبْتَهِجُ الْبَائِسُونَ بِقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ، ٢٠لأَنَّ الْعَاتِيَ قَدِ انْقَرَضَ، وَبَادَ الْمُسْتَهْزِيءُ، وَاسْتُؤْصِلَ جَمِيعُ السَّاهِرِينَ لِارْتِكَابِ الإِثْمِ، ٢١الَّذِينَ بِكَلِمَةٍ جَعَلُوا الإِنْسَانَ يُخْطِيءُ، وَنَصَبُوا فَخّاً لِمَنْ يُفْحِمُهُمْ فِي سَاحَةِ الْقَضَاءِ، وَصَدُّوا الْبَارَّ بِادِّعَاءَاتِهِمِ الْجَوْفَاءِ.

٢٢لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ مُفْتَدِي إِبْرَاهِيمَ لِبَيْتِ يَعْقُوبَ: لَنْ يَخْجَلَ يَعْقُوبُ فِي مَا بَعْدُ، وَلَنْ يَعْلُوَ وَجْهَهُ الشُّحُوبُ، ٢٣لأَنَّهُمْ عِنْدَمَا يَرَوْنَ أَبْنَاءَهُمْ يَتَزَايَدُونَ بِفَضْلِي، فَإِنَّهُمْ يُقَدِّسُونَ إِسْمِي، وَيُقَدِّسُونَ قُدُّوسَ يَعْقُوبَ، وَيَرْهَبُونَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ، ٢٤وَيَكْتَسِبُ الضَّالُّونَ فَهْماً وَيَتَقَبَّلُ الْمُتَذَمِّرُونَ التَّعْلِيمَ. (اشعيا٢٩)

العدل في حكم المسيا

٣٢

انْظُرُوا هَا إِنَّ مَلِكاً يَمْلِكُ بِالْبِرِّ، وَرُؤَسَاءَ يَحْكُمُونَ بِالْعَدْلِ. ٢وَيُصْبِحُ كُلُّ
إِنْسَانٍ كَمَلاَذٍ مِنَ الرِّيحِ، وَكَمَلْجَإٍ مِنَ الْعَاصِفَةِ، أَوْ كَجَدَاوِلِ مِيَاهٍ فِي
صَحْرَاءَ، أَوْ كَظِلِّ صَخْرَةٍ عَظِيمَةٍ فِي أَرْضٍ جَدْبَاءَ. ٣عِنْدَئِذٍ تَنْفَتِحُ عُيُونُ
النَّاظِرِينَ، وَتُصْغِي آذَانُ السَّامِعِينَ (لاحْتِيَاجَاتِ شَعْبِهِمْ) ٤فَتَفْهَمُ وَتَعْلَمُ
الْعُقُولُ الْمُتَهَوِّرَةُ، تَنْطِقُ بِطَلاقَةٍ الأَلْسِنَةُ الثَّقِيلَةُ. ٥وَلاَ يُدْعَى اللَّئِيمُ بَعْدُ كَرِيماً،
وَلاَ يُقَالُ لِلْمَاكِرِ شَرِيفٌ، ٦لأَنَّ اللَّئِيمَ يَنْطِقُ بِاللُّؤْمِ، وَقَلْبُهُ يَتَآمَرُ بِالإِثْمِ
لِيَرْتَكِبَ شَرّاً وَلِيَفْتَرِيَ عَلَى الرَّبِّ، تَارِكاً الْمُتَضَوِّرَ جُوعاً مِنْ غَيْرِ شِبَعٍ،
وَحَارِماً الظَّامِيءَ مِنَ الشُّرْبِ. ٧إِنَّ أَسَالِيبَ الْمَاكِرِ شِرِّيرَةٌ، وَمُؤَامَرَاتِهِ خَبِيثَةٌ
لِيُهْلِكَ الْبَائِسِينَ بِالأَكَاذِيبِ، حَتَّى لَوْ كَانَ الْمِسْكِينُ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ. ٨أَمَّا
الْكَرِيمُ فَبِالْمَآثِرِ يَفْتَكِرُ وَبِالْمَكَارِمِ يَشْتَهِرُ.

إنذار لنساء أورشليم

٩
أَيَّتُهَا النِّسَاءُ الْمُتْرَفَاتُ الْمُتَكَاسِلاَتُ، انْهَضْنَ وَاسْتَمِعْنَ إِلَى صَوْتِي. أَيَّتُهَا
الْبَنَاتُ الْمُطْمَئِنَّاتُ اصْغَيْنَ إِلَى أَقْوَالِي. ١٠مَا تَكَادُ تَنْقَضِي أَيَّامٌ عَلَى سَنَةٍ
حَتَّى تَعْتَرِيكُنَّ رِعْدَةٌ أَيَّتُهَا الآمِنَاتُ، لأَنَّ الْقِطَافَ قَدْ تَلِفَ، وَمَوْعِدَ جَنْيِ
الأَثْمَارِ قَدْ أَخْلَفَ. ١١ارْتَعِدْنَ أَيَّتُهَا النِّسَاءُ الْمُطْمَئِنَّاتُ وَارْتَجِفْنَ أَيَّتُهَا الْفَتَيَاتُ
الآمِنَاتُ. تَجَرَّدْنَ مِنْ ثِيَابِكُنَّ وَتَعَرَّيْنَ وَمَنْطِقْنَ أَحْقَاءَكُنَّ بِالْمُسُوحِ. ١٢اضْرِبْنَ
عَلَى صُدُورِكُنَّ حَسْرَةً عَلَى الْمُرُوجِ الْمُبْهِجَةِ وَالْكُرُومِ الْمُثْمِرَةِ. ١٣لأَنَّ أَرْضَ
شَعْبِي تُنْبِتُ الشَّوْكَ وَالْحَسَكَ، فَتَنْمُو حَتَّى فِي كُلِّ بُيُوتِ الْفَرَحِ فِي الْمَدِينَةِ
الْمُبْتَهِجَةِ. ١٤لأَنَّ الْقَصْرَ يُصْبِحُ مَهْجُوراً، وَالْمُدُنَ الْعَامِرَةَ خَالِيَةً، وَالتِّلاَلَ
وَالْبُرُوجَ مَغَاوِرَ إِلَى الأَبَدِ، وَمَرَاحاً لِلْحَمِيرِ الْوَحْشِيَّةِ وَمَرْعًى لِلْقُطْعَانِ، ١٥حَتَّى
تَنْسَكِبَ عَلَيْنَا رُوحٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَتَتَحَوَّلُ الْبَرِّيَّةُ إِلَى مَرْجٍ مُخْصِبٍ، وَيُحْسَبُ

الْمَرْجُ غَابَةً.

الأمن والفرح في ظل المسيا

١٦

عِنْدَئِذٍ يَسْكُنُ الْعَدْلُ فِي الصَّحْرَاءِ، وَيُقِيمُ الْبِرُّ فِي الْمَرْجِ الْمُخْصِبِ،
١٧فَيَكُونُ ثَمَرُ الْبِرِّ سَلاماً، وَفِعْلُ الْبِرِّ سَكِينَةً وَطُمَأْنِينَةً إِلَى الأَبَدِ. ١٨فَيَسْكُنُ
شَعْبِي فِي دِيَارِ سَلَامٍ، وَفِي مَسَاكِنَ آمِنَةٍ، وَفِي أَمَاكِنِ رَاحَةٍ مُطْمَئِنَّةٍ، ١٩مَعَ أَنَّ
الْبَرَدَ يُسَوِّي الْغَابَةَ بِالأَرْضِ، وَتُدَمَّرُ الْمَدِينَةُ حَتَّى الْحَضِيضِ. ٢٠طُوبَاكُمْ أَيُّهَا
الزَّارِعُونَ عِنْدَ كُلِّ مَاءٍ، الَّذِينَ سَرَّحْتُمْ قَوَائِمَ الثَّوْرِ وَالْحِمَارِ لِتَرْعَى طَلِيقَةً.

الوعد بقدوم المسيا

٣٥

سَتَفْرَحُ الصَّحْرَاءُ وَالْقَفْرُ الأَجْرَدُ، وَتَبْتَهِجُ الْبَرِّيَّةُ وَتُزْهِرُ كَالْوَرْدِ. ٢تَزْدَهِرُ
ازْدِهَاراً، وَتَبْتَهِجُ أَشَدَّ بَهْجَةٍ وَيُضْفَى عَلَيْهَا مَجْدُ لُبْنَانَ وَجَلَالُ الْكَرْمَلِ
وَشَارُونَ وَيَشْهَدُونَ مَجْدَ الرَّبِّ وَبَهَاءَ إِلَهِنَا. ٣شَدِّدُوا الأَيْدِي الْمُسْتَرْخِيَةَ،
وَثَبِّتُوا الرُّكَبَ الْمُرْتَعِشَةَ. ٤قُولُوا لِذَوِي الْقُلُوبِ الْخَائِرَةِ: «تَقَوَّوْا وَلاَ تَفْزَعُوا،
فَهَا هُوَ إِلَهُكُمْ قَادِمٌ، مُقْبِلٌ بِالنِّقْمَةِ، حَامِلٌ جَزَاءَهُ. سَيَأْتِي وَيُخَلِّصُكُمْ».

٥عِنْدَئِذٍ تُبْصِرُ عُيُونُ الْمَكْفُوفِينَ وَتَنْفَتِحُ آذَانُ الصُّمِّ، ٦وَيَطْفُرُ الأَعْرَجُ
كَالظَّبْيِ، وَيَتَرَنَّمُ لِسَانُ الأَبْكَمِ فَرَحاً، إِذْ تَنْفَجِرُ الْمِيَاهُ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَتَتَدَفَّقُ
الْجَدَاوِلُ فِي الصَّحْرَاءِ، ٧وَيَتَحَوَّلُ السَّرَابُ إِلَى وَاحَةٍ، وَالأَرْضُ الظَّمْأَى إِلَى
جَدَاوِلَ. وَفِي الأَوْجِرَةِ حَيْثُ كَانَتْ تَأْوِي بَنَاتُ آوَى، يَنْمُو الْعُشْبُ وَالْقَصَبُ
وَالْبَرْدِيُّ. ٨وَتَكُونُ هُنَاكَ طَرِيقٌ تُدْعَى طَرِيقَ الْقَدَاسَةِ، لاَ يَسْلُكُ فِيهَا مَنْ هُوَ
دَنِسٌ، إِنَّمَا تَكُونُ مِنْ نَصِيبِ السَّالِكِينَ فِي تِلْكَ الطَّرِيقِ، وَلاَ يَضِلُّ فِيهَا
حَتَّى الْجُهَّالُ. ٩لاَ يَطْرُقُهَا أَسَدٌ، وَلاَ يَأْتِيهَا حَيَوَانٌ مُفْتَرِسٌ. إِنَّمَا يَسْلُكُ فِيهَا
الْمَفْدِيُّونَ ١٠وَيَرْجِعُ إِلَيْهَا مَفْدِيُّو الرَّبِّ وَيُقْبِلُونَ إِلَى صِهْيَوْنَ مُتَرَنِّمِينَ يُكَلِّلُ
رُؤُوسَهُمْ فَرَحٌ أَبَدِيٌّ، وَتَغْمُرُهُمُ الْغِبْطَةُ وَالسُّرُورُ، وَيَهْرُبُ الْحُزْنُ وَالأَنِينُ.

مخلص بني إسرائيل الوحيد

٤٣

أَمَّا الآنَ، فَهَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ خَالِقُكَ يَايَعْقُوبُ وَجَابِلُكَ يَاإِسْرَائِيلُ: «لاَ
تَجْزَعْ لأَنِّي افْتَدَيْتُكَ، دَعَوْتُكَ بِاسْمِكَ. أَنْتَ لِي. ٢إِذَا اجْتَزْتَ فِي وَسَطِ
الْمِيَاهِ أَكُونُ مَعَكَ، وَإِنْ خُضْتَ الأَنْهَارَ لاَ تَغْمُرُكَ. إِنْ عَبَرْتَ فِي النَّارِ لاَ
تَلْذَعُكَ. وَاللهِيبُ لاَ يُحْرِقُكَ. ٣لأَنِّي أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلَهُكَ، قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ
مُخَلِّصُكَ، قَدْ جَعَلْتُ مِصْرَ فِدْيَةً عَنْكَ وَكُوشَ وَسَبَا عِوَضاً عَنْكَ. ٤إِذْ
أَصْبَحْتَ كَرِيماً فِي عَيْنَيَّ، وَعَزِيزاً وَمَحْبُوباً، فَقَدْ بَادَلْتُ أُنَاساً بِكَ، وَقَايَضْتُ
أُمَماً عِوَضاً عَنْ حَيَاتِكَ. ٥لاَ تَجْزَعْ لأَنِّي مَعَكَ. سَأَلُمُّ شَتَاتَ ذُرِّيَّتِكَ مِنَ
الْمَشْرِقِ، وَأَجْمَعُكَ مِنَ الْمَغْرِبِ. ٦أَقُولُ لِلشَّمَالِ: أَطْلِقْهُمْ مِنْ عِقَالِكَ،
وَلِلْجَنُوبِ لاَ تَحْتَجِزْهُمْ. اجْمَعْ أَبْنَائِي مِنْ بَعِيدٍ وَبَنَاتِي مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ،
٧كُلَّ مَنْ يُدْعَى بِاسْمِي مِمَّنْ خَلَقْتُهُ لِمَجْدِي وَجَبَلْتُهُ وَصَنَعْتُهُ». ٨أَخْرِجِ
الشَّعْبَ الأَعْمَى وَإِنْ كَانَتْ لَهُ عُيُونٌ، وَالأَصَمَّ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ آذَانٌ.

٩لِتَجْتَمِعِ الأُمَمُ بِأَسْرِهَا، وَلْتَحْتَشِدِ الشُّعُوبُ. مَنْ مِنْهُمْ يُنْبِيءُ بِهَذَا، وَيُخْبِرُنَا
بِالأُمُورِ السَّالِفَةِ؟ لِيُقَدِّمُوا شُهُودَهُمْ إِثْبَاتاً لِصِدْقِهِمْ، أَوْ لِيَسْمَعُوا وَيَقُولُوا: هَذَا
صِدْقٌ. ١٠أَنْتُمْ شُهُودِي يَقُولُ الرَّبُّ، وَعَبْدِي الَّذِي اصْطَفَيْتُهُ، لِتَعْلَمُوا وَتُؤْمِنُوا
بِي، وَتُدْرِكُوا أَنِّي أَنَا هُوَ اللهُ، لَمْ يُوجَدْ إِلَهٌ قَبْلِي وَلاَ يَكُونُ إِلَهٌ بَعْدِي. ١١أَنَا
هُوَ الرَّبُّ، وَلاَ مُخَلِّصَ غَيْرِي. ١٢إِنِّي أَنْبَأْتُ وَخَلَّصْتُ وَأَعْلَنْتُ أَنَا، وَلَيْسَ إِلَهٌ
غَرِيبٌ بَيْنَكُمْ. أَنْتُمْ شُهُودِي أَنِّي أَنَا اللهُ، يَقُولُ الرَّبُّ. ١٣مُنْذُ الْبَدْءِ أَنَا هُوَ اللهُ
وَلَيْسَ مُنْقِذٌ مِنْ يَدِي. أَفْعَلُ وَمَنْ يُبْطِلُ عَمَلِي؟

الفادي يفك أسر شعبه

١٤

هَذَا مَا يَقُولُهُ الرَّبُّ فَادِيكُمْ قُدُّوسُ إِسْرَائِيلَ، هَا أَنَا مِنْ أَجْلِكُمْ أَرْسَلْتُ
إِلَى بَابِلَ لأُحَطِّمَ الْمَغَالِيقَ، فَيُصْبِحُ الْبَابِلِيُّونَ فِي سُفُنِهِمِ الَّتِي يُبَاهُونَ بِهَا

مَطْرُودِينَ هَارِبِينَ. ١٥أَنَا هُوَ الرَّبُّ قُدُّوسُكُمْ خَالِقُ إِسْرَائِيلَ وَمَلِكُكُمْ. ١٦هَذَا مَا
يَقُولُهُ الرَّبُّ الصَّانِعُ فِي الْبَحْرِ طَرِيقاً، وَمَمَرّاً فِي اللُّجَجِ الْعَمِيقَةِ، ١٧الَّذِي
يَسْتَدْرِجُ الْمَرْكَبَاتِ وَالْخُيُولَ وَالْجَيْشَ وَالْمُقَاتِلِينَ، فَيَسْقُطُونَ صَرْعَى جَمِيعاً
وَلاَ يَقُومُونَ، وَيَخْمُدُونَ كَذُبَالَةٍ وَيَنْطَفِئُونَ.

١٨وَلَكِنَّكُمْ لاَ تَتَذَكَّرُونَ الأُمُورَ السَّالِفَةَ وَلاَ تَعْتَبِرُونَ بِالأَحْدَاثِ الْغَابِرَةِ
١٩انْظُرُوا، هَا أَنَا أُنْجِزُ أَمْراً جَدِيداً يَنْشَأُ الآنَ، أَلاَ تَعْرِفُونَهُ؟ أَشُقُّ فِي الْبَرِّيَّةِ
طَرِيقاً، وَفِي الصَّحْرَاءِ أَنْهَاراً، ٢٠فَيُكْرِمُنِي وَحْشُ الصَّحْرَاءِ: الذِّئَابُ وَالنَّعَامُ
لأَنِّي فَجَّرْتُ فِي الْقَفْرِ مَاءً، وَفِي الصَّحْرَاءِ أَنْهَاراً لأَسْقِيَ شَعْبِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ،
٢١وَجَبَلْتُهُ لِنَفْسِي لِيُذِيعَ حَمْدِي.

المسيح المُخلّص فى التلمود

يقول الدكتور محمد عبد الله الشرقاوى: "ويمثلون أنفسهم بـ (عناقيد العنب) وسائر الأمم بـ (الشوك) وينتظرون قائما يأتيهم من آل داود النبى، إذا حرك شفتيه بالدعاء مات جميع الأمم ولا يبقى إلا اليهود!!، وأن هذا المنتصر -بزعمهم- هو المسيح الذى وعدو به، ويعتقدون أيضاً أن هذا المنتظر متى جاءهم- يجمعهم بأسرهم إلى القدس وتصير لهم الدولة ويخلوا - العالم من سواهم ويحجم الموت عن جنباتهم المدة الطويلة وأيضاً!! فإنهم يقولون فى صلواتهم فى العشرة الأولى من كل سنة: يا إلهنا وإله آبائنا: أملك على جميع أهل الأرض ليقول كل ذى نسمه: الله إله إسرائيل قد ملك وفى ذلك يكون الله واحدا ويعنون بذلك: أنه لا يظهر أن الملك لله إلا إذا صارت الدولة إلى اليهود الذين هم أمته وصفوته!! فأما ما دامت الدولة لغير اليهود فإن الله خامل الذكر عند الأمم وأنه مطعون فى ملكه! مشكوك فى قدرته!

وقال التلمود عن مجئ المسيح المنتظر : تطرح الارض فطيرا وملابس من الصوف، وقمحا حبه بقدر كلاوى الثيران الكبيرة . وفى ذلك الزمن ترجع السلطة لليهود . وكل الأمم تخدم ذلك المسيح وتخضع له . وفى ذلك الوقت يكون لكل يهودى ألفان وثمانمائة عبد يخدمونه، وثلثمائة وعشرة أكوان تحت

سلطته .

ولذلك يجب على كل يهودى أن يبذل جهده لمنع امتلاك باقى الأمم فى الارض، كى تظل السيادة والسلطة لليهود وحدهم، لأنه من الضرورى أن تكون لهم السلطة أينما حلوا فإن لم يتيسر لهم ذلك اعتبروا منفيين وأسرى . وإذا تسلط غير اليهود على أرض اليهود حق لهؤلاء أن يندبوا عليه ويقولوا ياللعار وياللخراب .

وقبل أن يحكم اليهود نهائيا باقى الامم يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم، ويبقى اليهود سبع سنوات متواليات يحرقون الاسلحة التى كسبوها بعد النصر .

ويعيش اليهود فى حروب طاحنة مع بقية الشعوب فى انتظار ذلك اليوم، وسيأتى المسيح الحقيقى ويحقق النصر المنشود، ويقبل هدايا جميع الشعوب ولكنه يرفض هدايا المسيحيين .

وتكون الأمة اليهودية يومئذ فى غاية الثراء، لأنها تكون قد ملكت كل أموال العالم . وقد ذكر التلمود أن هذه الكنوز ستملأ بيوتا كبيرة لا يمكن حمل مفاتيحها وأقفالها الا على ثلاثمائة حمار . وترى الناس كلهم يدخلون فى دين اليهود أفواجا، ويُقبلون جميعا ماعدا المسيحيين، فإنهم يهلكون لأنهم من نسل الشيطان، وتكون الأمة اليهودية هى الأمة المتسلطة على جميع أمم العالم .(١)

إصحاح بالاق



(١) ص٤٦، ص ٤٧، ١٩٦ الكنز المرصود- فى فضائح التلمود دكتور/ محمد عبد الله الشرقاوى- مكتبة الزهراء .



http://www.hageula.com כפי שהתקבל ב 5 מרץ 2006 18:39:07

פרשת בלק

בפרשתנו אומר בלעם בנבואתו: "...אשר יעשה העם הזה לעמך באחרית הימים". בלעם מנבא על ימות המשיח, שנקראים גם 'אחרית הימים'. מכאן פוסק הרמב"ם שמי שלא מאמין בבוא המשיח, לא מאמין בפסוקים אלו שכתובים בתורה; כלומר: הוא אינו מאמין בתורה עצמה !האמונה במשיח והצפיה לבואו הן מחובתו של כל אחד!

בלעם נבא בשני משיחים .במשיח ראשון שהוא דוד המלך, שהושיע את ישראל מיד צריהם, ובמשיח אחרון, שהוא מצאצאיו של דוד המלך, והוא מושיע את ישראל מהגלות הזו, האחרונה. בפסוקי הנבואה של בלעם יש פסוקים שמתייחסים לדוד, ויש פסוקים שמתייחסים למלך המשיח .

אנו רואים שגם דוד המלך נקרא משיח. הענין של משיח אינו דבר חדש, אלא דבר שכבר היה בעבר. כשאנו יודעים על משיח שכבר היה, אמונתנו בביאת המשיח חזקה יותר.

במיוחד מתחזקת אמונתנו ,כשאנו לומדים שהנבואה על שני המשיחים, דוד ומלך המשיח, נאמרה יחדיו על שניהם. כשם שהחלק האחד של הנבואה, על דוד המלך, התקיים במלואו, אנו בטוחים שיתקיים גם חלקה האחר של הנבואה, בבוא המשיח בקרוב ממש.

בנבואת בלעם נאמר בקשר לדוד המלך" :דרך כוכב מיעקב". ובקשר למשיח

נאמר: "וקם שבט מישראל". יעקב וישראל הם שני כינויים לעם-ישראל. "יעקב" - מלשון עקב, הוא שם נחות יותר .ואלו "ישראל" - מלשון שררה, הוא שם שמבטא את מעלתם של עם-ישראל.

כאן אנו רואים את היתרון של המשיח על פני דוד המלך. בזמן המלך המשיח מכונה עם ישראל משם המעלה שלו "ישראל."

על דוד המלך נאמר: "ומחץ פאתי מואב" - כבוש העם המואבי ושליטה עליו. אבל המלך המשיח ישלוט על כל אומות-העולם, כמו שנאמר באותה נבואה: "וקרקר כל בני שת". בזמן המשיח תהיה לעם ישראל שליטה מלאה בגויים.

ובהמשך הנבואה כתוב: "והיה ירשה שעיר". "ירשה - "מלשון ירושה. ירושה עוברת מאחד לשני בלי להפעיל כח וללא מלחמות וכיבושים.

כך יהיה בזמן המשיח. כל הגויים ישמחו לשרת את עם-ישראל. הם לא יתנגדו אלא ישתפו פעולה .כמו שכותב הרמב"ם: "ויתקן את העולם כולו לעבוד את ה' ביחד" .

האמונה השלימה בביאת המשיח, שיסודה בתורה (ובאמונה כלול גם הלימוד בהלכות משיח), מקרבת וממהרת את ביאתו של המלך המשיח בקרוב ממש.

إصحاح بالاق

وفى إصحاحنا هذا يقول بلعام فى نبوءته : "أَلَمْ أَقُلْ لِرُسُلِكَ الَّذِينَ بَعَثْتَهُمْ إِلَيَّ إِنَّهُ وَلَوْ أَغْدَقَ عَلَيَّ بَالاَقُ مِلْءَ قَصْرِهِ ذَهَباً وَفِضَّةً فَلَنْ أَعْصِيَ أَمْرَ الرَّبِّ، فَأَصْنَعَ خَيْراً أَوْ شَرّاً مِنْ نَفْسِي؟ فَإِنَّ مَا يُعْلِنُهُ لِي الرَّبُّ فَإِيَّاهُ أُبَلِّغُ. وَالآنَ أَعُودُ إِلَى شَعْبِي، وَلَكِنْ دَعْنِي أُنْبِئْكَ بِمَا سَيُنْزِلُهُ هَذَا الشَّعْبُ بِقَوْمِكَ فِي آخِرِ الأَيَّامِ». (عدد ٢٤ : ١٢ ـ ١٤) .

فنلاحظ أن بلعام يتنبأ بأيام المسيح المخلص، وهذه الأيام تسمى أيضا بـ (أواخر الأيام) . ومن هنا أفتى الرابي موسى بن ميمون بأن من لم يؤمن بمجئ المسيح المخلص، فكأنه لم يؤمن بالآيات المكتوبة في التوراة ؛ أي أنه لم

يؤمن بالتوراة ذاتها ! حيث أن الأيمان بالمسيح المخلص والتطلع لمجيئه هو واجب كل فرد !

ولقد تنبأ[1] بلعام بمسيحين مخلصين . فالمسيح الأول هو الملك داوود، الذي أنقذ شعب إسرائيل من أيدي الأعداء، أما المسيح الثاني والأخير فهو من نسل الملك داوود، وسوف يخلص إسرائيل من الشتات . وفى آيات نبوءة بلعام، هناك آيات تطرقت إلى داوود، وآيات أخرى تطرقت إلى الملك المخلص.

ونحن نرى أن الملك داوود يسمى أيضا مسيحا مخلصا . فموضوع المسيح

---

[1] - بركة بلعام الرابعة

١٥ثُمَّ تَنَبَّأَ قَائِلاً: «كَلاَمُ بَلْعَامَ بْنِ بَعُورَ، كَلاَمُ الرَّجُلِ الْمَفْتُوحِ الْعَيْنَيْنِ. ١٦كَلاَمُ مَنْ يَسْمَعُ
أَقْوَالَ اللهِ، وَيَتَلَقَّى الْمَعْرِفَةَ مِنَ الْعَلِيِّ، الَّذِي يُشَاهِدُ رُؤْيَا الْقَدِيرِ، الَّذِي يَنْطَرِحُ فَتَنْفَتِحُ عَيْنَاهُ.
١٧أَرَاهُ وَلَكِنْ لَيْسَ حَاضِراً، وَأُبْصِرُهُ وَلَكِنْ لَيْسَ قَرِيباً. يَخْرُجُ نَجْمٌ مِنْ يَعْقُوبَ، وَيَظْهَرُ مَلِكٌ
مِنْ إِسْرَائِيلَ فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ، وَيُهْلِكُ كُلَّ رِجَالِ الْحَرْبِ. ١٨وَيَرِثُ أَرْضَ أَدُومَ، وَيَتَمَلَّكُ
دِيَارَ سَعِيرَ. أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَيَزْدَادُ قُوَّةً. ١٩وَيَبْرُزُ حَاكِمٌ مِنْ يَعْقُوبَ فَيُدَمِّرُ مَا تَبَقَّى مِنْ مُدُنِ
(الأَعْدَاءِ)».

٢٠ثُمَّ تَطَلَّعَ بَلْعَامُ نَحْوَ مَسَاكِنِ أَهْلِ عَمَالِيقَ فَتَنَبَّأَ: «كَانَ عَمَالِيقُ أَوَّلَ الشُّعُوبِ، أَمَّا عَاقِبَتُهُ
فَإِلَى الْهَلاَكِ». ٢١ثُمَّ الْتَفَتَ نَحْوَ الْقِينِيِّينَ فَأَنْبَأَ: «لِيَكُنْ مَسْكَنُكَ مَنِيعاً، وَعُشُّكَ مَوْضُوعاً فِي
صَخْرَةٍ. ٢٢وَإِنَّمَا سَتُدَمَّرُونَ عِنْدَمَا يَطْرُدُكُمُ الأَشُورِيُّونَ». ٢٣ثُمَّ تَنَبَّأَ قَائِلاً: «مَنْ لَهُ طَاقَةٌ عَلَى
الْعَيْشِ حِينَ يُجْرِي الرَّبُّ ذَلِكَ؟ ٢٤تُقْبِلُ سُفُنٌ مِنْ كِتِّيمَ، وَتُخْضِعُ أَشُورَ وَتُذِلُّ عَابِرَ، فَهُمَا
أَيْضاً يَهْلِكَانِ».

٢٥ثُمَّ رَجَعَ بَلْعَامُ إِلَى دِيَارِهِ، وَأَمَّا بَالاَقُ فَمَضَى فِي سَبِيلِهِ.(عدد ٢٤ : ١٥ - ٢٥)

المخلص ليس أمرا جديدا، ولكنه أمرا حدث في الماضي البعيد . وعندما نعرف أنه كان هناك مسيحا مخلصا في الماضي البعيد، يشتد إيماننا بمجئ المسيح المخلص بدرجة كبيرة .

وبصورة خاصة يشتد إيماننا، عندما نعرف أن نبوءة المسيحين المخلصين (الملك داوود والمسيح المخلص)، قد تناولت الاثنين معا . وكما أن الجزء الأول من النبوءة الخاصة بالملك داوود، قد تجسم وتحقق بكامله، فنحن على ثقة ويقين من تحقق الجزء الثاني من النبوءة الخاصة بمجئ المسيح المخلص في القريب العاجل .

ففى نبوءة بلعام ورد عن داوود الملك : " يخرج نجم من يعقوب " .

وورد عن المسيح المخلص : " ويقوم صولجان من إسرائيل " . ويعقوب وإسرائيل هما كنيتان لشعب اسرائيل . " يعقوب " ـ مأخوذ من لغة עקב تعقب، وهو اسما أقل درجة من الاسم الآخر . بينما " إسرائيل " ـ من لغة שררה بمعنى السلطة والنفوذ، وهو الاسم الذي يعبر عن المكانة العلية لشعب إسرائيل .

ومن هنا نستفيد أفضلية المسيح المخلص على الملك داوود . وفى عهد الملك المخلص سوف يتكنى شعب إسرائيل بالاسم الذي يعبر عن مكانته العلية وهو " إسرائيل " .

ولقد ورد عن الملك داوود : " فَيُحَطِّمُ طَرَفَيْ مُوآبَ " ـ أي يحتل الشعب الموآبى ويبسط سيطرته عليه . ولكن الملك المخلص سيبسط سيطرته على جميع أمم العالم، كما ورد فى نفس النبوءة : " ويخسف كل أبناء الغرور[1] " .

---

[1] ـ وهذه الاية يكتنفها الغموض، فالترجمة التى أثبتناها (ويخسف كل أبناء الغرور) هى ما فهمته الحاخامية الفرنسية . أما الترجمة العربية الكاثوليكية فتثبت بدل المقطع الاخير

ففى عهد المسيح المخلص سيكون لشعب إسرائيل السيطرة الكاملة على الأمميين (الجوييم) .

وفى بقية النبوءة مكتوب : " وَيَرِثُ أَرْضَ أَدُومَ، وَيَتَمَلَّكُ دِيَارَ سَعِيرَ " . " ירשה" من لغة ירושה بمعنى الوراثة . أي سوف تنتقل الوراثة من الواحد إلى الآخر بدون استخدام القوة وبدون حروب أو احتلال .

وهكذا سيكون عهد المسيح المخلص . حيث سيسعد جميع الأمميين (الجوييم) بخدمة شعب إسرائيل . فلن يعارضوا بل يتعاونوا . كما كتب الرابي موسى بن ميمون : " ويجمع شمل العالم كله تحت لواء عبادة الرب ".

هذا ويُعجِّل الإيمان الكامل بالمسيح المخلص، الذي أساسه في التوراة (ويشمل هذا الأيمان الإلمام بأحكام المسيح المخلص أيضا)، بمجيئه في القريب العاجل.

الفرق الدينية اليهودية وفكرة المسيح المخلص[1]

الفريسيون والصدوقيون

وهم تيارات دينية ـ اجتماعية ظهرت في أرض إسرائيل في عصر الهيكل الثاني . والمعلومات المتوافرة عنهم موجودة في كتابات يوسف بن متتياهو، وحكماؤنا رحمهم الله، وفى العهد الجديد، ويختلف طابع المعلومات المروية عنهم بسبب اختلاف نزعاتهم وميولهم .

أما في مجال العقيدة فقد كانت مسألة الاختيار هي نقطة الخلاف الرئيسية

(ويريح جميع بنى شيث) . ومهما يكن من شئ فإن هذا الموصوف هنا يبدو جبار حرب، منتقما شديد البطش، بعيدا عما يقترن بفكرة المسيح المخلص من الوئام والسلام

[1] ـ هذا الجزء نقلا عن كتاب (الفرق الدينية اليهودية فى الموسوعة العبرية) للأستاذ / نبيل أنسى الغندور .

بينهم . فالفريسيون يرون أن كل شئ راجع إلى قضاء الله وقدره، وأن أعمال الخير والشر فقط هى في مجملها متعلقة بإرادة الإنسان، وان القضاء والقدر هو المعين له في كل شئ . وهذه هي نقطة التشابه بينهم وبين الآسيين الذين يؤمنون بان القضاء والقدر قديم ومحسوم، أما الصدوقيون فينكرون القضاء والقدر، والإنسان فقط في رأيهم هو الذي يحدد أعمال الخير والشر إن خيرا فخير وان شرا فشر . ومن هنا نشأ الخلاف بينهم في الأمور الغيبية : حيث آمن الفريسيون بخلود الروح، وربطوا ذلك بفكرة الثواب والعقاب، أما الصدوقيون فكانوا على النقيض منهم وكفروا بخلود وأبدية الروح، وأيضا بالثواب والعقاب المقرونين بالحساب والسؤال . وتم الإشارة إلى هذا الخلاف في أعمال الرسل أيضا .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن فكرة المسيح المخلص يكتنفها الغموض في عقيدة الصدوقيين، فربما كانوا يؤمنون بها من خلال تأويلهم لنصوص معينة معروفة من العهد القديم، وبخاصة سفر اشعيا .

وقد كان الصدوقيون لا يؤمنون بالشريعة الشفوية، كما كانوا يقدمون تفسيراً حرفياً للعهد القديم، ويحرِّمون على الآخرين تفسيره.

أما الفريسيون فقد آمنوا بفكرة المسيح المخلص، وبخلود الروح في الحياة الآخرة، وبالبعث والثواب والعقاب . ولقد اختلفوا مع الصدوقيين المعطّلة الذين قالوا بأن الله قد توقف عن العمل في اليوم السابع .

وخالفوا الصدوقيين فقالوا بوجود شريعة غير مدونة لا تقل إلزاما عن الشريعة المدونة، وكانوا بذلك أساس فرقة الربانيين التي جعلت للتلمود أو الشريعة الشفوية مكانة أعلى من مكانة التوراة .

القــــراؤون

وهم عبارة عن الفرقة اليهودية التي كفرت بصلاحية التوراة الشفوية حسبما ورد وتبلور في الأدب التلمودى .

والمصدر الوحيد لأساس الشريعة القرائية هو ظاهريا التوراة المكتوبة، وعمليا جميع أسفار المقرا .

هذا ولم يرى القراؤون الأوائل أي عيب في أن يصل أي شخص إلى استنتاجات من تلقاء نفسه، طالما انه لم يزد على ما في التوراة، ولم يتجاوز بذلك الصنيع وصية (لا تزيدوا ولا تغالوا) .

ولقد أصدر رئيس القيادة القُطْرِيّة فتوى تنص على أن القرائين الزواج منهم مرفوض، وفي أنهم نُغَلاء مشكوك، وإذا ما أرادوا العودة فأمرهم مرفوض.

وفى الشريعة القرائية يحْظر الزواج أيضا من اليهود الغير قرائين، بسبب عدم مراعاة الشريعة الربانية لمحظورات قانون الزواج من المحارم (مثل الزواج من بنت الأخت)، حيث يعتبر في نظر القرائين أن كل يهودي غير قرائي هو نغل (ابن زنا) .

ومع قيام دولة إسرائيل سُأل كبير الحاخامين السفرادى (الأسباني) (ب . ص . مائير خى عزيال) عما إذا كان من الجدير إعادة القرائين إلى وضعهم الطبيعي بين الطائفة الإسرائيلية، فأجاب قائلا : إذا طُرحت أمامنا قضية طائفة كاملة تريد الانضمام إلى جماعة الربانيين، في قبول التوراة الشفوية وأقوال الحكماء بقلب صادق ونية صافية، فيصبح من الضروري عقد مجلس مكون من المتبحرين والضُلَعاء في أمر الدين للبت في أمرهم إما بتقريبهم أو إبعادهم .

وهاهي مبادئ العقيدة القرائية كما أوردها هداسى في (إشكول هكوفر) (مجمع العطور) :

١ ـ إن الله قد خلق كل شئ بعلمه وحكمته .

٢ ـ إن الله قديم وأول، وفرد، وقادر، وعالم، وموجود، وحى، ولاجسم له .

٣ ـ إن العالَم مخلوق

٤ ـ إن الله هو الذي أرسل موسى وسائر النبيين ؛ وإن كان موسى أعلى في درجته منهم .

٥ ـ إن الله هو الذي أنزل التوراة .

٦ ـ يجب فهم جميع التوراة والتصديق بلغتها المقدسة .

٧ ـ إن الهيكل هو مسكن الرب العظيم في هذا العالم .

٨ ـ الإيمان بالبعث وبخلاص إسرائيل في آخر الزمان، هذا ولم يتم ذكر المسيح المخلص بوضوح، ولكن ليس هناك أدنى شك في مكانة المسيح المخلص عند هداسي .

٩ ـ إن الله سوف يحاسب الناس على كل أعمالهم ويقضي بينهم بالحق .

١٠ ـ الإيمان بالثواب والعقاب .

ولقد صاغ إليا بشيتسى هذه المبادئ بطريقة أخرى ومختلفة، وخصص للمسيح المخلص مبدءا مستقلا بذاته . وهناك صيغة أخرى مختلفة كتبها بالعربية القاضي يسرائيل بن صموئيل الغربي (في مصر، في القرن الـ ١٤) .

السامريون

الدين السامرى :ـ والدين السامرى مبنى على أربعة مبادئ عقائدية وهى :

١ ـ وحدانية اله إسرائيل .

٢ ـ وحدانية موسى كسيدا للأنبياء الذين سبقوه (ولا يعترف السامريون بالأنبياء الذين جاء من بعده وخلفوه) .

٣ ـ وحدانية توراة موسى (الأسفار الخمسة ؛ حيث لا يعترف السامريون بسائر أسفار المقرا)، والالتزام بتنفيذها بمعناها الحرفي من غير تحذلق ولا جدال .

وتختلف نسخة التوراة السامرية عن النسخة اليهودية بحوالى ٧٠٠٠ فرقا هجائيا وأسلوبيا، والقليل من الفروق الروائية .

٤ ـ القدسية المطلقة لجبل جرزيم، حيث يذبح السامريون هناك كل سنة ذبائح عيد الفصح .

وينسب السامريون للجبل وأنحائه أحداثا وأماكنا مقرائية عديدة، نسبتها الرواية اليهودية لأورشليم، ومن بينها : مذبح نوح، مكان حلم يعقوب، مكان الربط والوثاق، والاثنى عشرة حجرا التي وضعها يوشع في جبل جرزيم (وحسب الرواية اليهودية في جبل عيبال)، ومذابح آدم وابنه شيث ؛ إلا أن أقدسها على الإطلاق هي (جفعت عولام) (هضبة العالم) ـ وهى صخرة ضخمة كان مسكن الرب يعلوها في فترة (رحوثا) (أيام الرحمة)، ومستقبلا سوف يعلوها هيكل الرب .

ويؤمن السامريون أيضا بوجود يوم العقاب والجزاء (هوشع : " لي يوم عقاب وجزاء ") (أخبار الأيام ٣٢ : ٣٢) ؛ ويشير فقدان هذه العقيدة من بعض مصادرهم القديمة إلى تأخر الإيمان بيوم القديمة .

وفى قلب أحداث يوم القيامة تظهر صورة الـ (تهيب) ـ المردودة، والمعترَض عليها ـ وهى غرار صورة المسيح المخلص، وسيكون هذا التهييب سامريا من قبيلة يوسف، وسيكون نبيا كموسى، ويخدم وسط شعبه لمدة ٤٠ عاما . ومن المنتظر أن يكشف التهيب النقاب عن مسكن الرب الذي اختفى في جبل جرزيم في نهاية فترة (رحوثا)، أمم العالم ستحاسَب وتُقاضى، وأبناء إسرائيل سيعودوا إلى التوبة، وستنتهي فترة (فنوتا) (أيام التجاهل) وتحل محلها فترة (رحوثا) . وسوف يسبق إحياء الموتى وبعثهم من قبورهم موت التهيب ودفنه بجوار قبر يوسف الصديق في نابلس .

نلاحظ أن السامريون يؤمنون بعودة الماشيّح برغم أنه لا توجد في أسفار موسى الخمسة أية إشارة إليه. وهم لا يعترفون بداود أو سليمان ولا يعترفون

بقدسية جبل صهيون، فلهم جبلهم المقدَّس جريزيم (الجبل المختار) الذي سيعود إليه الماشيَّح. ويُلاحَظ أن الأفكار الأخروية لم تلعب دوراً مهماً في التفكير الديني لدى السامريين، كما حدث مع اليهودية بعد العودة من بابل. وينفي بعض اليهود عن السامريين صفة الانتساب إلى اليهودية، كما أنهم يعاملونهم معاملة الأغيار في أمور الزواج والموت.

ويُعَدُّ السامريون جماعة شبه منقرضة. وهم، في واقع الأمر، أصغر جماعة دينية في العالم، فعددهم لا يتجاوز خمسمائة، يعيش بعضهم في نابلس ويعيش البعض الآخر في حولون (إحدى ضواحي تل أبيب). وفي بعض طبعات التلمود، تحل كلمة «السامريين» محل كلمة «الأغيار» حتى تبدو عبارات السباب العنصري وكأنها موجهة إلى السامريين وحدهم وليس إلى كل الأغيار.

القنَّائيم (المتعصبين دينيا)

وهم إحدى التيارات الرئيسية في اليهودية التى ظهرت في القرن الأول الميلادي، والتى أثّرت في نشوب الثورة الكبرى وسيرها . ولقد سُمى القنائيم باسم Ζηλωταί على يد يوسف بن متتياهو، نسبة إلى اليعازر بن شمعون، الذي كان له دورا هاما في الانتصار على الرومان في معركة (بيت حورون) . ويبدوا أنهم كانوا عبارة عن مجموعة متماسكة نشأت جذورها في بداية عصر النظام البروفينكيالى . وهناك العديد من المؤرخين الذين يحددون هوية القنائيم من ضمن أفراد الفرقة الرابعة التي نشأت (حسب ما ذكره يوسف) على يد يهودا الجليلى أثناء إحصاء كويرنيوس (وهو تعداد احصائى لليهود في فلسطين لتقدير الملكية وتحديد الضرائب) . وكانت الفرقة تعتنق أفكارا كتلك الموجودة عند الفريسيين، إلا أن أعضاؤها اجتمعوا على حب الحرية، التي رأوها فريضة دينية، ولذلك عارضوا الحكم الروماني بدون تحفظ.

ولقد استمد القنائيم مصدر قوتهم من أورشليم، وأصبح جبل الهيكل

معقلهم . وكان زعماؤهم من الطبقة الكهنوتية، مثل اليعازر بن شمعون، وزكريا بن افكولس، واليعازر بن حننيا على ما يبدو أيضا . ويتضح أيضا أن الاسم (قنائيم) منسوب إلى فينحاس بن اليعازر، الذي كان غيورا على دين الرب (عدد٢٥ : ١١) . وهكذا نشأت العلاقة بين القنائيم وبين طريقة شماى (وهو حاخام عظيم ظهر في أواخر فترة خراب الهيكل الثاني وكان معروفا بالتشدد والالتزام بعكس الحاخام هليل) .

ونستنتج من ذلك أن القنائيم مثلهم مثل الفريسيون فى قبول فكرة المسيح المخلص . ويتسم فكر القنائيم بأنه فكر شعبي مفعم بالأساطير الشعبية، ولذا نجد أن أسطورة الماشيَّح أساسية في فكرهم، بل إن كثيراً من زعمائهم ادعوا أنهم الماشيَّح المخلص .

الدونمـــة

الدونمة (الدنمة على الأصح) : وهم عبارة عن فرقة إسلامية ـ شبتائية ؛ ويسميهم الأتراك (Donme = مقلوب، مرتد عن دينه)، بينما يسموا أنفسهم بـ (المؤمنين) أو (الرفاق) ؛ ولقَّبهم اليهود بالكفار .

وطوال ٢٤٠ سنة وحتى عام ١٩٢٣ أقام أبناء هذه الفرقة في إقليم سلونيكى في حيين مميزين كجماعة قائمة بذاتها مُحتلين أماكنا فريدة بالأعمال المصرفية والتجارة والبيع بالتجوال، ومنهم من تولى مناصبا حكومية .

ولقد تظاهر أبناء الفرقة بأنهم مسلمين في كل شئ . في حين أنهم كانوا بينهم وبين أنفسهم متمسكين بإيمانهم بشبتاى تسفى وبأنه المسيح المخلص وكانوا يمارسون سرا وخفية طقوسهم وصلواتهم . وبمرور الزمن انقسموا إلى طوائف، نشبت بينها نزاعات عنيفة ليس في الطقوس الدينية فقط بل في أسس العقيدة أيضا .

وبعد الخروج من سلونيكى، بعدما بدأت أسرار الفرقة في الانكشاف، تم تسجيل الوصف (عيد الحمَل) للدونمة، والذى يحل في ٢٢ آدار : وهو عبارة

عن وليمة عشاء احتفالية بين أسرتين في جماعة ؛ وتعتبر إطفاء الأنوار وتبادل النساء بين أرباب العائلات في هذه الليلة جزءا من الاحتفال . والمواليد الناشئة عن هذه العلاقات الجنسية تعتبر مقدسة عند الدونمة . ولقد اشتهرت صلوات مختلفة للدونمة بالعبرية والآرامية والأسبانية ؛ تنعكس فيها اختلافات ضخمة متعلقة بمكانة شبتاى تسفى في عقيدة الدونمة، فهناك من يصلى له كاله، وهناك من يعتبره إنسانا ومسيحا مخلصا فقط .

والدونمة حلولية يقولون إن الله قد حل في داعيتهم، وأنه ابنه، وأنه المسيح المخلص، وبمجيئه تنتقى الخطيئة، ولا يصبح ثمة داعي للشريعة، ويتوقف الشر، ويبطل الفساد والفناء والموت، ويعم السلام والعدل والرخاء، لان المسيح المنتظر يعيد الشعب إلى أرضه فيعود الله إلى سكنى داره، فتفرح الأرض وتدر العسل واللبن . وهم يرون أن التوراة المتداوَلة (توراة الخلق) فارغة من المعنى وأنه أحل محلها توراة التجليات، وهي التوراة بعد أن أعاد تسفي تفسيرها.

ويزعم معارضو الدونمة، أن هؤلاء أناس راموا التخلص من نتائج اتهامهم بجرائم أخلاقية عن طريق التأسلم (الدخول في الإسلام) .

ولقد حرَّمت الدونمة على أبنائها الزواج سواء من المسلمين أو من اليهود. ولما دبت هوة الشقاق بينها، تم منعهم أيضا من الزواج من أبناء الدونمة المنشقين عنهم . لذلك شاع بين الدونمة زواج الأقارب .

الآسيين

والآسيين (فيما يبدو) جناح متطرف من الفريسيين، وتقترب عقائدهم من عقائد ذلك الفريق، ويظهر هذا في ابتعادهم عن اليهودية كدين قرباني مرتبط بهيكل القدس. آمن الآسيين بخلود الروح والثواب والعقاب، ووقفوا ضد العبودية والملكية الخاصة، بل ضد التجارة، وانسحبوا تماماً من الحياة العامة (على عكس الفريسيين). وقد قسَّم الآسيين الناس إلى فريقين: البقية

الصالحة من جماعة يسرائيل، وأبناء الظلام. وترقبوا نزول الماشّيح لينشئ على الأرض ملكوت السماء ويحقق السلام والعدالة في الأرض. وقد عاش الآسيين في جماعة مترابطة حياة النساك يلبسون الثياب البيض ويتطهرون ويطبقون شريعة موسى تطبيقاً حرفياً، وكانوا أحياناً يتعبدون في اتجاه الشمس ساعة الشروق.

وكان الآسيين لا يأكلون اللحم، وينصحون بالاستعفاف بالتطوع، والأولاد بالتبنى، ويطالبون بأن تكون الملكية على المشاع، ولكل منهم حرفة، واكتناز المال محظور، وإذا تهيأوا للطعام اغتسلوا وصلوا، ويقولون أن العبادة غاية، وينكرون المعاد الجسمانى، ولكنهم يؤمنون بالثواب والعقاب ويخلود الروح، ويؤثرون من الثياب البيض، ولا يبدلونها حتى تبلى، وقراءاتهم في الأخلاق، وفيما يزيد معرفتهم بها وينميها فيهم، ويعزفون عن المنطق لأنه ترف فكرى، ولا يبحثون في العلم الطبيعي لان مجاله أوسع من قدرات الإنسان، ولكنهم يتفكرون في خلق الله وتدبر آيات الكون المحيط . وقيل أن النبي يحيى عليه السلام (يوحنا المعمدان) قد تلقى عنهم وعاش بينهم، وأن المسيح كان من الزاهدين على طريقتهم، وأن دعوته هي دعوتهم .

ويقول يوسف بن متتياهو عنهم، وكأنه نسىَ أقواله في انعزالهم عن العالم : " لقد أظهرت الحرب ضد الرومان عمليا شعورهم العام " . حيث كان الرومان لهم يجرون ويسحبون ولأجسادهم يحطِمون، ولأعضائهم الجسدية يَجرحون ويهشِمون، وبكل وسائل التعذيب كانوا يُعذِبون، لكي يرغمونهم ويجعلوهم لشريعة موسى يسُبون، وللأطعمة المحرمة شرعا يأكلون، ولكن هيهات هيهات لما يفعلون أو على فعل الأمر الأول أو الثاني يُرغِمون .

الأبيونيين

هم عبارة عن فرقة مسيحية لم تتوقف عن التمسك بتوراة موسى ووصاياها، كما رفضت أيضا شريعة بولس واعتبرتها ضربا من الكفر .

ولقد أقام الأبيونيون فريضة الختان، وحفظوا السبت أيضا، ويوم ميلاد السيد المسيح ؛ ولكنهم رفضوا القرابين .

والإنجيل الذي عندهم مكتوبا باللغة العبرية أو الآرامية، ويشبه نسخة متّى .

ورغم أنهم قبلوا المسيح عيسى بن مريم، إلا أنهم قبلوه بمعنى المهدي المنتظر، ورفضوا الإقرار بألوهيته وولادته العذرية . وشايعوا كبيرهم سيرنيش الفريسى فقالوا إن المسيح ليس سوى رسول قد خلت من قبله الرسل .

وقد تبع الإبيونيون الشريعة اليهودية، وأصروا على أن المسيحيين ملزمون بها، كما أنهم راعوا شعائر السبت. وقد رفض معظمهم فكرة ألوهية المسيح وولادته العذرية، ولكنهم آمنوا بأنه الماشيَّح الذي اختاره الإله عند تعميده. ومن هنا كان تعميد المسيح موضوعاً أساسياً في إنجيل الإبيونيين. وقد اعتبر الإبيونيون تعاليم بولس الرسول هرطقة محضة. وذهب فريق من الإبيونيين مذهب الغنوصيين، فقالوا بأن المسيح هو آدم. وقال فريق آخر إنه الروح القدس حل بآدم، ثم بالآباء، وأخيراً حل بعيسى، فلما صُلب عيسى صعد الروح القدس، الذي هو المسيح، إلى السماء. ومع اتساع الهوة بين اليهودية والمسيحية، اختفت هذه الجماعات في نهاية القرن الرابع الميلادي، فقد وقع الابيونيون بين عدوين ضاريين هما : المسيحيون على شريعة القديس بولس، واليهود على شريعة التلمود، فكان في ذلك فناؤهم .

اليودجانية

نسبة إلى يودجان - يهودا الراعي (بداية القرن الثامن) .

وهو زعيم فرقة يهودية في بلاد فارس (إيران)، وكان أحد تلاميذ أبو عيسى الأصفهاني . ولا يُعرف شيئا عن ظروف معيشته غير أن أصله كان من همذان وأن أساس نشاطه بدأ بعد موت سيده وأستاذه .

ولقد زعم يودجان أنه نبيا وجاء ليُفسح الطريق أمام المسيح المخلص، إلا أن أتباعه حسبوه المسيح المخلص، ولم يؤمنوا بموته وتوقعوا عودته مرة أخرى. ولشريعته طابع زهدي تقشُفي مميز : حيث حرّم أكل اللحم وشرب الخمر، وأوصى بالإكثار من الصلاة والصيام، وهناك من يصرح بأن في رأيه قد بطلت عقيدة السبت والأعياد في ذلك الوقت، وما هي إلا أيام ذكرى أفل نجمها .

ويصرح يافث بن عالى على لسان يودجان بأن جميع وصايا التوراة الآن " بعد خراب الهيكل الثاني " قد بطلت، وليس علينا واجب إقامتها، ولكن هناك شك إذا ما كان هناك أساسا لنسب هذا الموقف المتناقض المتطرف له أم لا . ولقد أيّد يودجان تفاسير التوراة على أساس أنه علاوة على التفسير والمعنى الظاهري البسيط، هناك أيضا المعنى الخفي الباطني ؛ ورفض بكل شدة الفهم التجسيدى التشبيهى لعلوم المقرا . وبعد موته حاول تلميذه موشكا نشر عقيدة الفرقة بالقوة، فاشتبك هو وجماعة من أنصاره في قتال مع جماعة من المسلمين على مقربة من مدينة (قم) الفارسية .

وبمرور الزمن انضم أبناء الفرقة إلى القرائيين ؛ وفئة قليلة من هذه الفرقة ظلت على ماهى عليه حتى القرن العاشر . هذا وتختلف شخصية يودجان عن شخصية يهودا الفارسي تماما، فيهودا الفارسي هو أديب قرائي ورد ذكره عند الرابي أبراهام بن عزرا، والياهو بشيتسى وآخرين .

المسيح المخلص من وجهة النظر الصهيونية

وما دمنا نتحدث عن فكرة المسيح المخلص عند الفرق الدينية اليهودية، بات لزاما علينا أن نوضح ماهية تلك الفكرة من المنظور الصهيونى حيث تختلف فكرة مسيح اليهود المنتظر،من طائفة إلى أخرى كما هو الحال مع الفرق الدينية اليهودية السابق ذكرها، فاليهودى المتدين، يرى فى مسيحه المنتظر أن الله سوف يرسله فى وقت قد حدده لليهود سلفاً ومن علامات ظهوره عودتهم إلى أرض الميعاد، ثم سيادتهم على العالم من خلال الاقتصاد والأعلام، وأنظمة الحكم فى العالم من خلال محافلهم الماسونية وأما الصهيونية الدينية: "انطلقت من فكرة أساسية، تتمثل فى معارضة الفكرة التى تؤمن بها عامة اليهود، والداعية إلى الاعتماد على "المسيح المنتظر" كى يقودهم صوب فلسطين، من أجل إقامة "مملكة إسرائيل" وقد رأت الصهيونية الدينية أن هذا الاعتقاد الذى ساد بين اليهود قرابة ستين جيلا، وأدى بهم إلى الابتعاد عن اتخاذ أى عمل سياسى يعيدهم إلى أرض الميعاد" قد شجع على انتشاره وضع اليهود نفسه وهكذا أوقفت الصهيونية الدينية ضد ذلك الرأى الذى ساد بين اليهود على مدى ثمانية عشر قرنا، استندت إلى تلك الفترة التى ثار فيها اليهود مراراً أو تكراراً بين عامى (٥٣٩ق.م ١٣٥م)، معتبرة والمسالمة ربما كانت مفضلة فى الظروف المعاكسة لليهود، وأن سياسة البعث والتنشيط يمكن ألا تكون مستحسنة لدى الرب.(١)

وقد استغلت الصهيونية الدينية، مقولتين أساسيتين يؤمن بهما عامة اليهود، وجعلتهما دعامة لمفاهيمها وهما: "الشعب المختار، وأرض الميعاد". وقد أضفى الحاخام موشيه بن نحمان الملقب "رمبان" (١١٩٤- ١٢٧٠م) فى تفسيره للتوراة طابعاً من القداسة على "أرض فلسطين" فاعتبر أنها "مركز

(١) توينبى. أرنولد: فلسطين، جريمة ودفاع، تعريب عمر الديراوى، الطبعة الثالثة دار العلم للملايين ببيروت ٩٨١: ص٣٤-٣٥

العالم" وأن "أورشليم" هى مركز "أرض إسرائيل" وأن هذه الأرض هى المكان المناسب والوحيد لتأدية الوصايا الدينية المنصوص عليها فى التوراة، وفيها يصل الإنسان وكذلك الحيوان إلى قمة كماله. وقد اعتبر بن نحمان أن الاستيطان فى "أرض إسرائيل" واجب دينى، بل أنه اعتبر أن استيطان "أرض إسرائيل" يوازى كل فرائض التوراة. وتم تفسير هذه الفريضة فيما بعد كواجب مزدوج يلزم اليهود كمجموعة كما يلزم كل فرد يهودى بالهجرة إلى " أرض إسرائيل والعيش فيها تمهيداً لمجىء المسيح المخلص. وتم لاحقا - بناء على هذه الاجتهادات - توسيع هذا الالتزام وإدخال إلى حيز الأحوال الشخصية، بحيث أصبح مثلا رفض أحد الزوجين الذهاب إلى "أرض إسرائيل" والعيش فيها مبررا كافياً، حسب الشريعة، للزوج لطلب الطلاق. ومثل هذه الاجتهادات كانت من الأسباب التى دفعت بعض اليهود من حين إلى آخر للهجرة إلى فلسطين والعيش فيها.(١)

وقد انطلقت البداية الحقيقية للصهيونية الدينية فى العصر الحديث من أفكار الحاخام يهود القلعى (١٧٩٨- ١٨٧٨م)، الذى دعى إلى خلاص اليهود والعودة إلى التلمود، وأساطير "القبالاه" واقترح فى كراسته: "اسمعى يا إسرائيل" "شمعى يسرائيل" التى نشرها عام ١٨٣٤م، العودة إلى فلسطين تحت قيادة زعامة بشرية، دون أى انتظار للمسيح المخلص، كما دعا إلى إقامة مستعمرات يهودية فى فلسطين كى تكون مقدمة لظهوره. وبناء على حسابات كان قد أجراها اعتماداً على "القبالاه" توقع القلعى أن يظهر المسيح عام ١٨٤٠م ولما لم يحدث ما توقع فقد غير رأيه، وأعلن أن الخلاص لا يمكن أن يأتى فجأة ومرة واحدة وإنما ينبغى العمل فى سبيله، وأن هذا الخلاص الذاتى سيتم بالدعوة إلى عقد "جمعية كبرى" "كنيست جدولا".

(١) جريس صبرى: تاريخ الصهيونية (١٨٩٢- ١٩١٧) الجزء الأول، الطبعة الثانية، القدس ١٩٧٨، ص٥٧

وقيام صندوق قومى لشراء الأراضى وهى الأفكار نفسها التى تبناها هرتسل فيما بعد. وقد فسر فى كتابه "الخلاص الثالث" الجديد أساس الاستيطان فى فلسطين، يقصد تعمير الأرض "الخراب" وإحياء اللغة العبرية.(١)

وتشكل بعض الأفكار(الغيبية) محورا مهما فى النقاش داخل الحركات الأصولية اليهودية، كفكرة (الميسانية) والمقصود بها (ظهور المسيح المنتظر) والمطلوب من فترة انتظار والتمهيد لظهوره، ففى الوقت الذى يعتبر فيه البعض أن ظهور (المسيا) هو أمر إلهى بحت لا علاقة للإنسان به، نجد آخرين يؤكدون على دور الإنسان اليهودى فى التوطئة والتمهيد لتوفير كل أسباب نجاح (المسيا) فى عمله حين ظهوره وعودته .. وتعتنق هذه الأفكار بعض الكنائس النصرانية الأمريكية المستحدثة، والتى تعيش عالم التوراة أكثر مما يفعل بعض اليهود المتشددين.(٢)

لم يكن لعدد كبير من مؤسس الصهيونية أى اهتمام باليهودية، بل أنهم أظهروا عداءاً ملحوظاً لأفكارهم ولممارستها ومن أمثله ذلك يتودور هرتسل (١٨٦٠- ١٩٠٤م) مؤسس الصهيونية السياسية عندما زار القدس انتهك من الشعائر الدينية وكان ماكس نوراداو (١٨٤٩- ١٩٢٣م) الكاتب الألمانى والزعيم الصهيونى وصديق هرتسل المقرب ملحدا يجهر بالإلحاد، كما كان مؤمنا بأن التوراة "تعتبر كعمل أدبى أقل من أعمال هوميروس والكلاسيكيات الأوربية"، وبأنها (طفولية كفلسفة، ومقززة كنظام أخلاقى) بل أنه وصل إلى حد القول، بأنه سيأتى يوم يأخذ فيه كتاب هرتسل - دولة اليهود - وصفاً متساوياً لوضع الكتاب المقدس، حتى لدى خصوم المؤلف من المتدينين (لنكن شعبا حرا- روبنشتاين عام ٧٧- ص٢٠، ص٢١)، وحينما سئل عن مستقبل السبت وعن رأيه باستبداله بيوم الأحد، على عادة

(١) ص١٨٥، ص١٨٦ القوى الدينية فى إسرائيل د/ رشاد عبد الله الشامى عالم المعرفة ١٨٦

(٢) ص٧ الوعى الإسلامى عدد/ ٣٤٠- ذو الحجة ١٤١٥ مايو ١٩٩٤

الشعوب الأوربية لم يرفض هذا الاحتمال".(١)

ويقول المفكر اليهودى جى نوبيرجر، الذى أمضى حياته فى مكافحة الصهيونية: "وكانت الصهيونية منذ بداية عهدها نتيجة للاسامية ومنسجمة معها ذلك أن لهما مشتركا هو جمع يهود العالم فى الدولة الصهيونية، أى استئصالهم من المجتمعات التى كانوا يعيشون فيها مئات الأعوام ولربما ألوفها وهكذا حل محل ولاء اليهودى لربه ولاؤه للدولة الصهيونية أما الإيمان بالتوراة وأداء الالتزامات والواجبات الدينية فهو نظر الصهيونيين مسألة شخصية وليس واجبا مقدسا على كل يهودى، أو على الشعب اليهودى كمجموع".(٢)

المسيح اليهودى المنتظر والبقرة الحمراء

الفصل الثالث من أحكام البقرة الحمراء فى المشناة

הלכות פרה אדומה פרק ג

א — אין שורפין את הפרה אלא חוץ להר הבית, שנאמר : "והוציא אותה אל מחוץ למחנה" (במדבר יט,ג)؛ ובהר המשחה, היו שורפין אותה. וכבש היו עושין, מהר הבית להר המשחה؛ ותחתיו בנוי כיפין כיפין, וכיפה על כל שני כיפין, כדי שיהיו שני רגלי הכיפה על גג שני כיפין שתחתיה, כדי שיהיה תחת הכול חלול-- מפני קבר התהום. אף מקום שריפתה ומקום הטבילה, שהיו בהר המשחה--תחתיהן חלול, מפני קבר התהום. והפרה והשורף וכל המסעדין בשריפתה, יוצאין מהר הבית להר המשחה על גבי כבש זה.

---

(١) عبد الوهاب المسيرى: الأيديولوجية الصهيونية، طبقة ثانية، سلسلة عالم المعرفة (١٢٨)، الكويت، يونيو ١٩٨٨، ص١١٠

(٢) ص١٩، ٢٠ عالم المعرفة العدد ١٨٦ "القوى الدينية فى إسرائيل- بين تكفير الدولة ولعبة السياسة" د. رشاد عبد الله الشامى

ב — כיצד שורפין אותה ? זקני ישראל היו מקדימין ברגליהן להר המשחה, ובית הטבילה היה שם; וכוהן והמסעדין בשריפתה והפרה יוצאין על הכבש, ובאין להר המשחה. ומטמאין את הכוהן, וסומכין הזקנים ידיהם על הכוהן, ואומרין לו : טבול אחת! ואם היה כוהן גדול, אומרין לו : אישי כוהן גדול, טבול אחת ! ירד וטבל, עלה ונסתפג. ועצים מסודרין היו שם, עצי ארזים ארונים וברושים, ועצי תאנה חלקה. ועושין מערכה כמין מגדל, ומפתחין בה חלונות, כדי שתהיה האור מלבבת בהן; ומראה המערכה במערב. וכופתין את הפרה, בחבל של מגג; ונותנין אותה על גבי המערכה, ראשה לדרום ופניה למערב. והכוהן עומד במזרח, ופניו למערב; שוחט בימינו, ומקבל הדם בשמאלו. ומזה באצבעו הימנית מן הדם שבכפו השמאלית, שבע פעמים כנגד בית קודש הקודשים-על כל הזיה, טבילת אצבע בדם: ושיירי הדם שבאצבע, פסולין להזיה; לפיכך על כל הזיה, מקנח אצבעו בגופה של פרה. גמר מלהזות, קינח את ידיו בגופה של פרה; וירד מן המערכה, והצית את האש בעצים קטנים, והכניסן תחת עצי המערכה, ותתחיל האש בה. והכוהן עומד ברחוק, ומשמר לה עד שיצת האור ברובה, ותיקרע בטנה. ואחר כך נוטל עץ ארז, ואיזוב אין פחות מטפח, וצמר צבוע בתולעת משקל חמש סלעים. ואומר לעומדין שם, עץ ארז זה, עץ ארז זה, עץ ארז זה, איזוב זה, איזוב זה, איזוב זה, שני תולעת זה, שני תולעת זה, שני תולעת זה--שלושה פעמים על כל אחד ואחד; והן אומרין לו הין, הין, הין--שלושה פעמים על כל אחד ואחד.

וכל כך למה ? לפי שמיני ארזים שבעה הן, ומיני איזוב ארבעה. והצבוע אדום--יש שצובעין אותו בפואה, ויש שצובעין אותו בלכא, ויש שצובעין אותו בתולעת; והתולעת--היא הגרגרים האדומים ביותר הדומים לגרעיני החרובים, והן כמו האוג, ותולעת כמו יתוש יש בכל גרגר מהן. לפיכך מודיע לכול ומגלה להן, שאלו הן המינים האמורין בתורה. והאיזוב האמור בתורה--הוא האיזוב שאוכלין אותו בעלי בתים, ומתבלין בו הקדירות.

האיזוב והארז והתולעת, שלושתן מעכבין זה את זה. וכורך האיזוב עם הארז

בלשון של שני, ומשליך אל תוך בטנה--שנאמר "אל תוך שריפת הפרה" (במדבר יט,ו). ואינו משליך קודם שיצת האור ברובה, ולא אחר שתיעשה אפר; ואם השליך, פסולה: שנאמר "אל תוך שריפת הפרה"--לא קודם שיצת האור ברובה, ולא אחר שתיעשה אפר.

בין שהשליך שלושתן כאחת, בין שהשליך זה אחר זה, בין שהשליך לתוך גופה, או לתוך שריפתה, בין שנקרעה מאליה ואחר כך השליך, בין שקרעה בידו או בכלי--כשרה.

ג — נגמרה שריפתה--חובטין אותה במקלות, היא וכל עצי המערכה שנשרפה בהן, וכוברין את הכול בכברות. וכל שחור שאפשר שייכתש ויהיה אפר, בין מבשרה בין מן העצים--כותשין אותו עד שייעשה אפר; ושאין בו אפר — מניחין אותו. וכל עצם מעצמיה שנשאר בלא שריפה--בין כך ובין כך, היה נכתש.

ד — אין מכניסין מאפרה כלום להניחו בעזרה, שנאמר : "והניח מחוץ למחנה" (במדבר יט,ט). ושלושה חלקים היו חולקין את כל אפרה--אחד ניתן בחיל, ואחד בהר המשחה, ואחד מתחלק לכל המשמרות. זה שמתחלק לכל המשמרות, היו הכוהנים מקדשין ממנו; וזה שניתן בהר המשחה, היו ישראל מזין ממנו; וזה שניתן בחיל, היה מוכן ומוצנע--שנאמר "והייתה לעדת בני ישראל למשמרת" (שם), מלמד שמצניעין ממנו. וכן היו מצניעין מאפר כל פרה ופרה ששורפין, בחיל. ותשע פרות אדומות נעשו משנצטוו במצוה זו, עד שחרב הבית בשנייה--ראשונה עשה משה רבנו, ושנייה עשה עזרא, ושבע מעזרא עד חורבן הבית; והעשירית יעשה המלך המשיח מהרה ייגלה אמי כן יהי רצון .

__واليكم يا إخواني ترجمة هذا الفصل__

١ - ولا يحرقون البقرة الحمراء١ إلا خارج جبل الهيكل، حيث ورد:

---

١ - من الـ (wikipedia)، دائرة المعارف الحرة :

إن المصطلح بقرة حمراء منسوب إلى البقرة الحمراء تماما والتي لم يعلُ عليها نير، أي التي لم يستخدموها في أي عمل كان، وهى صحيحة (ليس بها عيب) . " أن يأتوك ببقرة حمراء صحيحة لاعيب فيها، ولم يعلُ عليها نير " (عدد ١٩ :٢) . والبقرة الحمراء هي إحدى العوامل التي يحتاجونها لإعداد ماء الطهارة لتطهير الأشخاص أو الأمتعة من نجاسة الميت . " مَنْ لَمَسَ جُثْمَانَ إِنْسَانٍ مَيْتٍ يَبْقَى نَجِساً سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَعَلَيْهِ أَنْ يَتَطَهَّرَ بِمَاءِ التَّطْهِيرِ " (عدد ١٩ :١١)

ولإعداد " ماء الطهارة " الذي يُسَمَّى أيضا " ماء التطهير " عليهم أن يبحثوا عن بقرة حمراء تماما (هناك من يزعم أن الكلام يشمل البُنَيَّة أيضا)، لاعيب فيها ولم يستخدموها في أي عمل كان، وقد وضع حكماؤنا رحمهم الله علامات للتحقق من البقرة، فعلى سبيل المثال أن يكون عمرها ثلاث أو أربع سنوات، والا يكون بها شعرتين سوداوين أو بيضاوين وألا يكون شعرها مُنحنيا (غير متموج كما ورد فى المشناة) .

ويأخذون هذه البقرة إلى مذبح خاص تم بناؤه فى الجهة الشرقية لجبل الهيكل — جبل الموريا . حيث تذْبح البقرة وتحُرق هناك . ويقذفون إلى الحريق خشب الأرز، والزوف وخيطا احمر(قرمز) . ثم يوضع الرماد المتخلف على ماء طاهر وخاص فى قِدْر . ويُحْفَظ القدر طوال السنين . وعند الضرورة يأخذون من الماء عن طريق الزوف وينضحون على المتنجس فى اليوم الثالث والسابع، وعندئذ يصبح طاهرا " ثُمَّ يَرُشُّ الطَّاهِرُ مَاءَ التَّطْهِيرِ عَلَى النَّجِسِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ وَالْيَوْمِ السَّابِعِ " (عدد ١٩ :١٩) . ويجب أن يكون الكهنة الذين يحرقون البقرة طاهرين، ويصبحوا نجسين كجزء من عملية حرق البقرة (أي أنهم يصبحوا نجسين بعد حرق البقرة ويلزمهم أن يتطهروا) .

وحسب الروايات اليهودية فقد تم ذبح تسع بقرات حُمر منذ أيام موسى وحتى خراب الهيكل الثاني .

وأخرجها خارج المحلة ١(عدد ٣:١٩) . وكانوا يحرقونها في جبل المشحا٢.

و جسرا يربط بين جبل الهيكل وجبل المشحا صَنعوا، وقُبباً٣ تحته بَنوا، كل قبّة فوق قبتين بحيث تكون رجلى القبة العلوية عبارة عن قبتين تحتها، حتى يصبح أسفل الجميع خالياً من قبور الموتى . وكذلك يجب أن يكون أسفل مكان حرقها والتغطيس واللذين كانا في جبل المشحا خالياً من قبور الموتى .وتخرج البقرة والكاهن الذي يحرقها وكل المساعدين في عملية الحرق من جبل الهيكل إلى جبل المشحا فوق هذا الجسر .

٢ ـ كيف يحرقون البقرة الحمراء ؟

كان شيوخ إسرائيل إلى جبل المشحا مشياً على أرجلهم يأتون، حيث المَغْطَس هناك يجدون . بينما الكاهن والمساعدين في عملية حرقها والبقرة الحمراء إلى جبل المشحا فوق الجسر يخرجون .

و الشيوخ أيديهم على الكاهن يضعون، ويقولون : اغطس واحدة ! فإن كان كاهنا عظيما يقولون : سيدي الكاهن الأعظم : اغطس واحدة !وبعد انتهائه من النزول والتغطيس يخرج ويُجفّف . وأخشابا منضودة يعدون، من

وهذه الفريضة تظهر فى سفر العدد، الإصحاح الـ ١٩، ومغزاها غير مفهوم بوضوح .

ويوجد حاليا جماعات يهودية تتطلع لإيجاد البقرة الحمراء ، ولكن حتى الآن لم تكلل جهودهم بالنجاح . فقد نما فى البقرة الأخيرة التي عثروا عليها عدة شعرات سوداوات اللون، الأمر الذي من شانه أن يبطلها على حد قولهم .

١ ـ (٣فَتُعْطُونَهَا لأَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ، لِيَأْخُذَهَا إِلَى خَارِجِ الْمُخَيَّمِ وَتُذْبَحُ أَمَامَهُ.)

٢ ـ اسم جبل الزيتون ويسمى أيضا جبل بابل في التوراة ويقع في شرق القدس .

٣ ـ وهذا الجسر عبارة عن صفين من القبب ، أحدهما فوق الأخر بحيث تكون كل قبة عليا مرتكزة على قبتي الصف السفلى .

الأرز والبلوط والصنوبر والتين[1] المصقول، وجهازا كالبرج[2] يصنعون، ونوافذا فيه يجعلون ، على تأجُج النار يعملون. وإلى جهة الغرب جبهة الجهاز[3].

ثم يوثقون البقرة بحبل ليفي، ويضعونها فوق الجهاز، جهة الجنوب ظهرها، والى الغرب وجهها . وأما الكاهن فيقف جهة الشرق ووجهه إلى الغرب . وبيده اليمنى يذبح وباليسرى الدم يستقبل، وبإصبعه الأيمن من الدم الذي في كفه الأيسر سبع مرات جهة قدس الأقداس يَنْضَح . وفى كل نضحة إصبعه في الدم يَغْمِس.

ويَبْطُل النضح من بقية الدم المتعلق بإصبعه، وعلى ذلك فانه في كل نضحة يمسح في جسم البقرة إصبعه . وبمجرد انتهائه من عملية النضح يمسح يديه في جسم البقرة، ثم يهبط من فوق الجهاز، ثم يُضْرِم النار في الأخشاب الموجودة بالجهاز عن طريق أخشاب صغيرة يدخلها تحتها، وفور اندلاع النيران يقف الكاهن بعيدا يشرف عليها حتى تتأجج النار وينفجر بطن البقرة .

وبعد ذلك يقذف بخشب الأرز والزوف ٤ بطول لا يقل عن شِبْره والصوف الملون باللون القرمزي، والذي يزن خمسة سيلاعيم٦،

---

١ ـ خالي من الثقوب والعقد .

٢ ـ واسعا من أسفل وضيقا من أعلى .

٣ ـ أي الجانب الذي منه يضرمون النار في هذا الجهاز (الجانب الغربي) .

٤ ـ الزوف نوع من أنواع الأشجار التي خشبها ذو رائحة عطرية .

٥ ـ الشبر هو مقياس قديم بعرض كف اليد يبلغ٩,٣ سم .

٦ ـ السيلع هو نقد عبري قديم وعيار قديم للوزن، ويزن حوالي عشر زوزات (والزوز هي عملة فضية قديمة تبلغ قيمتها ربع شيقل، وهى العملة العبرية القديمة التي كان متعامل

ثم ينادى على الواقفين هناك قائلا : أهذا هو خشب الأرز ! أهذا هو خشب الأرز ! أهذا هو خشب الأرز ! أهذا هو خشب الزوف ! أهذا هو خشب الزوف ! أهذا هو خشب الزوف! أهذا هو نسيج القرمز ! أهذا هو نسيج القرمز ! أهذا هو نسيج القرمز ! - ثلاث مرات لكل واحد . وهم يجيبونه قائلين : نعم هو، نعم هو، نعم هو - ثلاث مرات لكل واحد .

والسؤال المطروح ألان هو لماذا كل هذا ؟

والإجابة هي لأنه يوجد سبعة أنواع من الأرز، وأربعة أنواع من الزوف، والملون باللون الأحمر منه ما صبغوه بالفوة١ ، ومنه ما صبغوه بالبرنيق ٢ ومنه ما صبغوه بالقرمز .

والقِرمز هو : الحبوب الحمراء جدا التي تشبه بذور الخروب وهى مثل السُمّاق ٣ ، ويشبه القرمز بعوضة توجد في كل حبة منها وعلى ذلك يتضح ويظهر للجميع أن هذه هي الأنواع المذكورة في التوراة .

والزوف المذكور في التوراة هو الزوف الذي يأكله أرباب البيوت ويتبلون به الأطعمة .

والزوف والأرز والقرمز - يتبع الثلاثة بعضهم بعضا . ويربط الزوف والأرز بلسان من القرمز ويقذفهم داخل بطن البقرة، حيث ورد: ويقذف

بها، و يبلغ وزنها حوالي ٣٥جم)، والخمسة سيلاعيم فى الجليل تعادل عشر زوزات فى يهودا، ولم يتم تفسير سبب تفضيل رابينا لوزن الجليل على وزن يهودا .

١ - نبات صبغي له عروق طوال دقاق حمر يصبغ بها .

٢ - أي صمغ اللك وهو صبغ لامع .

٣ - السُمّاق اسم شجرة تستعمل أوراقها للدباغة .

وسط حريق البقرة١ (عدد ١٩ : ٦) . ولا يقذف قبل أن تتأجج النار ولا بعد أن تصبح البقرة رمادا؛ فإن قذف ـ تبطل البقرة ، حيث ورد : " وسط حريق " أى ليس قبل أن تتأجج النار ولا بعد أن تصبح البقرة رمادا .

وسواء أقذف الثلاثة دفعة واحدة أو قذفهم بالتتابع الواحد تلو الآخر، أو قذفهم وسط بطنها أو وسط حريقها، أو انفجر بطنها ذاتيا وبعد ذلك قذف، أو فَجَر بطنها بيده أو بأداة ـ فتصح البقرة.

٣ ـ وفور الانتهاء من حرقها يقرعونها بعصي هى وكل أخشاب الجهاز التى حُرقت معها ثم ينخلون الجميع بمناخل، هذا وإن كل فحم يمكن أن يُسْحَق ويصبح رمادا سواء من لحم البقرة أو من الأخشاب ـ يسحقوه حتى يصبح رمادا ؛ وكل ما ليس به رماد ـ يتم إبعاده . وكل ما تبقى من عظامها بلا حرق ـ سواء هذا أو ذاك يتم سحقه .

٤ ـ ولا يُدْخِلون شيئا من رمادها ليضعوه في المقصورة، حيث ورد: وضَعَه خارج المحلة ٢(عدد١٩ : ٩). وإلى ثلاثة أقسام كانوا يقسمون رمادها . جزء يضعونه في الحيل٣، وجزء في جبل المشحا٤، وجزء يوزع على كل نوبات حراسة الهيكل . وهذا الذي كان يتم توزيعه على نوبات الحراسة ـ كان الكهنة يقدسون منه ؛ أما ذلك الذي كان يوضع في جبل المشحا ـ فكان

---

١ ـ (٦ثُمَّ يَأْخُذُ خَشَبَ أَرْزٍ وَزُوفًا، وَخَيْطاً أَحْمَرَ، وَيَطْرَحُهَا فِي وَسَطِ النِّيرَانِ.)

٢ ـ (٩وَيَجْمَعُ رَجُلٌ طَاهِرٌ رَمَادَ الْبَقَرَةِ وَيُلْقِيهِ خَارِجَ الْمُخَيَّمِ فِي مَوْضِعٍ طَاهِرٍ، فَيَظَلُّ مَحْفُوظاً لِجَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ لاِسْتِخْدَامِهِ فِي مَاءِ التَّطْهِيرِ. إِنَّهَا ذَبِيحَةُ خَطِيئَةٍ.)

٣ ـ الحيل : كانت كل منطقة الهيكل مطوقة بسور (سور جبل الهيكل)، وكان هنـاك أمام السور جدار يعمل كشبكة يسمى سو رج، والمنطقة التي أمـام السـورج في الجانـب الشـرقي للهيكل بعرض عشرة أذرع تسمى حيل .

٤ ـ جبل الزيتون أو جبل بابل في التوراة .

شيوخ إسرائيل ينضحون منه ؛ وأما ذلك الذي كان يوضع في الحيل ـ فكان يجهز ويخفى، حيث ورد:، فَيَظَلُّ مَحْفُوظاً لِجَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ (عدد ١٩ :٩) أي يخفوا منه .

وهكذا كانوا يخفون في الحيل من رماد كل بقرة يحرقونها . ومن الجدير بالذكر أنه منذ بدء العمل بهذه الوصية وحتى خراب الهيكل الثاني تم حرق تسع بقرات : الأولى قام بها سيدنا موسى، والثانية قام بها عزرا، وسبع بقرات من عزرا وحتى خراب الهيكل. أما العاشرة فسوف يقوم بها الملك المخلص فور ظهوره إن شاء الله آميـــن. (انتهى)

اثبات أن المسيح المخلص هو الذى سيذبح البقرة الحمراء ويحرقها

ومن كل ما سبق نستنتج وبكل وضوح أن البقرة الحمراء سوف يذبحها ويحرقها المسيح المخلص فور ظهوره، على الرغم من أن هناك محاولات تجرى على قدم وساق حاليا فى اسرائيل لايجاد بقرة حمراء وكاهن ،ولعل معهد الهيكل خير شاهد على ذلك، ممايوحى للبعض بأن اليهود اذا عثروا على بقرة حمراء مستوفية للشروط الواردة فى المشناة، وعثروا على كاهن مستوف للشروط[١]، فسوف يقوم هذا الكاهن بذبح تلك البقرة ثم يحرقها ويُطهِّر بها اليهود من نجاسة الميت، وبذلك يصبحوا أهلا لدخول أرض الهيكل (الموجودة في منطقة المسجد الأقصى)، ولكن هيهات لهم .

والأدلة على أن المسيح المخلص هو الذى سيذبح البقرة الحمراء ويصنع منها ماء الطهارة كثيرة جدا ولايطول المجال للحديث عنها ومنها ما يلى :

١ ـ أن اليهود حاليا إنما يبحثون عن بقرة حمراء وعن كاهن، اعتقادا منهم بأن ذلك يُعجِّل بمجئ المسيح المخلص، اذ أن اليهود يعلمون جيدا أن المسيح المخلص هو الذى سيُعيد اكتشاف الكهنة والمساعدين (اللاويين)، وأن

١ ـ راجع كتاب شريعة البقرة الحمراء فى مشناة التلمود، للاستاذ / نبيل أنسى الغندور .

مسألة العثورعلى بقرة حمراء تعد أمرا صعبا ولعل البقرة ميولدى خير شاهد على ذلك، كما أن مسألة العثور على كاهنا طاهرا ومن نسل هارون أو صادوق تُعد أمرا مستحيلا لا مجال للحديث عنه .

وسأكتفى بما ورد فى مشناة موسى بن ميمون، حيث ورد : (وفى أيام الملك المخلص، عندما تقوم قائمة مملكته ويهرع إليه جميع شعب إسرائيل، ينصاعوا إلى أوامره وينضووا تحت لوائه بروح الرب التى تحل عليه، حيث ورد " فَيَجْلِسُ مُمَحِّصًا وَمُنَقِّيًا لِلْفِضَّةِ. فَيُنَقِّي بَنِي لاَوِي وَيُصَفِّيهِمْ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، لِيَكُونُوا مُقَرَّبِينَ لِلرَّبِّ، تَقْدِمَةً بِالْبِرِّ. " (ملاخى ٣ : ٣) . حيث سيُطهِّر المسيح المخلص اللاويين أولا، ويقول هذا كاهن وهذا مساعد الكاهن، ويرفض كل من لا يمت إلى شعب إسرائيل بصلة : فهاهو يقول " وَقَالَ لَهُمُ التِّرْشَاثَا أَنْ لاَ يَأْكُلُوا مِنْ قُدْسِ الأَقْدَاسِ حَتَّى يَقُومَ كَاهِنٌ لِلأُورِيمِ وَالتُّمِّيمِ." (عزرا ٢ : ٦٣) . (الملوك والحروب ١٢ : ٥) .

٢ ـ أن ما ورد فى مشناة التلمود يدل بشكل قاطع على أن الذى سيذبحها ويحرقها ويقوم بعملية التطهير هو المسيح المخلص حيث ورد (ومن الجدير بالذكر أنه منذ بدء العمل بهذه الوصية وحتى خراب الهيكل الثاني تم حرق تسع بقرات : الأولى قام بها سيدنا موسى، والثانية قام بها عزرا، وسبع بقرات من عزرا وحتى خراب الهيكل. أما العاشرة فسوف يقوم بها الملك المخلص فور ظهوره إن شاء الله آميـــن.) (البقرة الحمراء ٣ : ٤) .

ولعل هذا دليلا واضحا لا لبس فيه ولا إبهام .

٣ ـ أن البقرة الحمراء تعتبر من القرابين، وكل قربان لابد له من هيكل، ولكن القرابين قد اختفت مع هدم الهيكل على يد تيتوس الرومانى، وأن المسيح المخلص هو الذى سيُشيِّد الهيكل الثالث، حيث ورد فى مشناة موسى بن ميمون : (من المنتظر أن يأتي الملك المخلص، ويعيد مملكة آل داوود إلى مجدها القديم، ويُشيِّد الهيكل، ويجمع شتات شعب إسرائيل . وستعود جميع الحقوق فى أيامه إلى سابقها : حيث سيتم تقريب القرابين، وإقامة فريضة

السنة السبتية وسنة اليوبيل حسب وصية التوراة .) (الملوك والحروب، ١١:١).

٤ ـ ما ورد فى مشناة التلمود ، حيث ورد : (لو نضح الكاهن ولم يتوجه صوب الهيكل ـ يبطل النضح، حيث ورد : صوب خيمة الاجتماع (عدد ١٩) بحيث يتوجه صوب الهيكل ويكون الهيكل على مرأى من بصره.

وكذلك إن ذبحها أو حرقها ولم يتوجه صوب الهيكل ـ فتبطل البقرة، حيث ورد: وَتُذْبَحُ أَمَامَهُ (عدد١٩ : ٣) . (البقرة الحمراء ٤ : ٥) .

والسؤال المطروح الآن هو : لو حدث أن عثر اليهود فى هذه الأيام على بقرة حمراء مطابقة للشروط، وعلى كاهن من نسل هارون ومُستوفيا للشروط، فإلى أى هيكل سيتوجه عندما يذبح البقرة الحمراء، مع العلم بأن الهيكل سوف يُشيّده المسيح المخلص عندما يأتى حسب ماورد فى المشناة ؟

النبي إلياس (إلياهو)

«إلياهو» (أو «إليا») اسم عبري معناه «إلهي هو يهوه»، والصيغة اليونانية للاسم هي «إلياس» التي تُستعمل أحياناً في العربية. وإلياهو نبي في المملكة الشمالية أثناء حكم كل من أخاب وأحازيا. جاء أصلاً من جلعاد. ويمكن اعتباره أول الأنبياء الكبار. كان يعمل راعي أغنام، وسعى إلى استرجاع العبادة الأصلية ليهوه، وخصوصاً بعد أن قامت إيزابيل بإدخال عبادة بعل، فعارض البلاط الملكي دعوته لأسباب سياسية، بل شجع عبادات الشعوب المجاورة. واضطر إليا إلى الهرب، ولجأ إلى الصحراء، ولكنه قاد الشعب، وذبح كهنة بعل. ومن المعروف أن ثورة إليا التوحيدية كانت ثورة ضد الظلم الاجتماعي أيضاً. وقد انضم إليه في دعوته صديقه النبي إليشع.

وحسب الرواية التوراتية، لم يمت إليا وإنما صعد إلى السماء في عربة نارية تجرها خيول نارية. وهو يُعَد المبشر بالماشيَّح وأهم علامة مؤكدة تبشر بمقدمه، وسينفخ في البوق (الشوفار) معلناً قدومه، وسيلعب دوراً أساسياً في العصر المشيحاني، فسيقوم بتطهير النفوس مما علق بها من فساد ويهيئ

اليهود لهذا العصر، وهو كذلك سيضع الحلول لجميع المشاكل، وسيجلو الغموض الذي يتعلق بالدين والقضاء والشريعة، كما سيقوم ببعث الموتى.

وفي احتفالات عيد الفصح، تُصَبُّ له كأس، ويُعَدُّ له كرسي عند احتفالات الختان يُسمَّى «كرسي إليا». ويأخذ إليا في الوجدان الشعبي اليهودي في شرق أوربا هيئة النبي الجوال على الأرض الذي لا يعرف شخصيته أحد، يرتدي ملابس بدوي، ويقدم العون في لحظات الخطر والضيق، ويظهر للمتصوفة والعلماء ليعلمهم الحقائق الخفية. وقد وردت قصة إليا في سفر الملوك الأول (الإصحاحان ١٦ - ١٩)، وفي سفر الملوك الثاني (الإصحاحات ١ - ٢).

ووصفه فى العهد القديم بالتِشْبِى هو نسبة إلى موضع غامض قد يكون من أرض جلعاد، التي هي بادية الشام . أما نسبة في بنى إسرائيل ففيه خلاف كبير، فبعض أحبار اليهود نسبوه إلى سبط جاد، وآخرون إلى سبط بنيامين، بل قيل أيضا أنه من الكهنة، أي من سبط ليفي الذي ينسب إليه موسى وهارون .

وأخبار معجزات هذا النبي كثيرة في العهد القديم نفسه، حيث كان معاصرا للملك آخاب، سابع ملوك دولة إسرائيل المنشقة في شمال فلسطين، التي كانت عاصمتها السامرة في إقليم نابلس . جاء في سفر الملوك الأول ١٦ / ٢٩ - ٣٣ : (وَمَلَكَ أَخْآبُ بْنُ عُمْري عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ وَالثَّلاثِينَ لِحُكْمِ آسَا مَلِكِ يَهُوذَا، وَدَامَتْ ولايَتُهُ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي السَّامِرَةِ مُدَّةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً. ٣٠وَارْتَكَبَ أَخْآبُ بْنُ عُمْري الشَّرَّ فِي عَيْنَي الرَّبِّ، حَتَّى فَاقَ إِثْمُهُ جَمِيعَ أَسْلافِهِ. ٣١وَكَأَنَّمَا كَانَ الانْهِمَاكُ فِي ارْتِكَابِ خَطَايَا يَرُبْعَامَ بْنِ نَبَاطَ أَمْراً تَافِهاً، فَتَزَوَّجَ مِنْ إِيزَابَلَ ابْنَةِ أَثْبَعَلَ مَلِكِ الصِّيدُونِيِّينَ، وَغَوَى وَرَاءَ الْبَعْلِ وَسَجَدَ لَهُ. ٣٢وَشَيَّدَ مَذْبَحاً لِلْبَعْلِ فِي مَعْبَدِ الْبَعْلِ الَّذِي بَنَاهُ فِي السَّامِرَةِ. ٣٣وَأَقَامَ أَخْآبُ مَنْحُوتَاتِ الأَصْنَامِ، وَتَفَاقَمَ شَرُّ أَعْمَالِهِ لِيُثِيرَ غَيْظَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ السَّابِقِينَ.)

كان ذلك حوالي سنة ٩٠٠ قبل الميلاد .

ويبدو من حديث العهد القديم عن النبي إلياس أن هذا الرجل أخذته الغيرة على الدين والأخلاق أمام الانحلال والفساد والكفر التي تفشت في إسرائيل، ممثلة في الملك نفسه، فقام ينادى بالإصلاح . وأقسم لآخاب بالله رب إسرائيل أنه لن ينزل مطر من السماء إلا بناءا على قوله هو (الملوك الأول ١٧ / ١) . والظاهر أن آخاب وقف منه موقفا عنيفا جدا حتى خاف على نفسه، إذ تقول القصة أن كلامِ الرب جاءه قائلا : (انطلق من هنا، واتجه نحو الشرق، واختبئ عند نهر كريت الذي في مواجهة الأردن، فتشرب من النهر، وقد أمرتُ الغربان أن تعولك هناك ... وكانت الغربان تأتى إليه بخبز ولحم صباحا وبخبز ولحم مساءً وكان يشرب من النهر) .

ثم تأتى قصته مع امرأة أرملة تعيش هي وابنها في (صرفة) وهى إحدى قرى الشمال التي تسيطر عليها صيدا . كان ذلك في زمن قحط ومجاعة، وكان كل ما في بيت المرأة من الدقيق والزيت لا يكاد يكفى لصنع فطيرة واحدة . فطلب منها إيليا أن تصنع له فطيرة صغيرة وتصنع الباقي لها ولابنها. وظلت تصنع الفطائر لها ولأهلها جميعا طيلة زمن المجاعة فلا يفرغ الدقيق ولا ينقص كوز الزيت .

وفى أثناء ذلك مرض ابن الأرملة ومات (فأخذه من حضنها، وصعد به العِلِيَّة التي كان يقيم بها وأرقده على سريره، وصرخ إلى الرب وقال : أيها الرب إلهي، أكذلك قد أسأت إلى الأرملة التي أنا عندها بإماتتك ابنها ؟ ثم تمدد على الولد ثلاث مرات، وصرخ إلى الرب وقال : يا رب، إلهي، لترجع جوف هذا الولد لجوفه . فسمع الرب إلى صوت إيليا، ورجعت نفس الولد إلى جوفه، فعاد إلى الحياة . فأخذ إيليا الولد ونزل به من العلية إلى البيت ودفعه لأمه . وقال إيليا : انظري، ابنك حي . فقالت المرأة لإيليا : الآن علمت أنك رجل الله، وأن كلام الرب في فمك حق .

وبعد هذه الخوارق والمعجزات التي قام بها إيليا التشبى أثناء اختفائه من

بطش آخاب، حان الوقت الذي يتحدى فيه هذا الملك الظالم .

وجاء إلى السامرة وكانت المجاعة فيها قد اشتدت جدا وانقطع نزول المطر وهلك الناس والدواب . وكان الموظف الذي يدير القصر يسمى (عوباديا) وهو رجل صالح متدين لا يشارك آخاب في آرائه ولا في جرائمه فقابله إيليا وقال له : اذهب وقل لسيدك إن إيليا هنا . فلما رآه آخاب قال له : أأنت ذلك الشخص المزعج لإسرائيل ؟ فقال : أنا لم أزعج إسرائيل، بل أنت وبيت أبيك بترككم وصايا الرب وسيركم وراء الأصنام . (والآن أرسل فأجمع إليّ كل إسرائيل على جبل الكرمل، وكذلك أنبياء البعل الأربعمائة والخمسين، وأنبياء الأوثان الخشبية الأربعمائة الذين يأكلون من مائدة إيزابيللا ... فتقدم إيليا إلى جميع الشعب وقال لهم : إلى متى تعرُجون بين الفرقتين ؟ إن كان الرب هو الله فاتبعوه، وإن كان البعل فاتبعوه . فلم يجب الشعب بكلمة . فقال إيليا للشعب : لقد بقيت الآن وحدي نبيا للرب، وهؤلاء أنبياء البعل أربعمائة وخمسين رجلا . فليؤت لنا بثورين، فيختاروا لهم ثورا ثم يقطعوه ويجعلوه على الحطب، ولا يضعوا نارا .. وأنا أيضا أهيئ الثور الآخر وأجعله على الحطب ولا أضع نارا . ثم تدعون أنتم باسم آلهتكم، وأنا أدعوا باسم الرب، والذي يجيب بنار فهو الإله .

فأجاب جميع الشعب قائلين : هذا كلام حسن . فقال إيليا لأنبياء البعل: اختاروا لكم ثورا وافعلوا أولا، لأنكم كثيرون، وادعوا باسم آلهتكم، ولكن لا تضعوا نارا . فأخذوا الثور الذي أعطاهم، وقربوا، ودعوا باسم البعل من الصباح إلى الظهر، وهم يقولون : يا بعل أجبنا . فلم يكن صوت ولا مجيب. وكانوا يرقصون حول المذبح الذي صنعوه . فلما كان الظهر سخر منهم إيليا وقال : اصرخوا بصوت أعلى فإنه إله، ولعله في محادثة أو خلوة أو سفر، أو لعله نائم فيستيقظ . فكانوا يصرخون بصوت عال وقد تجرحوا بالسيوف والرماح حسب طقوسهم حتى سالت دماؤهم . فلما فات الظهر وهم يتنبأون إلى حين إصعاد التقدمة، وليس صوت ولا مجيب ولا مصغ، قال إيليا

لجميع الشعب ادنوا منى فدنا جميع الشعب منه . فرمم مذبح الرب المتهدم، ثم أخذ إيليا إحدى عشر حجرا، بعدد أسباط بنى يعقوب الذي كان كلام الرب إليه قائلا يكون اسمك إسرائيل . وبنى تلك الحجارة مذبحا باسم الرب، وعمل قناة حول المذبح تسع كيلتين من الحب . ثم صفف الحطب، وقطع الثور ووضعه على الحطب، وقال املأوا أربع جرار ماء، وصبوا على المحرقة وعلى الحطب . ثم قال ثنوا فثنوا . ثم قال : ثلثوا، فثلثوا . فجرى الماء حول المذبح دائرا وامتلأت القناة أيضا بالماء . فلما حان إصعاد التقدمة تقدم إيليا النبي وقال : يا رب، يا إله إبراهيم وإسحاق وإسرائيل، ليُعلم اليوم أنك إله في إسرائيل، وأنى عبدك وبأمرك قد فعلت كل هذه الأمور . استجبنى يا رب . استجبنى، ليعلم هذا الشعب أنك يا رب أنت الإله، وأنك أنت رددت قلوبهم إلى رجعة . فهبطت نار الرب وأكلت المحرقة والحطب والحجارة والتراب، حتى لحست الماء الذي في القناة . فلما رأى ذلك جميع الشعب خروا على وجوههم قائلين : الرب هو الله، الرب هو الله . فقال لهم إيليا : اقبضوا على أنبياء البعل، ولا يفلت منهم أحد . فقبضوا عليهم . فأنزلهم إيليا إلى نهر قيشون، وهناك ذبحهم (١) .

وتتوالى معجزات هذا النبي فهو ينزل المطر من السماء، ويسيِّر السحاب، ولكنه مع ذلك يخشى من انتقام آخاب فيهرب جنوبا نحو أرض يهوذا، حتى يصل إلى بئر سبع . وأدركه الجوع فاضطجع في البرية ينتظر الموت، وإذا بواحد من الملائكة قد جاء فلمسه وقال له : قم فكل . فالتفت فوجد عند رأسه رغيفا وجرة ماء، فأكل وشرب ثم اضطجع فجاءه ملك الرب مرة أخرى ولمسه وقال : قم فكل، فإن الطريق أمامك بعيدة . فقام وأكل وشرب وسار بقوة تلك الأكلة أربعين يوما وأربعين ليلة، إلى جبل الله حوريب، وهو الجبل الذي سمع فيه موسى صوت الله . وبات في مغارة هناك، فجاءه كلام الرب يقول : ما بالك ههنا يا إيليا . فقال إني ثرت ثورة للرب إله الجنود . لأن بنى إسرائيل قد نبذوا عهدك، وقوضوا مذابحك، وقتلوا أنبياءك بالسيف

وبقيت أنا وحدي، وقد طلبوا روحي ليأخذوها . فقال : اخرج، وقف على الجبل أمام الرب فإذا الرب عابر، وريح عظيمة عاتية تصدع الجبال وتحطم الصخور أمام الرب، ولم يكن الرب في الريح . وبعد الريح زلزلة، ولم يكن الرب في الزلزلة وبعد الزلزلة نار، ولم يكن الرب في النار . وبعد النار حفيف نسيم لطيف، فلما سمع إيليا ستر وجهه بردائه وخرج ووقف بمدخل المغارة ، فإذا بصوت يقول له : ما بالك يا إيليا ؟ فقال إني ثرت ثورة للرب إله الجنود وكرر عبارته السابقة . فقال له الرب امض فارجع في طريقك نحو برية دمشق، فإذا وصلت فامسح حزائيل ملكا على آرام . وامسح ياهو بن نمشي ملكا على إسرائيل، وامسح إلييشع بن شافاط من آبل محولة نبيا، خليفة لك .

وهكذا ينطلق إيليا التشبى من دائرة النبي المحلىّ في مملكة إسرائيل، الشمالية، لتصبح له رسالة (دولية) في منطقة الشرق الأوسط كلها، كما يختار نبيا يخلفه في هذا العمل الضخم هو إليشع الذي يسمى بالعربية (اليسع) . وهذا ما يفسر لنا اقتران الاسمين إلياس واليسع معا عند ذكر الأنبياء في الفكر العربي . وأدار النبي إيليا خطته بإحكام ودقة حتى علا شأنه جدا، وتنبأ بهزيمة آخاب وبأن زوجته الكافرة إيزابيللا ستقتل وتأكلها الكلاب، هي وكل العصاة من إسرائيل، ومن لم تأكله الكلاب منهم فستخطفه جوارح الطير . واستمرت مملكة إسرائيل في عدائها لإيليا النبي بعد موت آخاب حتى أرسل إليه خليفته (أحزيا) فرقا من جيشه تريد أن تستدرجه وتنزله عن الجبل الذي اعتصم به . كانت كل فرقة تتألف من خمسين جنديا عليهم قائد، فيأمر إيليا السماء فترسل عليهم نارا تلتهمهم .

وكان آخر كرامات هذا النبي هو صعوده حيا إلى السماء حيث يعتقد اليهود أنه موجود فيها حتى الآن . (أراد الرب أن يرفع إيليا في العاصفة نحو السماء، وكان إيليا قد ذهب مع إليشع من الجلجال . فقال إيليا لإليشع : اقعد ها هنا فإن الرب قد بعثني إلى بيت إيل . فقال إليشع لعمر الله،

ولعمرك أنت، اننى لن أفارقك . فسارا إلى بيت إيل . فخرج بنو الأنبياء الذين في بيت إيل إلى اليشع وقالوا له : هل علمت أن الرب في هذا اليوم سيأخذ سيدك من فوق رأسك ؟ فقال نعم قد علمت، فاسكتوا . ثم قال له إيليا : يا اليشع اقعد ها هنا، فإن الرب قد بعثني إلى أريحا . (وتكرر نفس المنظر مع بنى الأنبياء في أريحا، ثم انتقلا إلى الأردن . فأخذ إيليا رداءه، ولفه، وضرب به الماء، فانفلق من هنا وهناك، وجازا كلاهما على اليبس، فلما عبرا قال إيليا لإليشع : سلني ماذا أصنع لك قبل أن أوخذ عنك . فقال إليشع : ليكن لي سهمان من روحك، قال : قد سألت أمرا صعبا إن أنت رأيتني عندما أوخذ من عندك يكون لك ذلك، وإلا فلا .

وفيما كانا سائرين، وهما يتحدثان، إذا مركبة نارية، وخيل نارية قد فصلت بينهما، وطلع إيليا في العاصفة نحو السماء، واليشع يبصر ويصرخ يا أبى يا أبى، يا مركبة إسرائيل وفرسانه، ثم لم يره بعد : فأمسك ثيابه وشقها شطرين، ورفع رداء إيليا الذي سقط عنه، ورجع ووقف على شاطئ الأردن . وأخذ - رداء إيليا الذي سقط عنه وضرب الماء وقال : أين الرب إله إيليا الآن أيضا ؟ وضرب المياه فانفلقت من هنا وهناك وعبر إليشع) . وكل ذلك مذكور بتفصيله، من سفر الملوك الأول ١٧ إلى سفر الملوك الثاني ٢ .

موسى وإلياهو :

وقد بقى النبي إيليا إلى يومنا هذا من الأركان الغيبية في الفكر اليهودي . وكثر الحديث عنه في التلمود والمدراش وفى كتب التصوف اليهودي، واعتبر في نظر أكثر اليهود مساويا لموسى، بل اعتبر الوحيد في أنبياء بنى إسرائيل الذي يمكن أن يقارن بموسى . جاء في المجلد الثاني من دائرة المعارف العبرية المنشور في نيويورك سنة ١٩٠٨، بإشراف يهودا دافيد أيزنشبتاين، تحت عنوان (موسى وإلياهو) أن أصحاب المدراش جروا على تشبيه إلياهو بموسى من عدة وجوه أهمها :

١- أن الاثنين ينتميان إلى سبط اللاويين، (وقد أشرنا إلى الخلاف القائم

حول نسبة إلياهو إلى هذا السبط) .

٢ـ أنهما مكلفان من الله برسالة محددة هي خلاص بنى إسرائيل، أما موسى فقد أتم رسالته بتخليصهم من فرعون ؛ وأما إلياهو فالأمر فيه مختلف جدا، إذ أنه ـ في اعتقادهم ـ قد صعد إلى السماء في المركبة النارية التي ذكرنا قصتها وأنه سينزل إلى الأرض في آخر الزمان، قبل يوم الدين، ليتم رسالة الخلاص التي كلف بها .

٣ـ أن كلا منهما نبيّ، وقد لقب كلاهما بلقب (رجل الله) في الكتاب المقدس .

٤ـ أنهما جميعا قد صعدا إلى السماء . وقد رأينا في ذلك نصا صريحا فى قصة إلياهو، أما موسى فالنص الصريح الذي عندنا في الكتاب المقدس عنه أنه مات ولم يرفع، بل دفن في قبر لم يكن الذي سجل التوراة بالكتابة يعرف أين هو (التثنية ٣٤ / ٦،٥) . والواقع أن ارتفاع موسى إلى السماء قد تأوله اليهود اجتهادا فيما بعد .

٥ـ أن كلا منهما قتل رجلا ظالما، فموسى قتل المصري الذي رآه يضرب واحدا من قومه، وقالوا إن إلياهو قتل حيئيل باني مدينة أريحا، المعاصر لإلياهو وللملك الإسرائيلي آخاب، وحادثة القتل المنسوبة إلى إيليا النبي هي أيضا من اجتهادات اليهود في التأويل ولم يرد بها نص صريح، وكل ما هنالك أنهم توهموها في آية (هوشع ١٣ / ١) التي لا تفصح عن ذلك بحال فهي تقول : لما تكلم افرايم، وألقى الرعب فى اسرائيل، فأثم فى البعل ومات) .

٦ـ أن موسى وإيليا كلاهما قد اعتمد في فترة معينة على امرأة، موسى على بنت كاهن مدين، وإيليا على الأرملة التي أحيى لها ولدها من الموت .

٧ـ أن موسى هرب من وجه فرعون، وإلياهو هرب من وجه آخاب وزوجته الكافرة إيزابيلا .

٨- أن موسى جمع شمل قومه على جبل الطور في سيناء، وإلياهو جمع شملهم على جبل الكرمل في شمال فلسطين .

٩- أن كلا منهما اتخذ له مغارة يختبئ فيها، ورد ذكر مغارة موسى في سفر الخروج (٣٣ / ٢٢) في قول الرب له :ويكون متى اجتاز جلالى أنى أضعك فى نقرة من الصخرة وأسترك بيدى حتى اجتاز .

١٠- أن كلا من موسى وإلياهو قد بقى أربعين ليلة على وجبة واحدة . موسى عندما واعد ربه، وإلياهو في صحراء يهوذا في الجنوب من فلسطين .

١١- أن موسى وإلياهو كانا جديرين بالتجلي الإلهي العجيب، وتأولوا هنا قول نبيهم ناحوم (١ / ٣) : الرب فى الزوبعة، وفى العاصفة طريقه، قالوا إن الزوبعة هى موسى والعاصفة هى الياهو .

واليهود بالطبع أحرار في أن يقارنوا ويؤولوا في كتابهم، ولكن هناك آية صريحة في توراة موسى نفسها تجعل هذه المقارنة نفسها تبدو عجيبة، وكأنما هي تتجاهل قول التوراة (التثنية ٣٤ / ١٠) : ولم يقم من بعد نبى فى إسرائيل كموسى .

ولقد ورد فى كتاب البداية والنهاية للامام (ابن كثير) :

وقال مكحول عن كعب: أربعة أنبياء أحياء: اثنان في الأرض، إلياس والخضر، واثنان في السماء: إدريس وعيسى عليهما السلام، وقد قدمنا قول من ذكر أن إلياس والخضر يجتمعان في كل عام، في شهر رمضان ببيت المقدس، وأنهما يحجان كل سنة، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى مثلها من العام المقبل. وأوردنا الحديث الذي فيه: أنهما يجتمعان بعرفات كل سنة. وبينا أنه لم يصح شيء من ذلك، وأن الذي يقوم عليه الدليل: أن الخضر مات، وكذلك إلياس عليهما السلام.

وما ذكره وهب بن منبه، وغيره: أنه لما دعا ربه عز وجل أن يقبضه إليه لما كذبوه وآذوه، فجاءته دابة لونها لون النار، فركبها وجعل الله له ريشاً، وألبسه

النور، وقطع عنه لذة المطعم والمشرب، وصار ملكياً بشرياً، سماوياً أرضياً، وأوصى إلى اليسع بن أخطوب، ففي هذا نظر، وهو من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب، بل الظاهر أن صحتها بعيدة، والله أعلم.

فأما الحديث الذي رواه الحافظ أبو بكر البيهقي: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، حدثني أبو أحمد بن سعيد المعداني ببخارى، حدثنا عبد الله بن محمود، حدثنا عبدان بن سنان، حدثني أحمد بن عبد الله البرقي، حدثنا يزيد بن يزيد البلوي، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن أنس بن مالك قال:

كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر، فنزلنا منزلا فإذا رجل في الوادي يقول: اللهم اجعلني من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، المرحومة المغفورة المثاب لها، قال فأشرفت على الوادي، فإذا رجل طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع، فقال لي: من أنت؟

فقلت: أنس بن مالك، خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال: فأين هو؟

قلت: هو ذا يسمع كلامك.

قال: فأته فأقرئه السلام، وقل له: أخوك إلياس يقرئك السلام

قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فجاء حتى لقيه فعانقه وسلم، ثم قعدا يتحادثان، فقال له: يا رسول الله إني ما آكل في سنة إلا يوماً، وهذا يوم فطري فآكل أنا وأنت.

قال: فنزلت عليهما مائدة من السماء، عليها خبز وحوت وكرفس، فأكلا وأطعماني، وصلينا العصر، ثم ودعه ثم رأيته مر في السحاب نحو السماء. (ج/ص: ١/٣٩٥)

فقد كفانا البيهقي أمره، وقال: هذا حديث ضعيف بمرة، والعجب أن

الحاكم أبا عبد الله النيسابوري أخرجه في (مستدركه) على (الصحيحين)، وهذا مما يستدرك به على (مستدركه)، فإنه حديث موضوع، مخالف للأحاديث الصحاح من وجوه.

ومعناه لا يصح أيضاً، فقد تقدم في (الصحيحين) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((إن الله خلق آدم طوله ستون ذراعاً في السماء)).

إلى أن قال: ((ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن)).

وفيه أنه لم يأت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان هو الذي ذهب إليه. وهذا لا يصح لأنه كان أحق بالسعي إلى بين يدي خاتم الأنبياء، وفيه أنه يأكل في السنة مرة، وقد تقدم عن وهب أنه سلبه الله لذة المطعم والمشرب، وفيما تقدم عن بعضهم أنه يشرب من زمزم كل سنة شربة تكفيه إلى مثلها من الحول الآخر.

وهذه أشياء متعارضة، وكلها باطلة، لا يصح شيء منها.

وقد ساق ابن عساكر هذا الحديث من طريق أخرى، واعترف بضعفها، وهذا عجب منه، كيف تكلم عليه فإنه أورده من طريق حسين بن عرفة، عن هانىء بن الحسن، عن بقية، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن واثلة، عن ابن الأسقع فذكر نحو هذا مطولاً.

وفيه أن ذلك كان في غزوة تبوك وأنه بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان قالا: فإذا هو أعلى جسماً بذراعين أو ثلاثة، واعتذر بعدم قدرته لئلا تنفر الإبل.

وفيه أنه لما اجتمع به رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلا من طعام الجنة، وقال: إن لي في كل أربعين يوماً أكلة، وفي المائدة خبز ورمان وعنب وموز ورطب وبقل، ما عدا الكراث.

وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عن الخضر فقال: عهدي به عام أول، وقال لي: إنك ستلقاه قبلي، فأقرئه مني السلام.

وهذا يدل على أن الخضر وإلياس بتقدير وجودهما، وصحة هذا الحديث، لم يجتمعا به إلى سنة تسع من الهجرة، وهنا لا يسوغ شرعاً، وهذا موضوع أيضاً، وقد أورد ابن عساكر طرقاً فيمن اجتمع بإلياس من العباد، وكلها لا يفرح بها لضعف إسنادها، أو لجهالة المسند إليه فيها.

ومن أحسنها ما قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثني بشر بن معاذ، حدثنا حماد بن واقد، عن ثابت قال: كنا مع مصعب بن الزبير بسواد الكوفة، فدخلت حائطاً أصلي فيه ركعتين، فافتتحت }حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ..{ (غافر: ١-٣) فإذا رجل من خلفي على بغلة شهباء، عليه مقطعات يمنية، فقال لي: إذا قلت غافر الذنب فقل: يا غافر الذنب اغفر لي ذنبي.

وإذا قلت: قابل التوب، فقل: يا قابل التوب تقبل توبتي.

وإذا قلت: شديد العقاب، فقل: يا شديد العقاب لا تعاقبني.

وإذا قلت: ذي الطول، فقل: يا ذا الطول تطول علي برحمة. فالتفت فإذا لا أحد، وخرجت فسألت مر بكم رجل على بغلة شهباء عليه مقطعات يمنية؟ (ج/ص: ١/ ٣٩٦)

فقالوا: ما مر بنا أحد، فكانوا لا يرون إلا أنه إلياس.

وقوله تعالى: }فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ{ (الصافات: ١٢٧) أي: للعذاب إما في الدنيا والآخرة، أو في الآخرة. والأول أظهر، على ما ذكره المفسرون والمؤرخون.

وقوله: }إِلاَّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ{ (الصافات: ١٢٨) أي: إلا من آمن منهم.

وقوله: }وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ{ (الصافات: ١٢٩) أي: أبقينا بعده ذكراً

الحاكم أبا عبد الله النيسابوري أخرجه في (مستدركه) على (الصحيحين)، وهذا مما يستدرك به على (مستدركه)، فإنه حديث موضوع، مخالف للأحاديث الصحاح من وجوه.

ومعناه لا يصح أيضاً، فقد تقدم في (الصحيحين) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((إن الله خلق آدم طوله ستون ذراعاً في السماء)).

إلى أن قال: ((ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن)).

وفيه أنه لم يأت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان هو الذي ذهب إليه. وهذا لا يصح لأنه كان أحق بالسعي إلى بين يدي خاتم الأنبياء، وفيه أنه يأكل في السنة مرة، وقد تقدم عن وهب أنه سلبه الله لذة المطعم والمشرب، وفيما تقدم عن بعضهم أنه يشرب من زمزم كل سنة شربة تكفيه إلى مثلها من الحول الآخر.

وهذه أشياء متعارضة، وكلها باطلة، لا يصح شيء منها.

وقد ساق ابن عساكر هذا الحديث من طريق أخرى، واعترف بضعفها، وهذا عجب منه، كيف تكلم عليه فإنه أورده من طريق حسين بن عرفة، عن هانيء بن الحسن، عن بقية، عن الأوزاعي، عن مكحول، عن واثلة، عن ابن الأسقع فذكر نحو هذا مطولاً.

وفيه أن ذلك كان في غزوة تبوك وأنه بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنس بن مالك، وحذيفة بن اليمان قالا: فإذا هو أعلى جسماً بذراعين أو ثلاثة، واعتذر بعدم قدرته لئلا تنفر الإبل.

وفيه أنه لما اجتمع به رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلا من طعام الجنة، وقال: إن لي في كل أربعين يوماً أكلة، وفي المائدة خبز ورمان وعنب وموز ورطب وبقل، ما عدا الكراث.

وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله عن الخضر فقال: عهدي به عام أول، وقال لي: إنك ستلقاه قبلي، فأقرئه مني السلام.

وهذا يدل على أن الخضر وإلياس بتقدير وجودهما، وصحة هذا الحديث، لم يجتمعا به إلى سنة تسع من الهجرة، وهنا لا يسوغ شرعاً، وهذا موضوع أيضاً، وقد أورد ابن عساكر طرقاً فيمن اجتمع بإلياس من العباد، وكلها لا يفرح بها لضعف إسنادها، أو لجهالة المسند إليه فيها.

ومن أحسنها ما قال أبو بكر بن أبي الدنيا: حدثني بشر بن معاذ، حدثنا حماد بن واقد، عن ثابت قال: كنا مع مصعب بن الزبير بسواد الكوفة، فدخلت حائطاً أصلي فيه ركعتين، فافتتحت }حم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ..{ (غافر: ١-٣) فإذا رجل من خلفي على بغلة شهباء، عليه مقطعات يمنية، فقال لي: إذا قلت غافر الذنب فقل: يا غافر الذنب اغفر لي ذنبي.

وإذا قلت: قابل التوب، فقل: يا قابل التوب تقبل توبتي.

وإذا قلت: شديد العقاب، فقل: يا شديد العقاب لا تعاقبني.

وإذا قلت: ذي الطول، فقل: يا ذا الطول تطول علي برحمة. فالتفت فإذا لا أحد، وخرجت فسألت مر بكم رجل على بغلة شهباء عليه مقطعات يمنية؟ (ج/ص: ١/ ٣٩٦)

فقالوا: ما مر بنا أحد، فكانوا لا يرون إلا أنه إلياس.

وقوله تعالى: }فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ{ (الصافات: ١٢٧) أي: للعذاب إما في الدنيا والآخرة، أو في الآخرة. والأول أظهر، على ما ذكره المفسرون والمؤرخون.

وقوله: }إِلاّ عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ{ (الصافات: ١٢٨) أي: إلا من آمن منهم.

وقوله: }وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ{ (الصافات: ١٢٩) أي: أبقينا بعده ذكراً

حسناً له في العالمين، فلا يذكر إلا بخير ولهذا قال: {سَلامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ} (الصافات:١٣٠) أي: سلام على إلياس.

العرب تلحق النون في أسماء كثيرة، وتبدلها من غيرها، كما قالوا: إسماعيل وإسماعين، وإسرائيل واسرائين، وإلياس وإلياسين، ومن قرأ: سلام على آل ياسين أي: على آل محمد، وقرأ ابن مسعود، وغيره: سلام على إدراسين.

ونقل عنه من طريق إسحاق، عن عبيدة بن ربيعة، عن ابن مسعود أنه قال: إلياس هو إدريس، وإليه ذهب الضحاك بن مزاحم، وحكاه قتادة، ومحمد بن إسحاق. والصحيح أنه غيره كما تقدم، والله أعلم.

علامات المسيح المخلص

אותות המשיח

י. ד. אייזנשטיין

אוצר המדרשים ע' 390

תקציר :האותות שיהיו לפני בוא המשיח .

עתיד הקב"ה לעשות עשרה אותות קודם ביאת הגואל .

האות הראשון ,עתיד הקב"ה להעמיד שלשה מלכים וכופרים בדעתם ומשקרים ומראים עצמם לבני אדם שהם עובדים להקב"ה ואינם עובדים, ומתעים ומבלבלים כל הבריות וכופרים אומות העולם בדיניהם, ואף פושעי ישראל המתייאשים מן הגאולה כופרים בהקב"ה ועוזבים את יראתו, ועל אותו הדור נאמר ותהי האמת נעדרת .

ומהו נעדרת?

שבעלי האמת נעשו עדרים עדרים והולכים ובורחים ומתחבאים במערות ובמחילות עפר ונאספים כל גיבורי הדור ובטלו אנשי אמונה ונגנזין שערי חכמה והעולם עומד משונה, ובאותו זמן אין מלך ולא נשיא בישראל, שנאמר בהושע: כִּי יָמִים רַבִּים, יֵשְׁבוּ בְּנֵי יִשְׂרָאֵל--אֵין מֶלֶךְ וְאֵין שָׂר, וְאֵין זֶבַח וְאֵין מַצֵּבָה; וְאֵין אֵפוֹד, וּתְרָפִים. אַחַר, יָשֻׁבוּ בְּנֵי יִשְׂרָאֵל, וּבִקְשׁוּ אֶת-יְהוָה אֱלֹהֵיהֶם, וְאֵת דָּוִד מַלְכָּם; וּפָחֲדוּ אֶל-יְהוָה וְאֶל-טוּבוֹ, בְּאַחֲרִית הַיָּמִים . לא רועים נאמנים ולא חסידים ובעלי השם, ונבעלים דלתי שחקים ונסגרים שערי פרנסה וכלכלה .

ובזמן שמשיח יתגלה בגבורתו דור הולך ונופל בחייו מפני גזירות קשות ומשונות ומבוהלות שגוזרים שלשה מלכים הללו .

ועוד שגוזרים לכפור במקדש בה' ובתורה, והקב"ה גזר שתמלוך מלכות הרשעה תשעה חדשים מכיפה לכיפה. וגוזרים גזרות קשות וכופלים מס על ישראל על אחד עשרה, מי שהיה נותן עשרה נותן מאה, וכל מי שהיה נותן שמונה נותן שמונים, וכל מי שאין לו חותכין את ראשו. וכל אלו תשעה חדשים מתחדשות גזרות אחר גזרות זו קשה מזו .

ויוצאים בני אדם מסוף העולם שהם מכוערים ביותר.וכל מי שרואה אותם מת מפחדם ואינם צריכין לעשות מלחמה אלא בפחדם ממיתים הכל, וכל אחד ואחד יש לו שני קדקודים ושבע עיניים והם דולקים כאש וקלים כצבאים. באותה שעה צועקים ישראל ואומרים ווי ווי, וקטנים מישראל מתבעתים והולכים ונטמנים כל אחד ואחד תחת אביו ותחת אמו ואומרים ווי ווי אבא מה נעשה, ואבותיהם משיבים להם עתה אנחנו סמוכים לגאולתם של ישראל .

האות השני ,מביא הקב"ה חום בעולם גדול מחמתה של חמה עם שחפת וקדחת. ורבים חלאים רעים ודבר ומגפה, וממיתים מאומות העולם אלף אלפים בכל יום, וכל רשעים שבישראל מתים, עד שיבכו אומות העולם ויצעקו אוי לנו אנה נלך

ואנה נברח ,וחופרים כל אחד קברו בחייו ושואלים את נפשם למות, ומתחבאים בצחיחין ובצריחין ובורחין כדי לצנן את עצמם, ובאים במערות ובמחילות עפר. ואם תאמר איך ינצלו הצדיקים מחום החמה? הקב"ה יעשה להם רפואה באותו חום שנאמר וזרחה לכם יראי שמי שמש צדקה ומרפא בכנפיה.

האות השלישי ,הקב"ה מוריד טל של דם, ויראה לאומות העולם כמו מים וישתו ממנו וימותו, ואף רשעי ישראל המתייאשים מן הגאולה ישתו ממנו וימותו וצדיקים המחזיקים באמונתו של הקב"ה אינם ניזוקים כלל שנאמר בדניל : וְהַמַּשְׂכִּלִים--יַזְהִרוּ, כְּזֹהַר הָרָקִיעַ; וּמַצְדִּיקֵי, הָרַבִּים, כַּכּוֹכָבִים, לְעוֹלָם וָעֶד.

ויהיה כל העולם דם כל אותם השלשה ימים, שנאמר בהושע ונתתי מופתים בשמים ובארץ דם ואש ותמרות עשן.

האות הרביעי ,הקב"ה מוריד טל של רפואה לרפאות הדם וישתו ממנו הבינוניים ויתרפאו מחוליים שנאמר אהיה כטל לישראל יפרח כשושנה.

האות החמישי ,הקב"ה מחזיר את השמש לחשך שלשים יום שנאמר השמש יהפוך לחשך, והירח לדם, אחר שלשים יום הקב"ה מחזירו לקדמותו. ומתפחדים אומות העולם ומתביישים ויודעים שבשביל ישראל כל האותות האלו, ורבים מהם מתייהדים בסתר.

האות השישי ,ממליך הקב"ה את אדום הרשעה על כל העולם. ויקם מלך אחד ברומי וימלוך על כל העולם תשעה חדשים ויחריב מדינות רבות. ויחר אפו על ישראל וישים עליהם מס גדול, ויהיו ישראל באותה שעה בצרה גדולה מרוב הגזרות והמהומות שמתחדשות עליהם בכל יום, וישראל מתמעטין וכלין באותו זמן ואין עוזר לישראל, ועל אותו זמן נתנבא ישעיה.

לסוף תשעה חדשים יגלה משיח בן יוסף ושמו נחמיה בן חושיאל עם שבט אפרים ומנשה ובנימין ומקצת בני גד .ושומעין ישראל שבכל המדינות שבא משיח ה' ומתקבצים אליו מעט מכל מדינה ומכל עיר .

ויבוא משיח בן יוסף ויתגרה מלחמתו עם מלך אדום וינצח את אדום, ויהרוג מהם תילי תילים ויהרוג את מלך אדום, ויחריב מדינת רומי ויוציא קצת כלי בית המקדש שהם גנוזים בבית יוליינוס קיסר ויבוא לירושלם, וישמעו ישראל ויתקבצו אליו. ומלך מצרים ישלים עמו ויהרוג כל אנשי המדינות אשר סביבות ירושלם עד דמשק ואשקלון וישמעו כל אנשי העולם ותיפול אימה גדולה עליהם .

האות השביעי ,הקב"ה בעל נפלאות עושה מופת בעולם .אמרו שיש ברומי אבן של שיש ועליה דמות נערה יפת תואר, והיא אינה עשויה בידי אדם אלא הקב"ה בראה כן בגבורתו, ובאין רשעי אומות העולם בני בלייעל ומחממין אותה ושוכבים אצלה, והקב"ה משמר טיפתן בתוך האבן ובורא בה בריה ויוצר בה ולד, והיא מתבקעת ויוצא ממנה דמות אדם ושמו ארמילוס השטן, זה שהאומות קורין אותו אנטיקרישטו, ארכו שתים עשרה אמה, ורחבו שתים עשרה ובין שתי עיניו זרת והן עמוקות אדומות ושער ראשו כצבע זהב, פעמי רגליו ירוקין ושתי קדקדין יש לו.

ויבוא אצל אדום הרשעה ויאמר להם משיח אני, אני אלוהיכם, מיד מאמינים בו וממליכים אותו עליהם ומתחברים בו כל בני עשו ובאים אצלו, והולך וכובש כל המדינות ואומר לבני עשו הביאו לי תורתי שנתתי לכם ,ומביאים תיפלותם ואומר להם אמת היא שנתתי לכם ואומר לאומות העולם האמינו בי כי אני משיחכם, מיד מאמינים בו. באותה שעה משגר לנחמיה בן חושיאל ולכל ישראל ואומר להם הביאו לי תורתכם והעידו בי שאני אלוה, מיד מתפחדין ונתמהין .

באותה שעה יקום נחמיה בן חושיאל ושלשים אלף גיבורים מגיבורי בני אפרים וייקחו ספר תורה וקורין לפניו אנכי ה' אלוקיך לא יהיה לך אלוהים אחרים על פני, ויאמר להם אין בתורתכם זו כלום, אלא בואו והעידו לי שאני אלוה כדרך שעשו כל האומות. מיד יעמוד כנגדו נחמיה ,ויאמר ארמילוס לעבדיו תפשוהו וכפתוהו. מיד יקום נחמיה בן חושיאל ושלושים אלף שעמו ויעשו עמו מלחמה ויהרגו ממנו מאתים אלף. מיד יחרה אפו של ארמילוס הרשע ויקבוץ כל חילי אומות העולם לעמק החרוץ וילחם עם ישראל ויהרגו ממנו תילי תילים וינגפו ישראל מעט ויהרג משיח

ה', ובאים מלאכי השרת ונוטלים אותו ומטמינים אותו עם אבות העולם.

מיד ימס לבם של ישראל ויתש כוחם, וארמילוס הרשע לא ידע שמת משיח שאם יודע לא היה משאיר מישראל שריד ופליט. באותה שעה כל אומות העולם טורדין את ישראל ממדינותיהם ואינם מניחים אותם לדור עימהם במדינותיהם ואומרים ראיתם את העם הבזוי והשפל שמרדו עלינו והמליכו מלך, ותהי צרה לישראל שלא הייתה כמותה מימות העולם עד אותו זמן.

מיד יברחו כל ישראל במדברות וכל מי שלבו מסופק בדינו חוזר על אומות העולם ואומרים זו הגאולה שאנו מחכים לה שהמשיח נהרג. וכל מי שאינו מצפה לגאולה מתבייש ממנה וחוזר על אומות העולם. באותה שעה הקב"ה בוחן את ישראל וצורפן ככסף וכזהב, שנאמר בזכריה: חֶרֶב, עוּרִי עַל-רֹעִי וְעַל-גֶּבֶר עֲמִיתִי--נְאֻם, יְהוָה צְבָאוֹת; הַךְ אֶת-הָרֹעֶה וּתְפוּצֶיןָ הַצֹּאן, וַהֲשִׁבֹתִי יָדִי עַל-הַצֹּעֲרִים. וְהָיָה בְכָל-הָאָרֶץ, נְאֻם-יְהוָה, פִּי-שְׁנַיִם בָּהּ, יִכָּרְתוּ יִגְוָעוּ; וְהַשְּׁלִשִׁית, יִוָּתֶר בָּהּ. וְהֵבֵאתִי אֶת-הַשְּׁלִשִׁית, בָּאֵשׁ, וּצְרַפְתִּים כִּצְרֹף אֶת-הַכֶּסֶף, וּבְחַנְתִּים כִּבְחֹן אֶת-הַזָּהָב; הוּא יִקְרָא בִשְׁמִי, וַאֲנִי אֶעֱנֶה אֹתוֹ--אָמַרְתִּי עַמִּי הוּא, וְהוּא יֹאמַר יְהוָה אֱלֹהָי.

ובדניאל כתיב: יִתְבָּרְרוּ וְיִתְלַבְּנוּ וְיִצָּרְפוּ, רַבִּים, וְהִרְשִׁיעוּ רְשָׁעִים, וְלֹא יָבִינוּ כָּל-רְשָׁעִים; וְהַמַּשְׂכִּלִים, יָבִינוּ. ויהיו כל שארית ישראל והקדושים והטהורים במדבר יהודה חמשה וארבעים יום ויהיו רועים ואוכלים מלוחים ועלה שיח קוטפים.

באותה שעה ימותו כל רשעי ישראל שאינם ראויים לראות הגאולה, ויבוא ארמילוס וילחם במצרים וילכדה.

האות השמיני, יעמוד מיכאל ויתקע בשופר שלש פעמים. תקיעה ראשונה יגלה משיח בן דוד ואליהו הנביא לאותן הצדיקים הברורים מישראל שנסו למדבר יהודה לסוף מ"ה ימים, ישיבו את לבם ויחזקו את ידיהם הרפות וברכיהם הכושלות יאמצו. וישמעו כל ישראל הנשארים בכל העולם את קול השופר וידעו כי פקד ה' אותם

וכי באה הגאולה השלמה ויתקבצו ויבואו, ומאותו קול ייפול פחד ורתת על אומות העולם ויפלו עליהם חולאים רעים. וישראל מתאזרים לצאת ויבוא משיח בן דוד ואליהו הנביא עם הצדיקים ששבו ממדבר יהודה ועם כל ישראל הנקבצים ויבוא לירושלם ויעלה במעלות הר הבית וישב שם, וישמע ארמילוס שעמד מלך לישראל ויאמר עד אנה האומה הבזויה והשפלה הזאת עושין כן, מיד יקבוץ כל חיילי אומות העולם ויבא להלחם עם משיח ה', ואז הקב"ה אינו מצריכו למלחמה אלא אומר לו שב לימיני ,והוא אומר לישראל התייצבו וראו את ישועת ה' אשר יעשה לכם היום .

מיד הקב"ה נלחם בהם. והקב"ה מוריד אש וגופרית מן השמים. מיד ארמילוס הרשע ימות הוא וכל חילו ואדום הרשעה שהחריבו בית אלוהינו והגלונו מארצנו . ובאותה שעה יעשו ישראל בהם נקמות גדולות .

האות התשיעי ,יתקע מיכאל תקיעה גדולה ויבקעו מחילות המתים בירושלם ויחיה אותם הקב"ה, וילך משיח בן דוד ואליהו הנביא ויחיו את משיח בן יוסף הנאסף בשערי ירושלם וישלחו את משיח בן דוד בשביל שארית ישראל הפזורים בכל הארצות. מיד כל מלכי אומות העולם נושאים אותם על כתפיהם ומביאים אותם להם וגו .'

האות העשירי ,תוקע מיכאל תקיעה גדולה ויוציא הקב"ה מנהר גוזן ומחלח וחבור ומערי מדי כל השבטים, ויבואו עם בני משה באין מספר ובאין שיעור. כגן עדן הארץ לפניהם ואחריהם תלהט להבה ולא ישאירו מחיה לאומות העולם, ובשעה שיצאו השבטים יקיפו אותם ענני הכבוד והקב"ה הולך לפניהם. והקב"ה יפתח להם מעיינות של עץ חיים וישקה אותם בדרך שנאמר בישעיה אפתח על שפיים נהרות ובתוך בקעות מעיינות אשים מדבר לאגם מים וציה למוצאי מים.

וכתיב לא ירעבו ולא יצמאו ולא יכם שרב ושמש וגו'. הקב"ה יזכנו לראות את הגאולה מהרה ויזכנו לראות את בית הבחירה . ויקיים עלינו כל נחמותיו וכל הבטחותיו .

علامات المسيح المخلص

ي . د . ايزنشتين

قاموس المدراشيم، صفحة ٣٩٠

ملخص العلامات التي تسبق مجئ المسيح المخلص .

من المنتظر أن يُظهر الرب تبارك اسمه عشر علامات تسبق مجئ المسيح المنتظر .

العلامة الأولى : من المنتظر أن يُظهر الرب تبارك اسمه ثلاثة ملوك يحملون أفكار الكفر والكذب، ويصتنعون الإيمان بالرب تبارك اسمه أمام الناس وماهم بمؤمنين، ويضللون جميع الخلائق ليكفروا بأديانهم ، لدرجة أن عصاة شعب إسرائيل الذين هم من الخلاص قانطون، بالرب تبارك اسمه يكفرون، وخشيته ومهابته يتركون، وقد ورد في أمر هذا الجيل أن الحقيقة ستكون مفقودة .

والسؤال المطروح الآن ماهى الحقيقة المفقودة ؟

أى أن أهل الصدق طوائفا وجماعات سيكونون، حيث يفرون وفى الكهوف والمغارات سيختبؤن، وجميع صناديد وأبطال ذلك الجيل سيموتون، ورجال الدين سيهلكون، وستوصد أبواب الحكمة، ويتغير العالم، وفى ذلك الزمان لا يكون لشعب إسرائيل لا رئيسا ولا ملك، حيث ورد فى سفر هوشع : لأَنَّ أَبْنَاءَ إِسْرَائِيلَ يَمْكُثُونَ أَمَداً طَوِيلاً مِنْ غَيْرِ مَلِكٍ أَوْ أَمِيرٍ، وَمِنْ غَيْرِ ذَبِيحَةٍ وَلاَ تَمَاثِيلَ وَلاَ أَفُودٍ وَلاَ تَرَافِيمَ. ٥ثُمَّ يَرْجِعُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلهَهُمْ، وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ (أَيِ الْمَسِيحَ)، وَيَلْتَمِسُونَ بِرَهْبَةٍ الرَّبَّ وَجُودَهُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ».

لا رعاة أمناء ولا أتقياء من الرب يخشون، وتتوقف سحب السماء عن سح الأمطار، وتوصد أبواب الرزق والاقتصاد .

وفى الوقت الذى سيظهر فيه المسيح المخلص وتظهر بطولته، سيهرع اليه هذا الجيل

، لينقذهم من وطأة ونير الأحكام الثقيلة والغريبة والمروعة التي سنها هؤلاء الملوك الثلاثة .

الذين قضوا أيضا بالكفر بهيكل الرب وبتوراته، وقضى الرب تبارك اسمه بأن تسيطر مملكة الشر على العالم لمدة تسعة أشهر . وهؤلاء الملوك الثلاثة سوف يسنوا قوانيا ثقيلة الوطأة ويضاعفون الضرائب على شعب إسرائيل عشرة أضعاف، فمن كان يدفع عشرة يدفع مائة، وكل من كان يعطى ثمانية يعطى ثمانين، وكل من كان لا يملك شيئا دقوا عنقه . وطوال التسعة أشهر تتجدد قوانيا بعد قوانين الواحدة أصعب من الأخرى وأضل سبيلا .

وسيظهر أُناس من أقصى العالم القبح فى وجوههم ليس له حدود .وكل من يراهم أو يبصرهم من الخوف والرعب يموت، فهم لا يحتاجون لشن حروب، ولكن الجميع خوفا ورعبا منهم يموت ، وكل واحد منهم له رأسين وسبعة عيون تبرق كالنار وتلمع كالظباء . وفى ذلك الزمان يصرخ شعب إسرائيل قائلا أواه أواه، ما العمل يا أبتاه، فيجيبهم آباؤهم بأننا على وشك خلاص شعب إسرائيل .

العلامة الثانية : سيرسل الرب تبارك اسمه حرا على العالم أشد من حرارة الشمس مصحوبا بالسل والحمى . فيصيب الكثيرين بالكوليرا والوباء والطاعون، ويموت من أمم العالم كل يوم ألف ألف (مليون)، ويموت جميع عصاة إسرائيل، لدرجة أن أمم العالم تبكى وتصرخ وتنوح، يا ويلتنا، إلى أين السبيل والى أين المفر، ويحفر كل واحد قبره بيديه، ويتمنى الموت، ويختبؤن فى الأبراج والحصون المقفرة الشديدة الحرارة، فيهربون منها إلى الكهوف والمغارات لتبريد وترطيب أنفسهم . وإذا قلت كيف الخلاص والنجاة للأتقياء من هذه الحرارة الشديدة ؟ تكون الإجابة هي أن الرب تبارك اسمه سيصنع لهم دواءا من هذه الحرارة، حيث ورد : وتُشرق لكم

خشيتى شمس الخلاص تكون لكم دواءا .

العلامة الثالثة : يُسقط الرب تبارك اسمه سيلا من الدم، فيبدوا لأمم العالم مثل الماء، فيشربون منه ويموتون، حتى عصاة إسرائيل الذين هم من الخلاص قانطون سيشربوا منه ويهلكون، أما الأتقياء الذين هم بالرب مؤمنون وعلى شريعته حريصون فلا يصيبهم مكروها ولا يحزون، حيث ورد : وَيُضِيءُ الْحُكَمَاءُ (أَيْ شَعْبُ اللهِ) كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ يَشِعُّونَ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى مَدَى الدَّهْرِ.

وسيغرق جميع العالم فى بحور من الدماء طوال الثلاثة أيام، حيث ورد فى هوشع وجعلت أعاجيبا فى السماء وفى الأرض دم ونار وأعمدة دخان.

العلامة الرابعة : يُنزل الرب تبارك اسمه طلا وندى من الدواء لعلاج الداء الذى نتج عن تلك الدماء، فيشرب منه المتوسطون، وعلى الفور من الأمراض يبرأون، حيث ورد : سأكون كطلا وندى لشعب إسرائيل، يُزهر كالسوسنة .

العلامة الخامسة : يقضى الرب تبارك اسمه بأن تغيب الشمس ثلاثين يوما وتصبح الدنيا ظلاما، حيث ورد : لتغيب الشمس ويُخسف القمر ويحل على الدنيا الظلام، وبعد ثلاثين يوما يُعيد الرب تبارك اسمه العالم إلى طبيعته . فتفزع أمم العالم ويخسأون ورؤوسهم يطأطأون ويدركون أنه من أجل شعب إسرائيل كل تلك العلامات، فيعتنق معظمهم اليهودية سرا وخفية .

العلامة السادسة : يُتوِّج الرب تبارك اسمه مملكة أدوم الشريرة على جميع أمم العالم . فيحكم ملك واحد روما وجميع أمم العالم لمدة تسعة أشهر، فيُخرِّب بلدانا كثيرة . ويشتد غضبه على شعب إسرائيل، فيُثقل كاهلهم بالضرائب، ويصبح شعب إسرائيل فى ذلك الوقت في محنة عظيمة نتيجة للقوانين وأعمال العنف التى تتجدد عليهم فى كل يوم وحين، فيتقلص

عددهم فى ذلك الوقت ولا نصير لهم، وقد تنبأ اشعيا۱ عن ذلك الوقت .

---

١ - اشعيا (١٠) (حكم الله على أشور، وَيْلٌ لِلأَشُّورِيِّينَ، قَضِيبِ غَضَبِي، الْحَامِلِينَ فِي أَيْدِيهِمْ
عَصَا سَخَطِي. ٦أُرْسِلُهُمْ ضِدَّ أُمَّةٍ مُنَافِقَةٍ، وَأُوْصِيهِمْ عَلَى شَعْبِي الَّذِي غَضِبْتُ عَلَيْهِ، لِيَغْنَمُوا
غَنَائِمَهُمْ وَيَسْتَوْلُوا عَلَى أَسْلابِهِمْ، وَيَطَأُوهُمْ كَمَا يَطَأُونَ الْوَحْلَ. ٧وَلَكِنَّ مَلِكَ أَشُّورَ لاَ يَعْرِفُ
أَنَّنِي أَنَا الَّذِي أَرْسَلْتُهُ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ بِقُدْرَتِهِ قَدْ هَاجَمَ شَعْبِي، وَفِي نِيَّتِهِ أَنْ يُدَمِّرَ وَيَجْتَاحَ أُمَماً
كَثِيرَةً. ٨لأَنَّهُ يَقُولُ: أَلَيْسَ كُلُّ قُوَّادِي مُلُوكاً؟ ٩أَلَيْسَ مَصِيرُ كَلْنُو كَمَصِيرِ كَرْكَمِيشَ؟ أَوَ لَيْسَ
مَآلُ حَمَاةَ كَمَآلِ أَرْفَادَ؟ أَلَيْسَتِ السَّامِرَةُ كَدِمَشْقَ؟ ١٠لَقَدْ قَضَيْتُ عَلَى مَمَالِكَ وَثَنِيَّةٍ أَصْنَامُهَا
أَعْظَمُ مِنْ أَصْنَامِ أُورُشَلِيمَ وَالسَّامِرَةِ! ١١أَفَلاَ أَقْضِي عَلَى أُورُشَلِيمَ وَأَصْنَامِهَا كَمَا قَضَيْتُ عَلَى
السَّامِرَةِ وَأَصْنَامِهَا؟
١٢وَلَكِنْ حَالَمَا يَنْتَهِي الرَّبُّ مِنْ عَمَلِهِ بِجَبَلِ صِهْيَوْنَ، فَإِنَّهُ سَيُعَاقِبُ مَلِكَ أَشُّورَ عَلَى غُرُورِ
قَلْبِهِ وَتَشَامُخِ عَيْنَيْهِ، ١٣لأَنَّهُ يَقُولُ: بِقُوَّةِ ذِرَاعِي قَدْ صَنَعْتُ هَذَا، وَبِحِكْمَتِي، لأَنَّنِي فَهِيمٌ! قَدْ
نَقَلْتُ تُخُومَ الأُمَمِ، وَنَهَبْتُ كُنُوزَهُمْ، وَعَزَلْتُ الْجَالِسِينَ عَلَى الْعُرُوشِ كَمَا يَفْعَلُ ذُو الْبَطْشِ.
١٤وَكَمَا تَسْتَحْوِذُ يَدُ الإِنْسَانِ عَلَى الْعُشِّ، هَكَذَا اسْتَحْوَذَتْ يَدِي عَلَى ثَرْوَاتِ الشُّعُوبِ. وَكَمَا
يَجْمَعُ الإِنْسَانُ الْبَيْضَ الْمَهْجُورَ، هَكَذَا جَمَعْتُ الأَرْضَ بِأَسْرِهَا، فَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يُحَرِّكَ
جَنَاحاً أَوْ يَفْتَحَ فَاهاً أَوْ يَنْبِسَ بِهَمْسَةٍ. ١٥أَتَزْهُو الْفَأْسُ عَلَى مَنْ يَقْطَعُ بِهَا، أَمْ يَتَعَظَّمُ الْمِنْشَارُ
عَلَى مَنْ يَنْشُرُ بِهِ، وَكَأَنَّ الْقَضِيبَ يُحَرِّكُ رَافِعَهُ، أَوْ كَأَنَّ الْعَصَا تَرْفَعُ مَا لَيْسَ خَشَباً؟!
١٦لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ سَيُفَشِّي وَبَاءً مُهْلِكاً بَيْنَ مُحَارِبِيهِ الشُّجْعَانِ، وَيُوقِدُ تَحْتَ مَجْدِهِ
وَقِيداً كَاشْتِعَالِ النَّارِ. ١٧فَيُصْبِحُ نُورُ إِسْرَائِيلَ نَاراً، وَقُدُّوسُهُ لَهِيباً، فَتَشْتَعِلُ وَتَلْتَهِمُ شَوْكَهُ
وَحَسَكَهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، ١٨فَيُدَمِّرُ الرَّبُّ مَجْدَ غَابَاتِهِ وَأَرْضِهِ الْخَصِيبَةِ، الرُّوحَ وَالْجَسَدَ مَعاً،
فَتَكُونُ كَمَرِيضٍ تَذْوِي حَيَاتُهُ، ١٩وَلاَ يَتَبَقَّى مِنْ أَشْجَارِ الْغَابَةِ إِلاَّ قِلَّةٌ يُحْصِيهَا صَبِيٌّ.

خشيتى شمس الخلاص تكون لكم دواءا .

العلامة الثالثة : يُسقط الرب تبارك اسمه سيلا من الدم، فيبدوا لأمم العالم مثل الماء، فيشربون منه ويموتون، حتى عصاة إسرائيل الذين هم من الخلاص قانطون سيشربوا منه ويهلكون، أما الأتقياء الذين هم بالرب مؤمنون وعلى شريعته حريصون فلا يصيبهم مكروها ولا محزون، حيث ورد : وَيُضِيءُ الْحُكَمَاءُ (أَيْ شَعْبُ اللهِ) كَضِيَاءِ الْجَلَدِ، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ رَدُّوا كَثِيرِينَ إِلَى الْبِرِّ يَشِعُّونَ كَالْكَوَاكِبِ إِلَى مَدَى الدَّهْرِ.

وسيغرق جميع العالم فى بحور من الدماء طوال الثلاثة أيام، حيث ورد فى هوشع وجعلت أعاجيبا فى السماء وفى الأرض دم ونار وأعمدة دخان.

العلامة الرابعة : يُنزل الرب تبارك اسمه طلا وندى من الدواء لعلاج الداء الذى نتج عن تلك الدماء، فيشرب منه المتوسطون، وعلى الفور من الأمراض يبرأون، حيث ورد : سأكون كطلا وندى لشعب إسرائيل، يُزهر كالسوسنة .

العلامة الخامسة : يقضى الرب تبارك اسمه بأن تغيب الشمس ثلاثين يوما وتصبح الدنيا ظلاما، حيث ورد : لتغيب الشمس ويُخسف القمر ويحل على الدنيا الظلام، وبعد ثلاثين يوما يُعيد الرب تبارك اسمه العالم إلى طبيعته . فتفزع أمم العالم ويخسأون ورؤوسهم يطأطأون ويدركون أنه من أجل شعب إسرائيل كل تلك العلامات، فيعتنق معظمهم اليهودية سرا وخفية .

العلامة السادسة : يُتوِّج الرب تبارك اسمه مملكة أدوم الشريرة على جميع أمم العالم . فيحكم ملك واحد روما وجميع أمم العالم لمدة تسعة أشهر، فيُخرِّب بلدانا كثيرة . ويشتد غضبه على شعب إسرائيل، فيُثقل كاهلهم بالضرائب، ويصبح شعب إسرائيل فى ذلك الوقت في محنة عظيمة نتيجة للقوانين وأعمال العنف التى تتجدد عليهم فى كل يوم وحين، فيتقلص

عددهم فى ذلك الوقت ولا نصير لهم، وقد تنبأ اشعيا۱ عن ذلك الوقت .

---

١ - اشعيا (١٠) (حكم الله على اشور، وَيْلٌ لِلأَشُّورِيِّينَ، قَضِيبِ غَضَبِي، الْحَامِلِينَ فِي أَيْدِيهِمْ عَصَا سَخَطِي. ٦أُرْسِلُهُمْ ضِدَّ أُمَّةٍ مُنَافِقَةٍ، وَأُوصِيهِمْ عَلَى شَعْبِي الَّذِي غَضِبْتُ عَلَيْهِ، لِيَغْنَمُوا غَنَائِمَهُمْ وَيَسْتَوْلُوا عَلَى أَسْلاَبِهِمْ، وَيَطَأُوهُمْ كَمَا يَطَأُونَ الوَحْلَ. ٧وَلَكِنَّ مَلِكَ أَشُّورَ لاَ يَعْرِفُ أَنَّنِي أَنَا الَّذِي أَرْسَلْتُهُ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ بِقُدْرَتِهِ قَدْ هَاجَمَ شَعْبِي، وَفِي نِيَّتِهِ أَنْ يُدَمِّرَ وَيَجْتَاحَ أُمَماً كَثِيرَةً. ٨لأَنَّهُ يَقُولُ: أَلَيْسَ كُلُّ قُوَّادِي مُلُوكاً؟ ٩أَلَيْسَ مَصِيرُ كَلْنُو كَمَصِيرِ كَرْكَمِيشَ؟ أَوَ لَيْسَ مَآلُ حَمَاةَ كَمَآلِ أَرْفَادَ؟ أَلَيْسَتِ السَّامِرَةُ كَدِمَشْقَ؟ ١٠لَقَدْ قَضَيْتُ عَلَى مَمَالِكَ وَثَنِيَّةٍ أَصْنَامُهَا أَعْظَمُ مِنْ أَصْنَامِ أُورُشَلِيمَ وَالسَّامِرَةِ! ١١أَفَلاَ أَقْضِي عَلَى أُورُشَلِيمَ وَأَصْنَامِهَا كَمَا قَضَيْتُ عَلَى السَّامِرَةِ وَأَصْنَامِهَا؟
١٢وَلَكِنْ حَالَمَا يَنْتَهِي الرَّبُّ مِنْ عَمَلِهِ بِجَبَلِ صِهْيَوْنَ، فَإِنَّهُ سَيُعَاقِبُ مَلِكَ أَشُّورَ عَلَى غُرُورِ قَلْبِهِ وَتَشَامُخِ عَيْنَيْهِ، ١٣لأَنَّهُ يَقُولُ: بِقُوَّةِ ذِرَاعِي قَدْ صَنَعْتُ هَذَا، وَبِحِكْمَتِي، لأَنَّنِي فَهِيمٌ، قَدْ نَقَلْتُ تُخُومَ الأُمَمِ، وَنَهَبْتُ كُنُوزَهُمْ، وَعَزَلْتُ الْجَالِسِينَ عَلَى الْعُرُوشِ كَمَا يَفْعَلُ ذُو الْبَطْشِ. ١٤وَكَمَا تَسْتَحْوِذُ يَدُ الإِنْسَانِ عَلَى الْعُشِّ، هَكَذَا اسْتَحْوَذَتْ يَدِي عَلَى ثَرْوَاتِ الشُّعُوبِ. وَكَمَا يَجْمَعُ الإِنْسَانُ الْبَيْضَ الْمَهْجُورَ، هَكَذَا جَمَعْتُ الأَرْضَ بِأَسْرِهَا، فَلَمْ يَجْرُؤْ أَحَدٌ أَنْ يُحَرِّكَ جَنَاحاً أَوْ يَفْتَحَ فَاهاً أَوْ يَنْبِسَ بِهَمْسَةٍ. ١٥أَتَزْهُو الْفَأْسُ عَلَى مَنْ يَقْطَعُ بِهَا، أَمْ يَتَعَظَّمُ الْمِنْشَارُ عَلَى مَنْ يَنْشُرُ بِهِ، وَكَأَنَّ الْقَضِيبَ يُحَرِّكُ رَافِعَهُ، أَوْ كَأَنَّ الْعَصَا تَرْفَعُ مَا لَيْسَ خَشَباً؟!
١٦لِذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ سَيُفَشِّي وَبَأً مُهْلِكاً بَيْنَ مُحَارِبِيهِ الشُّجْعَانِ، وَيُوْقِدُ تَحْتَ مَجْدِهِ وَقِيداً كَاشْتِعَالِ النَّارِ، ١٧فَيُصْبِحُ نُورُ إِسْرَائِيلَ نَاراً، وَقُدُّوسُهُ لَهِيباً، فَتَشْتَعِلُ وَتَلْتَهِمُ شَوْكَهُ وَحَسَكَهُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، ١٨فَيُدَمِّرُ الرَّبُّ مَجْدَ غَابَاتِهِ وَأَرْضِهِ الْخَصِيبَةِ، الرُّوحَ وَالْجَسَدَ مَعاً، فَتَكُونُ كَمَرِيضٍ تَذْوِي حَيَاتُهُ، ١٩وَلاَ يَتَبَقَّى مِنْ أَشْجَارِ الْغَابَةِ إِلاَّ قِلَّةٌ يُحْصِيهَا صَبِيٌّ.

وبعد مرور تسعة أشهر يظهر المسيح المخلص بن يوسف واسمه نحميا بن حوشيئيل ومعه سبط افرايم ومنسى وبنيامين وبعض بنى جاد . فيسمع شعب إسرائيل فى كل البلدان أنه قد جاء مسيح الرب، فيهرع إليه القليل

خلاص البقية الناجية

٢٠فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لاَ تَعُودُ بَقِيَّةُ إِسْرَائِيلَ وَالنَّاجُونَ مِنْهُمْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى مَنْ ضَرَبَهُمْ، بَلْ
يَعْتَمِدُونَ عَلَى الرَّبِّ قُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ بِالْحَقِّ. ٢١وَتَرْجِعُ بَقِيَّةُ ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ إِلَى الرَّبِّ الْقَدِيرِ.
٢٢مَعَ أَنَّ شَعْبَكَ يَاإِسْرَائِيلُ كَرَمْلِ الْبَحْرِ، فَإِنَّ بَقِيَّةً فَقَطْ تَرْجِعُ، لأَنَّ اللهَ قَضَى بِفَنَائِهِمْ،
وَقَضَاؤُهُ عَادِلٌ. ٢٣فَالرَّبُّ الْقَدِيرُ يُجْرِي الْفَنَاءَ وَالْقَضَاءَ فِي وَسَطِ كُلِّ الأَرْضِ.
٢٤لِذَلِكَ هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ: «يَاشَعْبِي الْمُقِيمَ فِي صِهْيَوْنَ، لاَ تَخَفْ مِنْ أَشُورَ عِنْدَمَا
يَضْرِبُكَ بِقَضِيبٍ، وَيَرْفَعُ عَلَيْكَ عَصَاهُ كَمَا فَعَلَ الْمِصْرِيُّونَ. ٢٥فَإِنَّهُ عَمَّا قَلِيلٍ يَكْتَمِلُ
سَخَطِي، وَيَنْصَبُّ غَضَبِي لإِبَادَتِهِمْ». ٢٦وَلاَ يَلْبَثُ الرَّبُّ الْقَدِيرُ أَنْ يَهُزَّ عَلَيْهِ سَوْطاً كَمَا ضَرَبَ
الْمِدْيَانِيِّينَ عِنْدَ صَخْرَةِ غُرَابٍ، وَيَرْفَعُ قَضِيبَهُ فَوْقَ الْبَحْرِ مِثْلَمَا فَعَلَ فِي مِصْرَ. ٢٧فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ يَتَدَحْرَجُ حِمْلُهُ عَنْ كَتِفِكَ، وَيَتَحَطَّمُ نِيرُهُ عَنْ عُنُقِكَ لأَنَّ عُنُقَكَ أَصْبَحَ غَلِيظاً.
٢٨هَا هُوَ جَيْشُ أَشُورَ مُقْبِلٌ؛ قَدْ وَصَلَ إِلَى عَيَّاثَ، وَاجْتَازَ بِمِجْرُونَ. وَضَعَ مَؤُونَتَهُ فِي
مِخْمَاشَ. ٢٩قَطَعُوا الْمَعْبَرَ، وَبَاتُوا فِي جَبَعَ. ارْتَعَدَ أَهْلُ الرَّامَةِ، وَهَرَبَ سُكَّانُ جِبْعَةَ شَاوُلَ.
٣٠اصْرُخِي يَابِنْتَ جَلِّيمَ، وَاسْمَعِي يَالَيْشَةُ، وَأَجِيبِي يَامَدِينَةَ عَنَاثُوثَ. ٣١هَرَبَ أَهْلُ مَدْمِينَةَ. فَرَّ
سُكَّانُ جِيبِيمَ طَلَباً لِلنَّجَاةِ. ٣٢الْيَوْمَ يَتَوَقَّفُ فِي نُوبَ وَيَهُزُّ قَبْضَتَهُ عَلَى جَبَلِ بِنْتِ صِهْيَوْنَ،
أَكَمَةِ أُورُشَلِيمَ.
٣٣لَكِنَّ الرَّبَّ الْقَدِيرَ يُحَطِّمُ الأَغْصَانَ بِعُنْفُوَانٍ. فَكُلُّ مُتَطَاوِلٍ يُقْطَعُ، وَكُلُّ مُتَشَامِخٍ يُذَلُّ.
٣٤تُسْتَأْصَلُ أَجَمَاتُ الْغَابَةِ بِفَأْسٍ، وَيَسْقُطُ لُبْنَانُ أَمَامَ جَبَّارٍ مَهُوبٍ.

من كل بلد ومدينة .

فيأتى المسيح بن يوسف ويخوض حربه مع ملك أدوم، فينتصر على الادوميين، ويقتل منهم أكداسا مكدسة ويقتل ملك أدوم، ويُخَرِّب دولة روما، ويُخرج بعض أدوات الهيكل الموجودة والمخفية فى قصر يوليوس قيصر ويُحضرها إلى أورشليم، فيسمع شعب إسرائيل بذلك فيهرولون إليه . ويتحالف معه ملك مصر ويقتل كل الشعوب المحيطة بأورشليم حتى دمشق وأشكيلون، فيسمع باقى الشعوب بذلك فيتملكهم الخوف والرعب .
العلامة السابعة : يصنع الرب ذو العجائب تبارك اسمه معجزة فى العالم . فقد حكوا أنه يوجد فى روما حجرا من المرمر وعليه صورة شابة فائقة الجمال، وهذا الحجر لم يصنعه إنسان بل الرب تبارك اسمه هو الذى صنعه بقدرته، فيأتى أشرار العالم الأوغاد ويجامعون ويضطجعون عند هذا الحجر، فيحفظ الرب تبارك اسمه نُطَف منيهم داخل الحجر ويخلق منها طفلا، فينبجس الحجر وتخرج منه صورة إنسان اسمه ارميلوس الشيطان، وهذا هو ما تسميه الأمم المسيخ الدجال (عدو المسيح)، طوله اثنا عشر ذراعا، وعرضه اثنا عشر ذراعا، وبين عينيه مسافة شبر، وعيونه عميقة حمراء وشعر رأسه كلون الذهب، وأقدام ساقيه خضراء وله رأسان .

فيذهب إلى أدوم الشريرة ويقول لهم : أنا المسيح، أنا إلهكم، فيؤمنون به على الفور ويتوجونه عليهم ملكا وينضم إليه كل أبناء عيسو ويذهبون إليه، فيذهب ويحتل كل البلاد ويقول لأبناء عيسو : أحضروا إلىّ توراتى التى عهدتها إليكم، فيأتونه بأباطيلهم، فيقول لهم : حقا هذا ماعهدت به إليكم، ويقول لأمم العالم : آمنوا بأنني أنا مخلصكم ومنقذكم، فيؤمنوا به على الفور . وفى الوقت نفسه يُرسل إلى نحميا بن حوشيئيل ولجميع شعب إسرائيل ويقول لهم : آتونى بتوراتكم واشهدوا بأنني اله، فيوجسون منه خيفة ويتعجبون .

وفى الوقت نفسه ينهض إليه نحميا بن حوشيئيل ومعه ثلاثين ألف

صنديدا من صناديد أفرايم، فيأخذوا كتاب التوراة ويقرأوا عليه : أنا الرب إلهك ليس لك آلهة أخرى من دونى، فيقول لهم ليس فى توراتكم هذه شيئا، ولكن هلموا واشهدوا لى بأننى إلها كما فعلت جميع الأمم . فيتصدى له على الفور نحميا، فيقول ارميلوس لعبيده : أجهزوا عليه وأوثقوه . فينهض على الفور نحميا بن حوشيئيل والثلاثون ألفا الذين معه ويخوضون معه حربا ويقتلوا مئتى ألفا من أتباعه. على الفور يستشيط أرميلوس الشرير غضبا ويحشد جميع جيوش أمم العالم تحت لواء واحد ويحارب شعب إسرائيل فيقتل منهم أكداسا مكدسة وينجو القليل ويُقتل مسيح الرب (المسيح بن يوسف)، فتأتى ملائكة الخدمة ويأخذوه ويدفنوه إلى جوار عظماء الدنيا .

على الفور تخور قوى شعب إسرائيل وينكسر القلب، ولا يعرف ارميلوس الشرير أن المسيح قد مات، فلو كان قد عرف لأجهز على بقية شعب إسرائيل وما أبقى منهم أحدا . وفى الوقت نفسه تطرد جميع أمم العالم شعب اسرائيل من بلادهم ولا يسمحون لهم بالعيش إلى جوارهم ويقولون : أرأيتم الشعب الحقير والوضيع الذى انشق عنا وتوجوا عليهم ملكا، وتحل على شعب إسرائيل محنة عظيمة ليس لها سابقا ولا مثيلا حتى ذلك الوقت .

وعلى الفور يفر شعب إسرائيل إلى الصحارى، وكل من كان مقتنعا بدينه يتردد على أمم العالم ويقول لهم : هذا هو الخلاص الذى ننتظره حيث قتِل المسيح بن يوسف . وكل من لم يكن منتظرا للخلاص يخجل منه ويتودد إلى أممِ العالم . وفى الوقت نفسه يمتحن الرب تبارك اسمه شعب إسرائيل وينُقيهم كما يُنقى الذهب والفضة من الشوائب، حيث ورد فى سفر زكريا : «اسْتَيْقِظْ يَا سَيْفُ عَلَى رَاعِيَّ، وَعَلَى رَجُلِ رِفْقَتِي، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ. اِضْرِبِ الرَّاعِيَ فَتَتَشَتَّتَ الْغَنَمُ، وَأَرُدُّ يَدِي عَلَى الصِّغَارِ. وَيَكُونُ فِي كُلِّ الأَرْضِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَنَّ ثُلْثَيْنِ مِنْهَا يُقْطَعَانِ وَيَمُوتَانِ، وَالثُّلْثُ يَبْقَى فِيهَا. وَأُدْخِلُ

وَأَمْحَصُهُمْ كَمَحْصِ الْفِضَّةِ، وَأَمْتَحِنُهُمُ امْتِحَانَ الذَّهَبِ. هُوَ يَدْعُو بِاسْمِي وَأَنَا أُجِيبُهُ. أَقُولُ: هُوَ شَعْبِي، وَهُوَ يَقُولُ: الرَّبُّ إِلَهِي».

وفى سفر دانيال مكتوب : كَثِيرُونَ يَتَطَهَّرُونَ وَيَتَنَقَّوْنَ وَيُمَحَّصُونَ بِالتَّجَارِبِ، أَمَّا الأَشْرَارُ فَيَرْتَكِبُونَ شَرّاً وَلاَ يَفْهَمُونَ. إِنَّمَا ذَوُو الْفِطْنَةِ يُدْرِكُونَ.

وسوف يمكث جميع بقايا شعب إسرائيل والقديسيين والطاهرين فى صحراء يهودا خمسة وأربعين يوما وسوف يكونوا رعاة وآكلين للأسماك وثمار الأشجار يجنون.

وفى الوقت نفسه يموت جميع عصاة إسرائيل الغير جديرين برؤية الخلاص، ويأتي ارميلوس ويحارب مصر ويستولى عليها.

العلامة الثامنة : ينفخ المَلَك ميكائيل فى البوق ثلاث مرات. ففى النفخة الأولى يظهر المسيح المخلص بن داوود والنبى الياهو لهؤلاء الأتقياء المختارين من بين شعب إسرائيل الذين مكثوا فى صحراء يهودا ٤٥ يوما، ويأخذوا بأيديهم ويطيبوا جراح قلوبهم ويحمسوهم. ويسمع كل شعب إسرائيل المتبقين فى جميع العالم صوت البوق، فيعلموا أن الرب قد قادهم، وأن الخلاص التام قد جاءهم، فيهرعوا إليه هرعا، ويُقذف الرعب فى قلوب أمم العالم من صوت البوق هذا، وتتفشى فيهم الكوليرا. وبينما يستعد شعب إسرائيل للخروج، يأتيهم المسيح بن داوود والنبى الياهو مع الأتقياء الذين عادوا من صحراء يهودا ويصحبهم جميعا إلى أورشليم حيث يعسكر على جبل صهيون، فيسمع ارميلوس أنه ظهر ملك لشعب إسرائيل فيقول : إلى متى تقوم قائمة لتلك الأمة الحقيرة الوضيعة، وعلى الفور يحشد جميع جيوش أمم العالم ويأتي لحرب مسيح الرب، وعندئذ لا يضطره الرب تبارك اسمه لخوض حربا مع الدجال، ولكن يقول له : اجلس إلى يميني، ويقول لشعب إسرائيل احتشدوا لتروا خلاص الرب الذي وعدكم به ويحققه لكم اليوم.

وعلى الفور يحاربهم الرب تبارك اسمه. فيُسقط الرب تبارك اسمه عليهم نارا من السماء ويصليهم نارا حاميه. فيموت على الفور ارميلوس الشرير وجنوده ومعه جميع مملكة أدوم الشريرة الذين خرّبوا بيت الاهنا وطردونا من ديارنا. وفى الوقت نفسه ينتقم منهم شعب إسرائيل انتقاما شديدا. العلامة التاسعة : ينفخ المَلَك ميكائيل فى البوق نفخة عظيمة، فتنشق قبور موتى أورشليم ويحييهم الرب تبارك اسمه، ويذهب المسيح بن داوود والنبى الياهو ويحيوا المسيح بن يوسف المقبور فى أورشليم، فيرسله المسيح بن داوود من أجل بقية شعب إسرائيل المشتتين فى كل الأمم. وعلى الفور يحملهم جميع ملوك الأمم على أعناقهم حملا ويأتونهم بهم .

العلامة العاشرة : ينفخ المَلَك ميكائيل فى البوق نفخة عظيمة، فيُخرج الرب تبارك اسمه جميع الأسباط من نهر جوزن ومن حلاح وحابور ومن كل حدب وصوب، ويأتوا مع أبناء موسى ولا حصر لهم ولا عدد. كجنة عدن الأرض أمامهم، وهى كالصحراء المجدبة الخالية من أمم العالم من خلفهم، وفى الوقت الذى يخرج فيه الأسباط تظلهم سحب الجلالة، والرب تبارك اسمه يمشى أمامهم. ويفتح لهم الرب تبارك اسمه ينابيع الخلود ويسقيهم على النحو الذى ورد فى سفر اشعيا : فَأُفَجِّرُ أَنْهَاراً عَلَى الْهِضَابِ وَيَنَابِيعَ فِي وَسَطِ الأَوْدِيَةِ، وأُحَوِّلُ الْبَرِّيَّةَ إِلَى وَاحَةِ مَاءٍ وَالأَرْضَ الْقَاحِلَةَ إِلَى جَدَاوِلَ .

ومكتوب أنهم لن يظمأوا ولن يجوعوا ولن يضيرهم حر الشمس الخ. ولسوف يُكافئنا الرب تبارك اسمه برؤية الخلاص عاجلا، ويكافئنا برؤية البيت المختار (كناية عن هيكل سليمان)، ويشملنا بسلوانه ووعوده التى وعدنا بها .

ادّعاء كثير من اليهود بأنه المسيح المخلص

דעת אתר לימודי יהדות ורוח

אנציקלופדיה יהודית

משיחי שקר

משיחים שהתעו את בני ישראל כי הם משיחי ה' לגאול אותם משעבוד הגלות

בתקופות קשות של גזרות דת ושעבוד של השלטון הזר، מצאו משיחי השקר כר לפעולותיהם. סופם שהתאסלמו כמו שבתאי צבי، או התנצרו כמו יעקב פרנק. כולם השאירו את מאמיניהם במפח נפש ובייאוש .

המשיחים הנדונים בערך זה: תודס בר כוזיבא، ישחק בן יעקוב עבדיה، אבו עיסי، שריגי או סיריני، דוד אלרואי، אשר לעמלין، דוד הראובני ,שבתי צבי،. יעקב צבי בן שבתי צבי، מרדכי מוכיח מהעיר אזינשטאדט، יעקב פראנק

משיחי שקר - משיחים כוזבים אשר התעו את בני ישראל כי הם משיחי ה' לגאול אותם משעבוד הגלות .מהם שיודו שאין אמת בפיהם، והתכוונו להונות בעד בצע כסף. מהם בעלי הזיה שהאמינו כי הם משיחי אמת .

כולם הסבו רעה רבה וצרות לישראל בזמנים שונים .

משיחי השקר החלו להופיע בין היהודים מסוף זמן החשמונאים .כאשר גברה יד רומי וישראל היו בסכנה، קמו משיחי שקר. יוסיפוס מספר כי עוד לפני חורבן הבית קמו משיחים רבים שהבטיחו להושיע את ישראל. אלה הפריעו את שלום העיר כמו

הקנאים והסיקריקין, התעו את העם שהלכו עמם למדבר להראותם נפלאות ואותות הגאולה .

בשנת 44 לספירה היה משיח שקר בשם תודס .הוא אסף את העם לירדן ואמר כי יבקע את המים והם יעברו בו בחרבה. פקיד רומי, קוספיוס פאדוס, שלח פרשים אחריהם, הרג מהם רבים, וחתך את ראש תודס. **משיח שקר אחר קם ממצרים** .נאספו אליו כשלושים אלף יהודים בהר הזיתים, והוא הבטיח להם שחומת ירושלם תפול, והם ירשו את הרומיים. הנציב הרומי פליקס (55–60) יצא נגדם, הרג רבים מהם, והשאר נפוצו. גם המשיח ברח לנפשו.

גם בברית החדשה נזכר שהיו בזמן ההוא כמה משיחי שקר להתעות גם את הבחירים) מתי כ"ד כ"ד), ואחד מהם היה תודס אשר התנשא לאמר אני הוא הגבר (משיח), וארבע מאות איש התלקטו אליו עד אשר נהרג וכל הנלוים עליו נפוצו . **אחריו קם יהודי הגלילי** אשר הדיח עם רב אחריו (מפעלות השלוחים ה' ל"ז).

שר האלף (רומי) שאל את פאולוס האינך איש מצרים ההוא אשר זה מקרוב הקים מרד ויוצא ארבעת אלפים אנשי דמים אחריו המדברה (שם כ"א ל"א).

כששים שנה אחר חרבן הבית קם בר כוזיבא ,אשר גם רבי עקיבא טעה בו, אך יתר החכמים הכירוהו למשיח שקר .

משיחי שקר שונים

מימי הגאונים ואילך חיו משיחי שקר רבים, ומהם :

א) ישחק בן יעקוב עבדיה אבו עיסי ,אל-אספהאני ,על שם עירו אספאהן בפרס. חי בזמן הכליף עבד אל-מליך ן' מארון ,(٦٨٦-٧٠٥) ואחריו תלמידו יוגדאן שחשבוהו למשיח מפני שסברו כי עברו עליו אלף ושל"ה שנה, מספר דניאל. היה יוגדאן מכונה אל-ראעי (הרועה צאן ישראל) וממנו נוסדה הכת יוגראנים .

ב) איש סורי שריגי או סיריני . היה בזמן הכליף עומר השני (717–720).

הכליף הזה הציק והרע לישראל, ורצה להכריחם לקבל עליהם דת מוחמד, והיהודים היו מצפים למשיח להושיעם .

סיריני הורם לפרוק מעליהם עול מלכות וגם עול התורה התלמודית ,ביטל התפילות הנהוגות ,יום שני של גליות, כתובת האשה, דיני טרפות, יין נסך ועוד. סיריני נתפש והובא לפני הכליף יאזיד, והתנצל לפניו כי עשה זאת דרך שחוק . הכליף מסר את סיריני ליהודים אשר לא הלכו אחריו ליסרהו ברשעתו, וכך תמה התנועה .

רבים מההמון אשר נטו אחריו, בראותם כי הוליכם שולל, שבו אל עמם ובקשו מהקהלות לקבלם שנית בכלל ישראל. ראשי הקהלות התלבטו אם נכון לקבלם אחרי שהפרו את חוקי התלמוד בפרהסיא, ואם דינם כנוכרי שהתגייר וצריכין טבילה או לא .

הם הפנו שאלתם למר רב נוטראי גאון ריש מתיבתא בפומבדיתא, ותשובתו הייתה:

"אנשים כאלה טוב לקרבן מלדחותן, ואחרי שילקו אותם מכת מרדות לכפרת עון ,ויחזרו בתשובה בוידוי ועזיבת החטא, הם כישראלים גמורים" (שו"ת שערי צדק סי' ז) .

אבל אלה

"שהם פרוצים בעריות, בניהם ממזרים, ואי אפשר לנו לקבלן ולהכניסם בקהל , שמא יתערבו בישראל, ישאו נשים וישיאו בנותיהן וכו'. על בן אי אפשר לקבלן כל עיקר) "שם) .

משיחים אחרים היו בזמן נוסעי הצלב במאה הי"א והי"ב ,אחד בצרפת והומת שם (1087), אחד בקורדובה ,(١١١٧) ואחד בפאס (1127). הם נזכרים באגרת תימן להרמב"ם .

ג) **אחד מהמשיחים המפורסמים היה דוד אלרואי** .נולד בעיר עמדיא

בכורדיסתאן בערך בשנת ,١١٦٠ והוציא קול קורא לכל יהודי אסיה כי הוא ציר שליח מאת ה' להוציא את עמו מתחת סבלות המושלים, ולחיות את הלאום הישראלי, ולהשיבם אל ארץ ישראל.

הוא קיבוץ אליו יהודים רבים ממוציל ובגדאד, בכלי זיין מתחת למדיהם. הם נלחמו עם המושל הפרסי ונהרגו, וגם אלרואי הומת. מאמיניו אמרו כי קם לתחיה, ובא לפני השך, והיה "רואה ואינו נראה ."

מאמיניו קראו אותו מנחם, ויסדו כת של "מנחמים". היהודים בבגדאד נענשו לשלם עונש כסף רב בעד המרידה .

ד) בשנת 1502 נגלה איש אחד מאשכנז ושמו ר' אשר לעמלין ,אשר אמר כי הוא משיח הצדק, והוא יגאל את ישראל ויביאם לאה"ק .

רבים האמינו לדבריו, ובתוכם גם הרב ר' זעליג גאנז, אשר נתץ התנור המיוחד לאפית מצה שהיה לו, כי ר' אשר לעמלין הבטיח לו שבשנה הבאה יאפו מצה בארץ ישראל .

ר' אשר לעמלין מת פתאום ורבים מהמאמינים בו בראותם כי לא נתקיימו דבריו המירו דתם .

ה) דוד הראובני .הוא הציג עצמו כי הוא אחי המלך כאיבאר, עיר בארץ ערב וציר שלוח ממנו לאפיפיור ולמלכי אירופה, לבקשם נשק ללחום בישמעאלים. אמר כי הוא מצאצאי מטה ראובן, ושם יגורו גם בני מטה גד ומנשה, ורצונו לאחד אותם עם שאר היהודים שמעבר לים סוף, ולמרוד בישמעאלים .

האפיפיור קלימונט השביעי קבלו בכבוד בשנת 1524, ובשנה שלאחריה נתקבל לפני מלך פורטוגל. הם חשבו בראשונה שראובני יהיה להם לשר נגד תוגרמה. לבסוף ירא החשמון סילאיא כי הדבר יזיק לאמונת הנוצרים בארצו ,כי בגלל ראובני התעוררו האנוסים ושבו לדת אבותיהם. בין וביניהם היה האנוס דיוגו פיריס, שהתגייר ונקרא **שלמה מולכו** ,שנשרף אח"כ על קדוש השם .

ראובני נתפס בספרד והומת בבית האסורים בסם המוות .

ו) משיח השקר הנודע הוא שבתי צבי. נולד באזמיר בשנת 1626 .התעה את בני ישראל ורבים מגדולי העם נלכדו ברשתו. וגם אחרי מותו במאסר בעיר דולציניו באלבניא בשנת 1676 נמצאו לו מאמינים אשר יסדו הכת דומני .

ז) יעקב צבי בן שבתי צבי, וראש כת דומני מלא את מקום אביו כמשיח . נלוו אליו כארבע מאות מאמינים, וכלם התאסלמו (1687). הוא עצמו הלך למכה (1690), ובחזרתו חלה ומת באלכסנדריה. אחריו מלא מקומו בנו ברכיה או בירוקיא ,(١٦٩٥-١٧٤٠) שנחשב ג"כ למשיח. אחד מבני הכת מיגואל (אברהם) קרדוזו אמר כי הוא משיח בן יוסף .

ח) מרדכי מוכיח מהעיר אזינשטאדט היה ממעריצי שבתי צבי גם אחרי מותו .הסיבה ששבאי צבי התאסלם, עטופה לדבריו בסוד הקבלה. שבתאי צבי יקום מקברו אחרי שלוש שנים למותו. הוא דרש דרשות על חבלי משיח באירופה, במסעותיו בהונגריה מעהרין וביהם .

אח"כ אמר כי ש"צ היה משיח בן דוד, והוא עצמו משיח בן יוסף. עברו שלוש שנים מיום מות ש"צ והוא לא שב לתחיה. מרדכי הסביר את הסיבה בכך שש"צ לא היה מסוגל להיות הגואל כי היה עשיר, כי המשיח האמתי הוא "עני ורוכב על חמור", והוא עצמו עתה משיח בן דוד .

שמעו הגיע עד איטליה והיהודים שלחו אחריו לבוא אליהם. הוא הלך לאיטליה בשנת 1680 ונתקבל שם בכבוד מלכים, אך בבואו לרומא גילה לאנשי סודו כי גם הוא יהיה מוכרח להתנצר למראית עין כמו ש"צ. ברומא לא שהה הרבה, כי אנשי שלומו הודיעו לו כי פקידי האינקוויזיציה עוקבים אחריו. הוא עזב את רומא בחשאי, בא למדינת פולין ומת שם .

ט) יעקב פראנק, האחרון ממשיחי ש"צ ,נולד בפודוליא בשנת 1726 והיה מיסד כת הפראנקים. לדעתו נשמת המשיח שכנה בדוד המלך ואליהו הנביא ,וגם

בישו, במוחמד ובש"צ ותלמידיו עד ברכיה, ופראנק (הוא עצמו).

הוא כנה את עצמו בשם) Santo Senor אדון קדוש) והתנגד לתלמוד. מאמיניו אמרו כי הוא עושה נפלאות .הממשלה גרשה אותו מפודוליא ורדפה את מאמיניו . בשנת 1759 שב לפודוליא והתנצר ,ועמו כאלף מתלמידיו. כאשר נודע שאיננו נוצרי בלב ונפש, נשפט כאיש חופשי שאינו מאמין בשום אמונה, נאסר, מת בשנת 1791 ונקבר בעיר אפנבך בבית הקברות הנוצר .

ادّعاء كثير من اليهود بأنه المسيح المخلص

من دائرة المعارف اليهودية، من داخل موقع دعت للدراسات اليهودية والروحانية

مدعو المشيحانية

مدعو المشيحانية هم الذين ضللوا بنى إسرائيل وادعوا أنهم المخلصين الذين أرسلهم الرب لإنقاذهم من أغلال الشتات .

وفى فترات صعبة من حظر الدين وأغلال الحكم الأجنبى، وجد مدعوا المشيحانية حقلا خصبا ومجالا فسيحا لممارسة أنشطتهم. كما أصاب مدعوا المشيحانية سواء الذين تأسلموا من أمثال شبتاى تسيفى، أو الذين تنصروا من أمثال يعقوب فرنك، المؤمنين بهم بخيبة أمل ويأس.

مدعوا المشيحانية ـ ان المخلصين الكذبة الذين ضللوا بنى اسرائيل وادعوا بأنهم المخلصين الذين أرسلهم الرب لانقاذ بنى اسرائيل من أغلال الشتات. منهم من اعترف بأنه تحرى الكذب، ورام كسب الأموال كسبا.

ومنهم الواهمين الذين صدقوا أنهم المخلصين الحقيقيين.

ولقد بدأ مدعوا النبوة فى الظهور بين اليهود مع نهاية عهد الحشمونيين. حيث نهض مدعوا المشيحانية عندما اشتدت وطأة روما وكان شعب إسرائيل

فى خطر. ويروى يوسيفوس[1] أنه قبيل خراب الهيكل نهض مخلصون كثيرون، أكدوا ووعدوا بانقاذ شعب اسرائيل. هؤلاء أخلّوا بسلام المدينة اخلالا مثل القنائيم والمتعصبين، وضللوا الشعب الذى ذهب معهم الى الصحراء لاطلاعه على الأعاجيب وبراهين الخلاص تضليلا.

وفى عام ٤٤ م كان هناك أحد مدعوا المشيحانية واسمه تودس. حيث جمع الشعب الى الاردن وذكر أنه سيشق النهر شقا وأنهم سيعبروا النهر كأنه يابسة وبرا. الا أن قائدا رومانيا اسمه كوسفيوس بودوس، أرسل خلفهم فرسانا، فقتل منهم الكثير، ودق عنق تودس كما نهض أحد مدعوا المشيحانية الآخرين من مصر. انضم اليه حوالى ثلاثون ألفا من اليهود فى جبل الزيتون، وأكد لهم أن سور القدس سيسقط، وأنهم سيرثوا ويحلوا محل الرومان. فخرج للقائهم الوالى الرومانى فليكس (٥٥ - ٦٠)، فقتل منهم الكثير، وفرّ الباقون. ايضا فان الماشيح المزعوم قد لاذ بالفرار. وأيضا فقد ذُكر فى العهد الجديد أنه كان فى ذلك الوقت عددا من مدعوا المشيحانية الذين راموا تضليل الأخيار والمصطفين[2] (متى ٢٤ : ٢٤)، وكان تودس أحدهم حيث قال : أنا هو الرجل (الماشيح)، فانضم اليه اربع مئة رجل تم قتلهم بينما فرّ المرافقون له فرا.

وظهر بعده يهودا الجليلى الذى أقصى وراءه شعب غفير[3] (أعمال الرسل

---

[1] - يوسف بن متتياهو

[2] - (٢٤فَسَوْفَ يَبْرُزُ أَكْثَرُ مِنْ مَسِيحٍ دَجَّالٍ وَنَبِيٍّ دَجَّالٍ، وَيُقَدِّمُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَأَعَاجِيبَ، لِيُضَلِّلُوا حَتَّى الْمُخْتَارِينَ، لَوِ اسْتَطَاعُوا.).

[3] - (٣٦فَمُنْذُ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ قَامَ ثُودَاسُ وَادَّعَى أَنَّهُ شَخْصٌ عَظِيمٌ، فَتَبِعَهُ نَحْوُ أَرْبَعِ مِئَةِ رَجُلٍ، وَلَكِنَّهُ قُتِلَ وَتَفَرَّقَ أَتْبَاعُهُ، وَانْتَهَى أَمْرُهُ. ٣٧ثُمَّ قَامَ يَهُوذَا الْجَلِيلِيُّ فِي زَمَنِ الإِحْصَاءِ وَاسْتَمَالَ عَدَداً كَبِيراً مِنَ النَّاسِ لِيَتْبَعُوهُ، وَلَكِنَّهُ هَلَكَ أَيْضاً وَتَشَتَّتَ أَتْبَاعُهُ.)

(٣٧ : ٥

سأل قائد الألف رجل (قائد الكتيبة الرومانى) بولس قائلا : ألست أنت ذلك الرجل المِصْرِيَّ الَّذِي أَحْدَثَ اضْطِرَاباً فِي الْمَدِينَةِ مُنْذُ مُدَّةٍ، وَتزَعَّمَ أَرْبَعَةَ آلافِ رَجُلٍ مِنَ الْقَتَلَةِ خَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ (نفس المصدر ٢١ : ٣١).

وبعد حوالى ستون عاما بعد خراب الهيكل نهض بركوخبا، الذى انخدع به أيضا الرابى عقيفا، ولكن بقية الحكماء اعتبروه أحد مدعو المشيحانية.

إدعاء آخرون بأنهم المسيح المخلص

ومن أيام الفقهاء العباقرة فصاعدا كان هناك الكثيرون ممن ادعوا المشيحانية، ومنهم :

١ - اسحاق بن يعقوب عفديا أبو عيسى، الأصفهانى، على اسم مدينته اصفهان الواقعة فى فارس. عاش فى زمن الخليفة عبد الملك بن مروان، (٦٨٦ - ٧٠٥) ومن بعده تلميذه يودجان الذى حسبوه مخلصا لانهم اعتقدوا أنه قد مرت عليه ألفا وثلاثمائة وخمس عاما، من سفر دانيال. ولقد كان يودجان يسمى باسم الراعى (راعى غنم بنى اسرائيل) ومنه نشأت فرقة اليودجانية.

٢ - رجل سورى اسمه سريجى أو سيرينوس. عاش فى زمن الخليفة عمر الثانى (٧١٧ - ٧٢٠). هذا الخليفة كان هو الأكثر ازعاجا والأسوء لشعب اسرائيل، حيث أراد اجبارهم على اتباع دين محمد، وكان اليهود فى انتظار ماشيح لكى ينقذهم.

فقد قال سيرينى بإلغاء السلطة الملوكية وتعطيل شرائع التلمود، والصلوات. وإلغاء عقود الزواج، ورفع الحظر عن المحرمات في الطعام والشراب ... الخ. وقد استمر في دعوته إلى أيام الخليفة يزيد بن عبد الملك بن مروان الذي تلا عمر بن عبد العزيز. وقد ألقى هذا الخليفة القبض عليه، فأنكر جديته في هذه الدعوة، وقال إنه كان يبعث لمجرد الضحك. فأرسله الخليفة

ليسلم إلى بعض اليهود المتمسكين بدينهم ليتوب، وهكذا انتهت حركة سيرينوس هذا .

وعلى أثر ذلك رغب عدد كبير من اليهود الذين كانوا قد اتبعوه في العودة إلى الديانة اليهودية الرسمية، ولكن الحاخامين الذين واجهوا هذه المشكلة لم يستطيعوا البت فيها، وكان أكثرهم يميل إلى الاستمرار في اعتبار هؤلاء العائدين من أتباع هذا المسيح الكذاب كفارا، لا يمكن قبولهم في الدين من جديد.

وأخيرا قرروا استفتاء شيخ الشريعة التلمودية الباقي في أكاديمية فومبديثا وهو الرّبّي (الجاأون) نوطراى، فأفتى أنه من المستحسن استمالة هؤلاء المنحرفين وإعادتهم إلى حظيرة اليهودية العامة. وقضى باستتابتهم وعودتهم إلى الإقرار بالإيمان اليهودية واعتبارهم بعد ذلك من بنى إسرائيل بشكل كامل .

وتكرر انبثاق ظاهرة المسيح الكذاب في المجتمع اليهودي إبان الحروب الصليبية، في القرنين الحادي عشر والثاني عشر. ظهر واحد منهم في فرنسا، ولكنه قتل هناك عام ١٠٨٧، كما ظهر آخر في قرطبة عام ١١١٧، وثالث في فاس بالمغرب عام ١١٢٧، وقد تحدث عنهم موسى بن ميمون في كتابه (رسالة اليمن) .

٣ ـ داود الروائي : ومن أشهر من ادعوا شخصية المسيح المنتظر داود الروائي. وهو داود بن سليمان من مواليد مدينة آمد في إقليم كردستان سنة ١١٣٥. درس في شبابه التوراة والمدراش والمشنا والتلمود على أكبر أساتذة عصره، ونذكر منهم الحاخام حَسْدَاى، رئيس يهود العراق الذي كان لقبه الرسمي (رأس الجالوت) أي كبير الجالية اليهودية التي وجدت في العراق منذ أيام بختنصر حسب زعم اليهود في ذلك، كما درس على الجاأون عِيلِى، شيخ علماء الشريعة اليهودية في بغداد إذ ذاك، وكان لقبه الرسمي هو (رأس المثيبة) أي مدير الأكاديمية الشرعية اليهودية، كما أن لقب (الجاأون) الذي

معناه الحرفي (الأفخم) أو (المعظم) كان يعطى لكبار علماء الشريعة اليهودية الذين أعقبوا عصر التلمود مباشرة، أي من القرن الخامس الميلادي إلى مستهل القرن الثاني عشر أو بعده بقليل. كذلك أتقن داود الروائي علوم العرب التي كانت مزدهرة جدا في عصره ببغداد، قاعدة العباسيين وكبرى عواصم العالم الإسلامي. وأوغل في تعلم التنجيم والسحر وسائر هذه المعارف السرية.

وقد بدأ داود الروائي خطواته الأولى نحو ادعاء أنه المسيح المنتظر حوالي سنة ١١٦٣، بمحاولة القيام بحركة صهيونية دعا إليها بين يهود بغداد والإقليم المحيط بها ؛ فكان ينادى بالذهاب إلى القدس وانتزاعها من أيد العرب وإعلان حكم يهودي فيها. والواقع أن هذه الدعوة لم تكن مجرد نزوة في فكر داود الروائي ولكنها كانت قائمة على تخطيط مدروس. ذلك أن الصليبين كانوا في ذلك الوقت يحاولون ضعضعة العالم العربي من جهات شتى وأساليب متنوعة، منها الجاسوسية، والحرب، وبث الأراجيف والإشاعات، وتشجيع حركات الزندقة والإلحاد، وإثارة الأقليات الدينية والعنصرية ضد وحدة العالم العربي والإسلامي. وقد امتد هذا التخطيط الهدام إلى أعماق بلاد فارس وإلى سوريا ومصر، وتنبه اليهودي داود الروائي إلى ذلك فأراد أن يغتنم هذه الفرصة ويحاول إقامة هذه الصهيونية في صميم العصور الوسطي. ونجح فعلا في إثارة الفتنة في الدولة السلجوقية، وفى الخلافة العباسية نفسها، سمي نفسه (مناحم) ومعناها بالعبرية (المواسِي) ثم أطلق على نفسه لقب الملِك المخلّص (المسيح). ولم يكتف بذلك بل راح يذيع بين يهود العالم العربي أن رسالته المقدسة هي خلاص بنى إسرائيل من الغربة والاحتقار والتشرد في الأرض، وجمعهم جميعا في فلسطين، واغتصاب هذه البلاد من العالم العربي، وإعلان حكومة يهودية مستقلة فيها تعيد مملكة داود وسليمان.

وقد تحمس لذلك اليهود، وبخاصة الأعداد الكبيرة منهم التي كانت تقيم

في إقليم أذربيجان، فكونوا جيشا من المتطوعين وضعوه تحت قيادة هذا المسيح الكذاب نفسه. ومن مقر قيادته راح يرسل الدعوة سرا إلى يهود الموصل وبغداد بأن ساعة الخلاص قد حانت، ويطلب منهم مساعدته على تحقيق هذا الهدف، بالقيام ما وسعهم من أعمال التخريب والإرهاب وإشاعة الفوضى في دولة العرب.

وقرر داود الروائي أن يشن هجوما حربيا بجيشه هذا على المسلمين، ورأى أن يبدأ بالاستيلاء على مدينة آمد التي ولد فيها، ولكن جيوش المسلمين فتكت به وأحبطت هجومه، وقتل هو نفسه في هذه المعركة .

وعلى عادة اليهود، سرعان ما تحول داود الرائي بعد قتله إلى أسطورة حافلة بالخوارق والمعجزات الخرافية. فقد حكى الرحالة اليهودي بنيامين التطيلي، الذي قام برحلته بعد هذه الحوادث بعشر سنين فقط ـ سنة ١١٧٣ ـ أنه سمع من اليهود في تلك المنطقة بقيام مسيح مخلص يدعى أن الله أرسله لاحتلال القدس وتخليص اليهود من حكم الأمم الأخرى. وأن كثيرا من اليهود آمنوا به، وبأنه المسيح المنتظر. فلما سمع بذلك أمير خراسان المسلم بعث إليه يستدعيه. فلما حضر بين يديه استجوبه فأكد له داود الروائي أنه المسيح نفسه. فأمر بوضعه في السجن بمدينة طبرستان. وبمجرد وصوله إلى السجن وإغلاق الأبواب عليه، فوجئ الأمير برؤيته واقفا أمامه، فصاح بالحرس ليقبضوا عليه، فأجاب الحراس بأنهم لا يرون إنسانا ولكنهم يسمعون صوته فقط ! وانصرف داود الروائي من القصر، وركب فرسه ومشى به على ماء النهر حتى عبره، فلم يستطع الجنود اللحاق به، لأنهم بعد عبورهم على أثره تبينوا أنه قطع مسيرة عشرة أيام في يوم واحد .

ويقال إنه لما وصل إلى آمد، أرسل حاكم خراسان بالخبر إلى أمير المؤمنين في بغداد، حتى يتصل برؤساء الدين اليهودي، ليحذروا أبناء طائفتهم من هذا المسيح الكذاب، وإلا وجب قتل كل اليهود في خراسان فكتبوا إلى داود الروائي يطالبونه بالكف عن حركته لأن زمان الخلاص لم يحن بعد،

وعلاماته لم تظهر. وهددوه بإعلان تكفيره إذا تمادى في عمله. كذلك كتب الحاخام الأكبر زكاى رئيس يهود العراق، والعالم اليهودي المنجم يوسف المعروف بلقب برهان الفلك، محاولين رد داود الروائي عن عزمه. ولكن كل هذه المحاولات لم تفلح، فأهدر أمير خراسان دمه، وجعل لمن يقتله سرا مكافأة قدرها عشرة آلاف دينار وتم اغتياله فعلا، وهكذا انتهت دعوته. وطالب أمير خراسان اليهود بغرامة قدرها مائة قنطار من الذهب، تعويضا عما أحدثوه من أضرار بالدولة بسبب قيام هذا المسيح الكذاب بينهم. وزعم بعض اليهود أنه كان يشفى الأبرص، كما ذكر بعضهم أنه قال للأمير عندما ادعى أنه المسيح وسأله الأمير عن معجزته إنه لو قطعت رأسه بالسيف فلن يموت، فأمر الأمير بقطعها، ومات. ولكن بعض المؤمنين به بقوا زمنا طويلا ينتظرون دعوته، وكانت فرقتهم تسمى (النحمانيين) نسبة إلى (نحمان) أو (مناحم) التي معناها المواسى، والتي كانت من ألقاب داود الروائي كما ذكرنا .

٤ـ آشير لعمالين : وفى عام ١٥٠٢ ظهر أحد رجال الاشكناز (الطائفة اليهودية الغربية) واسمه الرابى آشير لعمالين، وذكر انه المخلص الحقيقى، وبأنه سيخلص شعب اسرائيل وسيعيدهم الى الديار المقدسة. فآمن الكثيرون بأقواله، ومن بينهم أيضا الرابى زعليج جانز، الذى حطّم المخبز الخاص بخبز الفطير الذى كان يمتلكه، لان الرابى آشير لعمالين أكد له أنه فى السنة المقبلة سيتم خبز الفطير فى أرض اسرائيل.

ولقد مات الرابى آشير لعمالين فجأة، وكثيرا من الذين آمنوا به لما رأوا أن أقواله لم تتحقق غيروا دينهم.

٥ ـ داود الرأوبينى : وممن يجدر ذكرهم في ادعاء شخصية المسيح داود الرأوبينى، الذي ولد حوالي سنة ١٤٩٠ ميلادية في خيبر بالقرب من المدينة المنورة، وتوفى في إسبانيا سنة ١٥٣٥. بدأ دعوته بقوله إنه الوريث الشرعي لعرش مملكة خيبر اليهودية التي أسقطها الإسلام. وأرسل إلى البابا في روما،

وإلى ملوك أوروبا يطلب منهم أن يمدوه بالأموال والأسلحة حتى يحارب العرب. واستقبله البابا (كليمنت السابع) في الفاتيكان بحفاوة كبيرة سنة ١٥٢٤. وفي السنة التالية جرى له استقبال رسمي في قصر ملك البرتغال، وكثر أتباعه في أوروبا وذاع صيته بين اليهود جميعا. ولكن حدث أن كثيرا من اليهود الذين كانوا قد تنصّروا هم وذريتهم تحت ضغط محاكم التفتيش المسيحية في إسبانيا والبرتغال بدأوا يتركون المسيحية ويتهودون من جديد، وكان من بين هؤلاء اليهودي المتنصر (دييجو بيريز) الذي اتبع هذا المسيح وتهود من جديد وأصبح اسمه (سلومون مولخو). وقد أحدث ذلك رد فعل في غاية السوء بالنسبة لهذا المسيح الكذاب، خصوصا بعد أن تقرر إحراق مولخو علنا لخروجه من المسيحية وهكذا تم القبض على داود الرأوبينى في إسبانيا وأودع السجن، ووضع له السم في طعامه فمات .

٦ ـ شفتاى تسيفِى : والمسيح الكذاب التالي شخصية عجيبة بلغت غاية الخطورة وغاية الهزل في آن واحد، هي شخصية شفتاى تسيفِى[١] .

ولد في مدينة أزمير في صيف ١٦٢٦ ومات في ألبانيا سنة ١٦٧٥. وكان أبوه، مردخاى صبى، من سلالة أسرة يهودية إشكنازية (ألمانية) نزحت واستقر بها المطاف في أزمير، بعد إقامة في شبه جزيرة المورة في بلاد اليونان .

بدأ أبوه بالاشتغال في تجارة البيض والطيور، ثم أصبح مندوبا لشركة تجارية بريطانية، وربح من ورائها ربحا كبيرا. وكان ابنه شبتاى على ما يبدو ذكيا غاية الذكاء. دخل في سن السادسة إلى مدرسة يهودية شهيرة تعلم فيها التوراة والتلمود، فما أن بلغ الخامسة عشرة حتى كان يتعاطى التدريس، واستمر في نفس الوقت في دراسة (القبالة) وهى علم التأويلات الباطنية والصوفية عند اليهود. وفى سن الثامنة عشرة رخص له بأن يمارس الأستاذية وتخريج الطلاب. واشتهر إلى جانب ذلك بهيئته الجميلة وطلاقة لسانه في

[١] ـ الفكر الديني اليهودى. أطواره ومذاهبه، د / حسن ظاظا صـ١٢٠.

الحديث والخطابة. وقد لوحظ عليه حب العزلة، وكثرة التطهر بالغطاس في ماء البحر صيفا وشتاء. وفى هذا الوقت قام نزاع مسلح بين تركيا وإمارة البندقية حول السيطرة حلى جزيرة كريت، فنشطت هذه الحرب التجارة في أزمير وأصبح أبو شبتاى من كبار الأغنياء. فخطب لابنه بنت ثرى كبير من أثرياء اليهود، وكانت غاية في الجمال، ولكن يقال إنه لم يدخل بها وطلقها. وتزوج من فتاة أخرى، ولكنه طلقها أيضا دون أن يدخل بها.

أثرت عليه دراسته لعلم (القبالة) فأخذ يحسب الحسابات الفلكية والسرية ثم أعلن أن سنة خلاص بنى إسرائيل هي سنة ١٦٤٧. ثم أنه وجد هذا الخلاص محتاج إلى مجئ المسيح المنتظر، ولم يجد في الأمة اليهودية كلها من هو أحق منه بهذه الرسالة، وأعلن الأمر لتلاميذه فآمنوا به فورا. ثم راح يشيع بين يهود المدينة خلاصة ما وصلت إليه حساباته الفلكية. ولما علم به رؤساء الدين اليهودي نظروا في دعوته وأعلنوا لعنتهم عليه وعلى المؤمنين به. فبدأ الرأي العام اليهودي في أزمير يتنكر له، وحاول بعضهم الاعتداء عليه هو وتلاميذه بالضرب والقتل، فهرب بحرا إلى القسطنطينية. وكان السلطان العثماني وكبار رجال حكومته موجودين في هذا الوقت خارج العاصمة في مدينة أدرنة. فانتهز شبتاى فرصة غياب السلطان وراح يبشر بالخلاص، وقد وجد لمعاونته اليهودي أبراهام ياكينى، الذي اجتهد في بث الدعوة. ولكن رؤساء اليهود في أزمير أرسلوا يحذرون منه في القسطنطينية. فأحس بالخطر وأفر هو وأتباعه إلى مدينة سالونيك التي كانت مركزا لدراسة علم القبالة.

هناك أقام في أمان وكثر حوله الأتباع والتلاميذ. واستمرت إقامته في هذه المدينة ثماني سنين. وفى إحدى اللوائم خطر له أن يحول الوليمة إلى حفلة زواج يكون هو فيها العريس وتزف إليه التوراة كالعروس. وبعد ذلك أعلن للجموع المحتشدة أنه المسيح المنتظر. ولكن شيوخ الدين اليهودي في المدينة ينكرون عليه ذلك ويستصدرون حكما من المحكمة المليّة اليهودية بكفره واستحقاقه للقتل، فيلوذ بالفرار في أوائل عام ١٦٥٨. ويبقى سنة كاملة مشردا

في البلاد فذهب إلى أثينا. ثم هرب منها إلى أزمير، ورجع إلى القسطنطينية. وأخذ يتعاطى التنجيم ورؤية الطوالع معلنا أن وقت الخلاص قد حان، وأن دولة اليهود ستقوم في فلسطين .

ولكن المعارضة اشتدت عليه، خصوصا عندما ذهب إلى القسطنطينية فهرب إلى مسقط رأسه، أزمير وأقام هناك ثلاث سنين ملتزما الحيطة والسرية في اتصالاته.

ومن العجيب أن دعوته هذه تركت أثرا يشبه العدوى في الأوساط الإسلامية والمسيحية، وانتشرت إشاعات مختلفة فيما بينهم، فالمسلمون يقولون بظهور المهدي المنتظر عما قريب، والمسيحيون يحددون سنة ١٦٦٦ تاريخا لتجلى السيد المسيح على الأرض، وبالغ بعض المسيحيين فراحوا يبشرون بأن هذه السنة هي سنة الخلاص لليهود أيضا. وحركت هذه الإشاعات رغبة شبتاى تسيفى في أن يتمادى مرة أخرى في ادعاء أنه المسيح المنتظر. فاتجه سنة ١٦٦٢ أو ١٦٦٣ من أزمير إلى القدس ثم تركها وحضر إلى الإسكندرية ومنها إلى القاهرة .

وفى القاهرة تعرف بيهودي من وجهاء المجتمع هو رفائيل يوسف جلبي، مدير خزينة الدولة ورئيس الطائفة اليهودية بمصر. وقد آمن به هذا اليهودي المصري وأكرمه وأغدق عليه الأموال الطائلة. فقرر أن يقوم برحلة أخرى إلى القدس، مارا بمدينتي غزة والخليل.

كانت الأحوال الاقتصادية في فلسطين في ذلك الوقت قد بلغت من السوء درجة جعلت من بقى من أغنياء اليهود بها يهاجرون، بحيث لم يبق هناك إلا قلة من البؤساء والصعاليك. وحتى هؤلاء كانوا في حال من الضيق واليأس جعلهم يرحبون بأي محاولة للتغيير. وانتهز الفرصة شبتاى تسيفى، وراح يعلن البشائر في كل مكان، وكثر أتباعه. والتزم هو في هذه الفترة أن يكثر من الصوم والتقشف والعبادة، واهتم بتدريس المعارف الروحانية المتضمنة في كتب (القبالة) اليهودية. بل إنه كان يأخذ بعض ضعفاء العقول

ويذهب بهم إلى المقابر في الليالي المظلمة، ويمارس عليهم تأثيرا نفسيا بحيث يؤكدون أنهم سمعوا أصواتا في القبور تهتف وتقول (شبتاى تسيفى هو المسيح) وفى هذه الفترة، اتخذ له بطانة من الناس، كان أقربهم إليه يهودي أفّاق معروف بالإجرام اسمه صمويل فريمو .

وحدث في ذاك الوقت أن القائمقام (والى فلسطين) فرض إتاوة باهظة على اليهود. ففكر شبتاى تسيفى في أن يسوى لهم المشكلة بأن يطلب من صديقه اليهودي المصري رفائيل يوسف جلبي المساعدة. وفعلا ترك القدس وعاد إلى القاهرة.

وتصادف في نفس هذه الفترة أنه كانت في أوروبا فتاة يهودية تريد أن تقلد في قومها ما صنعته جان دارك. كان اسم هذه الفتاة سارة، وكانت قد هربت من ألونيا على أثر حملة من حملات اضطهاد اليهود، واستقر به المطاف في أمستردام بهولندا. وهناك راحت تبشر بأن الأوان قد آن ليقوم على رأس الشعب اليهودي مبعوث من العناية الإلهية يكون مسيحا وملكا. وكانت سارة هذه على جانب كبير من الجمال، بحيث كثر بين المؤمنين بها أهل الريبة والفسوق. وأخذت تطوف أوروبا حتى وصلت مدينة (ليفورنو) بإيطاليا. وما أن سمع شبتاى تسيفى وهو في القاهرة بهذه الفتاة حتى أرسل يستدعيها ليتخذها زوجة. أما رفائيل يوسف جلبي فإنه أعطى شبتاى تسيفى مبلغا ضخما من المال مساعدة منه ليهود القدس في دفع الإتاوة المفروضة عليهم .

وذهب هذا المسيح الكذاب لأداء المهمة فمر بمدينة غزة، والتقى هناك بيهودي آخر، من أصل إشكنازى (ألماني) اسمه ناتان بنيامين هاليفى، الذي يعرف في تاريخ هذه الحركة باسم ناتان الغزاوى. فجعله شبتاى تسيفى من صحابته المقربين، وأعلن أنه نبي في إسرائيل، واتفق معه على تزييف وثيقة تشهد بأن شبتاى تسيفى هو المسيح المنتظر. فأحضر قطعة قديمة جدا من رق الغزال، وأزال منها الكتابة القديمة، وكتبا عليها نصا يثبت هذه الأكذوبة،

وأظهرا الصحيفة للناس. ثم دخل القدس في حفل حافل في أخريات سنة ١٦٦٤، فأعلن بنفسه أنه المسيح، وأنه المتصرف في مصير العالم كله.

وثارت ثائرة الحاخامين، القائمين على أمر الدين اليهودي في شكله التقليدي العام المتوارث. وجمع الموجودون منهم في القدس كل قواهم وهجموا على هذا المسيح الكذاب هجوم المستميت حتى طردوه هو وتابعه ناثان الغزاوى. وبمجرد وصول هذا الأخير إلى غزة بعث بمنشور لكل أتباع مسيحه يطلب منهم أن يبشروا في كل مكان بأن شبتاى تسيفى - الذي كان مختفيا في هذا الوقت - سيظهر للناس. وكان أول ظهوره في مدينة أزمير. وفى عيد رأس السنة الهجرية الموافق ١٠ سبتمبر سنة ١٦٦٥، سارت المواكب من أتباعه تهلل وتنفخ في الأبواق وتعلن التجلي الأعظم للمسيح المنتظر. فاشتد غضب رؤساء اليهود، وأعلنوا الفتوى الشرعية بإهدار دمه، ولكن أحدا لم يجرؤ على المساس به لكثرة أتباعه .

وبدأت مع ذلك فترة صعبة من المناوشات والمعارك بين أتباعه وبين اليهوديين التقليديين. وفى تلك الفترة أباح شبتاى تسيفى لأتباعه أن ينطقوا اسم الله الأعظم (يهوه) الذي كان محرما على اليهود النطق به - وما يزال - بسبب الغضب الإلهي الذي أقرّوا بأنه حل عليهم، والذي انتهى بالسبي البابلي على بختنصر. فمنذ هذا الوقت كانوا إذا وصلوا في قراءتهم إلى هذه الحروف الأربعة (يهوه) نطقوها (آدوناى) أي مولانا. وكان شبتاى تسيفى يزعم أن غضب الله ارتفع عن الأمة ببعثته وأن الاسم الممنوع قد أصبح مباحا.

وفى يوم ١٧ ديسمبر سنة ١٦٦٥، وكان صباحنا في أوج مجده وانتصاره على الحاخامين اليهود، استدعى للمثول أمام قاضى المسلمين التركي، فأشاع أنه سيذهب للقائه ويقيم الدليل على صحة دعواه بعمل بعض المعجزات والخوارق. وانتشرت هذه الشائعات، وأصبح الناس في الشوارع والأسواق يحكون القصص الخيالية عن هذه المعجزات. وكثر المؤمنون به في مدينة أزمير،

حتى لوحظ أن الأطفال كانوا يتغنون بكراماته فى الشوارع. ويقول مؤرخو هذه الفترة من اليهوديين التقليديين المعادين لحركة هذا الرجل إن السبب فى سكوت دوائر الأمن التركية عنه طيلة هذه المدة أنه كان يدفع لهم مبالغ طائلة من المال رشوة حتى يغمضوا أعينهم عنه، يضاف إلى ذلك أن هؤلاء المسؤولين الأتراك كانوا يكرهون اليهود ويحتقرونهم، ولا يهمهم أن تحدث مثل هذه الفتن الدينية فى أوساطهم.

ومع ذلك فقد وصلت أخبار هذه الفتنة إلى الوزير التركي (كوبرلى) بالقسطنطينية، وإذا بقاضي أزمير يعلن شبتاى تسيفى بأنه مطلوب منه التوجه إلى العاصمة فى ظرف ثلاثة أيام. فقال له شبتاى صبى إنه سيذهب ليقيم الدليل على صحة نبوته أمام الوزير. فاستشاط كوبرلى باشا غضبا، وأرسل إلى قائمقام أزمير أمرا بالقبض على هذا الدجال وإرساله فى الحديد، وتحت الحراسة، إلى العاصمة .

وتم ترحيله بحرا من أزمير يوم ٣١ ديسمبر ١٦٦٥، ولكن البحر فى فصل الشتاء هذا كان هائجا جدا، فطالت الرحلة إلى يوم ٤ فبراير سنة ١٦٦٦، ولم تصل إلى غايتها، بل أصيبت السفينة بعطل قرب مضيق الدردنيل، فأنزل ركابها إلى الأرض، وأقيمت حراسة مشددة على شبتاى تسيفى، الذي استمرت رحلته فى عربة بطريق البر حتى وصل إلى قرية قريبة من القسطنطينية تدعى (كوجوك جكمجى) .

ووصل خبر وجوده إلى يهود العاصمة التركية فخرجوا للاحتفال باستقباله، فعاد إليه الأمل القديم فى الاستمرار فى ادعاء النبوة، ولكن أحد الضباط الأتراك الموكلين بحراسته عندما سمعه يردد أنه المسيح المبعوث من السماء صفعه على وجهه علنا، فحاول أن يستمر فى ادعائه وأدار له الخد الآخر ليصفعه أيضا. وعندما مثل أما الوزير أحمد باشا كوبرلى سأله من هو، وماذا دعاه إلى إثارة هذه الفتنة. فأنكر فى إجابته أنه ادعى شيئا مما يقال، وزعم أنه مجرد رجل دين يهودي من القدس، يجوب البلاد ليجمع الصدقات.

ولكن كوبرلى لم يأخذ بقوله وأمر بوضعه فى السجن. ثم نقل من سجن إلى سجن خشية أن يحاول المؤمنون به إخراجه بالقوة أو بالحيلة، حتى وضع فى النهاية فى قلعة حصينة على الدردنيل اسمها (إقليد البحر) أي مفتاح البحر، ومنذ ذلك الوقت يسميها أتباع شبتاى صبى إلى اليوم (إقليد العز) ويعظمونها، لارتباطها بسيرة زعيمهم .

وبعد اتصالات مختلفة أحضره حاكم أدرنة إلى هذه المدينة التي كانت مقرا للحكومة فى ذاك الوقت. وفى يوم ١٦ سبتمبر ١٦٦٦ ادخل شبتاى تسيفي للمثول أمام السلطان التركي محمد الرابع. وفى هذه المقابلة أعلن أنه يريد الدخول فى الإسلام. ووافق السلطان وحاشيته، وأعلن شبتاى تسيفى اعتناقه للديانة المحمدية، وأصبح اسمه محمد أفندي ولقبه (قافوجى باشى إيطراق) ومعناها خادم الأعتاب، كما أعلن أن زوجته سارة قد أسلمت أيضا وأصبح اسمها فاطمة قادن، أي السيدة فاطمة .

وبالرغم من إسلامه، وإتقانه للغة العربية والتركية ودراسته للقرآن وتفسيره على يد مفتى الأتراك، فإنه لم يقطع الأمل فى قيادة حركة جديدة بين اليهود. وقد كتب للمؤمنين به من اليهود، بعد دخوله فى الإسلام بتسعة أيام فقط، رسالة يقول فيها : (الآن الحقونى بنسل إسماعيل (العرب)، ومع ذلك فأنا أخوكم محمد قافوجى باشى إيطراق) وكان كلما قابل بعض أتباعه القدماء أنكر الإسلام، وأفهمهم أنه مجرد ستار يحتمي به ويتخفى وراءه. فإذا التقى بالأتراك راح يتهم اليهود بالسخرية من الإسلام والدس على المسلمين، محاولا بذلك استمرار الفتن فى أدرنة والقسطنطينية. وبعد سنوات أحس الأتراك بخطورته فنفوه إلى ألبانيا، وحددوا إقامته فى قرية داخلية سكانها جميعا من الأرناؤوط، ويصعب على اليهود الاقتراب منها، وهى قرية (الباسان) وهناك عاش يتصل باليهود عن طريق الرسائل والمندوبين إلى أن مات فى ٣٠ سبتمبر سنة ١٦٧٥ بمرض الكوليرا، ودفن فى مقابر المسلمين الأتراك فى هذا المكان.

وأتباع هذا المسيح الكذاب يسمونه (الدونمة)، وقد كتبها بعض المؤرخين (الدومنة)، ويظهر أن التسمية فى الأصل كانت تعنى الفرقة ذات الأصلين اليهودي والمسلم أوالتركى. وأتباع هذه الفرقة يسمون أنفسهم (المؤمنون) وهم قليلو العدد لا يتجاوزون بضعة آلاف، أكثرهم متمركز فى إقليم سالونيك .

والذي دعانا إلى تخصيص هذا الوجه اليهودي العجيب بوقفة طويلة هنا، هو أن تلك الظاهرة، وهى ظاهرة الازدواجية الدينية عند بعض طوائف اليهود تكررت فى تاريخهم، فقد ظهر اليهود (المارانوس) فى البرتغال على أثر محاكم التفتيش الكاثوليكية، وكونوا فرقة يهودية فى جوهرها كاثوليكية فى مظهرها الخارجي فهم يبنون معابدهم على شكل الكنائس، ويظهرون فى الحياة العامة بمظهر لا يميزهم عن الكاثوليك، بينما لهم فى عباداتهم وعقيدتهم يهود متعصبون حاقدون على الأمم الأخرى والعجيب أنهم بعد نهاية عصور الاضطهاد الديني لم يرجعوا عن هذا المظهر الذي اتخذوه لأنفسهم وأصبحوا فرقة وحدهم.

كذلك يهود الدونمة الذين استمروا فى التخفي وراء واجهة إسلامية، مع بقائهم على الولاء لأصلهم اليهودي، واعتقادهم أن شبتاى تسيفى لم يمت أنه سيعود فى يوم ما لممارسة سلطته الزمنية والدينية مسيحا وملكا .

وبعد موت شبتاى تسيفى ورثه ابنه يعقوب تسيفى فى رئاسة الفرقة، فادعى هو أيضا أنه المسيح وأمر أتباعه بإظهار الديانة الإسلامية، فتبعه نحو أربعمائة يهودي، أعلنوا الإسلام سنة ١٦٨٧. وسافر هو إلى مكة للحج سنة ١٦٩٠، وفى طريق العودة مرض ومات فى الإسكندرية .

وورثه ابنه (بركيا) (١٦٩٥ - ١٧٤٠) وادعى أيضا أنه المسيح المنتظر. ثم جاء واحد من نفس فرقة الدونمة فزعم نفس الزعم وقال إنه المسيح ابن يوسف.

٧ - مردخاى : وفى نفس تلك الفترة ظهر مسيح آخر من أتباع شبتاى

تسيفى اسمه مردخاى من مدينة ايزنشتادت. وقاد حركة كبيرة مؤداها أن رجوع شبتاى تسيفى من السماء سيكون بعد ثلاث سنوات. ومرت هذه المدة دون أن يرجع صاحبه، فقلق أتباعه، ولكنه وجد لهم فتوى أقنعتهم وهى أن شبتاى تسيفى قد أضاع صفة المسيح لأنه عندما ظهر فى هذه الدنيا أصبح كثير المال واسع الثراء، ومن علامات المسيح المنتظر أنه يركب حمارا، ولما كان هو نفسه فقيرا جدا، فقد ركب لهم حمارا وادعى أنه هو شخصيا المسيح ابن داود. ووصل صيته إلى إيطاليا، فدعاه يهود روما للاحتفال به سنة ١٦٨٠، ولكن قساوسة محاكم التفتيش علموا بأمره وقرروا قتله، فهرب من روما إلى بولنده وظل مختفيا بها إلى أن مات .

٨ - ثيوداس أو تودس: ومن هؤلاء (ثيوداس) الذي ظهر سنة ٤٤ ميلادية، فاتبعه جمهور كبير من اليهود، وأراد أن يستغلهم لصالحه سياسيا، فاجتمع بهم على نهر الأردن، وادعى أنه سيفلق ماء النهر مثل موسى ليعبر هو والشعب معه. فعلم بأمره الحاكم العسكري الروماني للمنطقة، وأرسل كتيبة من الفرسان فقتلت من هؤلاء اليهود عددا كبيرا، وقطعت رأس هذا المسيح وحملته معها إلى قائدها.

ويذكر المؤرخ يوسيفوس مسيحا آخر من يهود مصر، ذهب إلى جبل الزيتون المشرف على أورشليم وأخذ ينشر دعوته فآمن به نحو ثلاثين ألفا، وقد قال لهم إنه بإرادته ستنهدم الأسوار الرومانية عن مدينة القدس، فيدخلها هو وأتباعه ويستولون عليها. فعلم بذلك حاكم المدينة فلكس (من سنة ٥٥ إلى ٦٠ م) وانقضّ عليهم بجيشه فقتل منهم الكثيرين، وشتت جموعهم، وهرب ذلك المسيح فلم يظهر بعد ذلك .

والظاهر أن ادعاء يهوديٍّ مَا أنه المسيح المنتظر كان أمرا سهلا هينا يكاد يحدث كل يوم. فهذا هو المسيح عليه السلام يقول لتلاميذه وهو جالس على جبل الزيتون على انفراد : (احذروا أن يضلكم أحد، لأن كثيرين سيأتون باسمي قائلين : أنا المسيح. ويضلون كثيرين). (إنجيل متى ٢٤/٤-٥)

وفى نفس هذا الإصحاح يقول المسيح :(٢١فَسَوْفَ تَحْدُثُ عِنْدَئِذٍ ضِيقَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ بَدْءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ، وَلَنْ يَحْدُثَ. ٢٢وَلَوْلاَ أَنَّ تِلْكَ الأَيَّامَ سَتُخْتَصَرُ، لَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ يَنْجُو. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِينَ سَتُخْتَصَرُ تِلْكَ الأَيَّامُ. ٢٣فَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ عِنْدَئِذٍ: هَا إِنَّ الْمَسِيحَ هُنَا، أَوْ هُنَاكَ، فَلاَ تُصَدِّقُوا! ٢٤فَسَوْفَ يَبْرُزُ أَكْثَرُ مِنْ مَسِيحٍ دَجَّالٍ وَنَبِيٍّ دَجَّالٍ، وَيُقَدِّمُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَأَعَاجِيبَ، لِيُضَلِّلُوا حَتَّى الْمُخْتَارِينَ، لَوِ اسْتَطَاعُوا. ٢٥هَا أَنَا قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ بِالأَمْرِ قَبْلَ حُدُوثِهِ. ٢٦فَإِذَا قَالَ لَكُمُ النَّاسُ: هَا هُوَ الْمَسِيحُ فِي الْبَرِّيَّةِ! فَلاَ تَخْرُجُوا إِلَيْهَا؛ أَوْ: هَا هُوَ فِي الْغُرَفِ الدَّاخِلِيَّةِ! فَلاَ تُصَدِّقُوا.) (٢١ : ٢٦) .

وفى أعقاب ظهور المسيح عليه السلام، وفى نفس الوقت الذي ظهر فيه ثيوداس تقريبا، قام يهودي اسمه يهوذا الجليلى فادعى أنه المسيح كذلك (وأزرع شعبا كثيرا اتبعوه، فهلك هو أيضا وتبدد جميع الذين أطاعوه) (العهد الجديد ـ أعمال الرسل ٥/٢٧) .

ولكثرة من يدعى من اليهود أنه المسيح المنتظر كان الموظفون الرومان يخلطون بينهم. فمثلا عندما دخل القديس بولس الهيكل في أورشليم، وكان اتبع شريعة المسيح عليه السلام، رآه اليهود في الهيكل، فراحوا يصرخون : (يا رجال إسرائيل ، أغيثوا. هذا هو الرجل الذي يعلّم جميع الناس في كل مكان خلاف ما عليه الشعب والشريعة وهذا المكان. وقد أدخل أيضا يونانيين إلى الهيكل ودنّس هذا الموضع الطاهر ـ وذلك أنهم كانوا قد رأوا تروفيموس الأفسسى في المدينة معه، فظنوا أن بولس، قد أدخله الهيكل ـ فهاجت المدينة كلها وتبادر الشعب إلى بولس، فأمسكوه وجروه إلى خارج الهيكل، وفى الحال أغلقت الأبواب، وفيما هم يريدون أن يقتلوه بلغ الخبر قائد الحامية بأن أورشليم كلها قد هاجت. فأخذ من ساعته جنودا وقادة مائة (١)، وأسرع إليهم، فلما رأوا قائد الألف (٢) والجند كفّوا عن ضرب بولس. ثم دنا إليه قائد الألف، وأمسكه، وأمر به أن يوثق بسلسلتين. وراح يسأله

من هو وماذا صنع. وكان البعض يصيح في الجمع بشئ والبعض بشئ آخر ولما لم يستطع معرفة حقيقة الأمر بسبب الضجة، أمر أن يذهبوا إلى المعسكر. فلما بلغ الدرج حمله الجنود خوفا من سطوة الجمهور، فإن جمهور الشعب كانوا يتبعونه وهم يصرخون : خذوه. ولما قارب بولس أن يدخل المعسكر قال لقائد الألف : هل لي أن أكلمك ؟ فقال : هل تعرف اليونانية ؟ ألست أنت ذلك المصري الذي أثار قبل هذه الأيام هيجانا، وخرج إلى البرية بأربعة آلاف رجل من القتلة ؟ (أعمال الرسل ٢١/٢٨-٣٨). ويبدو بوضوح أن القائد خلط بين بولس الرسول وبين اليهودي المصري الذي سبقت الإشارة إلى ادعائه أنه المسيح المنتظر .

٩ - بركوكبا : وفى القرن الثاني الميلادي، حوالي سنة ١٣٠، قام اليهودي الثائر (بركوكبا) بإعلان الجهاد المقدس لطرد الرومان وغيرهم من فلسطين ، والاستيلاء عليها لتكون وطنا لليهود. ولو أنه قصر الأمر على ذلك لكانت حركته حركة صهيونية عسكرية ككثير غيرها في تاريخ اليهود. ولكنه ادعى لأتباعه - أو لعلهم هم الذين ادعوا - أنه المخلّص والمسيح المنتظر. ولما جاء جيش الإمبراطور الروماني هدريان فأباد اليهود من فلسطين، وغيّر أكثر آثارهم هناك بتهدميها ومحوها وتغيير أسمائها، تبين لليهود أن هذا المسيح المنتظر لم يكن إلا دجالا، فغيروا اسمه من (بركوكبا) أي ابن الكوكب أو النجم وجعلوه (بركوزيا) أي ابن الكذاب. وكان اسمه الأصلي (بركوسيبا) .

وبعد الضربة القاضية التي تلقاها اليهود من الإمبراطور هدريان، انكمشت الأحلام المسيحانية عندهم، واكتفوا إما بالمعيشة في المنفى، يجمعون المال، أو ينكبون على دراسة شرائعهم، ورواية تعاليمهم الشفوية، التي تألف منها التلمود كما قلنا، أو الحياة في ظل الفقر والخوف والتشرد. ولم يشعروا بشئ من العدالة والحرية إلا بعد ظهور الإسلام .

١٠ - يعقوب فرانك : ومن أشهر الذين ادعوا المسيحانية يعقوب فرانك المولود سنة ١٧٢٦. وهو مؤسس فرقة مشهورة باسم الفرانكية. وكان يعتقد

بتقمص الأرواح، ويقول إن روح المسيح سكنت أولا فى سيدنا داود، وفى النبى إلياهو، ثم انتقلت إلى يسوع المسيح (عيسى بن مريم)، ومنها إلى نبى المسلمين محمد صلى الله عليه وسلم، وحلت بعد ذلك فى شبتاى صبى، وتلاميذه، حتى وصلت إلى بركيا، ثم انتقلت الصفة المسيحانية إليه هو شخصيا. فسمى نفسه (سانتو سنيور) أى السيد المقدس، وأعلن الكفر بالتلمود، وزعم أتباعه أنه يصنع المعجزات. بدأ ذلك كله فى إقليم (بودوليا) فى الجنوب الغربى من روسيا، بالقرب من منطقة غاليسيا. وقد انتهى بقرار من السلطات الروسية بطرده هو وأتباعه من البلاد. ولكنه عاد إليها سنة ١٧٥٩، وأعلن هو وتلاميذه الدخول فى الديانة المسيحية، وكان عددهم جميعا حوالى ألف. ولكن الإشاعات انتشرت أنهم تنصروا فى الظاهر فقط. فقبض على يعقوب فرانك وقدم للمحاكمة، ويقول المؤرخون له من اليهود الفرانكية ؛ أن القاضى الذى نظر فى أمره كان ملحدا لا يؤمن بالله ولا بدين من الأديان ؛ فحكم عليه بالسجن. وقد مات سنة ١٧٩١ ودفن فى المقابر المسيحية بمدينة أوفنباخ.

ماهية المسيح المخلص فى المصادر المسيحية

ماهية المسيح المخلص عند النصارى

فكرة المسيح المخلص فى العقيدة المسيحية فيها العجب العجاب، الذى لايخفى على أولى الألباب، ومؤداها عودة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فى آخر الزمان مرة أخرى لانقاذ العالم، بعدما ضحى بنفسه تكفيرا عن خطايا البشر على حد قولهم .

فالنصارى قد اقتبسوا فكرة المسيح المخلص من العقيدة اليهودية، وأسندوها الى مسيحهم عيسى عليه السلام، فكأنها العدوى الفكرية والفيروس سريع الانتشار والاصابة للخلايا الفكرية الدينية الضعيفة التى ضاعت مناعتها وليس هناك دواء، وهذه العدوى حملها اليهود على مر التاريخ، ونقلوها الى الدين المسيحى والدين الاسلامى، فكثيرا مانرى الاسرائيليات والخرافات، التى اكتظت بها ونأت عن حملها الكتب الاسلامية والمسيحية على السواء .

وتصرخ فكرة المسيح المخلص كل يوم وتقول : ربى خذ بيدى فلا أستطيع فكاكا، الرحمة الرحمة يا رفاقا، فقد شوّهنى السفلة، وحرّفنى أهل الرجس.

ولنعد الى فكرة المسيح المخلص فى المسيحية فنجد هناك نقطتان، نتفق مع الأولى ونختلف مع الثانية :

فالنقطة الاولى : هى فكرة وجود مسيح مخلص بأوصاف خاصة فى الانجيل أنه متواضع وفقير وليست له مملكة فى الدنيا، وسينسخ شريعة موسى عليه السلام، وتكون شريعته عالمية لجميع الامم وزمان شريعته هو زمان سلام، فهذا منطق أقول له نعم، لانه بمثابة البشارة بالصادق الامين (ص) .

أما النقطة الثانية : وهى فكرة عودة المسيح عيسى بن مريم فى آخر الزمان ليكون منقذا ومخلصا للنصارى فقط، فهذا منطق أقول له لا، بل هو باطل ويشبه تماما الفكر اليهودى مما لايدع مجالا للشك فى تأثر الفكر المسيحى بالفكر اليهودى، وعلى الدنيا السلام.

على الرغم من أن المسيح قد خيب أمال الكثيرين من المؤمنين به في ذلك الوقت عندما ترك نفسه للصلب والموت ، فان من بقوا على إيمانهم رأوا أن المسيح قد غادرهم لان الناس ليسوا بعد على مرحلة تؤهلهم للدخول في ملكوت الرب وإن عليهم إن يتطهروا قبل إن يعود إليهم المسيح مرة ثانية. و قد انتشرت المسيحية في البداية لدى بعض الفرق اليهودية في أنحاء الإمبراطورية الرومانية. ولكن ما لبثت أن انتقلت إلى غيرهم من غير اليهود. ولما كان هؤلاء الغرباء من أتباع ديانات وثقافات مختلفة فقد أعادوا صياغة الدين الجديد .

فتحول المسيح من مبشر يهودي إلى اله ميت. وهو كمن سبقه من الآلهة المخلصة اله ابن يولد من عذراء ويبشر برسالة جديدة ثم يعانى ويتألم ويموت. ولكنه يتغلب على الموت ويصعد منتصرا حاملا الخلاص والأبدية لمن آمن به .

و قد كافح الدين كفاحا مريرا مع الاضطهاد الروماني من جانب ولكنه كان على موعد مع كفاح آخر صامت لا عراك فيه مع ديانة (ميثرا) الفارسية شديدة الشبه بالمسيحية والواسعة الانتشار في الإمبراطورية الرومانية. و هذا التشابه الغريب بين الديانتين أذهل المسيحيون أنفسهم فاعتبروه من

صنع شيطان رجيم !!!!!!

فالعالم المسيحي يحتفل بميلاد المسيح يوم ٢٥ من ديسمبر وهو يوم الانقلاب الشتوى حيث تصل الشمس إلى آخر مدى لها في الميلان عن كبد السماء ، وحيث يصل النهار إلى آخر اشواطة في القصر .

فهذا اليوم بالذات اعتبر دوما في الديانات الشمسية عيد ميلاد الشمس، وقد ارتبطت عبادة ادونيس في سورية في فترات متأخرة بالشمس حيث كان السوريون يجتمعون ويحتفلون فى المعابد ليلة ٢٥ من ديسمبر ويصرخون عند منتصف الليل. (لقد أنجبت العذراء ابنا. والنور ينتشر) .

والمقصود بالعذراء طبعا عشتار التي يدعونها ملكة السماوات . و يوم ٢٥ من ديسمبر هو بالذات عيد ميلاد (ميثرا)فهو اله الضوء والخير . أما فيما يتعلق بميلاد المسيح فان الأناجيل لم تذكر تاريخا محددا لميلاده ، ولذلك فان الكنيسة الأولى لم تحتفل بميلاده .

ويقول القس اسبر عجاج فى كتاب كأس الخلاص : (الخلاص هو الموضوع الرئيسى فى كل الكتاب المقدس من سفر التكوين وحتى الرؤيا .

ففى العهد القديم تنبأ عن يسوع المخلص الآتى الذى سيفدى البشر بموته على الصليب. وقد لخص النبى اشعيا ذلك فى قوله : (وَهُوَ مَجْرُوحٌ لأَجْلِ مَعَاصِينَا، مَسْحُوقٌ لأَجْلِ آثامِنَا. تَأْدِيبُ سَلاَمِنَا عَلَيْهِ، وَبِحُبُرِهِ شُفِينَا.) (اشعيا ٥٣ : ٥).

وفى العهد الجديد نرى المخلص الذى هو آتى فى ملء الزمان وتمت فيه نبوءات أنبياء العهد القديم كما قال فيليبس لنثنائيل : (٤٥فِيلُبُّسُ وَجَدَ نَثَنَائِيلَ وَقَالَ لَهُ:«وَجَدْنَا الَّذِي كَتَبَ عَنْهُ مُوسَى فِي النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءُ يَسُوعَ ابْنَ يُوسُفَ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ».) (يوحنا ١ : ٤٥).

٧هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ. وفى أعمال الرسل نجد الرسل يبشرون

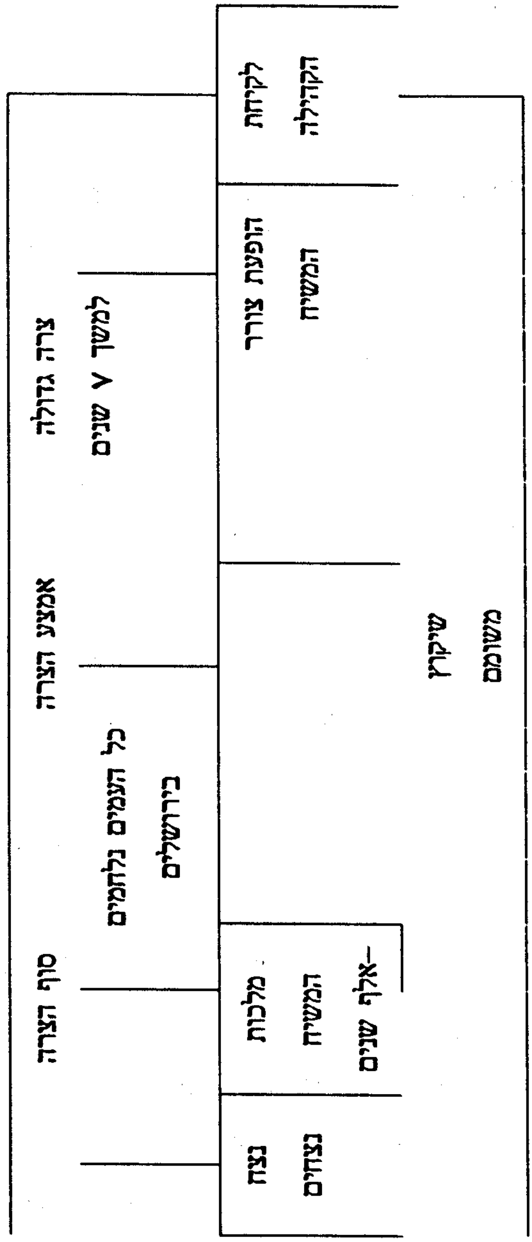
بموت المسيح وقيامته وصعوده الى السماء. مؤكدين أنه المسيا الذى تمت فيه النبوءات والذى أتم بموته عمل الفداء. كما قاله بطرس الرسول : (لَهُ يَشْهَدُ جَمِيعُ الأَنْبِيَاءِ أَنَّ كلَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ يَنَالُ بِاسْمِهِ غُفْرَانَ الْخَطَايَا).

(أعمال الرسل ١٠ : ٤٣).

وفى سفر الرؤيا ترن أجراس النبوة مرددة ومعلنة أن المسيح الذى مات على الصليب وصعد الى السماء. سيأتى قريبا الى الأرض بقوة ومجد عظيم كما رآه يوحنا وكتب عنه (هُوَذَا يَأْتِي مَعَ السَّحَابِ، وَسَتَنْظُرُهُ كُلُّ عَيْنٍ، وَالَّذِينَ طَعَنُوهُ، وَيَنُوحُ عَلَيْهِ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ. نَعَمْ آمِينَ.) (الرؤيا ١ : ٧).

סדר המאורעות, באתר הקהילה המשיחית.

ציר הזמנים הבא מתאר בקצרה את סדר המאורעות העתידים להתרחש:



לקיחת הקהילה

"כמו שבימים קודם למבול היו אוכלים ושותים ומתחתנים עד היום שנכנס נוח לתיבה ולא ידעו עד שבא המבול וסחף את הכל, כך יהיה גם בואו של בן האדם. אותה עת יהיו שניים בשדה, אחד ילקח ואחד יעזב; שתיים טוחנות ברחיים – אחת תלקח ואחת תעזב"

בשורת מתי כד' 38-41

בספר הברית החדשה אנחנו מוצאים פרט שאינו מופיע בספר התנ"ך והוא לקיחת הקהילה. בספר דניאל פרק ט' נאמר לדניאל מה יהיה העתיד של עמו, כאשר העתיד מתחלק לשבעים תקופות של שבע שנים (כלומר 490 שנה). 69 התקופות הראשונות כבר חלפו לפני כאלפיים שנה אך התקופה האחרונה של שבע השנים עדיין לא התגשמה. בדניאל ט' כל תקופה של שבע שנים נקראת: שבוע.

כבר אלפיים שנה אנחנו מחכים להתחלתו של השבוע השבעים (התקופה האחרונה של שבע השנים בנבואתו של דניאל). בספר התנ"ך אין מידע לגבי מה שיקדם לתקופה זו, אך ספר הברית החדשה מוסיף פרט שצריך להתרחש לפני התחלתו של השבוע השבעים.

ניתן לומר שלפני כאלפיים שנה השעון נעצר כמו שעוצרים את השעון במשחק כדורסל בהפסקות או כשיש עבירה, והשעון ימשיך לפעול כאשר תילקח הקהילה.

אך מה הכוונה בלקיחת הקהילה?

קודם כל יש להסביר מה היא הקהילה, הקהילה היא כל האנשים, יהודים או גויים, אשר האמינו ומאמינים בישוע המשיח. האנשים השייכים לקהילה נקראים: מאמינים משיחיים.

על פי ספר הברית החדשה, יבוא היום אשר ישוע ירד לשמיים ויאסוף את כל המאמינים המשיחיים (הקהילה) אליו לשמיים. אלוהים ייקח את הקהילה מן העולם לפני שהוא הולך לשפוך את זעמו על העולם. כפי שאלוהים לקח את לוט מסדום

לפני שהוא השמיד אותה וכפי שאלוהים הכניס את נוח לתיבה לפני שהוא הביא את המבול על העולם, כך גם אלוהים ייקח את המאמינים המשיחיים לפני שהוא הולך שוב להכות את העולם במכות הקשות ביותר.

לאחר שלקיחת הקהילה תתרחש יתחיל השבוע השבעים, כלומר תתחיל התקופה האחרונה של שבע השנים אשר מדובר עליה בדניאל ט'.

צרה גדולה

"כי כה אמר ה' קול חרדה שמענו פחד ואין שלום. שאלו נא וראו אם יולד זכר?, מדוע ראיתי כל גבר ידיו על חלציו כיולדה, ונהפכו כל פנים לירקון. הוי כי גדול היום ההוא מאין כמוהו ועת צרה היא ליעקב וממנה יוושע."

ירמיה ל' 7–5

"ובעת ההיא יעמוד מיכאל השר הגדול העומד על בני עמך והייתה עת צרה אשר לא נהייתה מהיות גוי עד העת ההיא, ובעת ההיא ימלט עמך, כל הנמצא כתוב בספר." דניאל יב' 1

"כי תהיה אז צרה גדולה אשר לא הייתה כמוה מראשית העולם ועד עתה, אף לא תהיה כמוה. ואילולא קוצרו הימים ההם לא היה ניצל כל בשר, אך למען הבחירים יקוצרו הימים ההם."

בשורת מתי כד' 21,22

התקופה האחרונה של שבע השנים אשר מדובר עליה בדניאל ט' (השבוע האחרון, השבוע השבעים) נקראת בכתובים: "עת צרה ליעקב" או "הצרה הגדולה". כאמור מה שיקדם לצרה הגדולה הוא לקיחת הקהילה.

תקופה זו של שבע השנים מתחילה עם הופעתו של צורר המשיח כמלך רב עוצמה. תקופת הצרה הגדולה נחלקת לשני חצאים: שלוש וחצי שנים שבהן צורר המשיח עושה שלום עם עמים רבים, כולל עם ישראל, ושלוש וחצי שנים שבהן

צורר המשיח רודף את עם ישראל ורוצה להשמיד אותו. במהלך כל התקופה הזאת אלוהים יגרום לכך שיונחתו מכות שונות וקשות על העולם, מכות אלו רק ילכו ויתגברו כאשר התקופה תלך ותסתיים. פירוט של המכות הללו ניתן לקרוא בספר ההתגלות (חזון יוחנן) בברית החדשה.

הופעת צורר המשיח

"ומלך אחר יקום אחריהם, שיהיה שונה מקודמיו וישפיל שלושה מלכים. ודברים כלפי העליון ידבר, וקדושי עליונים יכלה. הוא יחשוב לשנות מועדים ומשפט, והם יינתנו בידו עידן ועידנים וחצי עידן."

דניאל ז' 24,25 – תרגום מארמית

"והגביר ברית לרבים שבוע אחד, וחצי השבוע ישבית זבח ומנחה ועל כנף שיקוצים משומם ועד כלה ונחרצה תתך על שומם."

דניאל ט' 27

"אל יטעה אתכם איש באיזה אופן שהוא, שכן לא יגיע אם לא תהיה בראשונה העזיבה ויתגלה איש הרשע, בן האבדון, המתקומם ומרומם עצמו על כל הנקרא אלוה או קודש, עד כי ישב בהיכל האלוהים בהצהירו על עצמו שהוא אלוהים."

"הן סוד הרשע כבר פועל; רק שכעת המעכב נמצא עד שיצא מן התווך, ואז יתגלה הרשע אשר האדון ימית אותו ברוח פיו ויכלהו בהופעת בואו – את הרשע אשר ביאתו היא בהתאם לפעולת השטן, מלווה בכל גבורה, באותות ובמופתי שקר ובכל תרמית רשע המיועדים לבני האבדון, וזאת מפני שלא קיבלו את אהבת האמת אשר יכלו להיוושע בה."

השניה לתסלוניקים ב' 3,4, 7–10

לאחר לקיחת הקהילה יופיע מלך, מנהיג חזק, אשר "יגביר ברית לרבים", כלומר יעשה שלום בין עמים רבים ובמיוחד לעם ישראל. אותו המלך הוא צורר

המשיח והוא יהיה אדם אשר יוציא לפועל את רצון ותוכנית השטן. כל זה יתרחש ב"חצי השבוע", כלומר בשלוש וחצי השנים הראשונות של הצרה הגדולה. באותה תקופה יבנה מחדש בית המקדש בירושלים ותחודש עבודת הקורבנות. המזימה של צורר המשיח תהיה להשתלט על כל העולם ולגרום לכך שכולם ישתחוו לו. זוהי בעצם מזימתו של השטן, אשר חפץ לתפוס את מקומו של אלוהים. פניו האמיתיים של צורר המשיח יתגלו באמצע הצרה.

<u>**אמצע הצרה**</u>

"כאשר יאמרו הבריות: "שלום ובטחון!", אז יבוא עליהם שבר פתאום, כצירי לדה על אישה הרה, ולא יוכלו להימלט."

הראשונה לתסלוניקים ה' 3

"וחצי השבוע ישבית זבח ומנחה....."

דניאל ט' 27

לאחר שלוש וחצי השנים הראשונות של הצרה הגדולה, כאשר היו הרבה מלחמות וצרות שונות, ושבהן צורר המשיח הספיק לכרות ברית עם רבים ולעשות שלום, אז תבוא ההפתעה לעולם. כאשר סוף סוף יגיעו ל"שלום" המיוחל, אז יתגלה פרצופו האמיתי של צורר המשיח.

אותו אדם שחשבו שהוא זה שהביא את השלום יהיה זה שיגרום למלחמת העולם הגדולה ביותר שהייתה או שתהייה.

באמצע הצרה הגדולה הוא יחליט לשבת בבית המקדש ולהכריז על עצמו כאלוהים ואז הוא ירדוף את עם ישראל, כאשר הוא יצליח להשמיד שני שלישים מעם ישראל ורק שליש יישאר בחיים (זכריה יג' 9-7).

שיקוץ משומם

"לכן כאשר תראו את השיקוץ המשומם, הנאמר על-פי דניאל הנביא, עומד במקום קדוש – על הקורא להבין – אזי הנמצאים ביהודה שינוסו אל ההרים; מי שעל הגג אל ירד לקחת חפצים מביתו; ומי שבשדה אל יחזור לקחת את בגדו. ואוי להרות ולמיניקות בימים ההם."

בשורת מתי כד' 19-15

"וחצי השבוע ישבית זבח ומנחה ועל כנף שיקוצים משומם ועד כלה ונחרצה תתך על שומם."

דניאל ט' 27

כאשר אנטיוכוס אפיפנס חילל את בית המקדש השני והקריב קורבנות לא טהורות על מזבח המקדש, הוא שיקץ, חילל את בית המקדש. בעתיד, באמצע הצרה לאחר שייבנה מחדש בית המקדש השלישי, שוב יחולל המקדש על ידי שיקוץ שיגרום לתדהמה (משומם).

מה יהיה אותו השיקוץ המשומם?

אותו השיקוץ המשומם שיהיה בבית המקדש השלישי באמצע הצרה הגדולה הוא צורר המשיח. צורר המשיח יכריז על עצמו כאלוהים בבית המקדש וירצה שיעבדו אותו כמו את האלוהים. באותו הרגע חלק מעם ישראל יברח למדבר ושם אלוהים ישמור עליהם מכל רע, אך רוב העם יושמד (שני שליש).

כל העמים נלחמים בירושלים

"והיה ביום ההוא אבקש להשמיד את כל הגויים הבאים על ירושלים"

זכריה יב' 9

"ואספתי את כל הגויים אל ירושלים למלחמה ונלכדה העיר ונשסו הבתים והנשים תשגלנה, ויצא חצי העיר בגולה ויתר העם לא יכרת מן העיר"

זכריה יד' 2

"וראיתי את החיה (צורר המשיח נקרא: החיה) ואת מלכי הארץ וצבאותיהם נאספים לעשות מלחמה ביושב על הסוס ובצבאו. החיה נתפסה ואיתה נביא השקר שעשה את האותות לפניה והתעה באמצעותם את מקבלי תו החי ואת המשתחווים לצלמה; השנים הושלכו חיים אל אגם האש הבוער בגופרית. והנשארים נהרגו בחרב היוצאת מפי היושב על הסוס (המשיח ישוע), וכל בעלי הכנף שבעו מבשרם."

ההתגלות (חזון יוחנן) יט' 19-21

בסוף הצרה הגדולה, בסוף שבע השנים, יעלו כל העמים להילחם על ירושלים, אך אלוהים לא ייתן להם להצליח במזימתם. המשיח ישוע בעצמו יירד מן השמיים יחד עם צבאות מלאכיו וישמיד את העמים הללו.

אותו חלק אשר יישאר מעם ישראל יביט אל המשיח ישוע אשר הם מסרו בעבר לצליבה ויאמינו שאכן הוא המשיח.

"והביטו אלי את אשר דקרו וספדו עליו כמספד על היחיד"

זכריה יב' 10

באותו היום ייתגשם הכתוב:

"וכך כל ישראל יוושע"

אל הרומים יא' 26

וגם: "כי אסלח לאשר אשאיר"

ירמיה נ' 20

השליש שיישאר מעם ישראל יכיר ויאמין במושיעו המשיח ישוע ואז כל עם ישראל יוושע. כפי שכתוב: " ועת צרה היא ליעקב וממנה יוושע."

ירמיה ל' 7

<u>סוף הצרה</u>

"כאשר יבוא בן האדם (המשיח) בכבודו וכל המלאכים איתו, ישב על כיסא כבודו ויאספו לפניו כל הגויים. אז יפרידם זה מזה כרועה המפריד את הכבשים מן העזים ויציב את הכבשים לימינו ואת העזים לשמאלו........ובכן אלה ילכו לעונש עולם והצדיקים לחיי עולם."

בשורת מתי כה' 31 -46

"אחר ישובו בני ישראל ובקשו את ה' אלוהיהם ואת דויד מלכם, ופחדו אל ה' ואל טובו באחרית הימים."

הושע ג' 5

כאמור, הצרה תסתיים כאשר יתאספו כל הגויים על ירושלים למלחמה ובראשם צורר המשיח. אך תוצאת המלחמה ידועה מראש היות ששום כוח אינו יכול לגבור על כוחו של אלוהים. המשיח ישוע ירד מן השמים עם רבבות מלאכים קדושים וישמיד את כל העמים הללו ואת צורר המשיח הוא ישליך לאש הגהנום.

לאחר שהמשיח ישוע יושיע את עם ישראל (השליש שיישאר מהעם), כל עם ישראל יאמין בו ויקבל אותו. ישוע המשיח ישב למלוך מירושלים על כל העולם והוא ישפוט בצדק. כל הגויים יבואו לפניו ויישפטו בהתאם למעשיהם, חלק יכנסו למלכותו וחלק יושלכו מיד לאגם האש.

<u>מלכות המשיח</u>

"הנה ימים באים נאום ה' והקימותי לדוד צמח צדיק ומלך מלך והשכיל ועשה משפט וצדקה בארץ. בימיו תיוושע יהודה וישראל ישכון לבטח, וזה שמו אשר יקראו: ה' צדקנו."

ירמיה כג' 5,6

"ראיתי כסאות; התיישבו עליהם ומשפט ניתן בידם. ונפשות הנערפים על עדות ישוע ועל דבר אלוהים, ואלה אשר לא השתחוו לחיה ולצלמה ולא קיבלו את התו על מצחם ועל ידם – חיו ומלכו עם המשיח אלף שנים. שאר המתים לא חיו עד תום אלף השנים. זאת התחייה הראשונה. מאושר וקדוש מי שחלקו בתחייה הראשונה; על אלה אין למוות השני שלטון, כי יהיו כוהנים לאלוהים ולמשיח וימלכו איתו אלף שנים."

ההתגלות (חזון יוחנן) כ' 4–6

"ויצא חוטר מגזע ישי ונצר משורשיו יפרה. ונחה עליו רוח ה', רוח חכמה ובינה, רוח עצה וגבורה, רוח דעת ויראת ה'.....וגר זאב עם כבש ונמר עם גדי ירבץ ועגל וכפיר ומריא יחדיו, ונער קטון נוהג בם. ופרה ודוב תרעינה יחדיו ירבצו ילדיהן ואריה כבקר יאכל תבן......לא ירעו ולא ישחיתו בכל הר קודשי, כי מלאה הארץ דעה את ה' כמים לים מכסים."

ישעיה יא' 1,2,6,7,9

בתחילת מלכות המשיח, אשר תימשך אלף שנים, תהיה תחייה מן המתים של כל קדושי התנ"ך והם ימלכו עם המשיח ישוע על ארצות העולם. בתקופה הזו יהיה שלטון צדק והבטחת ה' לאברהם תתגשם, עם ישראל יהיה ברכה לכל העמים וכל העמים יבואו לירושלים על מנת לעבוד את ה' ואת המשיח ישוע.

בתקופה זו יהיו שינויים בטבע, החיות לא יטרפו יותר אחת את השניה אלא יאכלו מן הצומח. שינויים אלו יבואו לידי ביטוי גם במספר השנים שאדם יוכל לחיות, בישעיה סה' 20 כתוב שאדם שימות בגיל 100 ייחשב נער.

בתקופה זו השטן יהיה קשור התהום כך שהוא לא יוכל להטעות יותר את בני האדם. ואכן בתקופה זו, למרות שבני אדם עדיין יחטאו, יהיה הרבה פחות רוע בעולם או מלחמות. יהיה עונש מיידי לכל חטא כך שלא יהיה אי צדק.

לאחר אלף השנים, השטן ישוחרר והוא ילך להטעות את הגויים כדי להילחם

שוב באלוהים. הם יתאספו למלחמה ואלוהים ישמיד אותם ע"י הורדת אש מהשמים. ואז השטן יושלך לאגם האש לנצח נצחים ויעונה שם יומם ולילה ללא מנוחה.

לאחר המלחמה האחרונה כל בני האדם שלא האמינו באלוהים ובישוע המשיח כמושיעם (כל אלה שלא חזרו בתשובה אמיתית במשך חייהם עלי אדמות) יקומו לתחייה. הם ישפטו על פי מעשיהם, אך משום שהם לא יימצאו כתובים בספר החיים, הם יושלכו לאגם האש לנצח נצחים.

נצח נצחים

"ראיתי שמים חדשים וארץ חדשה, כי השמים הראשונים והארץ הראשונה עברו והים איננו עוד. ראיתי את עיר הקודש, ירושלים החדשה, יורדת מן השמים מאת האלוהים, מוכנה ככלה מקושטת לבעלה. ושמעתי קול גדול מן הכיסא – אומר: "הנה משכן האלוהים עם בני אדם וישכון עימהם; המה יהיו לו לעם והוא האלוהים יהיה עמהם, וימחה כל דמעה מעיניהם והמוות לא יהיה עוד; גם אבל וזעקה וכאב לא יהיו עוד, כי הראשונות עברו."

ההתגלות (חזון יוחנן) כא' 1–4

הבריאה הנוכחית שאנו חיים בה היא גשמית וזמנית. בעתיד ה' יברא שמים חדשים וארץ חדשה שבהם לא יהיה יותר מוות או כיליון. מאושר יהיה מי שיזכה להיכנס לירושלים החדשה משום ששם לא יהיה סוף לשמחה ולשלום.

"ואנחנו מחכים, על פי הבטחתו, לשמים חדשים ולארץ חדשה

אשר צדק ישכון בם" השנייה לפטרוס ג' 13

سجل أحداث أواخر الزمان عند الطائفة المسيحية

نقلا عن موقع الطائفة المسيحية في اسرائيل على شبكة الانترنت

يصور الجدول الزمني التالي سجل الأحداث المنتظر حدوثها ووقوعها بصورة موجزة:

צרה גדולה למשך 7 שנים المحنة العظيمة لمدة سبع سنوات	אמצע הצרה منتصف المحنة الكبرى		סוף הצרה نهاية المحنة الكبرى	
		כל העמים נלחמים בירושלים كل الشعوب تحارب أورشليم		
לקיחת הקהילה أخذ الجماعة	הופעת צורר המשיח ظهور عدو وخصم المسيح	שיקוץ משומם رجاسة الخراب	מלכות המשיח –אלף שנים مملكة المسيح لمدة ألف سنة	נצח נצחים الخلود أو أبد الآبدين

أخذ الجماعة

" فَقَدْ كَانَ النَّاسُ فِي الأَيَّامِ السَّابِقَةِ لِلطُّوفَانِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَتَزَوَّجُونَ وَيُزَوِّجُونَ، حَتَّى فَاجَأَهُمُ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ نُوحٌ السَّفِينَةَ، ٣٩وَنَزَلَ الطُّوفَانُ وَهُمْ لاَهُونَ فَأَخَذَ الْجَمِيعَ. هكَذَا سَتَكُونُ الْحَالُ عِنْدَ رُجُوعِ ابْنِ الإِنْسَانِ: ٤٠عِنْدَئِذٍ يَكُونُ رَجُلاَنِ فِي الْحَقْلِ، فَيُؤْخَذُ أَحَدُهُمَا وَيُتْرَكُ الآخَرُ، ٤١وَامْرَأَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى الرَّحَى، فَتُؤْخَذُ إِحْدَاهُمَا، وَتُتْرَكُ الأُخْرَى." (متى ٢٤ : ٣٨ - ٤١)

إننا لنجد فى كتاب العهد الجديد تفصيلا وبيانا لا يظهر فى العهد القديم، ألا وهو أخذ الجماعة. فقد ورد فى سفر دانيال الإصحاح التاسع ما مفاده أن دانيال قد سؤل عن مستقبل شعبه، عندما يتجزأ المستقبل إلى سبعين فترة كل فترة تستغرق سبع سنوات (أي ٤٩٠ سنة). ولقد مرت الـ ٦٩ فترة الأولى قبل حوالي ألفى سنة، ولكن الفترة الأخيرة التي تستغرق سبع سنوات لم تتبلور وتتحقق حتى الآن. وفى الفصل التاسع من سفر دانيال تم تسمية كل فترة تستغرق سبع سنوات بـ (أسبوع) .

ومنذ ألفى عام ونحن ننتظر بداية الأسبوع السبعين (الفترة الأخيرة التي تستغرق سبع سنوات فى نبوءة دانيال). ولا يوجد فى العهد القديم أي معلومات تخص ما يسبق هذه الفترة، ولكن كتاب العهد الجديد يدلى بتفصيل وبيان يوضح ما سيحدث قبل بداية الأسبوع السبعين.

ويمكن القول أنه قبل حوالي الفى عام توقفت الساعة كما نستوقف نحن الساعة فى لعبة كرة السلة عند طلب الوقت المستقطع أو عندما تحدث مخالفة فى الملعب، وسوف تعود الساعة إلى العمل عندما تؤخذ الجماعة .

ولكن ما المقصود من أخذ الجماعة ؟

أولا وقبل كل شئ يجب توضيح ماهية الجماعة، فالجماعة هى كل البشر، يهودا كانوا أم جوييم - أمميين ، الذين آمنوا وسيؤمنوا بيسوع

المسيح. ويُطلق على الناس الذين ينتمون للجماعة : المؤمنون المسيحيون.

وحسب ما ورد فى كتاب العهد الجديد، سيأتي اليوم الذي ينزل فيه يسوع من السماء، ويجمع شمل كل المؤمنين المسيحيين (الجماعة) ويصعد بهم إلى السماء. فلسوف يأخذ الرب الجماعة من هذا العالم قبل أن يصب جام غضبه عليه. مثلما أخذ الرب لوطا من سادوم قبل أن يرسل الطوفان والدمار على العالم، هكذا أيضا سيأخذ الرب المؤمنين المسيحيين قبل أن يعود مرة أخرى ويوجه إلى هذا العالم ضربات قاسية وموجعة جدا.

وبعد أن تنتهى عملية أخذ الجماعة، سوف يبدأ الأسبوع السبعين، أي سوف تبدأ الفترة الأخيرة التي تستغرق سبع سنوات، والتي تم التحدث عنها فى سفر دانيال الإصحاح التاسع.

المحنة العظيمة

" ثُمَّ خَاطَبَ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا: بِهَذَا الْكَلاَمِ: ٥«هَذَا مَا يُعْلِنُهُ الرَّبُّ: سَمِعْنَا صُرَاخَ رُعْبٍ. عَمَّ الْفَزَعُ وَانْقَرَضَ السَّلاَمُ. ٦اسْأَلُوا وَتَأَمَّلُوا: أَيُمْكِنُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَحْمِلَ؟ إِذاً مَا لِي أَرَى كُلَّ رَجُلٍ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى حَقْوَيْهِ كَامْرَأَةٍ تُقَاسِي مِنَ الْمَخَاضِ، وَقَدِ اكْتَسَى كُلُّ وَجْهٍ بِالشُّحُوبِ؟ ٧مَا أَرْهَبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِذْ لاَ مَثِيلَ لَهُ! هُوَ زَمَنُ ضِيقٍ عَلَى ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّهَا سَتَنْجُو مِنْهُ. " (ارميا ٣٠ : ٥ - ٧)

" «وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ يَقُومُ الرَّئِيسُ الْعَظِيمُ الْمَلاَكُ مِيخَائِيلُ حَارِسُ شَعْبِكَ، وَذَلِكَ فِي أَثْنَاءِ ضِيقٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَثِيلٌ مُنْذُ أَنْ وُجِدَتْ أُمَّةٌ حَتَّى ذَلِكَ الزَّمَانِ. غَيْرَ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ اسْمُهُ مُدَوَّناً فِي الْكِتَابِ مِنْ شَعْبِكَ يَنْجُو فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ. " (دانيال ١٢ : ١) .

" ٢١فَسَوْفَ تَحْدُثُ عِنْدَئِذٍ ضِيقَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ بَدْءِ الْعَالَمِ إِلَى الآنَ، وَلَنْ يَحْدُثَ. ٢٢وَلَوْلاَ أَنَّ تِلْكَ الأَيَّامَ سَتُخْتَصَرُ، لَمَا كَانَ أَحَدٌ مِنَ الْبَشَرِ يَنْجُو. وَلَكِنْ مِنْ أَجْلِ الْمُخْتَارِينَ سَتُخْتَصَرُ تِلْكَ الأَيَّامُ. " (متى ٢٤ :

٢١ - ٢٢) .

والفترة الأخيرة التى تستغرق سبع سنوات، والتى ورد ذكرها فى سفر دانيال، الإصحاح التاسع (الأسبوع الأخير، الأسبوع السبعين) يطلق عليها فى المكتوبات (وهى القسم الثالث من الكتاب المقدس ويشمل : المزامير، الأمثال، أيوب، نشيد الأناشيد، راعوث، المراثى، الجامعة، استير، دانيال، عزرا، نحميا، أخبار الأيام) : " وقت محنة يعقوب " أو " المحنة الكبرى ". وكما أسلفنا فان الذي سيسبق المحنة الكبرى هو أخذ الجماعة.

وسوف تبدأ تلك الفترة التي تستغرق سبع سنوات بظهور عدو المسيح كملك ذو بأس شديد. وتنقسم فترة المحنة الكبرى إلى نصفين وهما: ثلاث سنوات ونصف يصنع فيها عدو المسيح سلاما مع شعوب كثيرة ،بما فيها شعب إسرائيل، وثلاث سنوات ونصف يتعقب ويطارد فيها عدو المسيح شعب إسرائيل، ويرغب فى التخلص منه وإبادته. وفى غضون تلك الفترة يمهد الرب لإنزال ضربات متنوعة وقاسية على هذا العالم، وهذه الضربات ستأخذ في الازدياد عندما تنتهى تلك الفترة. وتفاصيل هذه الضربات يمكن قراءتها فى سفر الرؤيا (رؤية يوحنا) فى العهد الجديد .

حيث ورد : (وَرَأَيْتُ الْحَمَلَ وَهُوَ يَفُكُّ أَوَّلَ الْخُتُومِ السَّبْعَةِ، وَسَمِعْتُ وَاحِداً مِنَ الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الأَرْبَعَةِ يُنَادِي بِصَوْتٍ كَالرَّعْدِ: «تَعَالَ!» ٢فَنَظَرْتُ وَإِذَا أَمَامِي حِصَانٌ أَبْيَضُ، يَحْمِلُ رَاكِبُهُ قَوْساً، وَعَلَى رَأْسِهِ إِكْلِيلٌ، وَقَدْ خَرَجَ مُنْتَصِراً وَلِكَيْ يَنْتَصِرَ.

٣ثُمَّ فَكَّ الْحَمَلُ الْخَتْمَ الثَّانِي، فَسَمِعْتُ الْكَائِنَ الثَّانِي يُنَادِي: «تَعَالَ!» ٤فَخَرَجَ حِصَانٌ أَحْمَرُ، أُعْطِيَ رَاكِبُهُ سَيْفاً عَظِيماً، وَمُنِحَ سُلْطَةَ نَزْعِ السَّلاَمِ مِنَ الأَرْضِ وَجَعْلِ النَّاسِ يَقْتُلُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

٥وَعِنْدَمَا فَكَّ الْحَمَلُ الْخَتْمَ الثَّالِثَ سَمِعْتُ الْكَائِنَ الثَّالِثَ يُنَادِي: «تَعَالَ!» فَرَأَيْتُ حِصَاناً أَسْوَدَ، يَحْمِلُ رَاكِبُهُ مِيزَاناً بِيَدِهِ. ٦وَسَمِعْتُ صَوْتاً مِنْ بَيْنِ

الْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الأَرْبَعَةِ يَقُولُ: «كَيْلَةُ قَمْحٍ بِدِينَارٍ، وَثَلاَثُ كَيْلاَتِ شَعِيرٍ
بِدِينَارٍ. أَمَّا الزَّيْتُ وَالْخَمْرُ فَلاَ تَمَسَّهُمَا».
٧ثُمَّ فَكَّ الْحَمَلُ الْخَتْمَ الرَّابِعَ فَسَمِعْتُ الْكَائِنَ الرَّابِعَ يُنَادِي: «تَعَالَ!»
٨فَرَأَيْتُ حِصَاناً لَوْنُهُ أَخْضَرُ «بَاهِتُ اللَّوْنِ»، اسْمُ رَاكِبِهِ «الْمَوْتُ» يَتْبَعُهُ حِصَانٌ
آخَرُ اسْمُ رَاكِبِهِ «الْهَاوِيَةُ»، وَأُعْطِيَا سُلْطَةَ إِبَادَةِ رُبْعِ الأَرْضِ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ
وَالْوَبَاءِ وَوُحُوشِ الأَرْضِ الضَّارِيَةِ!
٩ثُمَّ فَكَّ الْحَمَلُ الْخَتْمَ الْخَامِسَ، فَرَأَيْتُ مَذْبَحاً تَحْتَهُ أَرْوَاحُ الَّذِينَ سُفِكَتْ
دِمَاؤُهُمْ مِنْ أَجْلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي أَدَّوْهَا، ١٠وَهُمْ يَصْرُخُونَ
لِلرَّبِّ بِأَعْلَى صَوْتِهِمْ: «حَتَّى مَتَى، أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ، تُؤَخِّرُ مُعَاقَبَةَ
أَهْلِ الأَرْضِ عَلَى مَا فَعَلُوهُ بِنَا؟ مَتَى تَنْتَقِمُ مِنْهُمْ لِدِمَائِنَا؟» ١١فَأُعْطِيَ كُلٌّ
مِنْهُمْ ثَوْباً أَبْيَضَ، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ يَصْبِرُوا قَلِيلاً إِلَى أَنْ يَكْمُلَ عَدَدُ شُرَكَائِهِمِ
الْعَبِيدِ وَإِخْوَتِهِمِ الَّذِينَ سَيُقْتَلُونَ مِثْلَهُمْ.
١٢ثُمَّ نَظَرْتُ، فَرَأَيْتُ الْحَمَلَ يَفُكُّ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا الأَرْضُ قَدْ زُلْزِلَتْ
زِلْزَالاً عَظِيماً، وَالشَّمْسُ اسْوَدَّتْ فَصَارَتْ كَخِرْقَةٍ مِنْ شَعْرٍ، وَصَارَ الْقَمَرُ أَحْمَرَ
كَالدَّمِ، ١٣وَسَقَطَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ عَلَى الأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التِّينِ ثِمَارَهَا
الْفِجَّةَ، إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَاصِفَةٌ. ١٤وَطُوِيَتِ السَّمَاءُ كَمَا تُطْوَى لِفَافَةٌ مِنْ وَرَقٍ،
فَتَزَحْزَحَتِ الْجِبَالُ وَالْجُزُرُ كُلُّهَا مِنْ مَوَاضِعِهَا. ١٥وَمُلُوكُ الأَرْضِ وَالْعُظَمَاءُ
وَالْقُوَّادُ وَالأَغْنِيَاءُ وَالأَقْوِيَاءُ وَالْعَبِيدُ وَالأَحْرَارُ كُلُّهُمُ اخْتَبَأُوا فِي الْمَغَاوِرِ
وَصُخُورِ الْجِبَالِ، ١٦وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: اسْقُطِي عَلَيْنَا، وَأَخْفِينَا
مِنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَمِنْ غَضَبِ الْحَمَلِ! ١٧فَإِنَّ يَوْمَ الْغَضَبِ
الْعَظِيمِ قَدْ جَاءَهُمْ، وَمَنْ يَقْوَى عَلَى الْوُقُوفِ أَمَامَهُ؟» .

" أَمَّا الْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ فَهِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَتَوَلَّوْنَهَا، ثُمَّ يَقُومُ بَعْدَهُمْ مَلِكٌ آخَرُ يَخْتَلِفُ عَنِ الْمُلُوكِ السَّالِفِينَ، وَيُخْضِعُ ثَلاثَةَ مُلُوكٍ، وَيُعَيِّرُ الْعَلِيَّ وَيُنَكِّلُ بِقِدِّيسِيهِ، وَيُحَاوِلُ أَنْ يُغَيِّرَ الأَوْقَاتَ وَالْقَوَانِينَ، فَيُذِلُّ الْقِدِّيسِينَ ثَلاثَ سَنَوَاتٍ وَنِصْفَ السَّنَةِ. " (دانيال ٧ : ٢٤ - ٢٥) - ترجمة من الآرامية .

" وَيُبْرِمُ عَهْداً ثَابِتاً مَعَ كَثِيرِينَ لِمُدَّةِ أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَلَكِنَّهُ فِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبْطِلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَيُقِيمُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ رَجَاسَةَ الْخَرَابِ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ الْقَضَاءُ، فَيَنْصَبُّ الْعِقَابُ عَلَى الْمُخَرِّبِ. " (دنيال ٩ : ٢٧)

" لاَ تَدَعُوا أَحَداً يَخْدَعُكُمْ بِأَيَّةِ وَسِيلَةٍ! فَإِنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ لاَ يَأْتِي دُونَ أَنْ يَسْبِقَهُ انْتِشَارُ الْعِصْيَانِ وَظُهُورُ الإِنْسَانِ الْمُتَمَرِّدِ، ابْنِ الْهَلاكِ، ٤الَّذِي يَتَحَدَّى كُلَّ مَا يُدْعَى إِلَهاً أَوْ مَعْبُوداً، وَيُعَادِيهِ مُتَرَفِّعاً عَلَيْهِ. بَلْ إِنَّهُ أَيْضاً يَتَّخِذُ مِنْ هَيْكَلِ اللهِ مَقَرّاً لَهُ، مُحَاوِلاً أَنْ يُبَرْهِنَ أَنَّهُ إِلَهٌ."

" فَإِنَّ التَّمَرُّدَ الآنَ يَعْمَلُ خُفْيَةً كَأَنَّهُ سِرٌّ. وَلَكِنْ فَقَطْ إِلَى أَنْ يُرْفَعَ مِنَ الْوَسَطِ ذَاكَ الَّذِي يَحْتَجِزُ الْمُتَمَرِّدَ. ٨عِنْدَئِذٍ سَيَظْهَرُ الإِنْسَانُ الْمُتَمَرِّدُ ظُهُوراً جَلِيّاً فَيُبِيدُهُ الرَّبُّ يَسُوعُ بِنَفْخَةِ فَمِهِ وَيُلاشِيهِ بِبَهَاءِ ظُهُورِهِ عِنْدَ عَوْدَتِهِ. ٩أَمَّا بُرُوزُ الْمُتَمَرِّدِ، فَسَوْفَ يَكُونُ بِقَدْرِ طَاقَةِ الشَّيْطَانِ عَلَى الْمُعْجِزَاتِ وَالْعَلامَاتِ وَالْعَجَائِبِ الْمُزَيَّفَةِ كُلِّهَا، ١٠وَعَلَى جَمِيعِ أَنْوَاعِ التَّضْلِيلِ الَّذِي يَجْرُفُ الْهَالِكِينَ إِلَى الْعِصْيَانِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. " (الرسالة الثانية إلى مؤمني تسالونيكي ٢ : ٣ - ٤، ٧ - ١٠) .

وبعد أخذ الجماعة سوف يظهر ملك، قائد ذو بأس شديد، وَيُبْرِمُ عَهْداً ثَابِتاً مَعَ كَثِيرِينَ، أي يصنع سلاما مع شعوب كثيرة وخصوصا مع شعب إسرائيل. هذا الملك هو عدو المسيح، جاء لتنفيذ رغبة ومنهج الشيطان. وكل هذا سيحدث فى (نصف الفترة " الأسبوع ")، أي في الثلاث سنوات

والنصف الأولى من فترة المحنة الكبرى. وفى تلك الفترة سيُبنى من جديد الهيكل في أورشليم، وستتجدد عملية تقريب القرابين. وسوف تكون مؤامرة ومكيدة عدو المسيح للسيطرة على العالم بأسره، ودفع الجميع للاذعان والانصياع لأوامره. وهذه في الحقيقة مكيدة الشيطان، الذي رام أن يحل محل الرب. وسوف تظهر الوجوه الحقيقية لعدو المسيح فى منتصف فترة المحنة الكبرى .

منتصف المحنة الكبرى

" فَبَيْنَمَا النَّاسُ يَقُولُونَ: حَلَّ السَّلاَمُ وَالأَمْنُ! يَنْزِلُ بِهِمِ الْهَلاَكُ الْمُفَاجِيءُ كَالْمَخَاضِ الَّذِي يَدْهَمُ الْحُبْلَى، فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ أَبَداً أَنْ يُفْلِتُوا. " (الرسالة الاولى لمؤمنى تسالونيكى ٥ : ٣).

" وَيُبْرِمُ عَهْداً ثَابِتاً مَعَ كَثِيرِينَ لِمُدَّةِ أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَلَكِنَّهُ فِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبْطِلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَيُقِيمُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ رَجَاسَةَ الْخَرَابِ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ الْقَضَاءُ، فَيَنْصَبُّ الْعِقَابُ عَلَى الْمُخَرِّبِ. " (دانيال ٩ : ٢٧).

وبعد الثلاث سنوات والنصف الأولى من فترة المحنة الكبرى، عندما تكثر الحروب والكوارث المختلفة، والتى فى غضونها يكتفى عدو المسيح بعقد اتفاقية مع كثيرين وصنع السلام، عندها ستأتي المفاجأة إلى العالم. وستظهر الوجوه الحقيقية لعدو المسيح .عندما يصلوا إلى السلام المأمول في نهاية المطاف .

فهذا الشخص الذي حسبوه نصيرا ومُحلا للسلام، هو نفسه الذي يتسبب فى الحرب العالمية الكبرى ، التي كانت أو ستكون.

وفى منتصف المحنة الكبرى يقرر المكوث في الهيكل، ويعلن أنه إلها، وعندها سيطارد ويتعقب شعب إسرائيل، وسينجح في إبادة ثلثى شعب إسرائيل، بينما يتبقى ثلث واحد فقط على قيد الحياة (زكريا ١٣ : ٧ - ٩)

رجاسة الخراب

"فَعِنْدَمَا تَرَوْنَ رَجَاسَةَ الْخَرَابِ، الَّتِي قِيلَ عَنْهَا بِلِسَانِ دَانِيآلَ النَّبِيِّ، قَائِمَةً فِي الْمَكَانِ الْمُقَدَّسِ، لِيَفْهَمِ الْقَارِئُ! ١٦عِنْدَئِذٍ لِيَهْرُبِ الَّذِينَ فِي مِنْطَقَةِ الْيَهُودِيَّةِ إِلَى الْجِبَالِ؛ ١٧وَمَنْ كَانَ عَلَى السَّطْحِ، فَلاَ يَنْزِلْ لِيَأْخُذَ مَا فِي بَيْتِهِ؛ ١٨وَمَنْ كَانَ فِي الْحَقْلِ، فَلاَ يَرْجِعْ لِيَأْخُذَ ثَوْبَهُ! ١٩وَالْوَيْلُ لِلحبالى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ! " (متى، ٢٤ : ١٥ - ١٩).

" وَيُبْرِمُ عَهْداً ثَابِتاً مَعَ كَثِيرِينَ لِمُدَّةِ أُسْبُوعٍ وَاحِدٍ، وَلَكِنَّهُ فِي وَسَطِ الأُسْبُوعِ يُبْطِلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ، وَيُقِيمُ عَلَى جَنَاحِ الْهَيْكَلِ رَجَاسَةَ الْخَرَابِ، إِلَى أَنْ يَتِمَّ الْقَضَاءُ، فَيَنْصَبُّ الْعِقَابُ عَلَى الْمُخَرِّبِ " (دانيال ٩ : ٢٧).

عندما انتهك انطيكوس افيفنس الهيكل الثانى، وقرّب قرابينا غير طاهرة على مذبح الهيكل، نجس وانتهك بذلك الصنيع حرمة الهيكل. وفى المستقبل، وفى منتصف المحنة وبعد أن يتم إعادة بناء الهيكل الثالث، سيتم مرة أخرى انتهاك حرمة الهيكل عن طريق الرجس الذي يؤدى الى الذهول والفزع.

ماذا ستكون علامة رجاسة الخراب ؟

وعلامة رجاسة الخراب التى ستكون فى الهيكل الثالث فى منتصف فترة المحنة الكبرى هى ظهور عدو المسيح. وسوف يصرح عدو المسيح بأنه مثل الإله فى الهيكل مريدا بذلك أن يعبدوه مثل الرب. وفى نفس اللحظة سيهرب فريقا من شعب إسرائيل إلى الصحراء، حيث هناك يحميهم الرب من أي سوء ، ولكن سيتم إبادة معظم الشعب (ثلثى الشعب).

كل الأمم تحارب أورشليم

" ويكون فى ذلك اليوم أنى التمس هلاك كل الأمم الآتين على أورشليم " (زكريا ١٢ : ٩) .

" واجمع كل الأمم على أورشليم للحرب فتؤخذ المدينة وتُنهب البيوت

وتفضح النساء ويخرج نصف المدينة إلى السبى وبقية الشعب لا تُقطع من المدينة " (زكريا ١٤ : ٢).

" ١٩ورَأَيْتُ الْوَحْشَ (عدو المسيح يُسمى بالوحش) وَمُلُوكَ الأَرْضِ وَجُيُوشَهُمْ وَقَدِ احْتَشَدُوا لِيُحَارِبُوا هَذَا الْفَارِسَ وَجَيْشَهُ. ٢٠فَقُبِضَ عَلَى الْوَحْشِ وَعَلَى النَّبِيِّ الدَّجَّالِ الَّذِي قَامَ بِالْمُعْجِزَاتِ فِي حُضُورِ الْوَحْشِ وَأَضَلَّ بِهَا الَّذِينَ قَبِلُوا عَلاَمَةَ الْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِتِمْثَالِهِ. وَطُرِحَ كِلاَهُمَا حَيّاً فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ وَالْكِبْرِيتِ الْمُتَّقِدَةِ، ٢١وَقَتَلَ السَّيْفُ الْخَارِجُ مِنْ فَمِ الْفَارِسِ جَمِيعَ الْبَاقِينَ، وَشَبِعَتِ الطُّيُورُ كُلُّهَا مِنْ لُحُومِهِمْ. " (الرؤيا ١٩ : ١٩ - ٢١) .

وفى نهاية المحنة العظيمة، فى نهاية السبع سنوات، تتكالب الشعوب على أورشليم، ولكن الرب لا يمكنهم من النجاح فى مكيدتهم. حيث يهبط يسوع المسيح بنفسه من السماء هو وجيوشه من الملائكة، فيدمر تلك الشعوب .

وسينظر ذلك الفريق الذى تبقى من شعب إسرائيل إلى يسوع المسيح، الذي قدّموه فى الماضى السحيق للصلب، فيؤمنوا بأنه حقا هو المسيح المخلص .

" فينظروا إلى الذي طعنوه ، وينوحون عليه كنائح على وحيد له " (زكريا ١٢ : ١٠).

وفى ذات اليوم سوف يتجسد ويتحقق المكتوب فى الآية :

" ٢٦وَهَكَذَا، سَوْفَ يَخْلُصُ جَمِيعُ إِسْرَائِيلَ " (الرسالة إلى مؤمني روما ١١: ٢٦) .

وأيضا : " وَفِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَالأَوَانِ، يَقُولُ الرَّبُّ، يُلْتَمَسُ إِثْمُ إِسْرَائِيلَ فَلاَ يُوْجَدُ، وَخَطِيئَةُ يَهُوذَا فَلاَ تَكُونُ، لأَنِّي أَعْفُو عَمَّنْ أَبْقَيْتُهُ مِنْهُمَا. " (ارميا ٥٠ : ٢٠).

وسوف يعترف ويؤمن الثلث المتبقى من شعب إسرائيل بمخلصه ومنقذه

يسوع المسيح، وعندئذ سينجو جميع شعب إسرائيل. كما ورد في الآية " مَا
أَرْهَبَ ذَلِكَ الْيَوْمَ إِذْ لاَ مَثِيلَ لَهُ! هُوَ زَمَنُ ضِيقٍ عَلَى ذُرِّيَّةِ يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّهَا
سَتَنْجُو مِنْهُ. " (ارميا ٣٠ : ٧) .

نهاية المحنة الكبرى

" وَعِنْدَمَا يَعُودُ ابْنُ الإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَمَعَهُ جَمِيعُ مَلاَئِكَتِهِ، فَإِنَّهُ يَجْلِسُ
عَلَى عَرْشِ مَجْدِهِ، ٣٢وَتَجْتَمِعُ أَمَامَهُ الشُّعُوبُ كُلُّهَا، فَيَفْصِلُ بَعْضَهُمْ عَنْ
بَعْضٍ كَمَا يَفْصِلُ الرَّاعِي الْغَنَمَ عَنِ الْمِعَازِ، ٣٣فَيُوقِفُ الْغَنَمَ عَنْ يَمِينِهِ،
وَالْمِعَازَ عَنْ يَسَارِهِ؛ ٣٤ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَامَنْ بَارَكَهُمْ
أَبِي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الَّذِي أُعِدَّ لَكُمْ مُنْذُ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ: ٣٥لأَنِّي جُعْتُ
فَأَطْعَمْتُمُونِي، عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي، كُنْتُ غَرِيباً فَآوَيْتُمُونِي، ٣٦عُرْيَاناً
فَكَسَوْتُمُونِي، مَرِيضاً فَزُرْتُمُونِي، سَجِيناً فَأَتَيْتُمْ إِلَيَّ! ٣٧فَيَرُدُّ الأَبْرَارُ قَائِلِينَ:
يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعاً فَأَطْعَمْنَاكَ، أَوْ عَطْشَاناً فَسَقَيْنَاكَ؟ ٣٨وَمَتَى رَأَيْنَاكَ
غَرِيباً فَآوَيْنَاكَ، أَوْ عُرْيَاناً فَكَسَوْنَاكَ؟ ٣٩وَمَتَى رَأَيْنَاكَ مَرِيضاً أَوْ سَجِيناً
فَزُرْنَاكَ؟ ٤٠فَيُجِيبُهُمُ الْمَلِكُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ بِأَحَدِ
إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ، فَبِي فَعَلْتُمْ!

٤١ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ عَنْ يَسَارِهِ: ابْتَعِدُوا عَنِّي يَامَلاَعِينُ إِلَى النَّارِ الأَبَدِيَّةِ
الْمُعَدَّةِ لإِبْلِيسَ وَأَعْوَانِهِ! ٤٢لأَنِّي جُعْتُ فَلَمْ تُطْعِمُونِي، وَعَطِشْتُ فَلَمْ
تَسْقُونِي، ٤٣كُنْتُ غَرِيباً فَلَمْ تَأْوُونِي، عُرْيَاناً فَلَمْ تَكْسُونِي، مَرِيضاً وَسَجِيناً
فَلَمْ تَزُورُونِي! ٤٤فَيَرُدُّ هَؤُلاَءِ أَيْضاً قَائِلِينَ: يَارَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعاً أَوْ
عَطْشَاناً أَوْ غَرِيباً أَوْ عُرْيَاناً أَوْ مَرِيضاً أَوْ سَجِيناً، وَلَمْ نَخْدِمْكَ؟ ٤٥فَيُجِيبُهُمْ:
الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنَّكُمْ لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلاَءِ الصِّغَارِ، فَبِي
لَمْ تَفْعَلُوا! ٤٦فَيَذْهَبُ هَؤُلاَءِ إِلَى الْعِقَابِ الأَبَدِيِّ، وَالأَبْرَارُ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ!
" (متى ٢٥ : ٣١ - ٤٦) .

" ٥ثُمَّ يَرْجِعُ أَبْنَاءُ إِسْرَائِيلَ وَيَطْلُبُونَ الرَّبَّ إِلَهَهُمْ، وَدَاوُدَ مَلِكَهُمْ (أي
الْمَسِيحَ)، وَيَلْتَمِسُونَ بِرَهْبَةٍ الرَّبَّ وَجُودَهُ فِي آخِرِ الأَيَّامِ " (هوشع ٣ : ٥).

كما أسلفنا، سوف تنتهى المحنة الكبرى عندما تتكالب الأمم على أورشليم وفى مقدمتهم عدو المسيح. ولكن نتيجة الحرب معلومة مُسبقا فليس هناك قوة تسطيع التغلب على قوة الرب. فسوف يهبط يسوع المسيح من السماء، ومعه عشرات الآلاف من الملائكة المقدسين، فيدمر كل تلك الأمم ، بينما يقذف بعدو المسيح فى نار جهنم.

وبعد أن يخلص يسوع المسيح شعب إسرائيل (الثلث المتبقى من الشعب)، سيؤمن به جميع شعب إسرائيل ويقبله مخلصا وفاديا لهم. فيحكم يسوع المسيح جميع العالم وهو جالس في أورشليم، ويقضى بالعدل. وستمتثل أمامه جميع الأمم ليُجازوا على قدر أعمالهم، ففريقا سيلتحق بمملكته، وفريقا آخرا سيطرح في النار.

مملكة المسيح

" ٥هَاهى أَيَّامٌ مُقْبِلَةٌ أُقِيمُ فِيهَا لِدَاوُدَ ذُرِّيَّةَ بِرٍّ، مَلِكاً يَسُودُ بِحِكْمَةٍ، وَيُجْرِي فِي الأَرْضِ عَدْلاً وَحَقّاً. ٦فِي عَهْدِهِ يَتِمُّ خَلاَصُ شَعْبِ يَهُوذَا، وَيَسْكُنُ شَعْبُ إِسْرَائِيلَ آمِناً. أَمَّا الاِسْمُ الَّذِي سَيُدْعَى بِهِ فَهُوَ: الرَّبُّ بِرُّنَا. " (ارميا ٢٣ : ٥ - ٦) .

" ثُمَّ رَأَيْتُ عُرُوشاً مُنِحَ الْجَالِسُونَ عَلَيْهَا حَقَّ الْقَضَاءِ. وَرَأَيْتُ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ الشَّهَادَةِ لِيَسُوعَ وَفِي سَبِيلِ كَلِمَةِ اللهِ، وَالَّذِينَ رَفَضُوا أَنْ يَسْجُدُوا لِلْوَحْشِ وَلِتِمْثَالِهِ، وَالَّذِينَ رَفَضُوا عَلاَمَتَهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَجِبَاهِهِمْ، وَقَدْ عَادُوا إِلَى الْحَيَاةِ، وَمَلَكُوا مَعَ الْمَسِيحِ أَلْفَ سَنَةٍ. ٥هَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الأُولَى. أَمَّا بَقِيَّةُ الأَمْوَاتِ فَلاَ يَعُودُونَ إِلَى الْحَيَاةِ حَتَّى تَنْقَضِيَ الأَلْفُ سَنَةٍ. ٦مَا أَسْعَدَ وَأَقْدَسَ مَنْ كَانَ لَهُمْ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى! لَنْ يَكُونَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَةٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ يَكُونُونَ كَهَنَةً لِلهِ وَالْمَسِيحِ، وَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ." (الرؤيا (رؤية يوحنا) ٢٠ : ٤ - ٦)

" وَيُفْرِخُ بُرْعُمٌ مِنْ جِذْعِ يَسَّى، وَيَنْبُتُ غُصْنٌ مِنْ جُذُورِهِ، ٢وَيَسْتَقِرُّ عَلَيْهِ

رُوحُ الرَّبِّ، رُوحُ الْحِكْمَةِ وَالْفِطْنَةِ، رُوحُ الْمَشُورَةِ وَالْقُوَّةِ، رُوحُ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ وَمَخَافَتِهِ. ٣وَتَكُونُ مَسَرَّتُهُ فِي تَقوى الرَّبِّ، وَلاَ يَقْضِي بِحَسَبِ مَا تَشْهَدُ عَيْنَاهُ، وَلاَ يَحْكُمُ بِمُقْتَضَى مَا تَسْمَعُ أُذُنَاهُ، ٤إِنَّمَا يَقْضِي بِعَدْلٍ لِلْمَسَاكِينِ، وَيَحْكُمُ بِالإِنْصَافِ لِبَائِسِي الأَرْضِ، وَيُعَاقِبُ الأَرْضَ بِقَضِيبِ فَمِهِ، وَيُمِيتُ الْمُنَافِقَ بِنَفخَةِ شَفَتَيْهِ، ٥لأَنَّهُ سَيَرْتَدِي الْبِرَّ وَيَتَمَنْطَقُ بِالأَمَانَةِ.

٦فَيَسْكُنُ الذِّئْبُ مَعَ الْحَمَلِ، وَيَرْبِضُ النَّمِرُ إِلَى جِوَارِ الْجَدْيِ، وَيَتآلَفُ الْعِجْلُ وَالأَسَدُ وَكُلُّ حَيَوَانٍ مَعْلُوفٍ مَعاً، وَيَسُوقُهَا جَمِيعاً صَبِيٌّ صَغِيرٌ. ٧تَرْعَى الْبَقَرَةُ وَالدُّبُّ مَعاً، وَتَرْبِضُ أَوْلاَدُهُمَا مُتَجَاوِرِينَ، وَيَأْكُلُ الأَسَدُ التِّبْنَ كَالثَّوْرِ، ٨وَيَلْعَبُ الرَّضِيعُ فِي (أَمَانٍ) عِنْدَ جُحْرِ الصِّلِّ، وَيَمُدُّ الفَطِيمُ يَدَهُ إِلَى وَكْرِ الأَفْعَى (فَلاَ يُصِيبُهُ سُوءٌ). ٩لاَ يُؤْذُونَ وَلاَ يُسِيئُونَ فِي كُلِّ جَبَلِ قُدْسِي، لأَنَّ الأَرْضَ تَمْتَلِيءُ مِنْ مَعْرِفَةِ الرَّبِّ كَمَا تَغْمُرُ الْمِيَاهُ الْبَحْرَ. " (اشعيا ١١ : ١ - ٩).

في بداية فترة مملكة المسيح، التي ستستغرق ألف عام، سينهض جميع قديسى العهد القديم من قبورهم، وسيحكموا مع يسوع المسيح جميع أمم العالم. وفى تلك الفترة سيسود الحكم العادل، وسيتحقق وعد الرب لإبراهيم، وسيكون شعب إسرائيل معين بَرَكَة لكل الأمم، وستأتي جميع الأمم إلى أورشليم من أجل عبادة الرب وعبادة يسوع المسيح .

وفى تلك الفترة ستحدث تغييرات فى الطبيعة، فلن تفترس الحيوانات بعضها البعض ولكنها ستتغذى على النباتات. وتشمل تلك التغييرات أيضا طول عمر الإنسان ، فقد ورد فى سفر اشعيا (٦٥ : ٢٠) أن الإنسان الذي يموت فى سن المائة عام يُعتبر شابا صغير السن.

وفى تلك الفترة سيكون الشيطان حبيس الأعماق السحيقة، كما أنه لن يتمكن من إغواء البشر. وحقا على الرغم من أن البشر فى تلك الفترة لا يزالون يرتكبون المعاصي، إلا أن الشر والحروب فى العالم ستقل كثيرا .فسيكون هناك عقابا فوريا على كل خطأ ولن يكون هناك ظلما.

وبعد انقضاء الألف عام، سيُحرر الشيطان ويُطلق سراحه فيذهب لإغواء الأمم لكي يحاربوا مرة أخرى الرب. حيث يتوحد صفهم لحرب الرب ولكن الرب سيدمرهم عن طريق إسقاط نارا من السماء. عندها سيُطرح الشيطان في نار جهنم إلى أبد الآبدين، حيث هناك يعانى ويلات العذاب ليلا ونهارا وبدون انقطاع.

وبعد الحرب الأخيرة سينهض من القبور كل البشر الذين لم يؤمنوا بالرب وبيسوع المسيح كفاديا ومخلصا لهم (كل الذين لم يتوبوا توبة حقيقية طوال حياتهم على وجه المعمورة). فلسوف يحاسبون على قدر أعمالهم، ولكن لأنهم لم يُكتبوا فى كتاب الحياة والخلود، فسوف يُطرحوا فى نار جهنم إلى أبد الآبدين .

أبد الآبدين

" ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً لاَ بَحْرَ فِيهَا، لأَنَّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ الْقَدِيمَتَيْنِ قَدْ زَالَتَا. ٢وَأَنَا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ، أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ، نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، مُجَهَّزَةً كَأَنَّهَا عَرُوسٌ مُزَيَّنَةٌ لِعَرِيسِهَا. ٣وَسَمِعْتُ صَوْتاً هَاتِفاً مِنَ الْعَرْشِ: «الآنَ صَارَ مَسْكِنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، هُوَ يَسْكُنُ بَيْنَهُمْ، وَهُمْ يَصِيرُونَ شَعْباً لَهُ. اللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهاً لَهُمْ! ٤وَسَيَمْسَحُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ. إِذْ يَزُولُ الْمَوْتُ وَالْحُزْنُ وَالصُّرَاخُ وَالأَلَمُ، لأَنَّ الأُمُورَ الْقَدِيمَةَ كُلَّهَا قَدْ زَالَتْ!» " (الرؤيا (رؤية يوحنا) ٢١ : ١ - ٤).

إن هذه الدنيا الحالية التي نعيش بها هي مادية ومؤقتة، وسيخلق الرب فى المستقبل سماءا جديدة وأرضا غير الأرض يقل فيهما الموت والدمار. فما أسعد من يحظى بدخول أورشليم الجديدة حيث هناك لا حدود للسعادة والسلام.

" ١٣إِلاَّ أَنَّنَا، وَفْقاً لِوَعْدِ الرَّبِّ، نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، حَيْثُ يَسْكُنُ الْبِرُّ." (الثانية لبطرس ٣ : ١٣). (انتهت الترجمة) .

ما كتبه اليهود عن يسوع المسيح

ישו

מייסד הדת הנוצרית; נולד בנצרת בשנת 2 לפנה"ס ונצלב בירושלים י"ד ניסן שנת ג"א תשפ"ט=29 לספירה.

יש חילוקי דעות לזמנו המדויק של ישו וכן לגבי צליבתו. המקורות של הסופרים עובדי אלילים והיונים והרומים אינם מספיקים לתת לנו ידיעה ברורה ממעשה ישו. תולדות האיש הן חידה שגם חכמי ישראל גם חכמי האומות העולם לא יכלו לפתור.

מחברי הברית החדשה מספרים כי ישו גודל על ברכי היהדות, וקיים מצוות התורה. האמין ברוחות הטומאה, רפא חולים באצבע אלוהים וברוח הקדש. האגדות שבתלמוד אודות ישו הן מספורי העם, ויש מהן שסותרות את דברי הימים המקובלים.

יש ברייתא המספרת על מיתת ישו ותלמידיו.

הספר תולדות ישו היה בידי היהודים בימי הביניים. הוא כולל אגדות וספורי ההמון אודות ישו. במאה הי"ח החלו הנוצרים המשכילים להטיל ספק באמתת ספורי האוונגליון.

התוכן:

תולדת ישו ומהותו

בתלמוד ומדרשים

ספר תולדות ישו

השקפת הרציונאלים

ישו - מיסד הדת הנוצרית; נולד בנצרת בשנת 2 לפנה"ס (לוקוס ג' כ"ג ,(ונצלב בירושלים י"ד ניסן שנת ג"א תשפ"ט=29 לספירה. לפי זה חי 32 שנה. בסיפוריו

נזכר כי בעת היוולדו היה הורדוס בחיים, ומכאן שנולד לפחות בשנת 4 לפה"ס, זו שנת מותו של הורדוס. מזה עולה כי מספר השנים שנוהגים בו הנוצרים אינו להולדת ישו.

כותבי דברי הימים בזמנו לא הזכירו את ישו ופעולותיו. המקור היחיד מאותה תקופה הוא בדברי יוספוס, אבל ניכר שאלה הם הוספות של הנוצרים. הזיוף ניכר מן הדברים, וכך הוכיחו הסופרים המבקרים בלי משוא פנים, ואלה דבריו:

"בימים ההם היה ישו איש חכם, אם רק אפשר לקרוא לו איש, כי היה עושה מעשי נסים, ומורה דעת לבני האדם המקבלים את האמת בשמחה. ונהרו אליו יהודים רבים וגם יוונים. הוא היה המשיח, ואף אחרי שדן אותו פילאטוס לצליבה, ע"פ מסירת ראשי עמנו, לא עזבוהו אלה שאהבוהו מקודם. כי הוא הופיע אליהם אחרי שלושה ימים שנית כמו חי, כמו שנבאו נביאי ה' על הפלא הזה ואלפי נפלאות אחרים. וגם היום לא חדלו המינים האלה הנקראים משיחיים על שמו" (קדמוניות סי"ח פ"ג ג.)

לדעת המבקרים נוספו דברים אלה לדברי יוספוס בידי מעתיקים נוצרים מאמינים ,שרצו להסביר מדוע השמיט יוספוס את תולדות ישו.

אי אפשר לחשוד ביוספוס, שהיה מן הפרושים, שהאמין כי ישו משיח. ואוריגינס עצמו מודה שיוספוס לא האמין במשיחיותו של ישו.

גם קשה להניח שיוספוס, המאריך בכל מאורע קל, יסתפק בדברים מעטים כאלה בתיאורו את ישו.

המקום השני שבו מזכיר יוספוס את המאורע הוא בספורו כי

"אחרי מות הנציב הרומי פיסטוס, ובטרם בא הנציב החדש אלבינוס לירושלים(בשנת 62 לסה"נ), מיהר חנן בן חנן הכהן הגדול להעמיד לדין לפני הסנהדרין את אחי ישו המכונה המשיח, ויעקב שמו, ועוד אחרים, והוציא דינם לסקילה על עברם על חוקי התורה .אבל על המשפט הזה התרעמו גם שומרי התורה הגדולים ושלחו

בסתר קובלנא על חנן הכ"ג לאלבינוס הנציב ולאגריפס השני, שבידו היה אז הכוח למנות כוהנים גדולים, והוא הסיר את חנן מכהונתו ומינה תחתיו את ישו בן דמענאי" (קדמוניות ס"כ פ"ט א').

בדברים האלה אמנם אין הכרה במשיחיותו של ישו, כי הוא אומר" המכונה" משיח, והוא רק מספר על שומרי התורה שכתבו על חנן הכ"ג. יש חוקרים הסבורים כי גם זה הוא זיוף ממעתיקי הנוצרים (עי' שירר ח"א 548, 581)

המקורות של הסופרים עובדי האלילים, היוונים והרומים, אינם מספיקים כדי לתת ידיעה ברורה ממעשה ישו .כנראה שספור המעשה התפשט כמאה וחמישים שנה אחרי כן: כי היה יהודי בשם ישו, שנקרא משיח, ועשה נסים ונפלאות יוצאים מדרך הטבע, ונהרג בידי פילאטוס בהשפעת הפרושים.

הסופר טאציטוס, בספר שכתב בשנות לסה"נ, מספר כי נירון קיסר האשים את הנוצרים (Christiani) ברומא בשרפת העיר, ומבאר את השם "כריסטיאני" – המאמינים בכריסטוס שנידון לצליבה בימי מלכות טיביריוס ע"י הנציב פונטיוס פילאטוס.

המאורע הפרטי של ישו לא היה ידוע במאה הראשונה, אבל הכת המשיחית נודעה בסוף המאה ההיא. במכתב פליניוס הצעיר, שכתב בתור נציב רומי, לטריינוס קיסר בשנת 111 לסה"נ, מתאר את הנצרות כתנועה המונית, אך כל מה שהוא יודע על הנצרות הוא שהיו מספר משיחיים ששרו שירי תהילה, והיו פונים אל המשיח (כריסטוס) כאל אלוהים. ניתן לשער כי סיפורי ישו היו תוצאה של התנועה הזאת, ולא הגורם לה.

תולדת ישו ומהותו

תולדות ישו הן אחת החידות ההיסטוריות אשר גם חכמי ישראל גם חכמי האומות העולם לא יכלו לפתור .כותבי דברי הימים בזמן ישו אינם מזכירים ממנו דבר, גם לא את שמו. הנוצרים המאמינים בו, והיהודים המכחישים אותו, כתבו מה

שכתבו אודותיו לאחר זמן מפי השמועה. האונגליון ודברי חז"ל המעטים המפוזרים בש"ס, המדברים אודותיו - סותרים זה את זה. כותבי הברית החדשה אינם יודעים מאומה בתולדות ישו, גם זמן הולדתו נעלם מהם. הם מספרים כי ישו היה בן זמנו של שמעון הצדיק (לוקס ג' כ"ה), אבל שמעון הצדיק השני חי בערך 300--270 שנה לפה"ס. הם מספרים כי פאולוס, תלמיד ישו, היה תלמיד ר' גמליאל הזקן (מפעלות השליחים ה' ל"ג, כ"ב ג'). לפי חשבון זה לידת ישו הייתה בערך 170 שנה לפה"ס.

הקדום מהמבשרים בשורת ישו הוא מרקוס, שחי כמאה שנה אחרי מות שאול התרסי (פאול), שחי כמאה שנה אחרי מות ישו. מה שכתב מרקוס שמע באגדות ההמון. כמוהו כל כותבי האונגליון לא ידעו דבר ברור אודות ישו. הספורים באוונגליון מספרים כי נערה בתולה ישראלית מאורשה לאיש מגזע דוד ושמו יוסף, נתעברה מרוח הקודש, וילדה את ישו מבית לחם יהודה (מתי ב' א') בימי הורדוס המלך. אחרי שגדל הנער נודע כי בן אלוהים הוא. הסנהדרין דנוהו למיתה, והוא נצלב בערב פסח, ואחרי שלושה ימים שב אל החיים קם, מקברו ויעף השמימה, ועתה הוא יושב לימין ה' אביו.

מחברי הברית החדשה מספרים כי ישו גדל על ברכי היהדות, קיים מצוות התורה ומצוות דרבנן, כמו ברכה על הלחם, קדוש על היין, קריאה הלל בליל פסח (מתי כ"ו ל'), נר חנוכה, ציצית (שם י"א כ'). האמין ברוחות הטומאה (לוקס ד' מ"ט), ריפא חולים באצבע אלוהים (שם י"א כ') וברוח הקדש (מתי י"ג כ"ח). בני משפחתו חשבוהו למשוגע) מרקוס ג' כ"א) וחרה אפו בהם (שם ו' ד'). הוא ביזה את אמו ואחיו (שם ג' ל"ג-ל"ה), חשב עצמו למחוקק (מתי י"א כ"ט), קרא את עצמו בן אלוהים לפי הפסוק "אני אמרתי אלוהים אתם" (יוחנן י' ל"ד). אהב את ישראל ושנא עמים אחרים עד כי סרב לרפאות את חוליהם, ואמר "לא טוב לקחת את לחם הפנים (בני ישראל) ולהשליכו לכלבים" (אומות העולם; מתי ט"ו). כחש כי בא מבית דוד (מרקוס י"ב ל"ה-ל"ז), שנא את העשירים ואכל על

שלחנם (לוקס ו' כ'-ב"ו)

אין לסמוך על כותבי הברית החדשה, כי היו עמי הארץ, ולא הכירו גם את כתבי הקודש. נתחלף להם אבימלך (ש"א כ"א א') באביתר (מרקוס י"א ב"ה); בלעם בן בעור בבלעם בן פתור (פטרוס ב ט"ז) ועוד שגיאות רבות. למרות העובדה שהם נסמכו על כתבי הקודש, ואמרו פעמים רבות "לקיים מה שנאמר" בפי הנביאים.

אין לסמוך על מאמרי חז"ל ומדרשים המזכירים את ישו, או את "אותו האיש", כי גם אלה הם רישום אגדות שהיו נפוצות בהמון: לא ידעו מי היה אבי ישו (שבת ק"ד: סנהדרין ס"ז.), לא ידעו מי הייתה אמו (שם וחגיגה ד':)' ולא ידעו באיזה זמן חי, בימי סטדא בן זמנו של פפוס בן יהודה (שבת ק"ד:) או בימי יהושע בן פרחיה (סוטה י"ג. סנהדרין ק"ג)

בתלמוד ומדרשים

האגדות שבתלמוד ובספרי חז"ל אודות ישו מקורן בסיפורי עם .יש מהן שסותרות את דברי הימים המקובלים .דבריהם מעטים מאוד יחסית למאורע חשוב כזה. כנראה היו אגדות האוונגליון מצויות בידי היהודים-הנוצרים בזמן הגמרא, וחז"ל השתדלו להכחישן באגדות נוגדות שהיו מצויות בידי היהודים הפרושים. הם הפכו את המעשים שסופר על ישו מטהור לטמא ומקודש לחול. למשל :מול האגדה שישו נולד מרוח הקדש, אמרו שנולד כדרך כל אדם מבעילה אסורה; מול הנסים והנפלאות בכוח אלוהים, אמרו שעשה אותם בכשפים. בדבר אחד הסכימו: כי ישו התקומם נגד הפרושים ולעג לדברי חכמי ישראל.

בזמן שאומרים הנוצרים שהופיע ישו, התגברה יד המציק על ישראל, ושלטו בהם בני הורדוס האדומיים ונציבי רומא. היהודים היו מצפים לתשועת ה' להיגאל מכיבוש אויביהם. באותו זמן קמו נביאי שקר שקראו עצמם בשם "משיח". אין לדעת כמה משיחים היו אז נפוצים בארץ יהודה

בדברי חז"ל מורכב שם ישו בשמות עצמיים משונים :

ישו ,הנוצרי, בן סטדא, בן פנדירא או פנתירא, אותו האיש, פלוני .

יתכן כי אלה היו אנשים שונים שלוש מאות שנה לפני החורבן השני .גם בדברי חז"ל נמצא סתירות. למשל: במקום אחד מצינו:

מביאין אותו לב"ד וסוקלין אותו, וכן עשו לבן סטדא בלוד ותלאוהו בע"פ .בן סטדא? בן פנתירא הוא! אלא: אימא אמו סטדא, אמו מרים מגדלא נשיא הוי. כדאמרי בפומבדיתא: סטת דא (=זנתה זו) מבעלה (סנהדרין ס"ז)

היה "משיח "אחר במצרים בזמן ר' אליעזר הגדול, ונסקל בלוד ע"י ב"ד, ואח"כ נתלה כדין תורה, ולא נצלב. גם מרים מגדלא נשיא שהייתה בזמן האמוראים איננה מרים מגדלינא אם ישו .

במקום אחד בתלמוד נראה כי ישו היה תלמידו של יהושע בן פרחיה ,ומדמים אותו לגחזי שדחפו אלישע בשתי ידים, וכמו כן דחף יהושע בן פרחיה את הנוצרי בשתי ידים.

יש עוד ברייתא המספרת על מיתת ישו ותלמידיו .

תניא בערב הפסח תלאוהו לישו, והכרוז יוצא לפניו ארבעים יום לפני שהוא יוצא ליסקל על שכישף והסית והדיח את ישראל. כל מי שיודע לו זכות יבוא וילמד עליו ,ולא מצאו לו זכות ותלאוהו בערב פסח.

הסיפור הזה מתאים לסיפור על ישו בברית החדשה רק במקצת .בסיפור חז"ל המתינו לישו ארבעים יום לפני שסקלו אותו, ותלוהו בערב פסח. פסק הדין והסקילה היו ביום שלפניו, כי אין דנים דיני נפשות בערב יו"ט (סנהדרין פ"ב א'). זה סותר מה שנאמר באוונגליון כי הסנהדרין דנו אותו במהירות יתירה, ונצלב. הצליבה היא מיתה משונה של הרומיים. יום הריגתו היה בראשון של פסח (מרקוס י"ד י"ב) או בערב פסח) יוחנן י"ט י"ד)

בברייתא זו מספר תלמידי ישו חמישה (ולא 12), ושמותיהם שונים מהאמור בברית החדשה (מלבד מתי). וכנראה נקראו בשמות אלה לצורך הדרשה.

ספר תולדות ישו

בימי הביניים היה בידי היהודים ספר על תולדות ישו, שנקרא בשמות שונים: "תולדות ישו" "מעשה תלוי" "מעשה של אותו האיש". הספר תורגם גם לאידיש, וקראו בו בליל "ניטל=Natal) "יום הולדת ישו). לאחר שהצנזור אסר את הדפסתו, נמצא הספר בכתב יד בנוסחאות שונות, בו שולבו כל האגדות וסיפורי ההמון אודות ישו.

תמצית הספור הוא, כי יוחנן, שהיה ת"ח וירא שמים, אירש לו לאישה את הבתולה מרים בת אלמנה בבית לחם. מרים הייתה צנועה וכשרה, אך שכנה איש רשע ושמו יוסף פנדרא נשא עיניו אליה במוצאי שבת בלילה בבית אפל, באומרו שהוא יוחנן. היא נענתה לו בעל כורחה כי הייתה אז נדה. כאשר נודע הדבר לארוסה, סיפר את הדברים לשמעון בן שטח, וברח מחרפה לבבל. מרים ילדה בן וקראה שמו ישוע, והוא למד תורה הרבה. היה עז פנים, עבר לפני החכמים בראש מגולה ודרש דרשות של דופי. החכמים הכירו לפי התנהגותו כי הוא ממזר (כפי המסופר במס' כלה). ישו ברח לירושלים, למד בבית המקדש את "השם המפורש". כדי שלא ישכח את השם ע"י נביחת כלבי הנחושת שעמדו בשער בית המוקד, כתב את השם על קלף ותחב אותו בעור בשרו. אח"כ שב לבית לחם, אסף ריקים ופוחזים, ואמר שהוא משיח ובן אלוהים. בכוח השם המפורש ריפא חיגר ומצורע, ולפני הילני המלכה החיה מת, ומשם הלך לגליל העליון והראה נפלאותיו והדיח עם רב.

חכמי ישראל חששו מאוד למעשי ישו, והתאמצו להשכיח ממנו את השם המפורש, ולתכלית זו נתנו רשות לאחד מן הפרושים בשם יהודה (אולי הוא יהודה איש קריות), ללמוד את השם ובכוח זה לבטל את פעולות ישו. יהודה התערב בין מעריצי ישו, והתחרה עמו בעשיית נסים ונפלאות. באו שניהם אל הילני המלכה:

פרח ישו באויר השמים, ויהודה לפרח למעלה ממנו, טמא אותו כאשר השתין עליו, וישו נפל לארץ. הילני המלכה אסרה את ישו, ורצתה למסור אותו בידי הסנהדרין, אך הוא ברח למצרים. יהודה חזר והתערב בין מעריצי ישו, וגזל ממנו את השם. ישו חזר לירושלים, רצה להיכנס למקדש וללמוד שנית את השם. יהודה מסר את הדבר לחכמי ישראל, ונתן להם סימן איך להכיר את ישו בבואו אל הקודש, כי הוא יכרע לפניו. תפשו חכמי ישראל את ישו, ותלו אותו בערב פסח שהיה בערב שבת על קלח של כרוב, כי עץ אחר לא רצה לקבלו. ישו השביע את כל העצים בשם המפורש שלא יקבלו את גופו לתליה, ורק קלח של כרוב לא השביע, כי לא נחשב לעץ .הוא הורד מן התליה עוד בערב פסח, בגלל האיסור "לא תלין נבלתו", ומיד קברוהו. יהודה ירא שתלמידיו יוציאו את גופו ויאמרו כי עלה לשמים, ולכן הקדים להוציא, וקברהו בקבר בגנו. כשבאו תלמידיו לקבר ישו ולא מצאוהו, אמרו למלכה שישו קם לתחייה אחר מיתתו .המלכה האמינה, ורצתה להרוג את חכמי ישראל, אך יהודה הוכיח כי ישו קבור בגינתו ,הוציאו משם והביאו לפני המלכה.

כמו כן מסופר שתלמידי ישו, 12 השליחים התפזרו בארצות שונות. חכמי ישראל חששו שילמדו מהם היהודים, ולכן שלחו את שמעון כיפא הוא פטרוס (=סלע ביונית=כיפא בארמית) להתערב בין תלמידי ישו, ולשכנע אותם שיקבלו חוקים שונים מחוקי היהודים, כדי להבדילם מקהל ישראל. הם החליפו את יום השבת ליום ראשון, ביטלו את המילה ומצוות מעשיות, והחזיקו רק במצוות מוסריות .

כנראה שהספר תולדות ישו נכתב בעיקרו במאה העשירית, בעת שהחלו באירופה ויכוחים אודות אמונת הנוצרים, והיהודים הוכרחו להסביר מדוע לא קבלו עליהם אמונת ישו, שהיה משיח ובן אלוהים לפי הכתוב בספרי הנוצרים . לספר תולדות ישו אין ערך היסטורי, אבל הוא נותן תמונה מהשקפת היהודים בימי הביניים על ישו ופעולותיו.

השקפת הרציונאלים

במאה ה- 18 החלו הנוצרים המשכילים להטיל ספק באמיתת סיפורי האוונגליון. יש שניסו לבאר את הנסים בדרך משל: ישו לא החיה מתים ממש, אלא עוררם משינה ליתורגית וממוות רוחנית. תחיית ישו אחר הצליבה הייתה חזון דמיוני של הוזים וחולמי חלומות. לדעת וואלטייר היה ישו "נביא גדול", ואת סיפורי הנפלאות שתלו בישו בדו הכמרים כדי לחזק את האמונה בקרב העם.

ריימארוס ניסה לתאר את ישו לא כבן אלוהים או נביא או מחוקק, אלא כ"משיח ליהודים". הוא הטיף לעורר את היהודים לתשובה "כי מלכות שמים קרובה לבוא ,"ודבריו הרגיעו יהודים רבים שסבלו מהשעבוד הרומי וחכו למשיח לגאלם. ישו ציווה לתלמידיו לבשר את מלכות השמים לא לעובדי אלילים, אלא לצאן האובדות מבית ישראל (מתי י' ו'). כוונתו הייתה להושיע את ישראל כמשיח מדיני.

כאשר עלה בידי הרומיים לתפשו ולצלבו בתור "מלך היהודים" ומשיחם, קרא לפני מותו "אלי אלי למה עזבתני!". זה מוכיח שלא רצה למות, וחשש שבמותו יבוא הקץ לכל מעשהו. לכן התאונן על ה' כי עזבו ולא עזר לו לגאול את עמו מידי הרומים. תלמידיו היו נבוכים והחלו להתייאש מהישועה. אך זכרו שיש השקפה רוחנית על המשיח. משיח כזה צריך להתענות ולמות ולכפר על עוון החוטאים, ולבסוף יקום מן המתים ויופיע שנית לייסד את מלכות השמים. תחילה ציפו להופעתו הקרובה, אח"כ דחו את הופעתו לסוף אלף שנה. אח"כ הבטיחו שישו יבוא רק אחרי שיכלה עם ישראל. הבטחה הזאת אמת היא, אומר ריימארס, כי עם ישראל לא ימות לעולם.

במאה ה- 19 השתדלו חכמי הנוצרים לבאר את הנסים בדרך הטבע ,ולשלול מאלהותו של ישו .הם ביטלו במקצת את תולדות ישו כפי המסופר בברית החדשה. אחרים אמרו שחלק מספרי האוונגליון מאוחרים.

היו שהעלו ספק אם ישו אמנם היה במציאות. ברונו בויער החליט בספרו "כריסטוס אונד די צעזארען, דער אור-שפרונג דעם כריסטענטומס אוים דעם רעמישען גרי-כענסומס" (1877) כי ישו לא היה ולא נברא ,ואינו אלא תיאור דמיוני, שנתהווה משילוב דעות של הפילוסוף הרומי סנקא ופילון היהודי שהתמזגו אצל הכת הנוצרית הקדומה, ומשם יצאה האמונה על ישו המשיח. ברעיון זה שינה את התפיסה הנוצרית הגלילית והלבישה צורה יונית-רומית.

במאה העשרים התחילו חכמי הנוצרים לבטל את מוצאו היהודי של ישו. הם שינו את מוצאו השמי למוצא ארי, כי חרפה היא להם שישו יהיה מצאצאי היהודים. וכך נולדה האגדה כי אבי ישו היה פנתירא אחד משרי הצבא הרומי . דעה זו המציאו צ'מברליין בספרו "די גרונדלאגע דעס נײנצעהנטען יאהרהונדערטס"; העקל בספרו "די װעלטרעאהזעל"; בוסק בספרו.

La vle bsotbrique de. sus Chrlst etc6J.

מקור הערך: ע"פ אוצר ישראל לי"ד איזנשטיין

ما كتبه اليهود عن يسوع المسيح

يسوع

وهو مؤسس الديانة المسيحية ؛ ولد فى الناصرة فى عام ٢ قبل بداية التقويم الميلادى وصُلِب فى أورشليم فى ١٤ نيسان من عام ٢٠٢٩ حسب التقويم اليهودى = ٢٩ ميلاديه.

وهناك تضارب فى الآراء حول الزمن الدقيق ليسوع وأيضا حول صلبه. هذا ولم تمدنا مصادر الكتبه الوثنيين واليونان والرومان بالمعلومات الكافية الشافية عن يسوع. وتاريخ ذلك الرجل هو لغز عجز عن حله حكماء إسرائيل وحكماء الأميين أيضا.

ويروى كتبة العهد الجديد أن يسوع قد نشأ فى كنف اليهودية، وقام بتنفيذ وصايا وفرائض التوراة. وآمن بوجود الجن ، وعالج المرضى بمشيئة الله

وروح القدس. والأساطير التى فى التلمود حول يسوع هى من القصص الشعبية، ومنها ما يناقض التاريخ الموروث.

وهناك المشناة الخارجية [1] التى تروى عن وفاة يسوع وتلاميذه.

ولقد كان كتاب تاريخ يسوع فى حوزة اليهود فى العصور الوسطى. وقد احتوى على أساطير شعبية حول يسوع. وفى القرن الـ ١٨ شرع المسيحيون المتنورون فى التشكيك فى صحة أو مصداقية قصص العهد الجديد.

المضمون :

تاريخ يسوع وماهيته .

فى التلمود والتفاسير .

كتاب تاريخ يسوع .

وجهة نظر العقلانيون (المؤيدون للمذهب العقلى) .

يسوع - وهومؤسس الديانة المسيحية ؛ ولد فى الناصرة فى عام ٢ قبل بداية التقويم الميلادى [2](لوقا ٣ : ٢٣)، وصُلِب فى أورشليم فى ١٤ نيسان من عام ٢٠٢٩ = ٢٩ ميلاديه. وعلى ذلك فقد عاش ٣٢ عام. ولقد ورد فى القصص التى تروى عنه أنه وقت ميلاده كان هيرودس على قيد الحياة، ومن هنا يتضح أنه ولد على أقل تقدير فى عام ٤ قبل بداية التقويم الميلادى، وهو العام الذى مات فيه هيرودوس. ويتضح من ذلك أن التقويم

---

[1] - المشناة الخارجية هى الفتاوى التى لم يدرجها الحاخام يهودا هناسى فى كتب المشناة، وقد أُدرجت معظم هذه الفتاوى فيما بعد على يد الحاخام حِيا والحاخام أوشعيا.

[2] - لوقا ((وَلَمَّا بَدَأَ يَسُوعُ (خِدْمَتَهُ)، كَانَ فِي الثَّلاَثِينَ مِنَ الْعُمْرِ تَقْرِيباً، وكَانَ مَعْرُوفاً أَنَّهُ ابْنُ يُوسُفَ بْنِ هَالِي)).

المسيحى ليس لميلاد يسوع[1].

هذا ولم يذكر المؤرخون فى عصره شيئا عن يسوع وأعماله. والمصدر الوحيد من تلك الفترة هو أخبار يوسيفوس، ولكن من السهل معرفة أن ذلك من إلحاق النصارى. فالتحريف واضح فى الأخبار ،هكذا برهن الكتبة المحققين بدون تحيز، وهاهي أقواله :

" فى تلك الأيام كان يسوع رجلا حكيما، ويمكن أن نسميه فقط رجلا، لأنه كان يصنع المعجزات، ويُعلّم المعرفة للبشر الذين يتقبلون الحقيقة بصدورٍ مشروحة. فأقبل عليه الكثير من اليهود واليونان أيضا. فقد كان المُخَلِّص، ولم يتخلوا عنه أيضا بعد أن حكم عليه فيلاتوس بالصلب، بل تمسكوا بحبه كذي قبل. لأنه ظهر وتجلى لهم مرة أخرى بعد ثلاثة أيام كأنه مازال حيا، كما تنبأ أنبياء الرب عن هذه المعجزة وعن آلاف المعجزات الأخرى. وإلى اليوم لم يتوقف هؤلاء الكفرة الذين يسمون أنفسهم بالمسيحيين على اسمه عن اعتقادهم " (تأريخ اليهود[2] ס"ח פ"ג ג')

وفى رأى المحققين فقد نُسبت تلك الأقوال لأقوال يوسيفوس على يد الكتبة المسيحيين الذى آمنوا، والذين أرادوا توضيح سبب أن يوسيفوس قد حذف تاريخ يسوع.

لايمكن الشك فى يوسيفوس، الذى كان من المعتزلة الفريسيين، والذى آمن بأن يسوع مسيح. فى حين يعترف أوريجينس نفسه بأن يوسيفوس لم يؤمن بمشيحانية يسوع.

---

[1] ـ أى أن بداية التقويم المسيحى غير مرتبطة ببداية ميلاد يسوع.

[2] ـ اسم الكتاب الذى وضعه المؤرخ اليهودى يوسف بن متتياهو بلافيوس باليونانية عن تاريخ اليهود منذ القدم وحتى بداية الثورة فى روما عام ٦٦ م، وهو أحد أهم المصادر عن تاريخ الشعب اليهودى .

ومن الصعب أيضا افتراض أن يوسيفوس، الذى كان يُطيل الحديث عن كل حدث بسيط، قد اكتفى بأقوال ضئيلة كهذه فى وصفه ليسوع.

والمكان الثانى الذى يذكر فيه يوسيفوس الحدث فى كتابه هو:

" بعد موت الوالى الرومانى فيستوس، وقبل أن يأتى الوالى الجديد الفينوس إلى أورشليم (فى عام ٦٢ م)، عجّل خنان بن خنان الكاهن العظيم بتقديم أخو يسوع المسمى بالمسيح واسمه يعقوب ومعه آخرين، للمحاكمة أمام السنهدرين، وحُكم عليهم بالرجم لتجاوزهم قوانين التوراة. إلا أن حفظة التوراة العظام تذمروا وثاروا على هذا الحكم وأرسلوا سرا شكوى إلى الوالى الفينوس ضد خنان الكاهن العظيم، وإلى اجريفس الثانى، الذى كان من اختصاصه تعيين الكهنة العظام، فقام بعزل خنان من منصبه، وعيّن بدلا منه يسوع بن دمعناى " (تأريخ اليهود ס"כ פ"ט א')

و حقا لا يوجد فى تلك الأقوال اعترافا بمشيحانية يسوع، لأنه قال " المسمى بالمسيح"، وهو يروى عن حفظة التوراة فقط الذين كتبوا عن الكاهن العظيم خنان. فهناك من المحققين من يعتقد أن هذا أيضا تحريفا من الكتبة المسيحيين (راجع שירר ח"א 548، 581).

هذا وإن مصادر الكتبة الوثنيين واليونان والرومان، ليست كافية في إعطاء معلومات واضحة عن حدث يسوع. ويبدو أن قصة الحدث قد انتشرت لحِوالي مئة وخمسين سنة بعد ذلك : بأنه كان هناك يهوديا باسم يسوع، لقِّب بالمسيح، وبأنه صنع المعجزات والأعاجيب الخارقة للطبيعة، وقتِل على يد فيلاتوس بتأثير الفريسيين .

ويروى الكاتب تاصيتوس، فى كتابه الذي وضعه فى الأعوام من ١١٥ - ١١٧ ميلاديه، أن (نيرون قيصر) قد اتهم النصارى فى روما بحرق المدينة، ويشرح تاصيتوس الاسم " مسيحى " - أي المؤمن بالسيد المسيح الذى حكم عليه بالصلب فى عصر مملكة تيفيريوس على يد الوالى فونتيوس

فيلاتوس.

ولم يكن الحدث الخاص ليسوع معروفا فى القرن الأول، ولكن الطائفة المسيحية قد عُرفت فى نهاية ذلك القرن.

وفى رسالة فلينيوس الصغير، التى كتبها باعتباره واليا رومانيا، إلى ترينوس قيصر فى عام ١١١ ميلاديه، والتى يصور ويصف فيها النصرانية بأنها حركة جماهيرية، ولكن كل ما كان معلوما عن النصرانية هو أنه كان هناك عدة مسيحيون يترنمون بترانيم تسبيح، وكانوا يعتبرون المسيح إلها. من هذه الرسالة يمكن أن نتخيل أن قصص يسوع كانت نتيجة لتلك الحركة، وليست المسببة لها.

تاريخ يسوع وماهيته

تاريخ يسوع هو أحد الألغاز التاريخية التى عجز عن حلها حكماء إسرائيل وحكماء الأممين أيضا. حيث لم يذكر المؤرخون في عصر يسوع شيئا عنه، ولا حتى اسمه. ولقد كتب النصارى المؤمنين به، واليهود المنكرين له، ما كتبوه حوله بعد فترة من الإشاعة الرائجة. كما أن الإنجيل وأقوال حكماؤنا رحمهم الله القليلة المنشورة فى فصول المشناة السته، التى تتحدث عنه - تناقض بعضها البعض. ولم يعلم كتبة العهد الجديد شيئا عن تاريخ يسوع، وغاب عنهم أيضا وقت ميلاده. فهم يرون أن يسوع كان ابن عصر شمعون الصِّديق (لوقا ٣ : ٢٥)، ولكن الصدِّيق شمعون الثانى عاش حوالى ٢٧٠ - ٣٠٠ سنة قبل بداية التقويم الميلادى. ويرون أن بولس، تلميذ يسوع، كان تلميذ الرابى جمليال العجوز (أعمال الرسل ٣٣ : ٢٢). وعلى هذا الحسبان فان ميلاد يسوع كان قبل حوالى ١٧٠ عاما من بداية التقويم الميلادى .

وأقدم من بشّر بيسوع هو مرقص، الذى عاش حوالى مئة سنة بعد موت شاؤول الترسى (بولس)، الذى عاش حوالى مئة سنة بعد موت يسوع. وما كتبه مرقس هو ما سمعه من الأساطير الشعبية. ومثله أيضا لم يعرف جميع كتبة الإنجيل أمرا واضحا حول يسوع.

وتروى قصص الإنجيل عن شابة إسرائيلية عذراء مخطوبة لرجل من نسل داوود واسمه يوسف، حبلت من روح القدس، ووضعت يسوع فى بيت لحم يهودا (متى ٢ : ١) فى أيام الملك هيرودس. وبعد أن كبُر الصبى اشتهر عنه أنه ابن الرب. فحكمت عليه السنهدرين (المحكمة اليهودية العليا فى ذلك الوقت) بالموت، وصُلِب فى أمسية عيد الفصح، وبعد ثلاثة أيام عاد إلى الحياة وقام من قبره وارتقى إلى السماء، وهو يجلس الآن على يمين الرب أبيه.

ويروى كتبة العهد الجديد أن يسوع قد نشأ فى كنف اليهودية، حيث قام بتنفيذ وصايا التوراة ووصايا فقهائنا، مثل مباركة الخبز، وتقديس الخمر، وتلاوة المزامير فى أمسية عيد الفصح (متى ٢٦ : ٣٠)، وإيقاد شمعة عيد حانوخا [١]، والهُدّاب [٢] (متى ١١ : ٢٠). وآمن بوجود الجن والعفاريت (لوقا ٤ : ٤٩)، وعالج المرضى بمشيئة الرب (لوقا ١١ : ٢٠) وبروح القدس (متى ١٣ : ٢٨). وحسبه أفراد أسرته مجنونا (مرقص ٣ : ٢١) واستشاط غضبا منهم (نفس المصدر ٦ : ٤). وأهان أمه وأخيه (نفس المصدر ٣ : ٣٣ - ٣٥)، وظن نفسه مُشرِّعا (متى ١١ : ٢٩)، ودعا نفسه ابن الرب حسب الآية " أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ؟ " (يوحنا ١٠ : ٣٤). وأحب شعب إسرائيل وكره الشعوب الأخرى لدرجة أنه رفض معالجة مرضاهم، وقال " ليس جيدا أخذ خبز الوجوه (شعب إسرائيل) وطرحه للكلاب " (أمم العالم ؛ متى ١٥). وأنكر أنه جاء من نسل داوود (مرقص ١٢ : ٣٥ - ٣٧)، وكره الأغنياء وأكل على موائدهم (لوقا ٦ : ٢٠ - ٢٦) .

لا يجب الاعتماد على كتبة العهد الجديد، لأنهم كانوا جهلة، ولم يعرفوا أيضا أسفار التوراة المقدسة. فبدلوا (أبيميلك) بـ (أبيتار) (مرقص ١١ : ٢٥) ؛

---

١ ـ شمعة عيد حانوخا : هى شمعة عيد الأنوار التى توقد خلال ثمانية أيام هذا العيد.

٢ ـ الهُدّاب : هو مجموعة الخيوط فى الزوايا الأربع فى ثوب اليهودى.

وبلعام بن باعور بـ (بلعام بن باتور) (بطرس ٢ : ١٦) وأغلاط كثيرة أخرى. على الرغم من حقيقة أنهم قد اعتمدوا على أسفار التوراة المقدسة، وقالوا مرارا وتكرارا " يجب تنفيذ ما ورد وما قيل " على لسان الأنبياء.

ولا يجب الاعتماد على أقوال حكماؤنا رحمهم الله والتفاسير التى تذكر يسوع، أو التى تذكر " ذلك الرجل "، فما هى إلا سلسلة أساطير كانت منتشرة بين الشعب : فلم يعرفوا من هو أبو يسوع (شبات ١٠٤ : سنهدرين ٦٧)، ولم يعرفوا من كانت أمه (نفس المصدر، وحجيجا ٤)، ولم يعرفوا فى أى زمن عاش، هل فى زمن ستادا المعاصر لـ (ببوس بن يهودا) (شبات ١٠٤)، أم فى أيام يهوشع بن برخيا (سوتيه ١٣ ؛ سنهدرين ١٠٣).

فى التلمود والتفاسير

مصادر الأساطير حول يسوع الموجودة فى التلمود وفى كتب حكماؤنا رحمهم الله هى القصص الشعبية. ومنها ما يتعارض مع التاريخ الموروث. كما أن أقوالهم ضئيلة جدا بالنسبة لحدث هام كهذا. وعلى ما يبدو فقد كانت أساطير الإنجيل موجودة لدى (اليهود ـ المسيحيين) فى عصر الجمارا، فحاول حكماؤنا رحمهم الله إنكارها وتكذيبها بأساطير مضادة كانت موجودة لدى اليهود الفريسيين. فقلبوا الأحداث التى رويت عن يسوع من طاهرة إلى نجسة ومن مقدسة إلى غير مقدسة. فعلى سبيل المثال : ذكروا فى شأن أسطورة أن يسوع وُلد من روح القدس، أنه وُلد كأى بشر ومن زنا ؛ وذكروا فى شأن المعجزات والخوارق التى كان يصنعها بقدرة الرب، أنه صنعها عن طريق السحر. واتفقوا فى أمر واحد ألا وهو أن يسوع قد ثار ضد الفريسيين وسخر من أقوال حكماء إسرائيل .

وفى الوقت الذى قال فيه النصارى أن يسوع قد ظهر، اشتدت يد الظلم والجور على شعب إسرائيل، وحكمهم أبناء هوردوس الأدوميين وولاة روما. وكان اليهود يتطلعون إلى عون الرب للخلاص من احتلال أعدائهم. فظهر فى ذلك الوقت أنبياء الكذب الذين سموا أنفسهم باسم " ماشيح أى

المُخلّص ". ولم يكن معروفا كم عدد مدعوا المشيحانية الذين كانوا منتشرين فى ذلك الوقت فى أرض يهودا

واسم يسوع فى أقوال حكماؤنا رحمهم الله مكون من أسماء ذاتية مختلفة مثل : يسوع، الناصرى، ابن ستادا، ابن بنديرا أو بنتيرا، الرجل ذاته، فلان. من المحتمل أن هؤلاء كانوا أشخاصا مختلفين قبل ثلاثة مائة سنة من خراب الهيكل الثانى. تضاربت حولهم أقوال حكماؤنا رحمهم الله. فعلى سبيل المثال : وجدنا في إحدى الأماكن فى التلمود :

أتوا به إلى المحكمة ورجموه، وهذا ما فعلوه مع ابن ستادا فى لود، ثم صلبوه فى أمسية عيد الفصح. ابن ستادا ؟ هو ابن بنتيرا ! والمعنى أن بنتيرا هذا كان زوج ستادا، وهى أمه، مريم مجدالا ناسى هوفى. التى كما أشيع فى بومباديثا هجرت زوجها (سنهدرين ٦٧).

وكان هناك " ماشيح " آخر فى مصر فى عصر الرابى العظيم اليعازر، ورُجِم فى لود على يد المحكمة، وبعد ذلك شُنِق كما حكمت التوراة، ولم يُصْلب. وأيضا فإن مريم مجدالا ناسى التى كانت فى عصر الأموريين ليست هى مريم مجدالينا أم يسوع.

وفى إحدى الأماكن فى التلمود يبدو أن يسوع كان تلميذ يهوشع بن برخيا، ويشبهونه بـ (جحزى) الذى دفعه اليشع باليدين، وكذلك أيضا فقد دفع يهوشع بن برخيا يسوع الناصرى باليدين.

وهناك أيضا المشناة الخارجية التى تروى عن موت يسوع وتلاميذه .

فقد ورد فى المشناة الخارجية أنهم قد صلبوا يسوع فى أمسية عيد الفصح، وخرج المنادى قبل ذلك بأربعين يوما قبل أن يتم رجمه على تضليله وإغوائه لشعب إسرائيل. فخرج المنادى ينادى كل من يعلم له تبرئة بأن يأتى ويدافع عنه، فلم يجدوا له تبرئة فصلبوه فى أمسية عيد الفصح .

وهذه القصة مطابقة بعض الشئ لقصة عن يسوع وردت فى العهد

الجديد. ففى قصة حكماؤنا رحمهم الله انتظروا على يسوع أربعين يوما قبل أن يرجموه، ثم صلبوه فى أمسية عيد الفصح. فالحكم والرجم كانا فى اليوم السابق له، لأنهم كانوا لا يحكمون بأحكام العقوبات فى أمسية عيد (سنهدرين ٨٢ : ١). وهذا يتناقض مع ما ورد فى الإنجيل بأن السنهدرين قد حكم عليه بسرعة متناهية، وصُلِب. فالصلب هو شر ميته عند الرومان. فيوم موته كان فى أول أيام عيد الفصح (مرقص ١٤ : ١٢) أو فى أمسية عيد الفصح (يوحنا ١٩ : ١٤).

كتاب تاريخ يسوع

فى العصور الوسطى كان فى حوزة اليهود كتابا عن تاريخ يسوع، ذلك الكتاب الذى سُمِّى بأسماء مختلفة منها " تولدوت يسوع "، " حادث الرجل الذى صُلِب "، " حادث ذاك الرجل ". وقد تُرجم الكتاب أيضا إلى اليديشية، وتمكنوا من القراءة فيه فى أمسية عيد ميلاد يسوع. وبعد أن منع الرقيب طبعه، أصبح الكتاب فى مخطوطة ذات نُسُخ مختلفة، وأُدرجت فيه جميع الأساطير والقصص الشعبية حول يسوع .

وملخص القصة هو، أن يوحنا، الذى كان علاّمة وتقى، قد خطب العذراء مريم ابنة أرملة فى بيت لحم. وكانت مريم طاهرة وعفيفة، ولكن جارها كان رجلا شريرا واسمه بنديرا، فطمع فيها فى أمسية السبت ليلا وفى بيت مظلم، وبقوله أنه يوحنا. استجابت له كَرها حيث أنها كانت حائض وقتذاك. وعندما علم خطيبها بالخبر، حكى تلك الأمور لشمعون بن شيطح، وهرب من العار والشنار إلى بابل. فولدت مريم ابنا وسمته يسوع، فدرس التوراة جيدا. وكان وقحا سليط اللسان، يمر أمام الحكماء برأس مكشوفة، ويلقى خطب الافتراء والنقيصة. فاضطر الحكماء أمام معارضته إلى الاعتراف بأنه ممزير أى ولد زنا (حسب ما ورد فى فصل كلاه أى العروسة). فهرب يسوع إلى أورشليم، وتعلم فى الهيكل اسم الجلالة יהוה يهوه. ولكى لا ينسى الاسم من جراء نباح الكلاب المربوطة فى بوابة

حجرة الوقود فى الهيكل، كتب الاسم على ورقة وأدخلها فى جلد لحمه. وبعد ذلك عاد إلى بيت لحم، وجمع العابثين والطائشين، وقال أنه المسيح وابن الرب. وبقدرة اسم الجلالة יהוה يهوه عالج العرجان والظلعاء والمجذوم والأبرص، وأمام الملكة هيلينى أحيى ميت، ومن هناك ذهب إلى الجليل الأعلى، وأظهر معجزاته فضلل جمهور غفير.

فخاف حكماء إسرائيل خوفا كبيرا من أعمال يسوع، وتحمسوا للعمل على جعله ينسى اسم الجلالة יהוה يهوه، ولهذه الغاية منحوا صلاحية تَعَلّم اسم الجلالة יהוה يهوه لأحد الفريسيين باسم يهودا (ربما هو يهودا الإسخريوطى)، لكى يعمل بتلك القدرة على إبطال أعمال يسوع. فدخل يهودا بين أنصار يسوع والمعجبين به، وتحداه فى صنع العجائب والمعجزات. فجاء كلاهما إلى الملكة هيلينى : فحلّق يسوع فى جو السماء، فحلّق يهودا أعلى منه، ونجسه عندما تبول عليه، فسقط يسوع على الأرض. فقبضت الملكة هيلينى على يسوع، وأرادت تسليمه للسنهدرين، ولكنه هرب إلى مصر. فعاد يهودا وتدخل بين أنصار يسوع والمعجبين به، فسلب منه الاسم. ثم عاد يسوع إلى أورشليم، وأراد دخول الهيكل ليتعلم الاسم مرة أخرى. فأبلغ يهودا الأمر لحكماء إسرائيل، وأعطاهم علامة ليتعرفوا على يسوع عند دخوله الهيكل، بأنه سيسجد أمامه. فقبض حكماء إسرائيل على يسوع، وصلبوه في أمسية عيد الفصح الذى كان فى أمسية السبت على ساق نبات الكرنب، لأن الأخشاب الأخرى لم تقبله. فقد استحلف يسوع كل الأخشاب باسم الجلالة יהוה يهوه بألا تقبل جسمانه عند الصلب، ولم يستحلف ساق الكرنب فقط ، لأنه لا يعتبر خشبا. وتم إنزاله من على الصليب فى أمسية عيد الفصح أيضا، بسبب التحريم " لا تصلبوا جيفته أو جثته "، ودفنوه على الفور. فخاف يهودا من أن يُخْرِج تلاميذ يسوع جثته، ويقولون أنه صعد إلى السماء، ولذلك عجّل بإخراجه، ودفنه فى قبر فى حديقته. وعندما جاء تلاميذ يسوع إلى قبره ولم يجدوه، قالوا للملكة أن

يسوع نهض من موته. فآمنت وصدّقت الملكة، وأرادت قتل حكماء إسرائيل، ولكن يهودا أثبت وبرهن على أن يسوع مدفون بحديقته، فأخرجه من هناك وجاء به أمام الملكة.

ورُوى أيضا أن تلاميذ يسوع، الـ ١٢ رسولا قد انتشروا فى أقطار مختلفة. فخشى حكماء إسرائيل أن يتعلم منهم اليهود، ولذلك أرسلوا شمعون خيفا وهو بطرس (= صخرة باليونانية = خيفا بالآرامية) لكى يتدخل بين تلاميذ يسوع، ويقنعهم بأن يتناولوا قوانيا تختلف عن قوانين اليهود، لتمييزهم عن الطائفة الإسرائيلية. فبدّلوا يوم السبت بيوم الأحد، وألغوا الختان وفرائض دينية عملية (كالصلاة والصوم مثلا)، وتمسكوا فقط بالفرائض الأخلاقية

وعلى ما يبدو فقد كُتِب الكتاب (تولدوت يسوع) أساسا فى القرن العشرين، فى الوقت الذى نشأت فيه جدالات حول العقيدة المسيحية فى أوروبا، فاضطر اليهود لتوضيح سبب عدم قبولهم لعقيدة يسوع، الذى كان مسيحا مخلصا وابن الرب حسب المكتوب فى أسفار النصارى.

وليس لكتاب (تولدوت يسوع) أهمية تاريخية، ولكنه يعطى صورة عن وجهة نظر اليهود فى العصور الوسطى حول يسوع وأعماله.

وجهة نظر العقلانيين (مؤيدو المذهب العقلى)

فى بداية القرن الـ ١٨ بدأ النصارى المتنورون التشكيك فى مصداقية قصص الإنجيل. ومنهم من حاول تفسير المعجزات فعلى سبيل المثال : يسوع لم يُحيى الأموات حقيقة، بل أيقظهم من سُبات شعائرى دينى ومن موت روحانى. فقيام يسوع بعد الصلب كانت رؤيا خيالية من الواهمين والسابحين فى عالم الخيال والأحلام. ففى رأى (والتير) كان يسوع نبيا عظيما، وأن قصص المعجزات التى نسبوها ليسوع قد اختلقها القساوسة لترسيخ العقيدة بين الشعب.

وحاول (رايماروز) توضيح أن يسوع ليس ابن الرب أو نبيا أو مُشرِّعا،

بل كمخلصا لليهود. فقد وعظ ونصح لإيقاظ اليهود وحثهم على التوبة " لأنه قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ. " ، ولقد هدأت أقواله من روع الكثير من اليهود الذين عانوا من استعباد الحكم الرومانى ، وانتظروا مخلصا يخلصهم مما هم فيه. ولقد أوصى يسوع تلاميذه بالتبشير بملكوت السماء لا للأمم الوثنية، بل للخراف الضالة من بيت إسرائيل (متى ١٠ : ٦). فنيته كانت لإنقاذ شعب إسرائيل كمخلصا سياسيا.

وعندما تمكن الرومان من اعتقاله وصلبه باعتباره ملك اليهود ومخلصهم، دعا عند موته " الهي الهي لما تركتنى ! ". وهذا يثبت أنه لم يكن يريد أن يموت، وخشى من أنه بموته تنتهى جميع أعماله. ولذلك فقد تذمّر على الرب لأنه تركه ولم يساعده لكى يُخلص شعبه من أيدي الرومان. وكان تلاميذه حائرين ومرتبكين ودب اليأس فى قلوبهم من الخلاص. ولكنهم تذكروا أن هناك وجهة نظر روحانية حول المسيح. مسيحا كهذا يجب أن يعانى ويتألم ويموت للتكفير عن ذنوب الخاطئين المقترفين للآثام، وفى النهاية ينهض من موته ويظهر مرة أخرى لتأسيس ملكوت السماء. وفى البداية توقعوا ظهوره القريب، وبعد ذلك أجّلوا ظهوره لما بعد ألف عام. وبعد ذلك أكدوا أن يسوع سيأتى فقط بعد أن يفنى شعب إسرائيل. وهذا التأكيد حقيقى وصادق، يقول رايمارز، لأن شعب إسرائيل لن يموت ويفنى إلى الأبد.

وفى القرن الـ ١٩ حاول حكماء النصارى تصوير المعجزات بطبيعة الحال، وجرّدوا يسوع من ألوهيته. فقد ألغوا بعض الشئ من تاريخ يسوع حسب المروى فى العهد الجديد. وقال آخرون أن جزءا من أسفار الإنجيل متأخره. وهناك من شكك فى حقيقة وجود يسوع. فقد قرر (برونو بويعار) فى كتابه " كريستوس اوند داى تسعزارعان، دعر أور - شبرونن دعم كريستعنسومس اويم دعم رعميشعان جارى - كعنسومس " (١٨٧٧)، قرر أن يسوع لم يكن له وجود ولم يُخْلق، وما هو إلا تصويرا خياليا، نشأ من

خليط من أفكار الفيلسوف الرومانى (سنقا)، وفيلون اليهودى، ذلك الخليط الذى تبلور عند الطائفة المسيحية القديمة، ومن هناك ظهرت عقيدة يسوع المسيح. وبهذه الفكرة غيّر النظرية المسيحية الجليلية، وألبسها صورة يونانية ـ رومانية.

דעה זו המציאו צ'מברליין בספרו "די גרונדלאגע דעס נײַנצעהנטען יאהרהונדערטס"؛ העקל בספרו "די וועלטרעאהזעל"؛ בוסק בספרו La vle bsotbrique de. sus Chrlst etc.J.

مصدر المادة : حسب (اوتسر اسرائيل ـ كنز اسرائيل) لـ ى. د ايزنشتاين.

المناظرة الكبرى بين يهودى ومسيحى

ויכוח היה בין איש נוצרי ובין איש יהודי לפני המלך דון אלפונשו מפורטיגאל

שבט יהודה .

לרבי שלמה אבן ווירגה

ורשה תרפ"ח

(הודפס ללא הערות)

תקציר :ויכוח בעניין הדת בין יהודי ונוצרי לפני המלך דון אלפונסו .

מילות מפתח :ויכוחי דת؛ דת؛ יהדות؛ נצרות؛ דון אלפונסו (מלך פורטוגל).

אמר הנוצרי :

יש לנו כמה מזמורים מורים מציאות משיח שלנו، ומכללם מזמור (תהילים כ"ב ב'): "אלי אלי למה עזבתני" אשר אמר כששמו אותו על עץ חתוך، ועליו אמר

(תהילים כ"ב ט"ו): "כמים נשפכתי", ואמר (תהילים (כ"ב י"ג): "סבבוני פרים רבים" והם שופטי היהודים, (תהילים כ"ב י"ד): "פצו עלי פיהם", אשר אמרו כי מסית ומדיח היה, ומה שאמר (תהילים כ"ב י"ז): "כי סבבוני כלבים" על היהודים נאמר, ומה שאמר "ידי ורגלי "על ישו נאמר, שהיהודים תקעו מסמרות בידיו ורגליו על העץ, ואמר (תהילים כ"ב ל" :('ונפשו לא חיה", זהו ישו שקבל המות ברצון לכפר עון אדם, (תהילים כ"ב ל"ב): "ולעם נולד כי עשה" על הנוצרים נאמר, שנולד ונתחדשה להם דת.

תשובת היהודי :

אתה החכם ידעת, כי כל פסוק בלשון עברי סובל כל צורה שירצה המצוייר, אבל הצורה האמיתית במה יתאמת הלא הוא אם נמשכו שאר הפסוקים על הצורה ההיא .והנה במזמור "אלי אלי" יש כמה פסוקים מתנגדים לפירושך. וראשונה אומר לך מה שאמר חכם יהודי בכיוצא בזה לפני מלך ספרד, אמר זה לשונו: אדוני המלך! אתמול כעסתי על התרנגול אשר בביתי לפי שהתענני בקריאתו, והכתיו במקלי, ורדפתי אחריו, עד שהבאתיו בחדר אחד חשוך, ואחר כך בכל יום ויום הייתי מכה אותו, עד שקרעתי עורו ושברתי עצמותיו, אחר כך הבאתיו בקדרה וכיסיתיו כראוי, ואחר שמת נעשה לו נס, ושבה אליו הרוח, והתחיל לקרא ולרנן כסדרו. והנה עתה מצאתי כל העיין הזה שנתנבא עליו ירמיהו (איכה ג' א'): "אני הגבר ראה עני", הוא התרנגול, שכן נקרא בלשון תלמוד, "בשבט עברתו", הרי המקל, "אותי נהג" (איכה ג' ב') הרי הרדיפה, "חשך ולא אור" הרי החדר החשוך, "אך בי ישוב" (איכה ג' ג') הרי הרדיפות האחרות, או שיאמר שהיה מגיס בקדירה, והיא מצרכי הבישול, "בלה בשרי" (איכה ג' ד') הרי קריעת העור ושבירת העצמות, "בנה עלי" (איכה ג' ה') הרי הקדרה, "במחשכים הושיבני - הכביד נחשתי" (איכה ג' ו'-ז') הרי הכיסוי, "גם כי אזעק ואשוע" (איכה ג' ח') הרי קריאת הגבר. ויראה אדוננו אם ראוי שנאמר שהנביא נתנבא כזה ,כל שכן כאשר שאר הפסוקים לא ימשכו לכוונה זו, עד כאן דברי השלם ההוא. וכן אני אומר ,כי מזמור "אלי אלי" אף על

פי שיש פסוקים מורים על עניין המשיח, הרוב אינם מורים כן ,שהרי התפלל (תהילים כ"ב ב'-ג') "אלי אלי למה עזבתני - אלקי אקרא יומם ולא תענה ,"והלא אם הוא קבל המוות ברצון כמו שמורה ונפשו לא חיה - איך היה מתפלל שיענהו ויושיענו ממנה? ועוד איך אמר (תהילים כ"ב ה'): "בך בטחו אבותינו" - והוא לא היה לו אב? וכן (תהילים כ"ב כ"ג): "אספרה שמך לאחי" - ולא היו לו אחים? ואיך אמר (תהילים כ"ב כ"ד) "יושב תהילות ישראל" "וכל זרע יעקב כבדוהו" (תהילים כ"ב ד) - והם היו שונאים לו? ומה אמר (תהילים כ"ב ל"ב): "לעם נולד" עלינו נאמר, שמתוך הגלות והצרות הוי כאילו נולדנו בכל יום.

אמר המלך :

אי יהודי בעל תחבולות! איך ברחת מלהשיב על הדבר העצמי - והוא אומר (תהילים כ"ב טז) "כרו ידי ורגלי ?"

השיב היהודי :

"אדוננו המלך! אם הוא עצמי הלא הוא לפי טעות גירונימו המעתיק, כי "כארי " באל"ף כתיב ועם יו"ד ולא וא"ו! וכן עשה "עד מה כבודי לכלימה" (תהילים ד' ג') אשר קרא "עד מה כבדי לב", ואמר שהם דברי האל על היהודים כאשר לא רצו להאמין במושיעם" ,וכארי ידי" על יושבי הגלות נאמר, שיקרה להם כמו שיקרה כמו שיקרה לחיות עם האריה שעושה עם זנבו עגול סביב ההר ואין רשות לשום חיה לצאת ממנו, אבל להפך שמקבצות ידיהן ורגליהן לפני האריה .

אמר הנוצרי :

וכאשר נאמר כי אין מן המזמור הכרעה, למה לא תאמינו במשיחנו ,ואתם מאמינים בדבר יותר זר, והוא הבריאה יש מאין, אף על פי שהביא אריסטו מופתים אל הקדמות.

השיב יהודי :

שאלה זו כבר נשאלה לפני המלך דון גואן מארגון, והשיב חכם גדול משלנו, כי

מופתי אריסטו אינם מופתים חותכים. ועוד כי הדבר הזר ראוי להאמינו אם מורה יכולת האל והבריאה מאין היא המורה היכולת המוחלטה, אבל שנאמר שהא, נתלבש בבשר יראה חסרון באלוה, כי עשינו מה שהוא אלוה שאינו אלוה. ועוד שאם נתלבש בבשר לקבל עונש בלתי בעל תכלית על עוון אדם שחטא כנגד הבלתי בעל תבלית, עונש זה מי קבלו? אם נאמר :החלק האלוקי - אי אפשר כי הוא אינו מקבל מוות, ואם חלק הבשר - יהוע כי הבשר בעל תכלית, ואיך באמר שקבל עונש הבלתי בעל תכלית?

אמר המלך :

יש על הדברים האלה השגות, אביאן בסוף עניינו, ואני אומר שמנהג שלכם לומר דברי שקר ושוא בכל דבר. וני שמעתי בויכוח אחד ,שאתם אומרים בתלמוד שלכם שנמצאה צפרדע גדולה כשישים בתים, ושתנין בלע אותה, ושבא עורב ובלעו, ודלג על האילן. וכל אלו דברי שקר מפורסם. ועוד אתם אומרים, שבים אוקינוס נפל ברזל, ונתגלגל שבע שנים ולא ירד לקרקע, מי ראה בעמקי ים אם ירד או לא? ועוד אתם אומרים, כי איש חכם ראה בים שנתגאו גליו, ובין גל לגל שלוש מאות פרסאות, וזה שקר, כי כל הים ההוא אינו שלוש מאות פרסאות.

תשובת היהודי :

כתבו קצת מנבוני לב, שהקדמונים היה מנהגם שכשירצו לקרב העם שישמעו דבריהם היו לוקחים נבל ומנגנים, וכשהעם קרב לערבות הניגון אז היו אומרים מה שנראה להם לתקון הסדר המדיני והישרת הנשמה. והנה קדמונינו, כאשר לא ידעו לנגן תפשו דרך אחרת להביא דבריהם בדרך משל ומליצה, והיודע ידע התוכיות, ושני הדברים למדנו מלשון המשורר אשר אמר (תהילים מ"ט ה'): "אטה למשל אוזני אפתח בכינור חידתי". ומשל הצפרדע רמז לחכמה הטבעית המשוררת מעשה ה', כמו שעושה הצפרדע, ואמר שהיא גדולה כשישים בתים, רמז לשישים חלקים או פרטים אשר בה. הראשון - יסוד הארץ, ומתחלק לשבעה אקלימים, וכל אקלים מזגו וטבעו מתחלף מחבירו, וכל חלק מתחלק לחמישה חלקים, והם סלעים, והרים,

וגבעות, ועמקים ומישור. ובבטן הארץ יש עצמות, ועורקים, וריאה, וכסף ,וזהב, וברזל, ונחושת, בדיל, ועופרת, וכסף חי וגופרית – הרי בבטן הארץ אחד עשר דברים. והעצמות הם האבנים הגדולות שהן לארץ כעצם אדם. והעורקים הם המקורות ההולכים בתוך הארץ. והמעיינות והריאה הם האבנים הטובות אשר מראיתן כמראה הריאה, יש חלק לבן כמו הספיר נקרא דיאמנטו, ויש אדומה והיא הנפך, ושני מינים יש בו, האחד אדום מאוד והשני דומה נוטה לירוק. והאחלמה הנקראת גסינטה היא האבן ירוקה, ותועיל לרעי העין ולכהות עיני הזקנים .

ביוצא מן הארץ הם חמישה דברים: עשב מזריע, ועשב בלתי מזריע, אילן פרי, ואילן סרק, ואילן מורכב, והוא בקצה הארץ אשר יוצא מן הארץ כשהשמש זורח, ונכנס בארץ כשהשמש שוקע, נראה שיש בו טבע הארץ בצמיחה וטבע השמים בזריחה ושקיעה .

ובגדל מן הארץ הם שבעה חלקים, והם: האדם המתחלק לבשר ולנשמה, והבהמה, וחיה, ושרץ, ורמש, ומורכב מאדם ובהמה, הוא חי שחציו אדם וחציו בהמה, נקרא בלשונכם סינטאריו, הרי בארץ וביוצא וגדל ממנה שלושים וארבעה חלקים .ויסוד המים מתחלק לשנים: למים מתוקים, והם הנהרות, ולמים מלוחים, והם מימי הים. ויש באלה דגים וצפרדעים, ובפרט הצפרדע הנקראת תמסת שכל בעלי החיים מניעים הלחי העליון) התחתון) והיא אינה מניעה. ויש בים בייחוד בהמה, חיה, שרצים ורמש, שכן קבלו התלמודיים שיש שור בים ושור ביבשה, שור היבשה מותר לנו ושור הים אסור, לפי שאין לו סימני טהרה, ובחמור הוא להפך, שחמור היבשה אסור וחמור הים מותר לפי שיש בו סימני טהרה.

ויש בים מורכב מאדם ודג, והוא הסורסי הנקרא בלעז שירינא דיל מאר, והשלג , והברד, והמטר, והשהם, והאלמוג ולויתן, הרי במים חמישה עשר דברים, והספוג הרי שישה עשר. ויסוד האוויר והנולד ממנו, והם חיות דורסות, והקאמיליון, והוא ניזון מן האוויר, לבד אשר שואב בראש הרים, והמורכב, והוא הנשר אשר עולה עד יסוד האש, לפי שהוא מורכב מיסוד אש ואויר. הרי חמישה חלקים. ויסוד האש

ותולדותיו, והם הסלמנדרה ,והרעם, והברק, והלפיד, הרי חמישה. הנה בין כולם שישים חלקים, עליהם אמר שלמה (שיר השירים ו' ח'): "שישים המה מלכות", והם מלאכת הטבע, "ושמנים פילגשים", והם עשרים דברים סגוליים, ויש בהם קצת מהטבע, "ועלמות אין מספר" רצונו לומר דברים נעלמים.

ועוד אבאר הדברים הסגוליים אחר ביאור המאמרים, והתנין הבולע היא החכמה הלימודית ,וקראה תנין לפי שהתנין מתעגל כעגולת השמים, ורמז כי חכמה זו מעולה מחכמת הטבע, וזהו שרמז באומרו שהתנין בלע הצפרדע. והעורב רמז לחכמה האלוקית, וכן המשילה שלמה שנאמר) שיר השירים ה' י"א) "שחורות כעורב", ונאמר (תהילים י"ח י"ב) "ישת חושך סתרו", וזה רמז לעומקה, ואמר שבלע התנין רמז לגדולתה על הלימודית. ואמר שעלה לאילן, רמז לתורה שנאמר (משלי ג' י"ח) "עץ חיים היא". ורמז שכל החכמות בה. ומאמר גלי הים רמז לתאוות האדם, שכל תאווה ותאווה רחבה היא מני ים. ומאמר הברזל רמז לשכל האדם החד כברזל .ושבע שנים רומז לשבע חכמות, ואמר שעם כל זה מעולם לא ירדו לעומק הבינה.

אמר המלך ליהודי :

רואה אני דבריך טובים, אבל הכרח לא יכריחו, וכיוון שכן אנחנו הנוצרים נעמוד על קבלתנו האמיתית, ואתם תעמודו במה שחשבתם שהוא אמת, ויש לכם שכר לפי שכונתכם לשמים, ואילו ידעתם במופת הפך אמונתכם הייתם שבים אלינו.

المناظرة الكبرى بين يهودى ومسيحى

مناظرة بين رجل مسيحى وبين رجل يهودى أمام الملك دون ألفونصو من البرتغال سبط يهودا .

للرابى سليمان بن فيرجا

وارشا ٦٨٨ (طُبع بدون ملاحظات)

ملخص : مناظرة دينية بين يهودى ومسيحى أمام الملك دون ألفونصو .

كلمات استهلالية : مناظرة دينية يهودية ـ مسيحية أمام الملك دون ألفونصو ملك البرتغال .

قال المسيحى :

لدينا عدة مزامير تشير إلى حقيقة وكينونة مسيحنا ومخلصنا، من ضمنها المزمور الثانى والعشرون [1] من مزامير داوود حيث ورد فيه : "إِلَهِي، إِلَهِي،

---

[1] ـ حيث ورد فى مزامير داوود : «١إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ لِمَاذَا تَبَاعَدْتَ عَنْ خَلاَصِي وَعَنْ سَمَاعِ صَوْتِ تَنَهُّدَاتِي؟ ٢إِلَهِي، أَصْرُخُ إِلَيْكَ مُسْتَغِيثاً فِي النَّهَارِ فَلاَ تُجِيبُنِي، وَفِي اللَّيْلِ فَلاَ رَاحَةَ لِي، ٣مَعْ أَنَّكَ أَنْتَ الْقُدُّوسُ الَّذِي أَقَمْتَ عَرْشَكَ فِي وَسَطِ شَعْبِكَ الَّذِي يُسَبِّحُكَ. ٤عَلَيْكَ اتَّكَلَ آبَاؤُنَا، وَبِكَ وَثِقُوا، وَأَنْتَ قَدْ نَجَّيْتَهُمْ. ٥إِلَيْكَ صَرَخُوا فَنَجَوْا، وَعَلَيْكَ اتَّكَلُوا فَلَمْ يَخْزَوْا. ٦أَمَّا أَنَا فَدُودَةٌ لاَ إِنْسَانٌ. عَارٌ فِي نَظَرِ الْبَشَرِ، وَمَنْبُوذٌ فِي عَيْنَيْ شَعْبِي. ٧جَمِيعُ الَّذِينَ يَرَوْنَنِي يَسْتَهْزِئُونَ بِي، يَفْتَحُونَ شِفَاهَهُمْ عَلَيَّ بِالْبَاطِلِ، وَيَهُزُّونَ رُؤُوسَهُمْ قَائِلِينَ:

٨سَلَّمَ إِلَى الرَّبِّ أَمْرَهُ، فَلْيُنْجِدْهُ. لِيُنْقِذْهُ مَادَامَ قَدْ سُرَّ بِهِ». ٩أَنْتَ أَخْرَجْتَنِي مِنَ الرَّحِمِ. أَنْتَ جَعَلْتَنِي أَنَامُ مُطْمَئِنّاً وَأَنَا مَازِلْتُ عَلَى صَدْرِ أُمِّي. ١٠أَنْتَ مُتَّكَلِي مِنْ قَبْلِ مِيلاَدِي، فَأَنْتَ إِلَهِي مُنْذُ كُنْتُ جَنِيناً. ١١لاَ تَقِفْ بَعِيداً عَنِّي، لأَنَّ الضِّيقَ قَرِيبٌ وَلاَ مُعِينَ لِي. حَاصَرَنِي أَعْدَاءٌ أَقْوِيَاءُ، كَأَنَّهُمْ ثِيرَانُ بَاشَانَ الْقَوِيَّةُ. ١٣فَغَرُوا عَلَيَّ أَشْدَاقَهُمْ كَأَنَّهُمْ أُسُودٌ مُفْتَرِسَةٌ مُزَمْجِرَةٌ. ١٤صَارَتْ قُوَّتِي كَالْمَاءِ، وَانْحَلَّتْ عِظَامِي. صَارَ قَلْبِي كَالشَّمْعِ، وَذَابَ فِي دَاخِلِي. ١٥جَفَّتْ نَضَارَتِي كَقِطْعَةِ الْفَخَّارِ، وَالْتَصَقَ لِسَانِي بِحَنَكِي. إِلَى تُرَابِ الأَرْضِ تَضَعُنِي. ١٦أَحَاطَ بِي الأَدْنِيَاءُ. جَمَاعَةٌ مِنَ الأَشْرَارِ طَوَّقَتْنِي. ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ. ١٧صِرْتُ لِهُزَالِي أُحْصِي عِظَامِي، وَهُمْ يُرَاقِبُونَنِي وَيُحْدِقُونَ فِيَّ. ١٨يَتَقَاسَمُونَ ثِيَابِي فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يُلْقُونَ قُرْعَةً.

لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ "، تلك الجملة التى قالها عندما وضعوه على الصليب، وقال المزمور عنه : " صَارَتْ قُوَّتِي كَالْمَاءِ "، وقال المزمور عنه أيضا : " جَمَاعَةٌ مِنَ الثيران طَوَّقَتْنِي." وهم قضاة اليهود، " فَغَرُوا عَلَيَّ أَشْدَاقَهُمْ "، عندما قالوا عنه أنه غاو ومضلل، وقال المزمور عن اليهود : " لأنه أَحَاطَ بِي الأَذْنِيَاءُ (الكلاب) "، وقال المزمور عن يسوع : " ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ. "، حيث أن اليهود قد دقوا المسامير فى يديه ورجليه على الصليب، وقال المزمور : " ونفسه لم يُحيى"، هذا هو يسوع الذى ارتضى الموت طوعا وعن طيب خاطر للتكفير عن ذنوب البشر، وقال المزمور عن المسيحيين : "يَأْتُونَ وَيُخْبِرُونَ بِبِرِّهِ وَبِمُعْجِزَاتِهِ شَعْباً لَمْ يُولَدْ بَعْدُ."، حيث أنه قد وُلِد فتجدد لهم الدين.

١٩يَارَبُّ، لاَ تَتَبَاعَدْ عَنِّي. يَاقُوَّتِي أَسْرِعْ إِلَى نَجْدَتِي. ٢٠أَنْقِذْ مِنَ السَّيْفِ نَفْسِي، وَمِنْ مَخَالِبِ الأَذْنِيَاءِ حَيَاتِي. ٢١خَلِّصْنِي مِنْ فَمِ الأَسَدِ، وَمِنْ بَيْنِ قُرُونِ الثِّيرَانِ الْوَحْشِيَّةِ اسْتَجِبْ لِي. ٢٢أُعْلِنُ اسْمَكَ لإِخْوَتِي، وَأُسَبِّحُكَ فِي وَسَطِ الْجَمَاعَةِ. ٢٣سَبِّحُوا الرَّبَّ يَاخَائِفِيهِ. مَجِّدُوهُ يَاجَمِيعَ نَسْلِ يَعْقُوبَ، واخْشَوْهُ يَاجَمِيعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ. ٢٤فَإِنَّهُ لَمْ يَحْتَقِرْ بُؤْسَ الْمِسْكِينِ، وَلاَ حَجَبَ عَنْهُ وَجْهَهُ، بَلِ اسْتَجَابَ لَهُ عِنْدَمَا صَرَخَ إِلَيْهِ. ٢٥أَنْتَ تُلْهِمُنِي تَسْبِيحَكَ فِي وَسَطِ الْجَمَاعَةِ الْعَظِيمَةِ، فَأُوفِي بِنُذُورِي أَمَامَ جَمِيعِ خَائِفِيهِ. ٢٦يَأْكُلُ الْوُدَعَاءُ وَيَشْبَعُونَ، وَطَالِبُو الرَّبِّ يُسَبِّحُونَهُ. تَحْيَا قُلُوبُكُمْ إِلَى الأَبَدِ. ٢٧تَتَذَكَّرُ جَمِيعُ أَقَاصِي الأَرْضِ وَتَرْجِعُ إِلَى الرَّبِّ، وَتَتَعَبَّدُ أَمَامَكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأُمَمِ. ٢٨لأَنَّ الْمُلْكَ لِلرَّبِّ، وَهُوَ يَتَسَلَّطُ عَلَى الأُمَمِ. ٢٩جَمِيعُ عُظَمَاءِ الأَرْضِ يَحْتَفِلُونَ وَيَسْجُدُونَ. يَنْحَنِي أَمَامَهُ الْهَابِطُونَ إِلَى التُّرَابِ وَالْفَانُونَ، ٣٠يَتَعَبَّدُ نَسْلُهُمْ لِلهِ، وَيَتَحَدَّثُونَ عَنِ الرَّبِّ لِلْجِيلِ الآتِي . ٣١يَأْتُونَ وَيُخْبِرُونَ بِبِرِّهِ وَبِمُعْجِزَاتِهِ شَعْباً لَمْ يُولَدْ بَعْدُ.) (٢٢ : ١ - ٣١) .

إجابة اليهودى :

أيها الحكيم أنت تعرف، أن أية آية باللغة العبرية تحتمل أية صورة يريدها المصور، ولكن أليست الصورة الحقيقية الصادقة تتحقق وتتأكد بشرط أن تستمر بقية الآيات على تلك الصورة نفسها. فهاهي توجد فى مزمور " الهي الهي " عدة آيات تتعارض مع تفسيرك . وأقول لك فى البداية ما قاله حاخام يهودى فيما يشبه ذلك أمام ملك أسبانيا، حيث قال : سيدى الملك! لقد غضبت بالأمس على الديك الذى فى بيتى لأنه عذبنى وأزعجنى بصياحه، فضربته بعصاى، وطاردته، حتى أدخلته فى إحدى الحجَر المظلمة، وبعد ذلك كنت أضربه يوميا، حتى مزقت جلده وكسرت عظامه، وبعد ذلك وضعته فى قدر وأحكمت إغلاقه كما ينبغى، وبعد أن مات الديك حدثت له معجزة، وعادت إليه الحياة، وبدأ يصيح ويؤذن كعادته. وإذا بى أجد كل هذا الموضوع الذي تنبأ به ارميا[1] (٣ : ١) : " أَنَا

١ ـ حيث ورد فى سفر مراثى ارميا : (أَنَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي شَهِدَ الْبَلِيَّةَ الَّتِي أَنْزَلَهَا قَضِيبُ سُخْطِهِ. ٢قَادَنِي وَسَيَّرَنِي فِي الظُّلْمَةِ مِنْ غَيْرِ نُورٍ. ٣حَقّاً إِنَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ عَلَيَّ مَرَّةً تِلْوَ الْمَرَّةِ طُولَ النَّهَارِ. ٤أَبْلَى لَحْمِي وَجِلْدِي. هَشَّمَ عِظَامِي. ٥حَاصَرَنِي وَأَحَاطَنِي بِالْعَلْقَمِ وَالْمَشَقَّةِ. ٦أَسْكَنَنِي فِي الظُّلْمَةِ كَمَوْتَى الْحِقَبِ الْغَابِرَةِ. ٧سَيَّجَ حَوْلِي حَتَّى لاَ أُفْلِتَ. أَثْقَلَ عَلَيَّ قُيُودِي. ٨حَتَّى حِينَ أَصْرُخُ وَأَسْتَغِيثُ يَصُدُّ صَلاَتِي. ٩قَدْ أَغْلَقَ عَلَيَّ طُرُقِي بِحِجَارَةٍ مَنْحُوتَةٍ، وَجَعَلَ مَسَالِكِي مُلْتَوِيَةً. ١٠هُوَ لِي كَدُبٍّ مُتَرَبِّصٍ، وَكَأَسَدٍ مُتَرَصِّدٍ فِي مَكْمَنِهِ. ١١أَضَلَّ طُرُقِي وَمَزَّقَنِي إِرْباً. دَمَّرَنِي. ١٢وَتَّرَ قَوْسَهُ وَنَصَبَنِي هَدَفاً لِسَهْمِهِ. ١٣اخْتَرَقَ كُلْيَتَيَّ بِنِبَالِ جَعْبَتِهِ. ١٤صِرْتُ مَثَارَ هُزْءٍ لِشَعْبِي وَأُهْجِيَةً لَهُمُ الْيَوْمَ كُلَّهُ. أَشْبَعَنِي مَرَارَةً، وَأَرْوَانِي أَفْسَنْتِيناً. ١٦هَشَّمَ أَسْنَانِي بِالْحَصَى، وَطَمَرَنِي بِالرَّمَادِ. ١٧فَتَنَاءَتْ نَفْسِي عَنِ السَّلاَمِ، وَنَسِيتُ طَعْمَ الْخَيْرَاتِ. فَقُلْتُ: «تَلاَشَتْ قُوَّتِي، وَكُلُّ مَا كُنْتُ أَرْجُوهُ مِنَ الرَّبِّ».) (ارميا ٣ : ١ ـ ١٨) .

هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي شَهِدَ الْبَلِيَّةَ ". فالرجل[1] هو الديك، لأنه سُمّى بذلك فى لغة التلمود، وهاهى العصا فى قوله : " قَضِيبُ سُخْطِهِ " ، وهاهى المطاردة فى قوله : " قَادَنِي وَسَيَّرَنِي "، وهاهى الحجرة المظلمة فى قوله "فِي الظُّلْمَةِ مِنْ غَيْرِ نُورٍ "، وهاهى المطاردات الأخيرة ، أو التى يقول فيها أنه كان يُذيب فى القِدر، وهذه الإذابة من لوازم الطبخ، فى قوله : " حَقّاً إِنَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ عَلَيَّ الْمَرَّةَ تِلْوَ الأخرى "، وهاهو تمزيق الجلد وتكسير العظام فى قوله : " أَبْلَى لَحْمِي وَجِلْدِي. هَشَّمَ عِظَامِي."، وهاهو القِدْر فى قوله : "حَاصَرَنِي وَأَحَاطَنِي بِالْعَلْقَمِ وَالْمَشَقَّةِ."، وها هو الغطاء فى قوله: " سَيَّجَ حَوْلِي حَتَّى لاَ أُفْلِتَ. أَثْقَلَ عَلَيَّ قُيُودِي."، وهاهو صياح الديك فى قوله : "حَتَّى حِينَ أَصْرُخُ وَأَسْتَغِيثُ يَصُدُّ صَلاَتِي ". وسيرى سيدنا أنه هل من المناسب واللائق أن نقول أن النبى قد تنبأ كهذا، ناهيك عن أن بقية الآيات لم تستمر من أجل تلك الغاية، والى هنا انتهت أقوال ذلك الحاخام .

وأنا أيضا أقول، أن مزمور " الهي الهى " على الرغم من أنه يحتوى على آيات تشير إلى موضوع المسيح، إلا أن معظم الآيات لاتشير إلى ذلك، فهاهو يصلى ويقول " إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟ لِمَاذَا تَبَاعَدْتَ عَنْ خَلاَصِي وَعَنْ سَمَاعِ صَوْتِ تَنَهُّدَاتِي؟ ٢إِلَهِي، أَصْرُخُ إِلَيْكَ مُسْتَغِيثاً فِي النَّهَارِ فَلاَ تُجِيبُنِي "، فإذا كان قد ارتضى الموت طوعا وعن طيب خاطر ـ فكيف كان يصلى من أجل أن يجيبه الرب ويُغيثه من الموت ؟، وأيضا كيف قال : "عَلَيْكَ اتَّكَلَ آبَاؤُنَا، وَبِكَ وَثِقُوا " ـ وهو لم يكن له أب ؟، وأيضا كيف قال: "أُعْلِنُ اسْمَكَ لإِخْوَتِي" ـ وهو لم يكن له إخوة ؟، وكيف قال : "مَجِّدُوهُ يَاجَمِيعَ نَسْلِ يَعْقُوبَ، واخْشَوْهُ يَاجَمِيعَ ذُرِّيَّةِ إِسْرَائِيلَ. " ـ وهم كانوا كارهين له ؟، وأما ما قاله : " لشعب لم يولد بعد "، ينطبق علينا نحن الشعب اليهودي .

---

[1] ـ גבר جيفر : هى كلمة عبرية معناها رجُل، ديك.

قال الملك :

يالك من يهودى ماكر ! كيف تهربت من الإجابة على الأمر الشخصي - وهو قوله (مزامير ٢٢ : ١٦) : " ثقبوا يدى ورجلى " ؟.

أجاب اليهودى :

" مولانا الملك ! إذا كان ذلك أمرا شخصيا، فأليس هو من جراء خطأ جيرونيمو الناسخ، وذلك لأن قوله : " ثقبوا يدى ورجلى " ما هى إلا ترجمة مغرضة من المترجمين المسيحيين لأسفار العهد القديم للإيحاء بفكرة الصلب وما يتبعه من ثقب اليدين والرجلين ، لان النص العبرى لم يقل " ثقبوا يدى ورجلى " أو أوثقوا يدى ورجلى " وإنما قال " مثل الأسد " وتكون ترجمة الآية طبقا للنص العبري :

لان الكلاب من حولى ، جماعة من الأشرار تحاصرنى ، هم (يفترسون) مثل الأسد يدى ورجلى .

فالنص العبرى لا يفيد ثقب يدين أو رجلين !!

لكن المترجمون المسيحيون الذين يؤمنون بصلب المسيح وبالتالي ثقب يديه ورجليه ، فضلوا ترجمة العبارة بما يخدم اعتقادهم وإظهارها بمظهر نبوءة يتنبأ بها كاتب المزمور عن صلب المسيح !!

وإذا ما قرأنا المزمور ٢٢ من بدايته نجد أن كاتب المزمور يتحدث عن تجربة شخصية حدثت له فى الماضى تعرض فيها لمحن ومتاعب قاسية ، ومثل اى إنسان فى وقت الشدة كان يشعر أن الجميع تركوه ، بل إن الإله نفسه يبدو انه تخلى عنه ، لأنه تركه يعانى ولم يستجب لدعواته وبكائه . ولقد شعر بالمهانة حتى انه يصف نفسه بالدودة الحقيرة وانه كان فى وضع لا يرتقى لوضع البشر " أما أنا فدودة لا إنسان "

ويذكر بمرارة السخرية التي تعرض لها ، لذلك يتوسل للإله أن ينهى كربه وضيقه " لا تتباعد عني لان الضيق قريب لأنه لا معين "

وبأسلوب شعرى تشبيهى يصور كيف أن الجميع ضايقوه ونكلوا به فيقول أن الثيران أحاطت به وان الأسود فغرت أفواهها لتفترسه ، ويقصد بالثيران والأسود أعدائه ومضايقوه ، وازاء هذا يصور حالته النفسية المحبطة بنفس الأسلوب الشعرى التشبيهى فيقول " كالماء انسكبت انفصلت كل عظامي صار قلبي كالشمع قد ذاب في وسط أمعائي. يبست مثل شقفة قوتي ولصق لساني بحنكي والى تراب الموت تضعني ، لأنه قد أحاطت بي كلاب جماعة من الأشرار اكتنفتني، وهم كأسد يفترسون يدي ورجلي ، وصرت لضعفى أحصي كل عظامي وهم ينظرون ويتفرسون في ، يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون "

فواضح انه لا يقصد حرفيا ما يقوله فلا يقصد حرفيا الكلاب التي أحاطت به ولا الإحصاء لعظامه .

ويستمر فى لغته الشعرية التشبيهية فيطلب من الإله إنقاذه من الكلب ومن فم الأسد ومن قرون البقر الوحشى ، وبديهى انه لا يقصد حرفيا تلك الحيوانات وإنما هى رمز لقوة أعدائه ومضايقيه.

من الواضح ان كل ما ذكره كاتب المزمور عبارة عن تجربة مريرة مر بها فى الماضى ولا علاقة لها بأحداث مستقبلية أو نبوءات.

قال المسيحى :

وعندما قيل أنه ليس بالمزمور مايحسم القضية، فلماذا لم تؤمنوا بمسيحنا، فى حين أنكم آمنتم بشئ أكثر غرابة من ذلك، ألا وهو من أين وجدت الدنيا، على الرغم من أن أرسطو قد أتى بدلائل على بداية وجود الدنيا.

أجاب اليهودى :

لقد طُرِح هذا السؤال من قبل أمام الملك دون جوان مارجون، وأجاب عنه حاخام عظيم من لدنّا نحن اليهود، بأن أدلة أرسطو ليست أدلة قاطعة. وأيضا لأن الأمر الغريب يستحق التصديق إذا دل على قدرة الإله، وبداية

وجود الدنيا هو الدليل على القدرة المطلقة، ولكن أن يُقال أن الله قد اتخذ صورة بشر فهذا نقص وعيب فى ذات الله، لأننا جعلنا الغير اله إلها. أضف إلى ذلك أنه إذا تمثل الله فى صورة بشر لينال عقوبة الله على ذنب الإنسان الذي أخطأ فى حق الله، فمن الذى نال تلك العقوبة ؟ إذا قيل أن الذى نال العقوبة هو الجزء الالهى ـ فإن ذلك مستحيل لأن الله لا يموت، وإذا قيل أنه الجزء البشرى ـ فمن المعروف أن الإنسان ذو هدف فى الحياة، فكيف يُقال أنه نال عقوبة الله ؟

قال الملك :

هناك ملاحظات وتعقيبات على تلك الأمور، سآتي بها فى نهاية موضوعنا، وأقول أن أسلوبكم أيها اليهود هو قول أقوال الكذب والافتراء فى كل شئ، فقد سمعت فى إحدى المناظرات، أنكم تقولون فى تلمودكم أن هناك ضفدعا كبيرا يبلغ حجمه حوالي ستون بيتا، وأن تنينا قد ابتلعه، فجاء غرابا وابتلعه، ثم قفز على الشجرة. وكل ذلك فيه من الكذب مالا يخفى على أولى الألباب. وأنتم تقولون أيضا، أن حديدا قد سقط فى بحر الروم[1]، ودار واستدار لمدة سبع سنوات ولم يصل إلى قاع البحر، فمن الذى رأى وراقب أعماق البحر حتى يقول أنه قد وصل إلى قاع البحر أم لا ؟. وأنتم تقولون أيضا، أن رجلا حكيما رأى بحرا قد ارتفعت أمواجه، وبين كل موجة وموجة ثلاثة مائة فرسخ[2]، وهذا كذبا، لأن مدى ذلك البحر لا يساوى ثلاثة مائة فرسخ.

إجابة اليهودى :

لقد كتب تلك الأشياء بعض الحكماء من ذوى الألباب، حيث كانت

---

[1] ـ بحر الروم فى التلمود وهو البحر الأبيض المتوسط .

[2] ـ مقياس طول يبلغ ٨٠٠٠ ذراع ويساوى حوالى ٤.٥ كـم.

عادة القدماء عندما كانوا يريدون التودد إلى الشعب لكى يسمع أقوالهم أن يأخذوا معازف ومنشدين، وعندما يقترب الشعب ويلتف حول الألحان، عندئذ كانوا يقولون ما يحلوا لهم وما يرونه مناسبا لإصلاح النظام السياسى والروحى. وهاهم قدماؤنا، لمّا لم يعرفوا العزف ابتكروا طريقة أخرى لجعل أقوالهم على شكل حكم وأمثال، واللبيب يعرف المحاكاة، ولقد تعلمنا هذان الأمران من لغة الشاعر الذى قال (المزامير ٤٩ : ٥) : " أُمِيلُ أُذُنِي لأَسْمَعَ مَثَلاً، وَعَلَى عَزْفِ الْعُودِ أَشْرَحُ لُغْزِي". ويرمز مثل الضفدع إلى علم الطبيعة الذى يشدو بأعمال الرب، مثلما صنع الضفدع، وقال أنه كبيرا كحجم ستين بيتا، فالستون بيتا ترمز إلى أجزاء الأرض الستين. فالجزء الأول هو عنصر[1] الأرض، وهو ينقسم إلى سبعة أقاليم، وكل إقليم يختلف عن الآخر فى طبيعته، وكل جزء ينقسم إلى خمسة أجزاء، وهى الصخور والجبال والهضاب والوديان والسهول. ويوجد فى باطن الأرض عظام وأوردة ورئة وفضة وذهب وحديد ونحاس وقصدير ورصاص وزئبق وكبريت ـ فها هو يوجد فى باطن الأرض أحد عشر شيئا. فالعظام هى الأحجار الضخمة التى هى للأرض بمثابة العظام للإنسان. أما الأوردة فهى الطرق الممتدة داخل الأرض. أما الرئة فهى الأحجار الكريمة التى يبدو شكلها كشكل الرئة، وهناك جزءا أبيضا مثل الياقوت ويُطلق عليه ديامنتو، كما توجد عقيقة وهى الفيروز، ومنه نوعان، الأول الفيروز الأحمر تماما، والثانى الفيروز الأزرق المخضر. وهناك الجمست وهو حجر كريم أخضر اللون، وينفع فى الشفاء من سقم العيون وفى ضعف بصر الشيوخ .

كما يخرج من الأرض خمسة أشياء : عشب نامى، وعشب غير نامى، وشجر مثمر، وشجر غير مثمر، وشجر مركّب، وهو فى أقصى الأرض يخرج من الأرض عندما تشرق الشمس، ويختفى فى الأرض عندما تغرب الشمس،

[1] ـ الطبائع الأربعة التى آمن بها القدماء بأنها أساس الوجود وهى النار والهواء والماء والتراب.

ويبدو أنه يحمل طبيعة الأرض فى النمو وطبيعة السماء فى الشروق والغروب.

وينمو على الأرض سبعة أنواع وهى : الإنسان وينقسم إلى جسد وروح، والبهائم، والوحوش، والزواحف، والحشرات، والمركب من إنسان وحيوان، وهو الكائن الحى الذى نصفه بشر والنصف الآخر حيوان، ويسمى بلسانكم سنتاريو، فهاهي الأرض ينمو ويخرج منها أربعة وثلاثين جزءا. وينقسم عنصر الماء إلى جزئين وهما مياه عذبة وهى الأنهار، ومياه مالحة وهى البحار. ويوجد فى هذه وتلك أسماكا وضفادع، وخصوصا الضفدعة التى تسمى تميست، حيث أن جميع الحيوانات تحرك الأطراف العلوية والسفلية وهى لا تحركها. كما يوجد فى البحر بصفة خاصة حيوانات ووحوش وزواحف وهوام، حيث ارتضى التلموديون بأن هناك ثورا فى البحر وثورا فى البر، فأما ثور البر فيحل لنا، وأما ثور البحر فيحرم علينا، لأنه لا يحمل علامات الطهارة، ويختلف الأمر مع الحمار، حيث أن حمار البر يحرم علينا، أما حمار البحر فيحل لنا لأنه يحمل علامات الطهارة.

ويوجد بالبحر ما هو مركب من إنسان وسمكة، وهو السريانى المسمى بالأعجمية شيرينا ديل مار ، والثلج والبَرَد والعقيق اليماني والمرجان والحوت، فهاهو يوجد فى الماء خمسة عشر شيئا، أضف إليها الإسفنج يصبح العدد ستة عشر. وعنصر الجو والمتولد عنه، وهم الطيور الجارحة، والكامليون، وهو غذاء جوى للنباتات التى تنمو على قمم الجبال، والمركب وهو النسر الذى يرتفع حتى عنصر النار ،لأنه مكون من عنصر النار والهواء. فهاهي خمسة أجزاء. وعنصر النار وتاريخه، وهى السمندر[1]، والرعد، والبرق، والقنديل، وهاهي خمسة. وها هو المجموع الكلى ستون جزءا، قال عنها

[1] ـ دويبة برمائية من الضفدعيات ولكنها تشبه السحالى تعيش فى الأماكن الرطبة فى جلدها غدد تفرز مادة سامة يمكنها بها إطفاء النار ولذلك زعموا أنها لاتحترق.

سليمان (نشيد الأناشيد ٦ : ٨) : " هُنَاكَ سِتُّونَ مَلِكَةً " وهن من أساس الطبيعة، " وَثَمَانُونَ سُرِّيَّةً "، وهى عشرون شيئا فريدة من نوعها، وبها جزء من الطبيعة، " وَعَذَارَى لاَ يُحْصَى لَهُنَّ عَدَدٌ. "، ويقصد أن يقول أشياء خفية.

وسأوضح أيضا الأشياء الفريدة من نوعها بعد توضيح الأقوال، فالتنين الذى ابتلع الضفدع هو علم الحساب أو الفلك، وسُمى تنينا لأن التنين مستديرا كاستدارة السماء، ورمز به لأن هذا العلم يفوق علم الطبيعة، وهو ما أشار إليه بقوله أن التنين بلع الضفدع. ويرمز الغراب إلى العلوم الإلهية، وكذلك أيضا شبه سليمان حيث ورد فى (نشيد الأناشيد ٥ : ١١) : " حَالِكَةٌ السَّوَادِ كَلَوْنِ الْغُرَابِ "، وورد فى المزامير (١٨ : ١٢) " جَعَلَ الظُّلْمَةَ سِتَّاراً لَهُ "، وهذا يرمز إلى عمق تلك العلوم الإلهية، ورمز بقوله أن الغراب بلع التنين إلى ضخامة العلوم الإلهية بالنسبة لعلم الفلك . ورمز بقوله ثم قفز على الشجرة إلى التوراة حيث ورد في (الأمثال ٣ : ١٨) : " هِيَ شَجَرَةُ حَيَاةٍ ". فأشار إلى أنها تحتوى على جميع العلوم. وأما مقولة أمواج البحر فترمز إلى شهوات الإنسان، حيث أن كل شهوة وشهوة هى أوسع من البحر. وأما مقولة الحديد فترمز إلى عقل الإنسان الصلب كالحديد. وترمز السبع سنوات إلى السبعة علوم، وقال أنه مع كل هذا لن يصلوا إلى عمق الفهم أو الإدراك إلى الأبد.

قال اليهودى :

يتحدث المسيحى ببساطة شديدة ويكلمك عن أمر كأنه واضح وضوح الشمس فى منتصف النهار فيقول لك أن العهد القديم تنبأ بان يسوع سيولد من عذراء كما جاء فى سفر اشعيا ٧ : ١٤ ، وان هذه النبوءة تحققت بالفعل فى شخص يسوع كما جاء فى الأناجيل (متى ١: ١٨ ولوقا ١: ٢٦ - ٣٥).

ويتقبل المسيحى البسيط هذا الزعم بدون تفكير على انه الحق !!

أما من يحترم عقله فلا يرى فى هذا الزعم إلا أكذوبة وتلفيق لآية جاءت بسفر اشعيا ليس لها اى علاقة بيسوع المسيحية أو مسيح اليهود المنتظر ، وهذا ما سأقوم بإثباته الآن .

وقبل أن نبحث عن ذلك نقدم نص انجيل متى الذي جاء فيه أن ميلاد المسيح سبق أن تنبأ به اشعياء ونرى كيف اقتبس هذه النبوءة المزعومة ، ثم نورد نص اشعياء المقتبس منه كاملا لنرى هل بالفعل ما ذكره اشعياء ينطبق على يسوع أم لا.

فقد ورد فى انجيل متى الإصحاح الأول : (أما ولادة يسوع المسيح فكانت هكذا لما كانت مريم أمه مخطوبة ليوسف قبل أن يجتمعا وجدت حبلى من الروح القدس ١٩ فيوسف رجلها إذ كان بارا ولما لم يريد أن يشهرها أراد تخليتها سرا ٢٠ ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلا يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك لان الذي حبل به فيها هو من الروح القدس ٢١ فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم ٢٢ وهذا كله كان لكي يتم ما قيل من الرب بالنبي القائل ٢٣ هوذا العذراء تحبل وتلد ابنا ويدعون اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا ٢٤ فلما استيقظ يوسف من النوم فعل كما أمره ملاك الرب واخذ امراته ٢٥ ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر ودعا اسمه يسوع).

أما ما ورد فى سفر اشعياء ٧ فهو : (١٤ ولكن يعطيكم السيد نفسه آية هاهي العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل ١٥ زبدا وعسلا يأكل متى عرف أن يرفض الشر ويختار الخير ١٦ لأنه قبل أن يعرف الصبي أن يرفض الشر ويختار الخير تخلى الأرض التي أنت خاش من ملكيها).

١ - إن الكلمة التي نقل عنها متى ، كلمة " عذراء" وباليونانية (parthenos) هى بالعبرية עַלְמָה عَلمَاه almah)) ولها معانى كثيرة منها :امرأة شابة وامرأة حديثة الزواج ، وفتاة وخادمة .

ومن بين المعانى الكثيرة للكلمة اختارت الترجمة كلمة عذراء (بارثينوس parthenos) كترجمة لهذه الكلمة وعنها نقل متى !!

وإذا رجعنا للنص العبرى ونرى كيف ترجمناه نحن اليهود أنفسنا للغات الأخرى سنكتشف أننا لم نترجم كلمة (علمه) بعذراء وإنما ترجمناها بكلمة (شابة أو فتاة) التي تعنى امرأة شابة سواء كانت متزوجة أو عذراء لم تتزوج.

هذا علما بأنه عندما نقصد نحن اليهود كلمة الفتاة الغير متزوجة والتي مازالت تحتفظ بعذراويتها فإننا نستخدم كلمة "בתולה بتولا " ، ومنها الكلمة العبرية (הבתולה הקדושה هبيتولاه هقيدوشاه) أى (القديسة العذراء).

أما في أدق النسخ الإنجليزية بشهادة جميع علماء الكتاب المقدس من كافة الطوائف والمذاهب ، وهى Revised Standard Version ، فترجمت كلمة (علمه) بعبارة : امرأة شابة young woman

٢ - اشعيا يقول أن تلك العذراء التى تحبل وتلد هى نفسها التى ستطلق اسم عمانوئيل على مولودها ، بينما متى لم يكن أمينا فى نقل الاقتباس فغير فى النص وجعل من سيطلق اسم عمانوئيل على الطفل قوم من الناس (و يدعون اسمه عمانوئيل) وليس أم الطفل كما جاء بالنص المقتبس منه !!

٣ - لم يذكر اشعياء في هذه الآية من المسئول عن الحمل ، لكن فى الإصحاح التالى سنعرف من اشعياء نفسه من الذى جعل العذراء تحبل ، كل ما اهتم به هو أن امرأة شابة ستحبل ، وعدم ذكره من سيسبب هذا الحمل دليل على انه لم يخطر بباله مطلقا اى حمل اعجازى خارق للطبيعة ، ويدل على أن الطفل القادم سيجئ مثل غيره من الأطفال عن طريق حبل امرأة بواسطة رجل ، لم يلمح اشعياء لاى شئ غريب فى ميلاد الطفل . أما متى فقال أن الروح القدس هو الذى حبل بالعذراء التى جاء منها الطفل ، ولا ندرى على اى نص أو برهان من النص المقتبس منه استند على هذه

المزاعم !!

نعتقد أن متى كان معذورا فى هذه المزاعم التى بلا دليل بسبب الخطأ الذى وقع فيه عندما اقتبس هذه النبؤة من ترجمة أوحت له بفكرة الميلاد العذراوى للمسيح ، وعذره انه قرأ اشعيا من ترجمة مترجمة عن العبرية وجد فيها نبؤة اشعياء تتحدث عن عذراء تلد طفلا فاستنتج أن المسؤل عن ميلاد هذا الطفل العظيم ليس بشرا وإنما الروح القدس !!

٤ - وإذا رجعنا لنص اشعياء نجده يتحدث عن امرأة شابة ستلد ابنا وهى بنفسها ستسميه عمانوئيل وان هذا الصبى قبل ان يكبر ويصل للسن الذى يستطيع فيه أن يميز بين الخير والشر ، اى يصير ناضجا فكريا ، قبل أن يصل إلى هذا السن ، اى في صباه ، ستخلى الأرض التي كان آحاز ملك يهوذا يخشى من ملكيها (ملك آرام وملك إسرائيل) .

أما متى فقد اعتبر هذه العذراء أو المرأة الشابة هى مريم أم يسوع التى حبلت به من الروح القدس ، والغريب فى الأمر أن متى ناقض نفسه فى اسم هذا المولود فذكر أن اسمه يسوع وليس عمانوئيل ، فعندما جاء الملاك ليوسف أمره أن يسمى الطفل يسوع : " وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم " !!

ولا نجد فى العهد الجديد اى إشارة تفيد أن اسم المسيح كان عمانوئيل!! لم ينادى أبدا بهذا الاسم لا من أمه أو يوسف أو تلاميذه أو أعدائه !! فإذا كان اشعياء قد تنبأ عن مولود سيدعى اسمه عمانوئيل فهذه النبوءة لا تنطبق على يسوع لأنه لم يسمى عمانوئيل أبدا !!

فأجاب المسيحي على ذلك قائلا :

لما كان اليهود غير مؤمنين بأن يسوع هو المسيح كلمة الله الأزلي، حاولوا تفسير النبوءات لكي لا تصدق عليه رغم وضوحها.

ها العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل (أش ٧:١٤)

الكلمة العبرية المستخدمة لعذراء هى עלמה "آلما Alma " وليس בתולה "بتولا" ولا אשה "ايشا"، فإن كلمة "آلما" تعنى عذراء صغيرة يمكن أن تكون مخطوبة، أما "بتولا" فتعنى عذراء غير مخطوبة بينما "إيشا" تعنى سيدة متزوجة. وكأن كلمة "آلما" تطابق حالة القديسة مريم تماماً بكونها عذراء وفى نفس الوقت مخطوبة للقديس يوسف الذى كان بالنسبة لها مدافعاً وشاهداً أميناً على عفتها، بوجوده يتنزع كل ريب أو ظن حولها .

الكتاب المقدس كتاب دقيق بنسبة ١٠٠٪ لأنه كلمة الله المقدسة :

لم يستخدم "إيشا" ولم يستخدم "بتولا" بل استخدم "آلما" التى تدل على المخطوبة العذراء وهى الكلمة الوحيدة فى القاموس المناسبة لحال العذراء .

زبداً وعسلاً يأكل متى عرف أن يرفض الشر ويختار الخير (اش ٧:١٦) الزبد والعسل هما طعام الصبية الصغار، فإنه لن يبلغ الرجولة دفعة واحدة، إنما يجتاز مرحلة الصبوة، خلالها يعرف أن يرفض الشر ويختار الخير علامة نضوج نفسه وفكره. نراه فى الثانية عشرة من عمره يجلس وسط المعلمين يسمعهم ويحاورهم حتى بهتوا من تعليمه (لو ٢: ٤٦-٤٧)

هذا تحقق بالنسبة لربنا يسوع المسيح المولود وحده من العذراء، أما بالنسبة لم تم أيام آحاز فقد أعلن الله عن ميلاد ابن لأشعياء، قيل عنه "لأنه قبل أن يعرف الصبى أن يرفض الشر ويختار الخير تُخلى الأرض التى أنت خاشٍ من ملكيها" (أش ٧:١٦). تحقق ذلك بكل دقة إذ هاجم ملك أشور دمشق بعد إعلان هذه النبوة بفترة قصيرة وقتل رصين (٢مل ١٦:٩) كما قتل هوشع بن أيلة فقح بن رمليا وملك عوضاً عنه (٢مل ١٥:٣٠)، وأعيد ٢٠٠٠٠٠ اسيرا بسرعة (شآرياشوب = البقية سترجع) وذلك لا بالقوة ولا بالقدرة بل بروح الرب (٢ أى ٢٨:٨-١٥)

ففى متى (فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع)

وفى اشعيا (تدعو اسمه عمانوئيل) .

ألا ترى معى أنه ليس هناك تعارض بين النصين ... تدعوه ومن ثم بقية القوم يدعوه .

الآية الإلهية : عمانوئيل:

رفض آحاز أن يطلب من الله آية ليطمئن أنه سيخلصه من آرام وإسرائيل، وها هو الرب يقدم نفسه آية لا لآحاز وإنما لكل البشرية لنطمئن أنه يخلصها لا من الأذرع البشرية وإنما من كل قوات الظلمة الشريرة، يرفعها فوق الأحداث الزمنية ويحملها معه الى الأحضان الأبوية. وفى نفس الوقت يطمئن آحاز أن بيت داود لن يسقط تماماً، إنما يأتي ابن داود "الآية العجيبة" القادر أن يقيم خيمة داود الساقطة.

معنى كلمة "عمانوئيل" ---> الله معنا .

السيد المسيح هو الإله المتجسد .. اتحد بطبيعتنا البشرية فصار ---> الله معنا.

لماذا هذه النبوة عن السيد المسيح بالتحديد ؟

١- ها السيد يعطيكم نفسه آية : أى أن الله يعطى نفسه آية ... أى أن الله يولد من عذراء "آلما" ... هل فى تاريخ البشر من قال انه الله المتجسد غير السيد المسيح .

٢- "آلما" أى شابة مخطوبة ... هل ولد أحد من شابة مخطوبة غير السيد المسيح. لماذا لم يقل "إيسا" بمعنى امرأة متزوجة لو لم تكن السيد العذراء مريم .

٣- هل هناك من البشر من اسمه عمانوئيل غير السيد المسيح لأنه هو الاله المتجسد، فبتجسد الله واتخاذه جسداً بشرياً صار الله معنا "عمانوئيل" .. هذا مع العلم أن ابن اشعياء الذى تدعى انه المقصود بالآية اسمه

"شآرياشوب" ومعناه : "البقية سترجع" وليس "الله معنا" .

جميع القرائن والأدلة تدل أن هذه الآية لا تنطبق إلا على شخص واحد هو السيد المسيح .

قال اليهودى :

إن النبى الذى تنبأ موسى أنه سيأتى بعده هو يشوع بن نون وليس يسوع ، إلا أن الفكر المسيحى ادعى أن موسى تنبأ عن مجئ المسيح ، ونجد هذا الادعاء عند كاتب انجيل يوحنا الذى نسب للمسيح أن موسى كتب عنه وكاتب أعمال الرسل الذي جعل بطرس يقتبس تلك النبوة ويطبقها على المسيح، حيث ورد :

(يوحنا ٥ : ٤٦) : (٤٦فَلَوْ كُنْتُمْ صَدَّقْتُمْ مُوسَى، لَكُنْتُمْ صَدَّقْتُمُونِي، لأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي. ٤٧وَإِذَا كُنْتُمْ لاَ تُصَدِّقُونَ مَا كَتَبَهُ مُوسَى، فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلاَمِي؟»

كما ورد فى أعمال الرسل ٣ مانصه : (٢٢وَقَدْ قَالَ مُوسَى: سَيَبْعَثُ اللهُ فِيكُمْ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِكُمْ نَبِيّاً مِثْلِي فَاسْمَعُوا لَهُ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ. ٢٣أَمَّا مَنْ لاَ يَسْمَعُ لَهُ فَيُبَادُ مِنْ وَسَطِ الشَّعْبِ.) .

وإذا رجعنا إلى هذه النبوة المزعومة التى فى سفر التثنية ونصها : (١٥سَيُقِيمُ الرَّبُّ فِيكُمْ نَبِيّاً مِثْلِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، لَهُ تَسْمَعُونَ. ١٦فَقَدِ اسْتَجَابَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مَا طَلَبْتُمْ مِنْهُ فِي حُورِيبَ فِي يَوْمِ الاجْتِمَاعِ عِنْدَمَا قُلْتُمْ: لاَ نَعُودُ نَسْمَعُ صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِنَا، وَلاَ نَرَى النَّارَ الْعَظِيمَةَ أَيْضاً لِئَلاَّ نَمُوتَ ١٧فَقَالَ لِيَ الرَّبُّ: لَقَدْ أَصَابُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا. ١٨لِهَذَا أُقِيمُ لَهُمْ نَبِيّاً مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَضَعُ كَلاَمِي فِي فَمِهِ، فَيُخَاطِبُهُمْ بِكُلِّ مَا آمُرُهُ بِهِ).

(تثنية ١٨ : ١٥ - ١٨) .

ومعنى الآيات يبلغ موسى قومه من بنى إسرائيل أن يهوه (الإله اليهودى) سوف يقيم لهم نبيا من وسطهم ومن إخوتهم ، هذا النبى مثله ،

مثل موسى ، وكما سمعوا لموسى عليهم أن يسمعوا لهذا النبى ، وكما أن الإله كان يجعل كلامه فى فم موسى سيجعل كلامه أيضا فى فم هذا النبى فيكلمهم بكل ما يوصيه الله به ، لذلك فان من لا يسمع كلام هذا النبى ، الذى هو كلام يهوه نفسه ، فان يهوه سوف يطالبه .

واضح بلا اى تأويل أن إقامة يهوه لنبى من بعد موسى كان تلبية لمطالب اليهود حتى يكون هذا النبى الوسيط بينهم وبينه ، كما كان موسى وسيطا بينهم وبينه. هم يخشوا من تعامل الإله مباشرة معهم فعبروا عن رغبتهم فى إقامة رجلا من وسطهم ليقوم بنفس الدور الذى كان موسى يقوم به ، فعن طريقه يعرفوا أوامر ووصايا يهوه .

من ناحية أخرى واضح من النص أن مكانة هذا النبى الذى سيقيمه يهوه لليهود لا تزيد باى حال من الأحوال عن مكانة موسى، لا نجد فى النص اى إشارة يفهم منها أن هذا النبى أعظم من موسى .

فمن هو هذا النبى الذى سيقيمه يهوه ؟

إذا رجعنا لسفر العدد سنجد إجابة واضحة لهذا السؤال وسنجد ما يزيل اى لبس إزاء شخصية هذا النبى الموعود حيث ورد : (١٢وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:
«اصْعَدْ إِلَى جَبَلِ عَبَارِيمَ، وَانْظُرْ مِنْ عَبْرِ النَّهْرِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لِبَنِي
إِسْرَائِيلَ. ١٣وَمَتَى شَاهَدْتَهَا تَمُوتُ وَتَنْضَمُّ إِلَى قَوْمِكَ أَيْضاً، نَظِيرَ أَخِيكَ
هَرُونَ. ١٤لأَنَّكُمَا فِي صَحْرَاءِ صِينَ عَصَيْتُمَا قَوْلِي، حِينَ تَمَرَّدَ الشَّعْبُ، وَلَمْ
تُقَدِّسَانِي أَمَامَ أَعْيُنِهِمْ، إِذْ لَمْ تَأْمُرَا الْمَاءَ بِالتَّفَجُّرِ مِنَ الصَّخْرَةِ». ذَلِكَ مَاءُ
مَرِيبَةَ عِنْدَ قَادَشَ فِي صَحْرَاءِ صِينَ ١٥فَقَالَ مُوسَى لِلرَّبِّ: ١٦«لِيُقِمِ الرَّبُّ، إِلَهُ
أَرْوَاحِ جَمِيعِ النَّاسِ، قَائِداً لِلشَّعْبِ، ١٧يَخْرُجُ وَيَدْخُلُ أَمَامَهُمْ، يَقُودُهُمْ
وَيُرْجِعُهُمْ لِئَلاَّ تُصْبِحَ جَمَاعَةُ الرَّبِّ كَغَنَمٍ لاَ رَاعِيَ لَهَا». ١٨فَقَالَ الرَّبُّ
لِمُوسَى: «خُذْ يَشُوعَ بْنَ نُونَ، رَجُلاً فِيهِ رُوحُ الرَّبِّ، وَضَعْ يَدَكَ عَلَيْهِ. ١٩ثُمَّ
أَوْقِفْهُ أَمَامَ أَلِعَازَارَ وَأَمَامَ الْجَمَاعَةِ كُلِّهَا، وَأَوْصِهِ بِحَضْرَتِهِمْ، ٢٠وَسَلِّمْهُ بَعْضَ
سُلْطَتِكَ، لِكَيْ يُطِيعَهُ كُلُّ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. ٢١لِيَمْثُلْ أَمَامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ

الَّذِي يَتَلَقَّى الْقَرَارَاتِ بِشَأْنِهِ بِوَاسِطَةِ الأُورِيمِ أَمَامَ الرَّبِّ. فَلاَ يَخْرُجُونَ وَلاَ يَدْخُلُونَ إِلاَّ بِأَمْرِهِ، هُوَ وَجَمِيعُ الشَّعْبِ مَعَهُ». ٢٢فَأَخَذَ مُوسَى يَشُوعَ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ أَلِعَازَارَ الْكَاهِنِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ، ٢٣وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَأَوْصَاهُ كَمَا أَمَرَهُ الرَّبُّ.) (عدد ٢٧) .

وبالفعل كان يشوع يشبه موسى فى كل شئ ، كان مثله فى قيادة الشعب ، وكان مثله فى تبليغ وصايا وأوامر يهوه للشعب .

كيف يعقل أن يطلب موسى من قومه انتظار نبيا يقودهم فى الدخول للأرض الموعودة ويكلمهم بكلام الإله بعد أكثر من ألف وخمسمائة سنة عندما جاء المسيح ؟؟

كيف يوفق المسيحيون بين كون النبى الذى تحدث عنه موسى هو مثله بينما المسيح فى العقيدة المسيحية هو الله نفسه ؟

كيف يوفق المسيحيون بين نبوءة موسى التى تقرر أن من لا يسمع لذلك النبى يباد ويقتل ، بينما من لم يسمع ليسوع لم يباد من شعبه ولم يقتل؟؟ نبوءة موسى تجعل النبى مجرد إنسان مثله مثل موسى سيقيمه يهوه من بين اليهود كقائد عسكرى وكوسيلة لتوصيل وصايا الإله للأمة اليهودية ، بينما فى المسيحية المسيح هو الإله المتجسد الذى جاء ليفدى جميع البشر وليس اليهود فقط .

نبوءة موسى لا يمكن استخلاص ألوهية النبى منها باى حال من الأحوال، بل ان هذه الفكرة لم تطرأ على موسى صاحب النبوة نفسه الذى أكد على أن النبى الموعود مثله لا أكثر ولا اقل !!

وخلاصة القول أن موسى عليه السلام تنبأ فى زمنه لإخوانه من اليهود أن بعد موته سيقيم الاله لهم خليفة يخلفه ليقودهم وليبلغهم وصايا الإله لأنهم طلبوا ألا يكلمهم الإلة مباشرة خشية أن يموتوا ، واستجاب يهوه لطلبهم فأقام لهم يشوع بن نون تلميذ موسى ليكون نبيا وقائدا ومتحدثا

بكلام الإله لهم .

فجاءت المسيحية واستغلت هذه النبوة استغلال انتهازى ملفق فزعمت ان النبوة كانت عن يسوع بالرغم من التناقضات الكبيرة التى تنتج عن اعتبار النبى الذى تكلم عنه موسى هو الإله المتجسد يسوع .

فلا توفيق بين هذه المتناقضات إلا بالتلفيق !!

أجاب المسيحى عن ذلك قائلا :

" يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من اخوتك مثلي له تسمعون " تث ١٨ : ١٥ "

أدلة وبراهين على أن المقصود ليس يشوع بن نون:

عندما يقصد الله يشوع يتكلم عليه بالاسم وليس بالكنية ولا بالمجاز لأنه موجود بالفعل والموجود يعبر عنه صراحة بالاسم .. مثال ذلك ما ورد فى سفر العدد ٢٧ : ١٨ فقال الرب لموسى خذ يشوع بن نون رجلا فيه روح وضع يدك عليه. ١٩ واوقفه قدام العازار الكاهن وقدام كل الجماعة واوصه امام اعينهم. ٢٠ واجعل من هيبتك عليه لكي يسمع له كل جماعة بني اسرائيل.

كما ورد فى سفر التثنية ١ ما نصه : ٣٧ وعليّ ايضا غضب الرب بسببكم قائلا وانت ايضا لا تدخل الى هناك.٣٨ يشوع بن نون الواقف امامك هو يدخل الى هناك.شدّده لانه هو يقسمها لاسرائيل
كما ورد فى سفر التثنية ٣ ما نصه : ٢٨ واما يشوع فاوصه وشدده وشجعه لانه هو يعبر امام هذا الشعب وهو يقسم لهم الأرض التي تراها
كما ورد فى سفر التثنية ٣٠ ما نصه :

١ فذهب موسى وكلم بهذه الكلمات جميع اسرائيل

٢ وقال لهم.انا اليوم ابن مئة وعشرين سنة.لا استطيع الخروج والدخول

بعد والرب قد قال لي لا تعبر هذا الأردن.

٣ الرب الهك هو عابر قدامك.هو يبيد هؤلاء الامم من قدامك فترثهم.يشوع عابر قدامك كما قال الرب.

أدلة وبراهين ان المقصود هو السيد المسيح :

أوجه الاختلاف بين موسى والمسيح:

١- موسى ولد من أب وأم. ٢- لما كبر موسى تزوج. ٣- كان لموسى نسل. ٤- مات موسى في عمر كبير ودفن. ٥- حارب شعوبا أخرى. ٦- عاش في صحراء.

فإذا انطبقت هذه النقاط عليك فلا تحسب نفسك نبياً لأنها تنطبق على الكثيرين .

أوجه التشابه بين موسى والمسيح:

١- عند ولادة موسى أمر فرعون بقتل كل أطفال اليهود عند ولادة المسيح أمر هيرودس بقتل كل أطفال اليهود.

٢- عند ولادة موسى حمته شخصية كان يتوقع منها الضرر وهى ابنة فرعون وعند ولادة المسيح اعتنى به يوسف النجار خطيب مريم وهو الذي كان يريد أن يتخلى عنها أولا.

٣- عاش موسى طفولته في مصر وكذلك عاش المسيح طفولته في مصر.

٤- منح الله موسى إتيان الآيات والمعجزات وكذلك فعل المسيح أيضاً العديد من الآيات والمعجزات.

٥- حرر موسى بنى إسرائيل من عبوديتهم للمصريين وكذلك يفعل المسيح إذ يحرر الناس من قيود الموت والشر.

٦- أتى موسى بوعد الغفران عن طريق تقديم الذبائح كان المسيح

هــو الذبيــح الحقيقي الموعــود بــه.

٧-كان موسى يهوديا من وسط اليهود أخا لهم كـان المسيــح يهوديــا لــذا فهو يعتبر لهم أخا ومن وسطهم.

قال اليهودى :

ورد فى سفر ملاخى نبوءة تتحدث عن مجئ يهوه ورسوله ايليا الذى يمهد له الطريق ، بينما كتبة الأناجيل يتحدثوا عن مجئ يسوع ورسوله يوحنا الذى يمهد الطريق له !!

(هَذِهِ بَدَايَةُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللهِ: ٢كَمَا كُتِبَ فِي كِتَابِ إِشَعْيَاءَ: هَا أَنَا أُرْسِلُ قُدَّامَكَ رَسُولِي الَّذِي يُعِدُّ لَكَ الطَّرِيقَ؛ ٣صَوْتُ مُنَادٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ، وَاجْعَلُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً!» ٤فَقَدْ ظَهَرَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ فِي الْبَرِّيَّةِ يُنَادِي بِمَعْمُودِيَّةِ التَّوْبَةِ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا.) (مرقص ١ : ١ ـ ٤).

كاتب انجيل مرقص يزعم انه مكتوب فى الأنبياء نبوءة تتنبأ عن مجئ يسوع فيها يتحدث يهوه ويخاطب يسوع معلنا له انه سيرسل ملاكه أو رسوله ليهيئ الطريق أمامه ، ونعلم من الآيات التالية أن يوحنا المعمدان هو ذلك الذي سيمهد الطريق ليسوع !!

وهذا الزعم ما هو إلا تلفيق وتحريف لنبوءة فى سفر ملاخى غير في نصّها كاتب الإنجيل ليجعلها تنطبق على المسيح ويوحنا المعمدان وإذا رجعنا لنبوءة ملاخى نكتشف هذا الزيف والتلفيق .

فقد ورد فى سفر ملاخى ٣ : (هأَنَذَا أُرْسِلُ مَلاَكِي فَيُهَيِّئُ الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَغْتَةً إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ، وَمَلاَكُ الْعَهْدِ الَّذِي تُسَرُّونَ بِهِ. هُوَذَا يَأْتِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ» ٢وَمَنْ يَحْتَمِلُ يَوْمَ مَجِيئِهِ؟ وَمَنْ يَثْبُتُ عِنْدَ ظُهُورِهِ؟ لأَنَّهُ مِثْلُ نَارِ الْمُمَحِّصِ، وَمِثْلُ أَشْنَانِ الْقَصَّارِ. ٣فَيَجْلِسُ مُمَحِّصًا وَمُنَقِّيًا لِلْفِضَّةِ. فَيُنَقِّي بَنِي لاَوِي وَيُصَفِّيهِمْ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، لِيَكُونُوا مُقَرَّبِينَ لِلرَّبِّ، تَقْدِمَةً بِالْبِرِّ. ٤فَتَكُونُ تَقْدِمَةُ يَهُوذَا وَأُورُشَلِيمَ مَرْضِيَّةً

لِلرَّبِّ كَمَا فِي أَيَّامِ الْقِدَمِ وَكَمَا فِي السِّنِينَ الْقَدِيمَةِ).

حيث أننا نجد فى سفر ملاخى يهوه هو المتكلم حيث يقول انه سيرسل ملاكه أو رسوله ليهيئ الطريق أمامه (أمام يهوه نفسه) فليس هناك اى نبوة عن يسوع في هذا النص ، كما انه واضح أن يهوه ورسوله هما الذين يتحدث عنهما النص ، وليس يسوع ويوحنا كما أراد ملفق انجيل مرقص الذى تجاهل النص ولوى عنقه وأخرج منه ما ليس فيه !!
أما عن من يتحدث كاتب سفر ملاخى كمرسل ليهيئ طريق يهوه فهو ايليا النبى تحديدا بلا أدنى ريب وذلك نجده فى الفصل التالى ٤: ٥ حيث يكرر هذه النبوة مع ذكر اسم الشخص الذى سيرسله يهوه ليهيئ الطريق أمامه فيقول :

هاأنذا أرسل إليكم ايليا النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف

إذن ما جاء بملاخى يتلخص فى أن يهوه سيأتي وقبل مجيئه سوف يرسل ايليا كتمهيد ، بينما كاتب مرقص يعيد قراءة هذه النبوة ويصيغها بصياغة ملفقة محرفة ضاربا عرض الحائط بمحتوى النبوة التى يقتبس منها فجعل يهوه يخاطب يسوع ويعده بان يرسل يوحنا المعمدان أمامه ، بينما فى المصدر المقتبس منه نبؤة عن مجئ يهوه وايليا !!

من ناحية أخرى لا يمكن باى حال من الأحوال أن تنطبق نبوءة ملاخى على يسوع لان ملاخى بعد أن قال على لسان يهوه انه سيأتي بنفسه بعد إرسال ايليا ، يصف يوم مجيء يهوه بأنه يوما عاصفا لا يحتمله بشر ويوم دينونة وهلاك.

أجاب المسيحى عن ذلك قائلا :

١ هاأنذا أرسل ملاكي فيهيء الطريق أمامي ويأتي بغتة إلى هيكله السيد الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرّون به هوذا يأتي قال رب الجنود.

٢ ومن يحتمل يوم مجيئه ومن يثبت عند ظهوره.لأنه مثل نار الممحص

ومثل اشنان القصّار.

٣ فيجلس ممحصا ومنقيا للفضة فينقي بني لاوي ويصفيهم كالذهب والفضة ليكونوا مقربين للرب تقدمة بالبر.

٤ فتكون تقدمة يهوذا واورشليم مرضية للرب كما في ايام القدم وكما في السنين القديمة.

٥ واقترب إليكم للحكم وأكون شاهدا سريعا على السحرة وعلى الفاسقين وعلى الحالفين زورا وعلى السالبين أجرة الأجير والأرملة واليتيم ومن يصدّ الغريب ولا يخشاني قال رب الجنود.

من الواضح أن المقصود بالنص السابق هو انتصار البر والخير والحق على الباطل والشر عندما يأتى رب الجنود وهذا ما حصل بمجئ السيد المسيح فقد انهارت مملكة الشر تباعاً وأولها مملكة الشيطان : أين غلبتك يا موت أين غلبتك يا هاوية .. وانهارت الممالك الوثنية تباعاً أمام انتشار المسيحية مثل المملكة الرومانية العظيمة ... وانهدم هيكل اليهود الذين صلبوا السيد المسيح سنة ٧٠ ميلادية فبذلك نقى بنى لاوى من الكهنة ليكونوا مقربين للرب تقدمة الروح بالبر من خلال اليهود الذين آمنوا بالسيد المسيح.

السيد المسيح جاء بالويلات للكتبة والفريسين على رياءهم وشرورهم .. جاء لكى تكون تقدمة يهوذا وأورشليم مرضية للرب ... الله يريد رحمة لا ذبيحة .. السيد المسيح لكى يرجع البشر عن عبادتهم الحرفية الناموسية لكى يتحولوا بالعبادة إلى العبادة بالروح والحق. ألم يشهد السيد المسيح على الحالفين زوراً وعلى الظالمين ... بمجئ السيد المسيح كونت مملكة المسيح .. مملكة البر والحق التى أبادت الممالك الوثنية فلم يبق لهم أصلا ولا فرعاً ..

ولم يكن يوحنا المعمدان هو النبي إيليا بنفسه، لكنه تقدم أمام المسيح بروح إيليا وقوته، كما جاء في لوقا ١: ١٧، وذلك ليرد قلوب الآباء والعصاة

إلى فكر الأبرار، لكي يهيئ للرب شعباً مستعداً فالمراد في نبوءة ملاخي رجلاً يشبه إيليا هو يوحنا المعمدان. ووجه الشبه بين إيليا ويوحنا الغيرة والشجاعة، وتوبيخ الخطاة والشرفاء والأدنياء، وهداية الضالين إلى سبل الحق. وهذا تفسير السيد المسيح، فقال عن يوحنا إنه إيليا لأنه يحمل روحه وقوته ووظيفته. أما يوحنا فأنكر أنه إيليا حقيقة، وتواضعا منه لم يقل إنه يحمل روح إيليا وقوته. فجاء مَدح يوحنا من المسيح، ولم يمدح يوحنا نفسه.

فقال الملك لليهودي :

إنني لأرى أن أقوالك حسنة وجيدة، إلا أنها غير مُلزمة، وما دمنا نحن المسيحيون متمسكون بموروثاتنا الحقيقية، وأنتم أيها اليهود متمسكين بما حسبتموه أنه هو الحق، فإن لكم لأجرا على قدر نيتكم، فلو كنتم قد علمتم دليلا يخالف عقيدتكم كنتم ستعودون إلينا.

ما كتبه اليهود عن المسيحية

כיצד נוצרה קהילת המאמינים הנוצרית?

מחבר: מטח : המרכז לטכנולוגיה חינוכית. צוות "לחיות בארץ הקודש"

כל אחת משלוש הדתות מספרת בפירוט אודות תהליך ההיווצרות של קהילת מאמיניה. בתולדות ההיווצרות של כל אחת משלוש קהילות המאמינים הוקדש מקום מרכזי לדמות אחת: הודות למנהיגותו של משה ,שנבחר לתפקידו על-ידי אלוהים, הפך ציבור העבדים שיצא ממצרים לעם ישראל, ובזכותו של משה אף קיבל את התורה; קהל המאמינים הנוצרי נוצר סביב האמונה בכך שישוע הוא המשיח ובן האלוהים; אומת המוסלמים נוצרה על-ידי ،הנביא מחמד، בעקבות ההתגלות האלוהית שחווה .

האמונה הנוצרית، שראשיתה בארץ ישראל במאה הראשונה לספירה، בתקופת שלטון האימפריה הרומית، מתמקדת בדמותו של ישוע. ישוע נקרא בעברית "הנוצרי" משום שגדל בעיר נצרת .מאמיניו נקראים "נוצרים"، וכך גם הדת שיצרו .

סיפור חייו ומותו של ישוע מופיע בספר הקדוש לנוצרים - הברית החדשה .מרים (מריה), אמו של ישוע, התארסה ליוסף הנגר, שהיה נצר לבית דוד .בתקופת אירוסיה נגלה אליה המלאך גבריאל ובישר לה שהיא עתידה להרות מרוח הקודש וללדת בן בשם ישוע, שיהיה "בן האלוהים".

כאות לאמיתות בשורתו הבטיח המלאך למרים שגם קרובתה, אלישבע, תהרה באותו זמן. ואכן, בשעה שביקרה מרים את אלישבע היא נוכחה לדעת ,כי גם קרובתה הייתה בהיריון. אלישבע ילדה בן וקראה לו יוחנן מי שהיה ליוחנן המטביל.

התואר "המטביל" דבק ביוחנן משום שקרא ליהודים להיטהר מחטאיהם באמצעות טבילה במי הירדן ולחזור בתשובה – זאת, כדי להינצל מיום הדין האלוהי הקרב ובא. גם ליוסף, ארוסה של מרים, נגלה מלאך בשנתו. המלאך סיפר לו על הריונה של מרים מרוח הקודש, ולפיכך הסכים יוסף להינשא לה.

מרים ילדה את בנה ישוע בבית לחם, ושם הוא גם נימול. זמן קצר לאחר לידתו הוזהרה מרים, שהמלך הורדוס, ששמע נבואה אודות לידת תינוק בבית לחם , העתיד להיות מלך היהודים, מחפש את בנה כדי להורגו. מרים ברחה עם ישוע למצרים, ולאחר זמן חזרה לנצרת. כשהיה בן 12 עלה עם משפחתו לרגל לירושלים בחג הפסח, ואז נכנס לבית המקדש ושוחח עם החכמים. הוא הפתיע אותם בבקיאותו בתורה.

בגיל 33 הלך ישוע להיטבל אצל יוחנן. הברית החדשה מספרת, כי

"אותה עת נפתחו השמים והוא ראה את רוח אלוהים יורדת כיונה ובאה עליו. והנה קול מן השמים אומר: זה בני אהובי אשר חפצתי בו ".הבשורה על פי מתי ג, 16.

מאז טבילתו החל ישוע להטיף לחזרה בתשובה ולבשר ליהודים על בואו הקרב של יום הדין.

ישוע פעל בגליל, ושם התקבצו סביבו חסידיו החשוב שבהם היה שמעון פטרוס. הדייג, שחי על שפת הכִּנרת והפך לאחר מות ישוע לשליח ולמפיץ האמונה במשיחיותו. חסידה נוספת של ישוע הייתה אישה ושמה מרים (ובלטינית, "מריה מגדלנה") מן היישוב מגדל. בתחילת דרכה הייתה מרים חוטאת. בברית החדשה מסופר, כי ישוע גירש מגופה שדים - כלומר, ריפא אותה ממחלה נפשית, ועם החלמתה חזרה בתשובה והפכה לאחת הדמויות הקרובות אליו.

ישוע ניחן בכוחות על-טבעיים שאפשרו לו לעשות נסים: הוא ריפא חולים, החיה מתים, גירש שדים שחדרו לגופם של בני אדם. כמו כן, הוא האכיל המוני בני אדם בכיכרות לחם אחדים ובדגים ספורים:

"ישוע שמע ונסע משם בסירה אל מקום שומם, הוא לבדו. כיון ששמעו ההמונים הלכו אחריו ברגל מן הערים. כשיצא ראה המון עם רב. הוא נתמלא רחמים עליהם וריפא את החולים שביניהם. לעת ערב ניגשו אליו תלמידים ואמרו: 'המקום שומם והשעה כבר מאוחרת: שלח את המון העם וילכו אל הכפרים לקנות להם אוכל.' אמר להם ישוע: 'אינם צריכים ללכת. תנו להם אתם לאכול.' השיבו לו: 'אין לנו פה אלא חמש כיכרות לחם ושני דגים.' 'הביאו אותם אלי הנה,' אמר. הוא ציוה את העם לשבת על הדשא, לקח את חמש כיכרות הלחם ואת שני הדגים, נשא עיניו השמימה ובירך. לאחר מכן בצע את הלחם ונתן לתלמידים והתלמידים נתנו לעם. הכל אכלו ושבעו, וממה שנותר אספו שנים עשר סלים מלאים. מספר האוכלים היה כחמשת אלפים איש מלבד הנשים והטף." (הבשורה על פי מתי יד, 13-19)

לישוע הייתה ביקורת חריפה על חלקים מההנהגה היהודית של זמנו. הוא הטיף נגד השכבות העשירות של העם, על כך שעשקו את העניים. כמו כן, התנגד לחכמים מקומיים, שלדעתו ראו את עיקר היהדות בקיום טכני של מצוות והזניחו בעיניו את החובות המוסריות של אהבת הבריות וחמלה על העניים. ישוע קירב אליו יהודים משולי החברה וביניהם המוכסים, ששירתו את השלטון הרומי השנוא.

בדרשת ההר, אותה נשא במעלה הר בפני רבים מחסידיו, האדיר ישוע את העניים והמושפלים :

"אשרי עניי הרוח כי להם מלכות השמיים. אשרי האבלים כי-הם ינוחמו. אשרי הענווים כי-המה יירשו את הארץ..." (הבשורה על פי מתי ה, 5 -3)

ישוע טען, אם כן, שלעניים יש סיכוי רב יותר לזכות בגאולה מאשר לעשירים ולבעלי השררה .

כאמור, הזהיר ישוע את הציבור היהודי שיום הדין - היום בו ישפוט האל את בני האדם ,החיים והמתים - קרב ובא. לפיכך, קרא לחרטה על חטאים ולקיום קפדני של המצוות המוסריות.

לאחר כמה שנים של הטפה ברחבי הגליל, החליט ישוע לבוא בראש תלמידיו ותומכיו לירושלים לחגוג את חג הפסח, ולהשמיע את דבריו בפני המוני העולים לרגל לבית המקדש .הוא נכנס אל העיר רכוב על חמור, ומלוויו קראו לעברו כי הוא המשיח. למעשה, הייתה לאירוע זה משמעות סמלית, שכן כך עתיד היה המשיח להיכנס לירושלים, על-פי האמונה שרווחה בקרב חוגים שונים בעם היהודי באותה תקופה. על-פי אמונה זו, המשיח היה אמור לשחרר את עם ישראל משלטונה השנוא של האימפריה האלילית הרומית .

לצד קריאות ההערצה זכה ישוע גם לקריאות בוז מצד יהודים רבים. הוא השמיע נבואת זעם קשה, שבה חזה את חורבן ירושלים ובית המקדש, בשל חטאי ההנהגה היהודית.

ישוע סעד עם תלמידיו סמוך לחג הפסח, וחזה במהלך הארוחה את סופו הקרב ואת היותה של ארוחה זו סעודתו האחרונה. הוא בירך על הלחם והושיט ממנו לתלמידיו באמרו :

"קחו, אכלו, זהו גופי"; אחר כך בירך על היין ואמר "זה דמי, דם הברית החדשה ,הנשפך בעד רבים" (הבשורה על פי לוקאס כב, 20)

כתבי הקודש הנוצריים מספרים, כי ההנהגה היהודית לחצה על הנציב הרומי של ירושלים להאשים את ישוע בניסיון למרד, משום שחששה מפניו. נציג השלטון הרומי שפט את ישוע ,מצא אותו אשם וגזר עליו מוות בצליבה. חיילים רומיים הובילו אותו ברחובות ירושלים למקום הצליבה, ולאורך הדרך לעגו לו ושמו על ראשו כתר קוצים, שנועד להשפילו. דרך זו ,שהובילה את ישוע אל גבעת הגולגולתא, נקראה אחר כך "דרך הייסורים" (בלטינית - "ויה דלורוזה").

חסידיו, וביניהם מרים המגדלית, ליוו אותו בדרכו. הוא נצלב לצד שני פושעים, שגם עליהם נגזר מוות. מילותיו האחרונות היו ציטוט מספר תהִלים : " אלי, אלי, למה עזבתני?" (הבשורה על פי מתי כז47)"

בשורתו של ישוע לא מתה עמו. על-פי המסורת הנוצרית, שלושה ימים לאחר הצליבה באו אל קברו שלוש נשים, שאחת מהן הייתה מרים המגדלית, ומצאו אותו ריק. הסיבה לכך הייתה שישוע קם לתחייה שלושה ימים לאחר הצליבה, פגש 12 מתלמידיו, שסימלו, על-פי המסורת הנוצרית, את 12 שבטי ישראל, ומינה אותם לשליחיו – למפיצי האמונה במשיחיותו. לאחר מכן עלה לשמים .

לאחר מות ישוע יצאו תלמידיו להפיץ את תורתו בקרב קהילות היהודים באימפריה הרומית. התלמידים והיהודים שהתקבצו סביבם קיימו בתחילה את מצוות היהדות, אך הוסיפו להם סעודה משותפת בימי א', לזכר הסעודה האחרונה של ישוע עם תלמידיו. כל יהודי שרצה להצטרף לקהילת המאמינים בישוע, שנקראו "נוצרים", טבל את גופו במים. בארץ ישראל נטבלו המצטרפים בנהר הירדן, שבו טבל יוחנן המטביל את ישוע עצמו .

תלמידי ישוע החליטו להפיץ את אמונתם גם בקרב הלא יהודים באימפריה הרומית. הבולט שבין מפיצי הנצרות היה פאולוס, ששינה באופן מהפכני את אופייה של קהילת הנוצרים .פאולוס קבע, כי ההשתייכות לנצרות אינה מחייבת קיום מצוות, אלא הצהרת אמונה בישוע וטבילה במים .

הידעת ?

ישוע נחשב לדמות חשובה באסלאם. הוא נחשב לנביא, אחד משלשלת הנביאים שקדמו למֻחמד בהפצת האמונה באל אחד. האסלאם אינו מקבל את סיפור צליבתו, ובקֻראן מסופר כי אדם בן דמותו נצלב בירושלים, ואילו הוא עצמו עלה לשמיים.

כתבי הקודש בנצרות – הברית הישנה והברית החדשה

מחבר :מטח : המרכז לטכנולוגיה חינוכית. צוות "לחיות בארץ הקודש"

אוסף הספרים המקודש לנוצרים נקרא ביבלייה - כלומר, "ספרים" בשפה היוונית) היוונית הייתה שפת הכתיבה באימפריה הרומית, וגם יהודים משכילים רבים, בארץ ישראל ומחוצה לה, השתמשו בה). הביבלייה מורכבת משני חלקים .

הברית הישנה

החלק הראשון בביבלייה הוא הברית הישנה, שבה נכללים הספרים המצויים בתנ"ך ,אך בסדר שונה; בנוסף, כלולים בה ספרים שנכתבו בתקופת בית המקדש השני ,ושלא הוכנסו לאוסף הספרים המקודש ליהודים (כינויים של ספרים אלה בפי חז"ל היה ספרים חיצוניים.

(.הספרים החיצוניים עוסקים בנושאים מגוונים: למשל, ספר יהודית עוסק בעלילת הגבורה של אישה ההורגת את מפקד צבאו של האויב הצר על עירה; ספרי מקבים עוסקים בסיפור ההתקוממות של החשמונאים נגד הדיכוי שנקט השלטון היווני בארץ ישראל ועוד .

הברית החדשה

החלק השני בביבלייה הוא הברית החדשה הכוללת: ארבעה ספרי בשורה, ספר מעשי השליחים, איגרות שחוברו על ידי פאולוס ודמויות חשובות אחרות וספר חזון יוחנן .

ארבעת ספרי הבשורה קרויים כך משום שהם מבשרים את הופעת ישוע

ומספרים את סיפור חייו ומותו. ארבעת הספרים הם חיבורים ביוגרפיים עוקבים, והם מיוחסים לארבעה מחברים – מתי, מרקוס, לוקאס ויוחנן.

ספר הבשורה על-פי מתי עוסק בתולדות חייו של ישוע מלידתו ועד מותו ותחייתו. משולבים בו פרטים שאינם מופיעים בבשורות האחרות, כגון רעידת אדמה עם מותו של ישוע:

"ישוע צעק שוב בקול גדול ונפח את רוחו. והנה נקרעה פרוכת המקדש לשתיים, מלמעלה עד למטה, הארץ רעדה, הסלעים נבקעו, הקברים נפתחו וגופות רבות של קדושים ישני עפר ניעורו." (כז, 51– 53)

בבשורה על-פי מתי מצוי חומר רב אודות תורתו של ישוע, המרוכז בצורת דרשות.

למשל, בדבריו על גמילות חסדים הזהיר ישוע את שומעיו שלא יתנו צדקה באופן בולט לעין ,כדי להרשים אחרים, אלא יעזרו לנזקקים בצנעה:

"הישמרו מלעשות את צדקתכם לפני בני אדם מתוך כוונה שיראו אתכם; אם תעשו כן, אין לכם שכר אצל אביכם שבשמים. לכן, בעשותך מעשי חסד, אל תשמיע קול תרועה לפניך כמו שעושים הצבועים בבתי הכנסת וברחובות כדי שיכבדו אותם הבריות... ואתה, בעשותך מעשה חסד, אל תדע שמאלך את אשר עושה ימינך, למען יהיו חסדיך בסתר ואביך הרואה במסתרים יגמול לך." (ו, 1– 4)

ספר הבשורה על פי מרקוס מספר על חייו של ישוע מפגישתו עם יוחנן המטביל ועד צליבתו. בספר זה מתואר ישוע כמנהיג הסובל ייסורים וכדוגמה ומופת לנוצרים שנרדפו אחר-כך על ידי השלטון הרומי האלילי. בפרק יד, פסוקים 65– 64 נאמר" :הכל הרשיעו אותו ופסקו שהוא בן מוות. אחרים החלו לירוק בו; גם כיסו את פניו ,הכוהו באגרוף ואמרו לו: התנבא! (כדי להוכיח שאינו יכול) והמשרתים קידמו אותו במכות."

ספר הבשורה על-פי לוקאס מספר על הנשים שסבבו את ישוע - אמו מרים ומריה מגדלנה. כמו כן, מובאים בו נוסחי תפילות הודיה ושירי הלל שאמרו אמו מרים, אביו של יוחנן המטביל, זכריה ואנשים נוספים. תפילות אלה שולבו לאחר מכן בנוסחי התפילה של הכנסייה הנוצרית. אחת מהן היא תפילת ההודיה של מרים על הריונה:

"אז אמרה מרים: 'תרומם נפשי את ה' ותגיל רוחי באלוהים מושיעי', כי ראה בשפל אמתו .הן מעתה 'אשריה' יאמרו עלי כל הדורות." (א, 46-48)

ספר הבשורה על-פי יוחנן מתמקד בימיו האחרונים של ישוע בירושלים. בשונה משאר ספרי הבשורה, ספר זה מבליט את אלוהותו של ישוע ומדגיש שהזדהות המאמינים עמו מזכה אותם בחיי העולם הבא. כשישוע חוזה את מותו הקרב, הוא אומר לתלמידיו:

"האב עצמו (כלומר, אלוהים) אוהב אתכם מפני שאהבתם אותי והאמנתם כי אני מאת האלוהים יצאתי. יצאתי מאת האב ובאתי אל העולם; שוב, עוזב אני את העולם והולך אל האב." (טז, 27- 28)

לאחר ספרי הבשורה מופיע בברית **החדשה ספר מעשי השליחים** ,המספר על מסעות השליחים, תלמידי ישוע, לשם הפצת תורתו ברחבי האימפריה הרומית. ספר זה נכתב, כנראה, על-ידי לוקאס, מחבר אחד מספרי הבשורה.

הסיפור המופיע בספר מעשי השליחים בפרק ט"ז מהווה דוגמה לתיאור המסע להפצת האמונה הנוצרית :" בלילה נראה חזון אל פאולוס: איש מקדוני אחד נראה עומד ומבקש ממנו, 'עבור אל מקדוניה ועזור לנו'. מיד לאחר שראה את החזון השתדלנו לצאת אל מקדוניה, כי הבנו שאלוהים קורא לנו לבשר להם את הבשורה. הפלגנו מטרואס ושטנו בנתיב ישר אל סמותרקיה ,ולמחרת אל נפוליס; משם אל פליפי, עיר בחבל הראשון של מקדוניה ומושבה רומית. בעיר הזאת היינו כמה ימים. ביום השבת יצאנו דרך שער העיר אל שפת נהר, אל מקום שחשבנוהו למקום

תפילה, וישבנו ודיברנו אל הנשים הנאספות. הייתה שם אישה אחת יראת אלוהים, לידיה שמה, מוכרת ארגמן מן העיר תיאטירה. היא שמעה והאדון פתח את ליבה להקשיב אל דברי פאולוס. אחרי שנטבלה היא ובני ביתה, פנתה בבקשה: "אם ראיתם אותי נאמנה לאדון ,בואו נא לביתי להתאכסן בו' והיא שכנעה אותנו.

כשהלכנו פעם למקום התפילה פגשנו נערה אחת אחוזת רוח ניחוש, שעשתה הון רב לאדוניה בניחוש העתיד. אותה נערה הלכה אחרי פאולוס ואחרינו וקראה: 'האנשים האלה עבדי אל עליון והם מודיעים לכם את דרך הישועה! "כך עשתה ימים רבים. מאחר שזה הטריד מאוד את פאולוס, פנה אל הרוח ואמר: "אני מצווה עלייך בשם ישוע המשיח, צאי ממנה!" באותה שעה יצאה הרוח. ראו אדוניה כי אבדה תקוות רווחיהם, תפסו את פאולוס ואת סילא וסחבו אותם אל כיכר העיר להעמידם לפני השלטונות. כשהביאו אותם אל השרים אמרו: 'האנשים האלה מעוררים אנדרלמוסיה בעירנו. יהודים הם ומלמדים מנהגים שאסור לנו לקבלם ואסור לנו לעשותם, שכן רומים אנחנו.' אז קם ההמון עליהם כאיש אחד והשרים קרעו את בגדיהם מעליהם וציוו להלקותם. אחרי שהלקו אותם מלקות רבות השליכו אותם לכלא וציוו את הסוהר לשמרם היטב. עם קבלת הפקודה השליך אותם אל הכלא הפנימי ואת רגליהם סגר בסד.

בחצות הלילה, בשעה שפאולוס וסילא התפללו ושרו שירי הלל לאלוהים והאסירים מקשיבים להם, הייתה פתאום רעידת-אדמה חזקה עד כדי כך שהזדעזעו יסודות בית הסוהר, ובבת אחת נפתחו כל הדלתות וכל השרשרות ניתקו. הסוהר התעורר משנתו וכשראה כי דלתות הכלא פתוחות שלף את חרבו ועמד להרוג את עצמו, בחשבו שהאסירים ברחו. אך פאולוס קרא בקול גדול ואמר: 'אל תעשה שום רע לעצמך; כולנו פה '!

הסוהר ביקש שיעלו אור ומיהר פנימה, וברעדה נפל לרגלי פאולוס וסילא. כאשר הוציא אותם אמר: 'רבותי, מה עלי לעשות כדי להיוושע'?

השיבו ואמרו: 'האמן באדון ישוע ותיוושע אתה ובני ביתך.' הם השמיעו לו את

דבר ה,'ולכל אשר היו איתו בביתו. באותה שעת לילה לקח אותם ורחץ את חבורותיהם, ומיד נטבל הוא וכל בני ביתו. הוא העלה אותם אל ביתו, ערך שולחן לפניהם ושמח מאוד עם כל בני ביתו על-שום שהאמין באלוהים.

בבוקר שלחו השרים את השוטרים לומר לסוהר: 'שחרר את האנשים ההם.' אמר הסוהר את הדברים האלה לפאולוס: 'השרים שלחו לשחרר אתכם. על כן צאו עכשיו ולכו לשלום.' אך פאולוס אמר להם: 'הלקו אותנו בפומבי בלא משפט, אף כי אזרחים רומיים אנחנו; השליכו אותנו לכלא ועכשיו הם רוצים לגרש אותנו בחשאי?! לא ולא! שיבואו בעצמם ויוציאו אותנו' !

מסרו השוטרים את הדברים האלה לשרים, וכאשר הללו שמעו שהם אזרחים רומיים החלו לפחד. באו השרים ודיברו על ליבם; אחרי כן הוציאו אותם וביקשו מהם לצאת מן העיר. הם יצאו מן הכלא ובאו לביתה של לידיה, ולאחר שראו את האחים ועודדו אותם הלכו לדרכם) ".מעשי השליחים, טז)

מרכיב מרכזי נוסף בברית החדשה הוא **אוסף האיגרות** ,שאת רובן כתב פאולוס. האיגרות מופנות לקבוצות של מאמינים ותפקידן להסביר את האמונה הנוצרית ולגייס מאמינים חדשים. הן מקשרות את הופעת ישוע וצליבתו לסיפור תולדות האדם ותולדות בני ישראל שבספר בראשית בברית הישנה.

פאולוס מדגיש באיגרותיו את חותם החטא שאדם וחווה הדביקו בו את כל צאצאיהם בעקבות האכילה מעץ הדעת. הוא קובע, כי מאז חטאו אדם וחווה, אין ביכולתם של בני המין האנושי להתגבר על הנטייה לחטוא עוד ועוד. לכן, נידונים כל בני האדם לעונש הגיהינום לאחר מותם.

הופעת ישוע עלי אדמות חוללה שינוי - מותו על הצלב, בלא שחטא חטא כלשהו, כיפר על חטאי אדם וחווה וכל צאצאיהם. לכן, מאז הופעתו, יכולים בני האדם המאמינים במשיחיותו והמזדהים עם סבלו להימנע מלחטוא ולחיות חיים טהורים. הופעת ישוע משולה ,אם כן, לבריאה מחודשת של המין האנושי, ולכן

מכנה פאולוס את ישוע "אדם השני "

באיגרת אל הרומיים נאמר :

"כשם שעל ידי אדם אחד (כלומר, אדם הראשון) בא החטא לעולם, ועקב החטא בא המוות ,כך עבר המוות לכל בני אדם משום שכולם חטאו." (ה, 12)

אך ישוע הביא את החסד האלוהי לעולם - כלומר, אִפשר לבני האדם להיטהר מחטאיהם" - בחסד האדם האחד, ישוע המשיח, שפעו לרבים חסד אלוהים ומתנתו." (שם, 18).

"כשם שבגלל אי ציותו של אדם אחד נעשו הרבים לחוטאים, כי גם בגלל ציותו של האחד ייעשו הרבים לצדיקים." (שם, 20)

ספר "חזון יוחנן "עוסק בתיאור האפוקליפסה - אחרית הימים. הספר חוזה מאבק עתידי בין ישוע לבין כוחות הרשע המתנגדים לנצרות, שיהיה כרוך בהרס וחורבן. החזון מסתיים בניצחונו של ישוע ובסילוק כוחות הרשע מן העולם.

מעמד כתבי הקודש בנצרות

הברית הישנה נחשבת בעיני הנוצרים לספר התגלות, המכיל רמזים מקדימים להופעתו של ישוע. הברית החדשה נכתבה על ידי מחברים שונים בהשראה אלוהית. הנוצרים רואים הן בברית הישנה והן בברית החדשה ספרים מקודשים .

הנוצרים קוראים מתוך הביבלייה בתפילת יום ראשון ובתפילות הנערכות בחגים. הקריאה כוללת קטעים מן הברית הישנה וכן קטעים מן הברית החדשה. מזמורי תהִלים רבים הולחנו והם מושרים על-ידי מקהלה או על-ידי כל ציבור המתפללים .

פסוקים מן הביבלייה מצוטטים גם בדרשות הנאמרות ביום ראשון בכנסייה - הדרשן מצטט מן הברית הישנה ומן הברית החדשה, כדי לחזק את המסר שהוא מעוניין להעביר למאזיניו .

ישו אינו מדבר על המשיח : הוא משתמש בביטוי שמצוי גם בפרק ז' של ספר

דניאל: בן אדם או בר-אנש. ביטוי זה נמצא, בנוסף על הברית החדשה וספר דניאל, גם בספרים החיצוניים, ובמיוחד בקטע של ספר חנוך שנשתמר בשלמות בתרגום אתיופי (פרקים ל"ז - ע"א .)

דמותו של בר-אנש מופלאה ומיוחדת. זוהי דמות של שופט כמעט על אנושי, שיישב לימינו של הקב"ה ויבדיל בין צדיקים לרשעים. את הצדיקים ימסור לחיי עולם ואת הרשעים ימסור לדראון עולם.

יש רמזים לבר-אנש אפילו בדברי החכמים. כאשר רבי עקיבא רומז לדמות זו, דוחים שאר החכמים את דעתו ואומרים לו ללכת לעסוק בהלכה, משום שהמשיח הוא אדם ולא מלאך.

הביטוי "בן אדם" מקשר דמות זאת עם האדם הראשון. באחד מן הספרים החיצוניים (צוואת אברהם) מתפרש הביטוי באופן מילולי, כבנו של האדם הראשון, ומזהים אותו עם הבל אחי קין, אשר יהיה השופט של אחרית הימים.

הנוצרים נתקלו בקשיים ייחודיים בפרשם את כתבי הקודש. הברית הישנה נקראה על-ידי רוב הנוצרים בדורות הראשונים בתרגומיה ליוונית וללטינית, ולעתים שונתה משמעות המילים בעת שתורגמו מעברית לשפות אלה. המלומד הירונימוס, שעסק בפירוש הברית הישנה ובתרגומה מעברית ללטינית, השקיע מאמץ רב בלימוד השפה העברית, כי האמין שפרשנות נכונה של הטקסט הקדוש תלויה בהבנת השפה שהטקסט נכתב בה.

הירונימוס השווה את תרגומי הברית הישנה ליוונית וללטינית עם המקור העברי ותיקן מילים ופסוקים שנראו לו שגויים. לדוגמה, בתרגום לטיני קודם של ספר בראשית מצא הירונימוס את הפסוק "והנחש היה חכם מכל חיית הארץ".

הירונימוס בדק ומצא שהמקור העברי אומר: "והנחש היה ערום מכל חיית השדה." (בראשית ג, 1). על כך העיר: "לגבי 'חכם' העברית אומרת 'ערום ... ' מילה זו מורה על פקחות ותכבנות יותר מאשר על חוכמה".

הירונימוס מייצג, אם כן, את שאיפתם של כמה מן הפרשנים הנוצריים להבין את הברית הישנה באופן המילולי המדויק ביותר, על-סמך מקורה העברי. הירונימוס פירש אפוא את הטקסט על-ידי מציאת משמעותן של המילים בשפה שהן נכתבו בה.

ما كتبه اليهود عن المسيحية

كيف نشأت طائفة المؤمنين المسيحيين ؟

تأليف : مطبخ : مركز تكنولوجيا التعليم. طاقم " للتعايش في الأرض المقدسة "

كل واحدة من الأديان الثلاثة تروى بتفصيل عن نشأة جماعة المؤمنين بها. وفى تاريخ نشأة كل واحدة من الطوائف الثلاثة المؤمنة تم تكريس مكانا خاصا لشخصية واحدة : وبفضل زعامة موسى، الذي اختاره الرب لمهمته هذه، حوّل جمهور العبيد الذي خرج من مصر إلى شعب إسرائيل، وبفضل موسى أيضا حصل على التوراة ؛ ولقد نشأت جماعة المؤمنين المسيحية حول الاعتقاد بأن يسوع هو المسيح وابن الرب ؛ ونشأت الأمة الإسلامية على يد النبي محمد، في أعقاب الكشف الإلهي الذي عبر عنه.

ولقد تركزت العقيدة المسيحية، والتي ترجع بدايتها في أرض إسرائيل إلى القرن الأول الميلادي، فى فترة حكم الإمبراطورية الرومانية، حول شخصية يسوع. هذا ويُسمى يسوع بالعبرية (الناصرى) لأنه ترعرع في مدينة الناصرة. ويسمى المؤمنين به (نصارى)، وكذلك أيضا الدين الذي جاء به.

وتظهر قصة حياة وموت يسوع فى الكتاب المقدس عند النصارى - العهد الجديد. ولقد كانت أمه مريم (ماريا)، مخطوبة ليوسف النجار، الذى كان من نسل داوود. وفى فترة خطوبتها ظهر لها الملَك جبريل وبشّرها بأنها من المنتظر أن تحمل من روح القدس وأن تلد ابنا باسم يسوع، الذى سيكون (ابن الرب).

وكدليل على مصداقية بشارته أكد الملَك لمريم أن قريبتها (اليشفع)، ستحمل أيضا فى نفس الوقت. وحقا، ففى الوقت الذى زارت فيه مريم اليشفع وجدت قريبتها حاملا أيضا. هذا ولقد وضعت اليشفع طفلا وسمته يوحنان وهو يوحنا المعمدان.

واللقب (معمدان) تم إطلاقه على يوحنا لأنه دعا اليهود لأن يتطهروا من خطاياهم عن طريق الغطس فى ماء نهر الأردن وأن يتوبوا - وهذا لكى ينجوا من يوم الدين الإلهي القريب والقادم. كما ظهر الملك ليوسف، خطيب مريم فى منامه. وحكى له الملك عن حمل مريم من روح القدس، وعلى ذلك وافق يوسف على الزواج منها.

ووضعت مريم ابنها يسوع فى بيت لحم، حيث خُتن هناك أيضا. وما هو إلا زمن قصير بعد ولادته حتى تم تحذير مريم من أن الملك هيرودس، الذى سمع نبوءة عن مولد طفل فى بيت لحم، من المنتظر أن يصبح لليهود ملكا، يبحث عن ابنها لكى يقتله. فهربت مريم مع يسوع إلى مصر، وبعد فترة عادت إلى الناصرة. وعندما بلغ الثانية عشرة من عمره حج مع أسرته إلى أورشليم في عيد الفصح، وعندها دخل إلى الهيكل وتحدث مع الحكماء. وفاجأهم وأذهلهم بخبرته وإلمامه بالتوراة.

وعندما بلغ الثالثة والثلاثين من عمره ذهب يسوع لكى يغطس مع يوحنا. ويروى العهد الجديد عن ذلك قائلا : (فَلَمَّا تَعَمَّدَ يَسُوعُ، صَعِدَ مِنَ الْمَاءِ فِي الْحَالِ، وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ وَرَأَى رُوحَ اللهِ هَابِطاً وَنَازِلاً عَلَيْهِ كَأَنَّهُ حَمَامَةٌ. وَإِذَا صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ يَقُولُ: «هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ، الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ كُلَّ سُرُورٍ!) (بشارة متى ٣ : ١٦ - ١٧).

وقد بدأ يسوع منذ تعميده فى الوعظ بالتوبة وتبشير اليهود بمجئ يوم الدين إن آجلا أم عاجلا.

ولقد نشط يسوع فى الجليل، وهناك انضوى تحت لوائه أنصاره. وكان

أهمهم جميعا هو شمعون (بطرس (الصياد، الذى عاش على ضفاف بحيرة طبرية وتحول بعد موت يسوع إلى رسولا وناشرا للعقيدة المسيحية . وهناك نصيرة أخرى ليسوع ألا وهى امرأة اسمها مريم (باللاتينية "مريم المجدالية") من مستوطنة مجدال. وفى بداية طريقها كانت مريم آثمة وخاطئة. ويروى العهد الجديد، أن يسوع قد طرد من جسمها الشياطين ـ أي، عالجها من مرض نفسي، ومع شفاؤها تابت وتحولت إلى إحدى الشخصيات القريبة منه.

ولقد وُهِب يسوع قوى خارقة للطبيعة مكنته من عمل العجائب والمعجزات : فقد كان يشفى المرضى، ويحيى الموتى، ويطرد الشياطين التى تقتحم أجساد البشر. أيضا، فقد أطعم الناس أرغفة خبز قلائل وأسماك معدودة : (فَمَا إِنْ سَمِعَ يَسُوعُ بِذَلِكَ، حَتَّى رَكِبَ قَارِباً وَرَحَلَ عَلَى انْفِرَادٍ إِلَى مَكَانٍ خَالٍ. فَسَمِعَتِ الْجُمُوعُ بِذَلِكَ، وَتَبِعُوهُ مِنَ الْمُدُنِ سَيْراً عَلَى الأَقْدَامِ. وَلَمَّا نَزَلَ يَسُوعُ إِلَى الشَّاطِئِ، رَأَى جَمْعاً كَبِيراً، فَأَخَذَتْهُ الشَّفَقَةُ عَلَيْهِمْ وَشَفَى مَرْضَاهُمْ.

وَعِنْدَمَا حَلَّ الْمَسَاءُ، اقْتَرَبَ التَّلاَمِيذُ إِلَيْهِ وَقَالُوا: «هَذَا الْمَكَانُ مُقْفِرٌ، وَقَدْ فَاتَ الْوَقْتُ. فَاصْرِفِ الْجُمُوعَ لِيَذْهَبُوا إِلَى الْقُرَى وَيَشْتَرُوا طَعَاماً لأَنْفُسِهِمْ». وَلَكِنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُمْ: «لاَ حَاجَةَ لَهُمْ أَنْ يَذْهَبُوا. أَعْطُوهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا!» فَقَالُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا هُنَا سِوَى خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسَمَكَتَيْنِ». فَقَالَ: «أَحْضِرُوهَا إِلَيَّ هُنَا!» وَأَمَرَ الْجُمُوعَ أَنْ يَجْلِسُوا عَلَى الْعُشْبِ. ثُمَّ أَخَذَ الأَرْغِفَةَ الْخَمْسَةَ وَالسَّمَكَتَيْنِ، وَرَفَعَ نَظَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَبَارَكَ وَكَسَّرَ الأَرْغِفَةَ، وَأَعْطَاهَا لِلتَّلاَمِيذِ، فَوَزَّعُوهَا عَلَى الْجُمُوعِ. فَأَكَلَ الْجَمِيعُ وَشَبِعُوا. ثُمَّ رَفَعَ التَّلاَمِيذُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مَلأُوهَا بِمَا فَضَلَ مِنَ الْكِسَرِ. وَكَانَ عَدَدُ الآكِلِينَ نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفِ رَجُلٍ، مَا عَدَا النِّسَاءَ وَالأَوْلاَدَ.) (متى ١٤ : ١٣ ـ ١٩).

ولقد وجّه يسوع نقدا لاذعا لأجزاء من التصرف والسلوك اليهودي فى عصره. كما وعظ وحذر طبقات الأغنياء من الشعب، من ظلم الفقراء. وعارض أيضا الحكماء المحليين، الذين هم في رأيه اعتبروا أن أصل اليهودية

هو عبارة عن إقامة فنية للوصايا وهجروا فى نظره الواجبات الأخلاقية من حب البرايا والمخلوقات والعطف على الفقراء. ولقد قرّب يسوع إليه يهودا من قاع المجتمع ومن بينهم جباة الضرائب، الذين خدموا الحكم الرومانى الغاشم. وفى خطبة الجبل التى ألقاها من فوق جبل أمام جمع غفير من أنصاره، رفع يسوع من شأن الفقراء والوضعاء :

(٣ «طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ، فَإِنَّ لَهُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ. ٤طُوبَى لِلْحَزَانَى، فَإِنَّهُمْ سَيُعَزَّوْنَ. ٥طُوبَى لِلْوُدَعَاءِ، فَإِنَّهُمْ سَيَرِثُونَ الأَرْضَ.) (متى ٥ : ٣ - ٥)

وزعم يسوع، أيضا، أنه للفقراء فرصة كبيرة جدا للفوز بالخلاص والنجاة عن الأغنياء وأصحاب السلطة والنفوذ .

أي، حذر يسوع الشعب اليهودى من أن يوم الدين - اليوم الذى يحاسب فيه الرب الناس، الأحياء منهم والأموات - آتى إن آجلا أم عاجلا. وعلى ذلك، دعا إلى الندم على الآثام والتنفيذ الصارم للفرائض الأخلاقية.

وبعد عدة سنوات من الوعظ والإرشاد في أنحاء الجليل، قرر يسوع المجئ إلى أورشليم على رأس تلاميذه ومؤيديه للاحتفال بعيد الفصح، وإلقاء أقواله على مسامع جمهور حجاج بيت المقدس. فدخل المدينة راكبا على حمار، وأشاع عنه مرافقوه أنه المسيح المخلص. وحقا، فقد كان لهذا الحدث مغزى رمزي، حيث هكذا كان من المنتظر أن يدخل المسيح المخلص أورشليم ، حسب العقيدة التي كانت منتشرة وشائعة بين محافل مختلفة من الشعب اليهودي في تلك الفترة. وحسب تلك العقيدة، فالمسيح المخلص كان من المنتظر أن يحرر شعب إسرائيل من حكم الإمبراطورية الرومانية الوثنية الغاشم.

والى جانب صيحات الإعجاب والتقدير حاز يسوع أيضا على صيحات الاحتقار من جانب كثير من اليهود . ولقد روى عن نبوءة بالغضب الشديد،

تكهن فيها بخراب أورشليم والهيكل، بسبب آثام الزعامة اليهودية.

وأقام يسوع مأدبة مع تلاميذه قرب عيد الفصح، وتكهن فى أثناء المأدبة بنهايته القريبة وبكونها مأدبته الأخيرة. وقد بارك الخبز وقدّم منه لتلاميذه وهو يقول : (خذوا وكلوا هذا جسدى ؛ وبعد ذلك بارك وسمّى وقال " هَذَا هو دمى، دم الْعَهْدُ الْجَدِيدُ الَّذِي يُسْفَكُ لأَجْلِكُمْ.) (لوقا ٢٢ : ٢٠).

وتروى الكتب المسيحية المقدسة، أن القيادة اليهودية ضغطت على الوالي الروماني في أورشليم لكي يتهم يسوع بمحاولة التمرد، لأنها قد خشيت منه. فحاكم الوالي الروماني يسوع، ووجده مذنبا فحكم علي بالموت صلبا. فقاده الجنود الرومان فى شوارع أورشليم إلى مكان الصلب ، وطوال الطريق سخروا منه ووضعوا على رأسه تاجا من الشوك، الهدف منه تحقيره. وهذه الطريقة التي تم بها اقتياد يسوع إلى هضبة الجولجولتا، سميت بعد ذلك بـ " درب الآلآم " (باللاتينية - ويه ديلوروزا).

ولقد رافقه فى طريقه أنصاره ومريم المجدالية. ولقد صُلِب إلى جوار اثنين من المذبين، حُكِم عليهم بالموت أيضا. ولقد كانت كلماته الأخيرة مقتبسة من سفر المزامير : (الهي الهي لماذا تركتني) (متى ٢٧ : ٤٧).

وبشارة يسوع لم تمت معه. وحسب الرواية المسيحية، فقد جاء إلى قبره ثلاث نسوة، إحداهن مريم المجدالية، بعد ثلاثة أيام من الصلب فوجدنه خاليا. وسبب ذلك أن يسوع المسيح قد بُعِث من موته بعد ثلاثة أيام من الصلب، والتقى بـ ١٢ من تلاميذه، يرمزوا، حسب الرواية المسيحية إلى قبائل إسرائيل الإثنى عشر، وعينهم رسلا له - لنشر العقيدة المسيحية. وبعد ذلك صعد إلى السماء.

وبعد وفاة يسوع خرج تلاميذه لنشر شريعتة بين طوائف اليهود فى الإمبراطورية الرومانية. وفى البداية أقام التلاميذ واليهود الذين انضموا إليهم فرائض ووصايا الديانة اليهودية، ولكن أضافوا لهم مأدبة جماعية فى أيام

الأحد، إحياءا لذكرى المأدبة الأخيرة ليسوع مع تلاميذه. وكان على أي يهودي يرغب في الانضمام إلى طائفة المؤمنين بيسوع، الذين يطلق عليهم (نصارى)، أن يغطس بجسده فى الماء. وفى أرض إسرائيل غطس المنضمون فى نهر الأردن، الذى غطّس فيه يوحنا المعمدان يسوع نفسه.

وقرر تلاميذ يسوع نشر عقيدتهم بين الغير يهود أيضا فى الإمبراطورية الرومانية. وكان بولس أبرز ناشرى المسيحية، الذى غير بشكل انقلابي طابع طائفة المسيحيين. فحدد بولس، أن الانتماء إلى المسيحية لا يلزمه إقامة فرائض، ولكن التصريح بالإيمان بيسوع والغطس فى الماء.

هل تعرف ؟

يعتبر يسوع صورة هامة فى الإسلام. فهو يعتبر نبيا، وأحد سلسلة الأنبياء الذين سبقوا محمد لنشر الإيمان بالله واحد. ولا يعترف الإسلام بقصة صلبه، وورد فى القرآن أن شخصا شبيها به هو الذى صُلب فى أورشليم، بينما هو نفسه صعد إلى السماء.

الكتب المقدسة فى المسيحية ـ العهد القديم والعهد الجديد

ويسمى ديوان الكتب المقدس للمسيحيين بـ (بيبل) ـ أى، " كتب " باللغة اليونانية، فاليونانية كانت لغة الكتابة فى الإمبراطورية الرومانية، كما استخدمها أيضا يهودا مثقفون كثيرون فى أرض إسرائيل وخارجها. ويتألف البيبل من قسمين وهما.

العهد القديم

القسم الأول من البيبل هو العهد القديم، الذى يتضمن الأسفار الموجودة فى التناخ (العهد القديم)، ولكن بترتيب مختلف ؛ فعلاوة على ذلك، يشتمل على الأسفار التى كتبت فى عصر الهيكل الثانى، ولم يتم إلحاقها بديوان الكتب المقدس لليهود (ويطلق على تلك الأسفار عند حكماؤنا

رحمهم الله اسم الكتب الخارجية ١ .

فالكتب الخارجية تهتم بموضوعات متنوعة : منها على سبيل المثال، كتاب يهودى يهتم بقصة بطولة المرأة التى قتلت قائد جيش العدو الذى أحاط بمدينتها ؛ وكتب مكابية تهتم بقصة تمرد وثورة الحشمونيين ضد القهر الذى قام به الحكم اليونانى فى أرض إسرائيل ... الخ.

العهد الجديد

أما القسم الثانى من البيبل فهو العهد الجديد : كتب البشارة الأربعة، كتاب أعمال الرسل، والرسائل التى كتبها بولس وصور هامة أخرى وسفر رؤية يوحنا.

ولقد سميت كتب البشارة الأربعة بهذا الاسم لأنها تبشر بظهور يسوع وتروى قصة حياته وموته. والأربعة كتب هى مؤلفات بيوجرافية متسلسلة، وهى منسوبة لأربعة كُتّاب هم : متى ومرقص ولوقا ويوحنا .

كتاب بشارة متى - فأما كتاب بشارة متى فيهتم بتاريخ حياة يسوع منذ ولادته وحتى موته وقيامه من الأموات. وتظهر فيه تفاصيلا لا تظهر فى البشارات الأخرى، مثل زلزلة الأرض عند موت يسوع فقد ورد : (فَصَرَخَ يَسُوعُ مَرَّةً أُخْرَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ.وَإِذَا سِتَارُ الْهَيْكَلِ قَدِ انْشَقَّ شَطْرَيْنِ، مِنَ الأَعْلَى إِلَى الأَسْفَلِ، وَتَزَلْزَلَتِ الأَرْضُ، وَتَشَقَّقَتِ الصُّخُورُ، ٥٢وَتَفَتَّحَتِ الْقُبُورُ، وَقَامَتْ أَجْسَادٌ كَثِيرَةٌ لِقِدِّيسِينَ كَانُوا قَدْ رَقَدُوا) (متى ٢٧ : ٥١ - ٥٣).

وتوجد فى بشارة متى مادة وفيرة حول شريعة يسوع، وهذه المادة مُركّزة على شكل مواعظ وخطب.

---

١ - اسفار دينية يهودية قديمة لم تدرج مع الكتب المقدسة وأغلبها مترجمة من اليونانية أو السريانية.

فعلى سبيل المثال، حذر يسوع سامعيه فى أقواله عن الإحسان من أن يتصدقوا علنا، حتى لا يؤثروا في الآخرين، ولكن يساعدوا المحتاجين سرا وخفية حيث ورد : (احْذَرُوا مِنْ أَنْ تَعْمَلُوا بِرَّكُمْ أَمَامَ النَّاسِ بِقَصْدِ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَيْكُمْ. وَإِلاَّ، فَلَيْسَ لَكُمْ مُكَافَأَةٌ عِنْدَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. ٢فَإِذَا تَصَدَّقْتَ عَلَى أَحَدٍ، فَلاَ تَنْفُخْ أَمَامَكَ فِي الْبُوقِ، كَمَا يَفْعَلُ الْمُرَاؤُونَ فِي الْمَجَامِعِ وَالشَّوَارِعِ، لِيَمْدَحَهُمُ النَّاسُ. الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدْ نَالُوا مُكَافَأَتَهُمْ. ٣أَمَّا أَنْتَ، فَعِنْدَمَا تَتَصَدَّقُ عَلَى أَحَدٍ، فَلاَ تَدَعْ يَدَكَ الْيُسْرَى تَعْرِفُ مَا تَفْعَلُهُ الْيُمْنَى. ٤لِتَكُونَ صَدَقَتُكَ فِي الْخَفَاءِ، وَأَبُوكَ السَّمَاوِيُّ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ، هُوَ يُكَافِئُكَ.)(متى ٦ : ١ - ٤).

كتاب بشارة مرقص - وكتاب بشارة مرقص يروى عن حياة يسوع منذ التقائه بيوحنا المعمدان وحتى صلبه. ويظهر يسوع فى هذا الكتاب بأنه القائد الذى يعانى الآلام، وبأنه مثالا وقدوة للنصارى الذين تم تعقبهم بعد ذلك من الحكم الرومانى الوثنى. فقد ورد فى الإصحاح الرابع عشر، الآيات ٦٤ - ٦٥ : (الْجَمِيعُ أدانه وحكم عليه بالْمَوْتِ. ٦٥فَبَدَأَ بَعْضُهُمْ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ، وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيَلْطِمُونَهُ باللكمات وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنَبَّأْ» لإثبات أنه لا يستطيع، وَأَخَذَ الْحُرَّاسُ يَصْفَعُونَهُ.)

كتاب بشارة لوقا - ويروى كتاب بشارة لوقا عن النساء الذين التفوا حول يسوع - أمه مريم، ومريم المجدالية. كما نجد فيه أيضا، نصوص صلوات الشكر وأناشيد المدح التى أنشدتها أمه مريم، وزكريا أبو يوحنا المعمدان، وأناس آخرون. ولقد تم إدراج تلك الصلوات بعد ذلك فى نصوص صلاة الكنيسة المسيحية. إحداهن هي صلاة شكر مريم على حملها حيث ورد : (فَقَالَتْ مَرْيَمُ: «تُعَظِّمُ نَفْسِي الرَّبَّ، ٤٧وَتَبْتَهِجُ رُوحِي بِاللهِ مُخَلِّصِي. ٤٨فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى تَوَاضُعِ أَمَتِهِ، وَهَاهِى جَمِيعَ الأَجْيَالِ مِنَ الآنَ فَصَاعِداً سَوْفَ تقول ما أسعدها حظا - طوبى لها) (لوقا ١ : ٤٦ - ٤٨).

كتاب بشارة يوحنا - يتركز حول أيام يسوع الأخيرة فى أورشليم. وعلى

خلاف سائر كتب البشارة، يبرز هذا الكتاب ألوهية يسوع ويؤكد على أن انحياز المؤمنين إليه يمنحهم الفوز بحياة الآخرة. فعندما تنبأ يسوع بموته القريب، قال لتلاميذه : (فَإِنَّ الآبَ نَفْسَهُ يُحِبُّكُمْ، لأَنَّكُمْ أَحْبَبْتُمُونِي، وَآمَنْتُمْ بِأَنِّي مِنْ عِنْدِ اللهِ خَرَجْتُ. ٢٨خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ الآبِ، وَأَتَيْتُ إِلَى الْعَالَمِ. وَهَا أَنَا أَتْرُكُ الْعَالَمَ وَأَعُودُ إِلَى الآبِ».)(يوحنا ١٦ : ٢٧ - ٢٨).

كتاب أعمال الرسل - وبعد كتب البشارة ظهر فى العهد الجديد كتاب أعمال الرسل، الذى يروى عن رحلات الرسل، وتلاميذ يسوع، من أجل نشر شريعته فى أرجاء الإمبراطورية الرومانية. وهذا الكتاب كتب على ما يبدوا، على يد لوقا، كاتب إحدى كتب البشارة.

والقصة التى تظهر فى كتاب أعمال الرسل فى الإصحاح ١٦ تشكل مثالا لوصف رحلة نشر العقيدة المسيحية حيث ورد : "وَفِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَأَى بُولُسُ فِي رُؤْيَا رَجُلاً مِنْ أَهْلِ مَقْدُونِيَّةَ يَتَوَسَّلُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ: «اعْبُرْ إِلَى مَقْدُونِيَّةَ وَأَنْجِدْنَا!» عِنْدَئِذٍ تَأَكَّدْنَا أَنَّ الرَّبَّ دَعَانَا لِلتَّبْشِيرِ فِي مَقْدُونِيَّةَ. فَاتَّجَهْنَا إِلَيْهَا فِي الْحَالِ.فَأَبْحَرْنَا مِنْ مِينَاءِ تَرُوَاسَ إِلَى جَزِيرَةِ سَامُوثْرَاكِي. وَفِي الْيَوْمِ التَّالِي تَابَعْنَا السَّفَرَ إِلَى مِينَاءِ نِيَابُولِيسَ، ١٢وَمِنْهَا إِلَى مَدِينَةِ فِيلِبِّي، وَهِيَ كُبْرَى مُدُنِ مُقَاطَعَةِ مَقْدُونِيَّةَ، وَمُسْتَعْمَرَةٌ لِلرُّومَانِ. فَبَقِينَا فِيهَا بِضْعَةَ أَيَّامٍ. ١٣وَفِي يَوْمِ السَّبْتِ ذَهَبْنَا إِلَى ضَفَّةِ نَهْرٍ فِي إِحْدَى ضَوَاحِي الْمَدِينَةِ حَيْثُ جَرَتِ الْعَادَةُ أَنْ تُقَامَ الصَّلاَةُ. فَجَلَسْنَا نُكَلِّمُ النِّسَاءَ الْمُجْتَمِعَاتِ، ١٤وَمِنْ بَيْنِهِنَّ تَاجِرَةُ أُرْجُوَانٍ مِنْ مَدِينَةِ ثِيَاتِيرَا، مُتَعَبِّدَةٌ لِلهِ، اسْمُهَا لِيدِيَّةُ، كَانَتْ تَسْمَعُ فَفَتَحَ اللهُ قَلْبَهَا لِتَقْبَلَ كَلاَمَ بُولُسَ. ١٥فَلَمَّا تَعَمَّدَتْ هِيَ وَأَهْلُ بَيْتِهَا، دَعَتْنَا بِإِلْحَاحٍ لِقَبُولِ ضِيَافَتِهَا قَائِلَةً: «إِنْ كُنْتُمْ قَدْ حَكَمْتُمْ أَنِّي مُؤْمِنَةٌ بِالرَّبِّ، فَانْزِلُوا ضُيُوفاً بِبَيْتِي». فَاضْطَرَّتْنَا إِلَى قَبُولِ دَعْوَتِهَا.

١٦وَذَاتَ يَوْمٍ كُنَّا ذَاهِبِينَ إِلَى الصَّلاَةِ، فَالْتَقَتْ بِنَا خَادِمَةٌ يَسْكُنُهَا رُوحُ عِرَافَةٍ، كَانَتْ تُكْسِبُ سَادَتَهَا رِبْحاً كَثِيراً مِنْ عِرَافَتِهَا. ١٧فَأَخَذَتْ تَسِيرُ وَرَاءَ

بُولُسَ وَوَرَاءَنَا صَارِخَةً: «هؤُلاَءِ النَّاسُ هُمْ عَبِيدُ اللهِ الْعَلِيِّ، يُعْلِنُونَ لَكُمْ طَرِيقَ
الْخَلاَصِ». ١٨وَظَلَّتْ تَفْعَلُ هذَا أَيَّاماً كَثِيرَةً، حَتَّى تَضَايَقَ بُولُسُ كَثِيراً، فَالْتَفَتَ
وَقَالَ لِلرُّوحِ الَّذِي فِيهَا: «بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، آمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا!» فَخَرَجَ
حَالاً.

١٩وَلَمَّا رَأَى سَادَتُهَا أَنَّ مَوْرِدَ رِزْقِهِمْ قَدِ انْقَطَعَ، قَبَضُوا عَلَى بُولُسَ وَسِيلاَ،
وَجَرُّوهُمَا إِلَى سَاحَةِ الْمَدِينَةِ لِلْمُحَاكَمَةِ، ٢٠وَقَدَّمُوهُمَا إِلَى الْحُكَّامِ قَائِلِينَ:
«هذَانِ الرَّجُلاَنِ يُثِيرَانِ الْفَوْضَى فِي الْمَدِينَةِ؛ فَهُمَا يَهُودِيَّانِ ٢١يُنَادِيَانِ بِتَقَالِيدَ
لاَ يَجُوزُ لَنَا نَحْنُ الرُّومَانِيِّينَ أَنْ نَقْبَلَهَا أَوْ نَعْمَلَ بِهَا!» ٢٢فَثَارَ الْجَمْعُ عَلَيْهِمَا،
وَمَزَّقَ الْحُكَّامُ ثِيَابَهُمَا وَأَمَرُوا بِجَلْدِهِمَا، ٢٣فَجَلَدُوهُمَا كَثِيراً وَأَلْقَوْهُمَا فِي
السِّجْنِ، وَأَمَرُوا ضَابِطَ السِّجْنِ بِتَشْدِيدِ الْحِرَاسَةِ عَلَيْهِمَا. ٢٤وَنَفَّذَ ضَابِطُ
السِّجْنِ هذَا الأَمْرَ الْمُشَدَّدَ. فَزَجَّ بِهِمَا فِي السِّجْنِ الدَّاخِلِيِّ، وَأَدْخَلَ أَرْجُلَهُمَا
فِي مِقْطَرَةٍ خَشَبِيَّةٍ.وَنَحْوَ مُنْتَصَفِ اللَّيْلِ كَانَ بُولُسُ وَسِيلاَ يُصَلِّيَانِ وَيُسَبِّحَانِ
اللهَ، وَالْمَسْجُونُونَ يَسْمَعُونَهُمَا، ٢٦وَفَجْأَةً حَدَثَ زِلْزَالٌ شَدِيدٌ هَزَّ أَرْكَانَ
السِّجْنِ، فَانْفَتَحَتْ جَمِيعُ أَبْوَابِهِ حَالاً، وَسَقَطَتْ قُيُودُ السُّجَنَاءِ كُلِّهِمْ. ٢٧وَأَيْقَظَ
الزِّلْزَالُ ضَابِطَ السِّجْنِ. فَلَمَّا رَأَى الأَبْوَابَ مَفْتُوحَةً ظَنَّ أَنَّ السُّجَنَاءَ هَرَبُوا،
فَاسْتَلَّ سَيْفَهُ لِيَقْتُلَ نَفْسَهُ، ٢٨وَلكِنَّ بُولُسَ صَاحَ بِهِ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «لاَ تَمَسَّ
نَفْسَكَ بِسُوءٍ، فَنَحْنُ جَمِيعاً هُنَا!» ٢٩فَطَلَبَ ضَوْءاً، وَانْدَفَعَ إِلَى الدَّاخِلِ وَهُوَ
يَرْتَجِفُ خَوْفاً، وَارْتَمَى أَمَامَ بُولُسَ وَسِيلاَ، ٣٠ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا خَارِجاً وَسَأَلَهُمَا:
«يَاسَيِّدَيَّ، مَاذَا يَنْبَغِي أَنْ أَفْعَلَ لِكَيْ أَخْلُصَ؟» ٣١فَأَجَابَاهُ: «آمِنْ بِالرَّبِّ يَسُوعَ
فَتَخْلُصَ أَنْتَ وَأَهْلُ بَيْتِكَ!» ٣٢ثُمَّ بَشَّرَاهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ جَمِيعاً بِكَلِمَةِ الرَّبِّ.
٣٣فَأَخَذَهُمَا فِي تِلْكَ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَغَسَّلَ جِرَاحَهُمَا وَتَعَمَّدَ حَالاً هُوَ
وَأَهْلُ بَيْتِهِ جَمِيعاً. ٣٤ثُمَّ ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى بَيْتِهِ وَبَسَطَ لَهُمَا مَائِدَةً. وَابْتَهَجَ مَعَ
أَهْلِ بَيْتِهِ جَمِيعاً، إِذْ كَانَ قَدْ آمَنَ بِاللهِ.وَلَمَّا طَلَعَ الصَّبَاحُ أَرْسَلَ الْحُكَّامُ بَعْضَ
رِجَالِ الشُّرْطَةِ لِيُبْلِغُوا ضَابِطَ السِّجْنِ أَمْرَ الإِفْرَاجِ عَنْ بُولُسَ وَسِيلاَ. ٣٦فَأَخْبَرَ
الضَّابِطُ بُولُسَ بِالأَمْرِ، قَائِلاً: «أَرْسَلَ الْحُكَّامُ أَمْراً بِالإِفْرَاجِ عَنْكُمَا فَاخْرُجَا

الآنَ وَاذْهَبَا بِسَلاَمٍ!» ٣٧فَاحْتَجَّ بُولُسُ قَائِلاً: «جَلَدُونَا أَمَامَ النَّاسِ بِغَيْرِ مُحَاكَمَةٍ، مَعَ أَنَّنَا نَحْمِلُ الْجِنْسِيَّةَ الرُّومَانِيَّةَ، وَزَجُّوا بِنَا فِي السِّجْنِ. فَكَيْفَ يُطْلِقُونَ سَرَاحَنَا الآنَ سِرّاً! كَلاَّ! بَلْ لِيَأْتُوا هُمْ وَيُطْلِقُوا سَرَاحَنَا!» ٣٨وَأَخْبَرَ رِجَالُ الشُّرْطَةِ الْحُكَّامَ بِهَذَا الاعْتِرَاضِ، فَخَافُوا حِينَ عَلِمُوا أَنَّهُمَا رُومَانِيَّانِ، ٣٩فَجَاءُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِمَا، وَأَطْلَقُوهُمَا طَالِبِينَ إِلَيْهِمَا أَنْ يُغَادِرَا الْمَدِينَةَ. ٤٠فَخَرَجَ بُولُسُ وَسِيلاَ مِنَ السِّجْنِ وَتَوَجَّهَا إِلَى بَيْتِ لِيدِيَّةَ، حَيْثُ قَابَلاَ الإِخْوَةَ وَشَجَّعَاهُمْ، ثُمَّ غَادَرَا الْمَدِينَةَ. (أعمال الرسل ١٦).

مجمع الرسائل - عنصر أساسي آخر في العهد الجديد ألا وهو مجمع الرسائل، الذى كتب معظمه بولس. والرسائل موجّهة لجماعات المؤمنين، ومهمتها توضيح العقيدة المسيحية وحشد المزيد من المؤمنين الجدد. وهى تربط بين قصة ظهور يسوع وصلبه وبين قصة تاريخ الإنسان وتاريخ بنى إسرائيل الموجودة في سفر التكوين في العهد القديم.

ويؤكد بولس فى رسائله على أثر الخطأ الذى أعدى به آدم وحواء جميع ذريتهم بعد الأكل من شجرة المعرفة. فحدد، أنه منذ أن أخطأ آدم وحواء، لم يعد فى امكان أبناء الجنس البشرى التغلب على الميل للخطأ وما إلى ذلك. لذلك، فجميع البشر محكوم عليهم بالعقاب فى نار جهنم بعد موتهم.

وقد أحدث ظهور يسوع على وجه الأرض تغييرا - فموته على الصليب، بدون أن يُخطأ أي خطأ كان، كفّر عن آثام آدم وحواء وجميع ذريتهم. لذلك، فمنذ ظهوره، يستطيع البشر المؤمنين بمشيحانيته والمتعاطفين مع أمله الامتناع عن الوقوع فى الخطأ وأن يحيوا حياة طاهرة. وظهور يسوع مثله مثل إعادة خلق الجنس البشرى، ولذلك يسمى بولس يسوع " آدم الثانى".

ولقد ورد في الرسالة إلى الرومانيين : (وَلِهَذَا، فَكَمَا دَخَلَتِ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ عَلَى يَدِ إِنْسَانٍ وَاحِدٍ، وَبِدُخُولِ الْخَطِيئَةِ دَخَلَ الْمَوْتُ، هَكَذَا جَازَ الْمَوْتُ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، لأَنَّهُمْ جَمِيعاً أَخْطَأُوا.) (٥ : ١٢)

فيسوع فقط هو الذي جاء بالإحسان الالهي للعالم - أي، يمكن للبشر أن يتطهروا من آثامهم حيث ورد : (فَإِذَنْ، كَمَا أَنَّ مَعْصِيَةً وَاحِدَةً جَلَبَتِ الدَّيْنُونَةَ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ، كَذَلِكَ فَإِنَّ بِرّاً وَاحِداً يَجْلِبُ التَّبْرِيرَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْحَيَاةِ لِجَمِيعِ الْبَشَرِ. وَأَمَّا الشَّرِيعَةُ فَقَدْ أُدْخِلَتْ لِتُظْهِرَ كَثْرَةَ الْمَعْصِيَةِ. وَلَكِنْ، حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيئَةُ، تَتَوَافَرُ النِّعْمَةُ أَكْثَرَ جِدّاً، (الرسالة إلى الرومانيين ٥ : ١٨ - ٢٠)

رؤيا يوحنا - وأما كتاب " رؤيا يوحنا " فيهتم بوصف مشهد يوم القيامة - أواخر الأيام. ويتكهن الكتاب عن الصراع المستقبلى بين يسوع وبين قوى الشر المعارضة للمسيحية، هذا الصراع الذى سيكون مرتبطا بالدمار والخراب. وتختتم الرؤيا بانتصار يسوع وإزالة قوى الشر من العالم.

وضع الكتب المقدسة فى المسيحية

يعتبر العهد القديم فى نظر المسيحيين كتاب كشف وتجل، ويحتوى على علامات تمهد لظهور يسوع. وأما العهد الجديد فقد كتب على يد كتبة مختلفين بوحى من الله. ويعتبر النصارى سواء العهد القديم أو العهد الجديد كتبا مقدسة.

ويقرأ النصارى من البيبل (الكتاب المقدس) فى قدّاس يوم الأحد وفى الصلوات التى تقام فى الأعياد. وتشتمل القراءة على نصوص من العهد القديم ونصوص من العهد الجديد. كما يتم الإنشاد والتغني بمزامير كثيرة عن طريق جوق موسيقى (كورس) أو عن طريق جميع جمهور المصلين.

كما يتم اقتباس آيات من البيبل (الكتاب المقدس) فى الخطب التى يتم إلقاؤها فى يوم الأحد فى الكنيسة - حيث يقتبس الخطيب من العهد القديم ومن العهد الجديد، ليعزز الرسالة التي يهتم بنقلها إلى مستمعيه.

لم يتحدث يسوع عن المخلص : فقد استخدم التعبير الموجود أيضا فى الإصحاح السابع من سفر دانيال : ابن الإنسان. وهذا التعبير موجود، علاوة

على العهد الجديد وسفر دانيال، أيضا فى الكتب الخارجية، وخصوصا فى أحد نصوص سفر حانوخ الذى تم حفظه بكامله فى ترجمة إثيوبية (حبشية) (الفصول ٣٧ - ٧١).

وصورة ابن الإنسان مدهشة وفريدة من نوعها. فهاهي صورة قاضى بشرى خارق للطبيعة تقريبا ، يجلس على يمين الرب تبارك اسمه ويفصل بين الأخيار والأشرار. فالأخيار يرسلهم إلى الحياة الأبدية، أما الأشرار فيرسلهم إلى العار والشنار الأبدي.

وهناك تلميح لابن الإنسان في أقوال الحكماء، فعندما نوّه الرابى عقيفا عن هذه الصورة، رفض بقية الحكماء رأيه وقالوا له يجب الذهاب والانشغال بالشريعة، وذلك لان المخلص ماهو إلا إنسان وليس ملك.

ويربط المصطلح (ابن الإنسان) بين هذه الصورة وبين أول إنسان. وفى إحدى الكتب الخارجية (وصية إبراهيم) تم تفسير المصطلح بصورة حرفية، على أنه ابن الإنسان الأول (آدم)، ويشخصونه مع هابيل أخو قابيل، الذي سيصبح قاضى آخر الزمان.

ولقد واجه المسيحيون صعوبات جمة عند تفسيرهم للكتب المقدسة. فالعهد القديم تمت قراءته من قِبَل معظم النصارى في الأجيال الأولى بالترجمة اليونانية واللاتينية، وفى بعض الأحيان كانت تتغير معانى الكلمات فى الوقت الذى ترجمت فيه من العبرية لتلك اللغات. ولقد بذل العالم هيرونيموس، الذي اهتم بتفسير العهد القديم وبترجمته من العبرية إلى اللاتينية، مجهودا ضخما فى تعلم اللغة العبرية، حيث أنه آمن بأن التفاسير الصحيحة للنص المقدس مرتبطة بفهم اللغة التى كتب بها النص .

حيث قارن هيرونيموس ترجمات العهد القديم المترجمة لليونانية واللاتينية بالمصدر العبري وعدل الكلمات والآيات التى بدت له غير صحيحة.

فعلى سبيل المثال، وجد هيرونيموس فى إحدى الترجمات اللاتينية القديمة لسفر التكوين تلك الآية " وكانت الحية أحكم حيوانات الأرض ".

فتحرى هيرونيموس الأمر ووجد أن النص العبرى يقول : " وكانت الحية أمكر حيوانات الأرض " (تكوين ٣ : ١). وعلى ذلك لاحظ : " أن العبرية تقول (ماكر) بدلا من (حكيم) ...... وأن هذه الكلمة تشير إلى الذكاء والكيد أو الوقيعة عن ذلك المقصود بالحكمة.

إذن فقد مثّل هيرونيموس، طموح بعض المفسرين المسيحيين لفهم العهد القديم بصورة حرفية دقيقة جدا، استنادا إلى المصدر العبرى. إذن فقد فسر هيرونيموس النص عن طريق فهم مغزى الكلمات باللغة التي كتبت بها.

الطائفة اليهودية المسيحية

שאלות ותשובות

ישנן דעות שונות לגבי היהודים המשיחיים ושקרים רבים מופצים על ידי המתנגדים. בדף זה תוכלו למצוא תשובות לשאלות שונות בנושא.

1. מדוע שיהודי יאמין בישוע?

בעצם אין סיבה מוצדקת לכך שיהודי לא יאמין בישוע, משום שישוע הוא המשיח המובטח ע"י אלוהים והוא הדרך היחידה בה אדם יכול לקבל סליחה על חטאיו ולהיכנס לגן עדן. ישוע הוא המשיח והמושיע של כל העולם, של יהודים ושל גויים ולכן כל יהודי צריך להאמין בישוע.

2. האם יהודי שמאמין בישוע, המיר את דתו?

יהודי שמאמין בישוע לא המיר את דתו, כפי חסידי כפר חבד לא המירו את דתם. ישוע היה יהודי והוא המשיח שהתנ"ך מדבר עליו, ולכן יהודי שמאמין בישוע הוא בעצם היהודי האמיתי בעיני אלוהים. יהודי שמאמין בישוע אינו עובר לדת אחרת. הוא יכול להמשיך לשמור את המסורת היהודית ואינו נדרש לקבל על עצמו

מסורת של הנצרות. האמונה בישוע אינה דת נוספת, אלא המשך ישיר וטבעי של הכתוב בתנ"ך.

3. מה ההבדל בין יהודים משיחיים לבין נוצרים?

יש שני סוגים של נוצרים: אלו שקוראים לעצמם נוצרים ואלו שבאמת מאמינים בישוע. יש נוצרים שרק קוראים לעצמם נוצרים והם חיים לפי דת שהם המציאו ולא ישוע. ליהודים המשיחיים ולקבוצה זו אין שום דבר במשותף. לעומת זאת יש נוצרים שהם גויים שבאמת מאמינים בישוע בכל ליבם, ובין הקבוצה השניה הזאת ובין היהודים המשיחיים אין הבדל, פרט ללאום. ישוע בא להושיע את כל בני האדם, לא על ידיי דת אלא על ידיי אמונה חיה, והוא הסיר את ההבדלים בין עמים שונים אשר מאמינים בו.

4. אילו חגים אתם חוגגים?

בברית החדשה לא כתוב על שום חג חדש שצריך לחגוג אותו. כך שאנחנו לא חוגגים את כל החגים של הנוצרים כמו חג המולד או פסחא. בברית החדשה מסופר שישוע חגג עם תלמידיו את חגי ישראל המוזכרים בתנ"ך, ואפילו את חג חנוכה שאינו מוזכר בתנ"ך. המאמינים בישוע אינם חייבים לחגוג את חגי ישראל המופיעים בתנ"ך גם כן. אין למאמין בישוע, בין אם הוא יהודי או לא, חגים שהוא חייב לחגוג אותם. היות שאנו חיים בארץ ישראל בקרב עם ישראל אנחנו מציינים את חגי ישראל בקהילתנו ואף חוגגים חלק מהם יחדיו אך לא מתוך חובה אלא מתוך השתייכות לעם ישראל. יש לציין שלחגי ישראל יש משמעות נבואית, למשל חג הפסח הצביע על כך שיבוא משיח אשר ימות כמו שה הפסח ודמו הנשפך של המשיח יגן עלינו.

5. כיצד אתם מתפללים?

אין לנו ספר תפילה כמו ליהודים הדתיים וכמו לשאר הדתות. התפילות שלנו הן אישיות ונאמרות מלב המתפלל, כלומר התפילות לא מוכתבות ע"י מישהו אחר.

התפילה יכולה להתבצע בלב או בעל פה, לבד או בקהילה. בתנ"ך כתוב שבגלל חטאי האדם אלוהים לא שומע את תפילותיו (ישעיה נט' 1-3). בזכות ישוע המשיח נסלחו לכל המאמין בו החטאים ואלוהים מקשיב לתפילותיו. את תפילותינו אנו מתפללים בשמו של ישוע המשיח על מנת שאלוהים ישמע את תפילותינו בזכותו.

6. למי אתם מתפללים?

אנחנו מתפללים לאלוהי אברהם, יצחק ויעקב. תפילתנו מכוונת לאלוהי ישראל באמצעות ישוע המשיח, משום שרק בזכותו התפילות שלנו נשמעות ונענות. בדרך כלל אנו פותחים את תפילותינו ב: "אבינו שבשמים...." או "אבא שבשמים....".

7. למה אתם קוראים לישו: ישוע?

משום שזהו שמו האמיתי שהוריו נתנו לו. ישו זה ראשי תיבות של קללה שניתנה לו ע"י היהודים הדתיים (ימח שמו וזכרו). שם זה נמצא גם בתנ"ך והוא קיצור של השם יהושוע.

8. כמה זמן קיימים יהודים משיחיים?

יהודים משיחיים קיימים כבר 2000 שנה. ראשוני היהודים המשיחים היו 12 תלמידיו ומספר זה הלך וגדל במהירות רבה עד שהגיע לרבבות של יהודים בירושלים המאמינים שישוע הוא המשיח. מאותה תקופה תמיד היה מספר של יהודים שהאמין בישוע וכאשר עם ישראל שב לארצו גם היהודים המשיחיים שבו לישראל. קהילות של יהודים משיחיים היו קיימות עוד לפני הקמת מדינת ישראל. הקהילה המשיחית יפו ת"א הוקמה באמצע שנות השלושים במאה העשרים, כך שלא מדובר כאן בתנועה חדשה שאין לה שורשים.

9. איזה יום בשבוע קדוש אצלכם?

אין לנו יום קדוש בשבוע, משום שכל יום חשוב לאלוהים. בברית החדשה לא נאמר להפוך את יום ראשון ליום קדוש. משום שאנחנו בארץ ישראל אנחנו נחים

ביום שבת וגם מקיימים את האסיפה המרכזית של השבוע בקהילה ביום שבת, אך אין לנו יום שחשוב יותר וקדוש יותר משאר הימים.

10. מה אתם עושים באסיפות הקהילה שלכם?

אנחנו נפגשים פעמיים בשבוע, ובאסיפות אנחנו שרים שירי הלל לאלוהים, מתפללים ולומדים מספר התנ"ך והברית החדשה. פעם בשבוע, בשבת, אנחנו לוקחים מהמצה ומהיין שמסמלים את הגוף של ישוע שסבל ומת עבורנו ודמו שנשפך על הצלב למעננו. באסיפה זו אנו זוכרים את הסבל שהמשיח היה צריך לעבור על מנת שחטאינו ייסלחו. אסיפות הקהילה פתוחות לכל מי שמעוניין לבקר ולשמוע. האסיפות והשיעורים הם בעברית ויש זמן לאחר האסיפות לשוחח ולשאול שאלות.

11. מהו ספר הברית החדשה?

ספר הברית החדשה הוא אינו ספר התנ"ך אשר הוכנסו בו שינויים ע"י הנוצרים, כפי שאחדים מבני עמנו מנסים לשכנע את השאר להאמין. ספר הברית החדשה מספר על קורות ישוע ותלמידיו. בברית החדשה יש מכתבים אשר נשלחו לקהילות שונות וספר על אחרית הימים.

12. האם מותר ליהודי לקרוא בברית החדשה?

את ספר הברית החדשה כתבו יהודים (קיימת אי ודאות לגבי יהדותו של אחד הכותבים) אשר האמינו בישוע. הספר לא נכתב ע"י נוצרים גויים, והוא המשך טבעי של התנ"ך, ולכן מותר ליהודי לקרוא בספר הברית החדשה מבלי לפחד. איזו סיבה מוצדקת יכולה להיות שתאסור על היהודי לקרוא את הברית החדשה?

מי שלא קרא את הברית החדשה לא יכול לטעון שאסור ליהודי לקרוא את הברית החדשה. אלו האוסרים על בני עמנו לקרוא את הברית החדשה פשוט מפחדים שבני עמנו יגלו את האמת שישוע הוא המשיח האמיתי.

13. האם הברית החדשה מלמדת לאנטישמיות?

הברית החדשה אינה מלמדת לאנטישמיות. הברית החדשה מלמדת לאהבה, אפילו לאהבת האויבים שלך. ישוע אומר שהוא נשלח בראש ובראשונה לעם ישראל ורק אחר כך לגויים. הברית החדשה מלמדת לאהוב את עם ישראל, וניתן לראות זאת בקרב מאמינים משיחיים אמיתיים מקרב הגויים אשר תומכים בישראל בכל העולם ומתפללים עבור ישראל. ניתן למצוא בברית החדשה פסוקים הפונים למאמינים בישוע, מקרב אלו שאינם יהודים, הקוראים להם לא להתגאות על עם ישראל אלא להכיר שהם עם אלוהים.

14. מי צלב את ישוע?

ישוע נצלב ע"י הרומאים. ראשי היהודים בזמנו מסרו אותו לשלטון הרומאי והם צלבו אותו. אך כולנו אשמים בצליבתו של ישוע, משום שכולנו חוטאים ולכן ישוע היה צריך להיצלב ולמות עבורנו, כדי שאנחנו לא נמות מוות נצחי. אפילו אם היית האדם היחיד שחי עלי אדמות אלוהים היה שולח את בנו ישוע המשיח על מנת למות בשבילך. חטאייך הם אלה אשר שלחו את ישוע למות מוות אכזרי על הצלב. אז ניתן לומר שאני ואתה צלבנו את המשיח שלנו בגלל חטאינו.

15. אם ישוע הוא המשיח, למה הרבנים לא מאמינים בו?

משום שהתנ"ך אמר שכך יהיה. התנ"ך ניבא שהמשיח יידחה ע"י רוב עמו, כולל המנהיגים הדתיים. ישעיה פרק נג' נותן את התמונה הזאת. כרגע רוב עם ישראל נמצא בעיוורון רוחני יחד עם הרבנים, אך יבוא יום שהעיוורון הרוחני הזה יוסר מעיני העם והם יכירו שהמשיח הוא ישוע. יום זה יבוא כאשר ישוע ישוב מהשמים על מנת להציל את עמו. חשוב לציין שבכל זאת קיימים מספר רבנים המאמינים בישוע, אתם מוזמנים להזמין את הספר: "ראשית חכמה" ללא תשלום, ובו תוכלו לקרוא על רבנים שהגיעו למסקנה שישוע הוא משיח ישראל.

16. מתי ישוע צריך לחזור?

אין תאריך לכך לא בתנ"ך ולא בברית החדשה. לפי הכתוב בברית החדשה הוא יכול לחזור בכל רגע. דבר אחד בטוח, כיום כאשר עם ישראל חזר לארץ ישראל, החזרה של ישוע למלוך על העולם קרובה מאוד. אם ברצונכם לקרוא על העתיד, אתם מוזמנים להיכנס לאתר אחרית הימים.

17. מה צריך לעשות על מנת להיכנס לגן עדן?

להאמין בישוע. אדם הרוצה להיכנס לגן עדן צריך להכיר בכך שהוא חוטא ושהוא אינו מסוגל להיכנס לגן עדן בכוחות עצמו. גם אם אדם ישתדל מאוד להיות טוב, הוא אינו מסוגל להיות קדוש כפי שאלוהים קדוש, ולכן הוא אינו יכול להיכנס לגן עדן בכוחות עצמו. לאחר שהאדם מגיע להבנה הזאת ומאמין שישוע מת עבור חטאיו, חטאיו נסלחים והדרך לגן עדן נפתחת עבורו.

18. לפי אמונתכם, מי ייכנס לגן עדן?

רק מי שיאמין בישוע. זה לא משנה מאיזה דת, עם, ארץ או שפה אתה, יש רק דרך אחת להיכנס לגן עדן והיא האמונה בישוע המשיח. בשום דרך אחרת לא ניתן לקבל סליחת חטאים מושלמת ובטחון מושלם בקשר לכניסה לגן עדן. לאלוהים יש רק דרך אחת והוא היה מוכן לשלם את המחיר היקר מכל משום שהוא אוהב אותך! אלוהים היה מוכן שבנו היקר ישוע המשיח ימות מוות נוראי על הצלב על מנת שאתה תוכל להיכנס לגן עדן. האם תסרב לקבל את המתנה שאלוהים נותן לך?

19. האם ילד שנולד להורים משיחיים נקרא גם כן משיחי?

לא. ילד להורים משיחיים לא יכול להיקרא משיחי משום שלא מדובר כאן על דת אלא על אמונה. לכן ילד להורים משיחיים ייקרא משיחי רק כאשר הוא יחליט בעצמו להאמין בישוע המשיח. האמונה אינה דבר אוטומטי העובר מהורים לילדים, כל אחד צריך לקבל החלטה בעצמו.

٢٠. מהי מטרתכם בחיים?

לשרת את אלוהים ולתת לו כבוד. לאחר שאלוהים הושיע אותנו הוא נתן לנו תפקיד. עלינו להיות עדיו בעולם הזה ובחיים הללו. עלינו לחיות חיים שיהיו מופת עבור עמנו ואלו שאינם מאמינים בישוע המשיח. נוסף על כך אלוהים נתן לנו את התפקיד לספר לעמנו ולשאר העמים שהוא אוהב אותם עד כדי כך שהוא שלח את בנו יחידו, ישוע המשיח, כדי לסבול, למות, להיקבר ולקום לתחייה לאחר שלושה ימים. תקוותינו ותפילתנו היא שכמה שיותר אנשים מעם ישראל ומכל העמים יגלו את האמת הזאת ויזכו לחיי נצח עם אלוהים.

אם יש לכם הערות או שאלות נוספות אנא פנו אלינו ואנחנו נשמח לשוחח עמכם:

הקהילה המשיחית יפו ת"א

רחוב יפת 42 יפו. ת.ד. 8185 יפו 61081

03 6827146 (מענה קולי בכל שעות היממה)

kmyt@walla.co.il

الطائفة اليهودية المسيحية

أسئلة وأجوبة

هناك آراء مختلفة حول اليهود المسيحيين وأكاذيب كثيرة منتشرة عن طريق المعارضين. وفى هذه الصفحة يمكنكم العثور على أجوبة لأسئلة مختلفة تتعلق بهذا الموضوع.

١ ـ ما سبب وجوب إيمان اليهودي بيسوع ؟

فى الحقيقة ليس هناك سببا واضحا وصائبا لعدم إيمان اليهودي بيسوع، وذلك لأن يسوع هو المسيح الذي وعد به الرب وهو الوسيلة الوحيدة التي يتمكن بها الإنسان من الحصول على المغفرة لذنوبه ودخول الجنة. فيسوع

هو المسيح والمخلص للعالم كله، يهودا كانوا أم جوييم (غير يهود)، ولذلك فيجب على كل يهودي أن يؤمن بيسوع.

٢ ـ هل اليهودى الذى يؤمن بيسوع، قد غير بذلك دينه ؟

إن اليهودي الذي آمن بيسوع لم يغير بذلك دينه، مثلما حدث مع أتقياء قرية خفد حيث أنهم لم يغيروا دينهم. فيسوع كان يهوديا وهو المخلص الذي تحدث عنه العهد القديم، ولذلك فان اليهودي الذي يؤمن بيسوع هو فى الواقع اليهودي الحقيقي فى نظر الرب. واليهودى الذى آمن بيسوع لم يتحول بذلك الإيمان إلى دين آخر. فبإمكانه الاستمرار فى الحفاظ على التقاليد والموروثات اليهودية، كما أنه غير مطالب بأن يحمل على عاتقه التقاليد والموروثات المسيحية. فالإيمان بيسوع ليس دينا جديدا، بل استمرارا مباشرا وطبيعيا للمكتوب في العهد القديم.

٣ ـ ماهو الفرق بين اليهود المسيحيين وبين المسيحيين ؟

هناك نوعان من المسيحيين وهما : مسيحيين يسمون أنفسهم مسيحيين فقط وهؤلاء يعيشون وفق دين هم الذين اختلقوه وابتدعوه وليس يسوع. وليس بينهم وبين اليهود المسيحيين أي قاسم مشترك. وفى مقابل هذا هناك مسيحيين جوييم (غير يهود) وهم يؤمنون حقا بيسوع بكل خلجات قلوبهم، وليس بينهم وبين اليهود المسيحيين فرقا، سوى الملة. فقد جاء يسوع من أجل خلاص كل البشر، لا عن طريق دين، وإنما عن طريق عقيدة من دنيا الواقع، وأزال الفوارق بين الشعوب المختلفة التي تؤمن به.

٤ ـ ما هى الأعياد التى تحتفلون بها ؟

غير مكتوب فى العهد الجديد عن أى عيد جديد ينبغى الاحتفال به. ولهذا فإننا لا نحتفل بجميع أعياد المسيحيين مثل عيد الميلاد أو عيد الفصح. ولقد ورد في العهد الجديد أن يسوع قد احتفل مع تلاميذه بأعياد شعب

إسرائيل المذكورة في العهد القديم، حتى عيد حانوخا[1] الغير مذكور فى العهد القديم. أيضا فإن المؤمنين بيسوع غير مطالبين بالاحتفال بأعياد شعب إسرائيل التي تظهر فى العهد القديم. فليس للمؤمن بيسوع، سواء أكان يهوديا أم لا، أعيادا يلزمه الاحتفال بها. وبما أننا نعيش في أرض إسرائيل وفى وسط الشعب اليهودي، فإننا نسم ونميز أعياد شعب إسرائيل فى طائفتنا، وأيضا نحتفل ببعضها بدافع الانتماء لشعب إسرائيل وليس بدافع الوجوب. وتجدر الإشارة إلى أنه لأعياد شعب إسرائيل مغزى نبوءى، فعلى سبيل المثال يشير عيد الفصح إلى مجئ المسيح الذى سيموت مثل شاة عيد الفصح ودم المسيح المسفوك سيحمينا ويسترنا.

٥ - كيف تصلون ؟

ليس لدينا مصحفا للصلاة مثل اليهود المتدينين ومثل بقية الأديان. فصلواتنا شخصية وتتلى من قلب وخاطر المصلى، أي أن الصلوات ليست مكتوبة على يد شخص آخر. فالصلاة يمكن أداؤها بالقلب أو باللسان، فردا أو جماعة. فقد ورد فى العهد القديم أنه بسبب ذنوب الإنسان، الرب لن يسمع لصلواته[2] (اشعيا ٥٩ : ١ - ٣). وبفضل يسوع المسيح قد غفرت

[1] - عيد حنوخا هو عيد الشموع وهو ذكرى انتصار الحشمونيين على اليونانيين وتدشين هيكل سليمان من جديد عام ١٦٥ م ويحل فى ٢٥ كسيلو العبرى ويستمر ثمانية أيام.

[2] - (انْظُرُوا، إِنَّ ذِرَاعَ الرَّبِّ لَيْسَتْ قَاصِرَةً حَتَّى تَعْجِزَ عَنْ أَنْ تُخَلِّصَ، وَلاَ أُذُنَهُ ثَقِيلَةً حَتَّى لاَ تَسْمَعَ. ٢إِنَّمَا خَطَايَاكُمْ أَضْحَتْ تَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِلَهِكُمْ، وَآثَامُكُمْ حَجَبَتْ وَجْهَهُ عَنْكُمْ، فَلَمْ يَسْمَعْ. ٣لأَنَّ أَيْدِيَكُمْ تَلَوَّثَتْ بِالدَّمِ وَأَصَابِعَكُمْ بِالإِثْمِ، وَنَطَقَتْ شِفَاهُكُمْ بِالْكَذِبِ، وَلَهَجَتْ أَلْسِنَتُكُمْ بِالشَّرِّ. ٤لَيْسَ بَيْنَكُمْ مَنْ يُطَالِبُ بِالْعَدْلِ، أَوْ يَحْكُمُ بِالْحَقِّ. يَتَّكِلُونَ عَلَى الْبَاطِلِ وَيَتَفَوَّهُونَ بِالزُّورِ، يَحْبَلُونَ بِالْغِشِّ، وَيَلِدُونَ بِالإِثْمِ. ٥يَفْقِسُونَ بَيْضَ أَفْعَى، وَيَنْسِجُونَ خُيُوطَ الْعَنْكَبُوتِ. مَنْ يَأْكُلُ مِنْ بَيْضِهِمْ يَمُوتُ، وَمِنَ الْبَيْضَةِ الْمَكْسُورَةِ تَخْرُجُ حَيَّةٌ).

ذنوب كل من آمن به، ويصغى ويستجيب الرب لصلواته. فصلواتنا نصليها باسم يسوع المسيح من أجل أن يسمعها الرب بفضله (بفضل يسوع) .

٦ ـ لمن تصلون ؟

نحن نصلى لإله إبراهيم وإسحاق ويعقوب. فصلاتنا موجهة لإله شعب إسرائيل عن طريق يسوع المسيح، لأنه بفضله فقط صلواتنا تُسمع ويُستجاب لها. وإننا بشكل عام نستهل صلواتنا بـ : " أبانا الذى هو فى السماء " أو " أبى الذى فى السماء ".

٧ ـ لماذا تُسمون يشو بيسوع ؟

لأن هذا هو اسمه الحقيقى الذى أطلقه عليه أبويه. يشو هو اختصار السبه واللعنة (يمح شيمو وذخروا[١]، ومعناها محا الله اسمه) التى أطلقها عليه اليهود المتدينين. كما أن هذا الاسم (يسوع) موجود أيضا في العهد القديم، وهو اختصار الاسم يهوشع.

٨ ـ منذ متى واليهود المسيحيين موجودون ؟

إن اليهود المسيحيين موجودون منذ ٢٠٠٠ عام. وكان أوائل اليهود المسيحيين هم تلاميذ يسوع الإثنى عشر، وأخذ هذا العدد في الازدياد بسرعة كبيرة حتى بلغ عشرات الآلاف من اليهود فى أورشليم الذين آمنوا بأن يسوع هو المسيح المخلص. واستمر هذا العدد من اليهود الذين آمنوا بيسوع وعادوا أيضا إلى رض إسرائيل عندما عاد شعب إسرائيل إلى أرضه. فجماعات اليهود المسيحيين كانت موجودة أيضا قبل إقامة دولة إسرائيل. وأقيمت الطائفة المسيحية يافا تل أبيب في منتصف الثلاثينات من القرن العشرين، وبهذه الطريقة لا يكون موضوع الحديث هنا عن حركة جديدة لا جذور لها.

---

[١] ـ الياء من يمح، والشين من شيمو، والواو من وذخروا، فيكون الناتج يشو.

٩ ـ أي يوم من أيام الأسبوع مقدسا عندكم ؟

ليس لدينا يوما مقدسا من أيام الأسبوع، لأن كل يوم هو ذو أهمية عند الرب. ولم يرد فى العهد الجديد شيئا عن جعل يوم الأحد يوما مقدسا. وبما أننا فى أرض إسرائيل فإننا نستريح ونسكن في يوم السبت وأيضا نعقد الاجتماع الأسبوعي الرئيسي يوم السبت فى جماعة وعلى رؤوس الأشهاد ، ولكن ليس لدينا يوما أكثر أهمية وقداسة من سائر أيام الأسبوع.

١٠ ـ ماذا تصنعون فى اجتماعات جماعتكم ؟

إننا نلتقى مرتين فى الأسبوع، وفى تلك اللقاءات نترنم بأغاني المديح والتسبيح للرب، نُصلى وندرس من كتابى العهد القديم والعهد الجديد. ومرة واحدة فى الأسبوع وبالتحديد فى يوم السبت، نتناول من البُرسان[١] ومن الخمر اللذان يرمزان إلى جسد يسوع الذى عانى ومات فى سبيلنا، وسُفِك دمه على الصليب من اجلنا. وفى هذا اللقاء نحن نتذكر المعاناة والألم الذي اضطر المسيح لتحمله لكي تُغفر خطايانا. ولقاءات الجماعة مفتوحة أبوابها على مصرعيها لكل من يريد ويهتم بالزيارة والاستماع لها. هذا وإن اللقاءات والدروس تتم باللغة العبرية، وهناك متسعا من الوقت بعد انتهاء اللقاءات للتحاور والتشاور وطرح الأسئلة.

١١ ـ ماهو كتاب العهد الجديد ؟

كتاب العهد الجديد ليس كتاب العهد القديم الذى ادخل المسيحيون به تغييرات، لدفع وإقناع البقية الأخرى للإيمان. حيث يروى كتاب العهد الجديد عن تاريخ يسوع وتلاميذه. كما يوجد بالعهد الجديد الرسائل التى تم إرسالها إلى جماعات وطوائف مختلفة، كما أنه يروى عن أواخر الأيام (يوم القيامة).

---

[١] ـ البُرسان هو خبز فطير رقيق يستعمل للتقديس عند المسيحيين .

١٢ - هل يُسمح لليهودى بقراءة العهد الجديد ؟

لقد كتب كتاب العهد الجديد اليهود الذين آمنوا بيسوع (وهناك عدم تأكيد ويقين فيما يتعلق بيهودية أحد الكتبة). فالكتاب لم يُكتب على يد مسيحيين جوييم (غير يهود)، وهو امتدادا طبيعيا للعهد القديم، ولذلك يسمح لليهودى بالقراءة فى كتاب العهد الجديد بدون قلق. والسؤال المطروح الآن هو : أى سبب مقنع يمكن به منع اليهودى من القراءة فى العهد الجديد ؟ والإجابة هى من لم يقرأ العهد الجديد لا يمكنه أن يزعم أنه يحظر على اليهودى القرآءة فى العهد الجديد. فهؤلاء الذين يمنعون أبناء شعبنا من القرآءة فى العهد الجديد بكل بساطة يخشون من أن يكتشف أبناء شعبنا حقيقة أن يسوع هو المسيح المخلص الحقيقى.

١٣ - هل العهد الجديد يُعلِّم العداء للسامية ؟

إن العهد الجديد لا يُعلِّم العداء للسامية. ولكن يُعلِّم المحبة، حتى محبة الأعداء. فقد قال يسوع أنه بعث أولا وقبل كل شئ إلى شعب إسرائيل، وبعد ذلك إلى الجوييم (الغير يهود). فالعهد الجديد يُعلِّم محبة شعب إسرائيل، ويمكن ملاحظة ذلك بين المؤمنين المسيحيين الحقيقيين من بين الجوييم الذين يؤيدون إسرائيل فى جميع العالم ويصلون من أجل إسرائيل. ويمكن العثور على آيات فى العهد الجديد موجّهة الى المؤمنين بيسوع، من بين هؤلاء الذين هم ليسوا يهودا، تلك الآيات تدعوهم إلى عدم التعالي والتكبر على شعب إسرائيل، بل تدعوهم إلى الاعتراف بأنه شعب الله.

١٤ - من الذى صلب يسوع ؟

يسوع صُلب على يد الرومان. فقد سلمه رؤساء اليهود فى عصره إلى الحكم الروماني فصلبوه. ولكن كلنا متهمون بصلب يسوع، لأننا جميعا آثمون وخاطئون ولذلك كان يسوع مضطرا للصلب والموت من أجلنا، حتى لا نموت موتا أبديا. حتى لو كنت الإنسان الوحيد الذى يعيش فوق أرض

الرب، كان الرب سيرسل ابنه يسوع المسيح لكى يموت من أجلك. فذنوبك وآثامك هى التى جعلت يسوع يموت موتا قاسيا على الصليب. وعندئذ يمكن القول أنني وأنت اللذين صلبنا مسيحنا بسبب ذنوبنا وخطايانا.

١٥ ـ اذا كان يسوع هو المسيح فلماذا لم يؤمن به الربانيون ؟

وذلك لأن العهد القديم قد ذكر ذلك. فقد تنبأ العهد القديم بأن المسيح سوف يُرفض من قِبل معظم شعبه، بما فيهم الزعماء الدينين. فقد أعطى سفر اشعيا فى الإصحاح ٥٣ لمحة عن تلك الصورة. فاليوم معظم شعب إسرائيل واقع فى حالة من الجهالة الروحانية سويا مع الربانيين، ولكن سيأتي اليوم الذي تنقشع فيه تلك الجهالة الروحانية عن عين الشعب ويعترف بأن يسوع هو المسيح. سيأتي ذلك اليوم عندما يعود يسوع من السماء لكى يُخلص ويُنقذ شعبه. وتجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من كل ذلك الا أن هناك بعض الربانيين الذين يؤمنون بيسوع، فأنتم مدعوون لحجز نسختكم من كتاب " بداية حكمة " بدون مقدم، بهذا الكتاب سوف تتمكنوا من القراءة عن الربانيين الذين توصلوا إلى استنتاج بأن يسوع هو المسيح المخلص لشعب إسرائيل.

١٦ ـ متى يجب أن يعود يسوع ؟

ليس هناك تاريخا لذلك لا فى العهد القديم ولا فى العهد الجديد. وحسب المكتوب فى العهد الجديد هو يستطيع أن يعود فى أية لحظة. والآن عندما عاد شعب إسرائيل إلى أرضه، أصبحت عودة يسوع ليحكم العالم قريبة جدا. إذا كان فى نيتكم القراءة عن المستقبل، فإنكم مدعوون للدخول على موقع (احريت هياميم، أي أواخر الأيام أو يوم القيامة).

١٧ ـ ما هى الأمور التى يجب فعلها من أجل دخول الجنة ؟

الإيمان بيسوع. فالإنسان الذى يبغى دخول الجنة يجب أن يعترف بأنه آثم ومخطئ وبأنه غير أهلا لدخول الجنة بقدرة نفسه. وأيضا إذا حاول الإنسان

جاهدا لأن يكون حسنا، فانه غير أهلا لأن يكون قديسا كقداسة الرب، ولذلك فلن يمكنه دخول الجنة بقدرة نفسه. وبعد أن يصل الإنسان إلى هذا الإدراك ويؤمن بأن يسوع قد مات فى سبيل خطاياه، تُغفر خطاياه، ويصبح الطريق أمامه ممهدا لدخول الجنة.

١٨ ـ من الذى سيدخل الجنة فى نظركم وحسب عقيدتكم ؟

من يؤمن بيسوع فقط. بغض النظر عن ماهية دينك وشعبك وبلدك أو لغتك، فهناك فقط طريقا واحدا لدخول الجنة، ألا وهو الإيمان بيسوع المسيح. وبأية طريقة أخرى لن يكتمل الغفران التام للخطايا والذنوب، ولا اليقين الكامل فيما يتعلق بدخول الجنة. فهناك طريقا واحدا فقط إلى الرب، وهو كان جاهزا لدفع الثمن الأغلى من كل شئ، لأنه يحبك ! والرب كان مستعدا لأن يموت ابنه الغالى يسوع موتا فظيعا على الصليب حتى يمكنك دخول الجنة. فهل سترفض الهدية التى أعطاها لك الرب ؟

١٩ ـ هل الطفل الذى ولد لأبوين مسيحيين يسمى أيضا مسيحى ؟

لا. فالطفل الذى ولد لأبوين مسيحيين لا يمكن أن يطلق عليه مسيحي، وذلك لأنه ليس موضوع الحديث هنا عن الدين، ولكن عن العقيدة. ولذلك فالطفل الذى ولد لأبوين مسيحيين يطلق عليه مسيحي عندما يقرر بنفسه الإيمان بيسوع المسيح. فالعقيدة ليست أمرا تلقائيا ينتقل من الآباء إلى الأبناء، فكل شخص يجب أن يتخذ قرارا بنفسه.

٢٠ ـ ماهى أهدافكم فى الحياة ؟

خدمة الرب وتبجيله. فبعد أن خلصنا الرب أعطانا هدفا. فيجب علينا أن نكون شهوده فى هذا العالم وفى هذه الدنيا. وعلينا أن نحيا حياة نموذجية تجاه شعبنا وتجاه أولائكم الذين لم يؤمنوا بيسوع المسيح. وعلاوة على ذلك فقد أعطانا الرب مهمة أن نروى لشعبنا ولسائر الشعوب أنه يحبهم لدرجة أنه أرسل ابنه وحيده، يسوع المسيح، لكى يعانى ويتألم، ويموت، ويدفن

وينهض من موته إلى الحياة بعد ثلاثة أيام. أمانينا وصلواتنا هى أن يدرك المزيد من شعب إسرائيل ومن جميع الشعوب الأخرى تلك الحقيقة، ويفوزوا بالحياة الأبدية مع الرب.

إذا كان لديكم ملاحظات أو أسئلة أخرى، من فضلكم توجهوا إلينا، وسنكون سعداء بالحديث معكم :

الطائفة المسيحية يافا تل أبيب

شارع يافث ٤٢ يافا. صندوق بريد ٨١٨٥ يافا ٦١٠٨١

٠٣٦٨٢٧١٤٦ (هاتف وتواصل صوتى طوال ساعات اليوم)

kmyt@walla.co.il

خاتمة الكتاب

كان هذا الكتاب محاولة لالقاء الضوء على حقيقة المسيح المخلص عند اليهود بشكل خاص، وعند النصارى والمسلمين بشكل عام، ولقد رأينا أن فكرة المسيح المخلص هى فكرة إنسانية قديمة تمتد جذورها الى أعماق التاريخ السحيق بين القبائل والشعوب، فلقد آمنت القبائل الحمر فى القارة الامريكية بفكرة المسيح المخلص، كما آمن المصريون القدماء بتلك الفكرة بعد زوال الدولة القديمة. وفى كتاب (نور من الشرق القديم) روى برستيد عن الحكيم أبيور أن المخلص المنتظر يلقى بردا على اللهيب ويتكفل برعاية جميع الخلائق ولم شمل قطعانه .

كما آمن البابليون بعودة مردخ، كما آمن المجوس بظهور رسول من اله النور كل الف سنة على صورة انسان، وقيل أنه (زرادشت) رسول المجوسية الاكبر .

ورأينا سويا ماورد فى المصادر اليهودية من مسرحيات موشاة ومطرزة بأجمل النكات، التى يمكن أن نطلق عليها مغامرات، ولكنها مليئة بالتناقضات، فهاهو الرابى حييم مفلاجين يصف مجئ المسيح المخلص ويقول: " سأكون جالسا فى بلاطي منشغلا بالتوراة، ثم تدفعنى زوجتى فجأة ويكل ذعر قائلة : حييم ! أأنت جالس هنا منشغلا بالتوراة ؟ والمسيح المخلص قد جاء ! فأتنحنح ثلاث مرات ثم أسأل : من أين لكِ بهذا ؟ فتقول زوجتى لى : تعال اخرج إلى السوق وسرّى، فالكل قد خرج صوب المسيح المخلص، حتى الطفل فى مهده لم ينتظر "، ونستفيد من ذلك، أنه فى اللحظة التى سيصل فيها المسيح المخلص لن يكون هناك أي شك يساور أي شخص فى أنه حقا المسيح المخلص .

وعلى العكس من ذلك، يقول الرابى ششبورتش ان المسيح الحقيقى

(المسيح بن داوود) سيخضع أيضا للنقد، ولن نقبله حتى يبرهن عن مشيحانيته، ونتيقن نحن من أنه المسيح المنتظر، مثلما اضطر موسى لإثبات أنه المخلص الحقيقى وليس أحدا غيره. ومن هنا يتضح أن مسيحنا المخلص سيواجه بالشك والريبة، مثلما واجهه المخلصين الكذبة ومن هم على شاكلتهم، مثل شفتاى تسفى محا الله اسمه .

ياله من تناقض، يدفعنى للتساؤل، أىّ الفريقين أُصدِّق ؟، هل سيواجه بالنقد أم لا ؟

وفى مقابل ذلك، كتب الرابى موسى بن ميمون فى وثيقة اليمن : اعلم أن المسيح المخلص هويته مجهوله، ولن يقال عنه أنه ابن فلان ومن عائلة فلان، ولكن سيأتى رجل لم يُرى من قبل، وأن المعجزات والبراهين التى ستظهر على يديه هى الدليل على صدقه ...." .

فى حين أن الرابى موسى بن ميمون هو نفسه الذى كتب فى مشناته : ولا تحسبن أن الملك المخلص، يجب أن يأتي بالبراهين والمعجزات، ويستحدث أشياءا في هذا العالم، أو يحيى الأموات، وما شابه ذلك من الأمور التي يتفوه بها الحمقى البلهاء ؛ إذ ليس الأمر كذلك - فها هو الرابى عقيفا أحد أكبر حكماء المشناة، وحامل أختام الملك بركوخبا، يقول عن بركوخبا أنه الملِك المخلص. وتوهم هو وجميع حكماء زمانه أنه هو الملك المخلص، ولمّا قُتِل بالخطايا والآثام، أتضح للجميع أنه ليس مسيحا مخلصا، ولم يطلب منه الحكماء لا دليلا ولا إعجازا .

الأمر الذى يدفعنى للتساؤل مرات ومرات، هل المعجزات والبراهين التى ستظهر على يديه هى الدليل على صدقه، أم انضم الى طائفة الحمقى البلهاء التى تحدث عنها موسى بن ميمون ؟.

ويبدوا أن فكرة المسيح المنتظر ليست مستعارة لا من الزرادشتية ولا من غيرها. بل هى فكرة راسخة فى عقيدة بنى اسرائيل ؛ فلقد بشرت جميع الانبياء بنبى يأتى فى آخر الزمان من ذرية اسماعيل بشريعة عامة وشاملة، فيجاهد الكفار ويؤيده الله بنصره، فينتشر دينه، وتسود شريعته. وهذا النبى

هو الصادق الامين (ص)، بيد أن شريعته وأمته لا ينقرضان الى قيام الساعة. ولكن أحبار اليهود حرفوا النصوص، ومن هنا اختلط الحابل بالنابل .

ولقد بشر الله سبحانه وتعالى بنى اسرائيل، بالمسيح عيسى بن مريم، وأكثر الانبياء به تبشيرا هو داوود عليه السلام، ولقد تحدث موسى بن ميمون عن ذلك فى مشناته وقال : وأيضا فان يسوع الناصري الذي توهم أنه مسيحا مخلصا، ثم قتِل فى المحكمة - قد تنبأ به دانيال، حيث ورد " وَفِي ذَلِكَ الْحِينِ يَتَمَرَّدُ كَثِيرُونَ عَلَى مَلِكِ الْجَنُوبِ، وَيَثُورُ الْمُتَمَرِّدُونَ مِنْ أَبْنَاءِ شَعْبِكَ، وَلَكِنَّهُمْ يُخْفِقُونَ، وَذَلِكَ لإِتْمَامِ الرُّؤْيَا." (دانيال ١١ : ١٤). وهناك عائق أكبر من ذلك : حيث أن جميع الأنبياء قد ذكروا أن المسيح هو مخلص شعب إسرائيل ومنقذه، وجامع شتاته، ومُعزِّز وصاياه ؛ وقد أدى ذلك إلى إبادة شعب إسرائيل بالسيف، وتشتيت وإهانة من تبقى من هذا الشعب، وتغيير التوراة، وتضليل معظم هذا العالم ليعبدوا إلها من دون الرب، فكل تلك الأمور الخاصة بيسوع الناصري، والخاصة بالاسماعيلى الذي جاء من بعده، ما هي إلا تمهيدا لمجئ الملك المخلص، وتمهيدا لإصلاح العالم كله ليعبد الرب جنبا إلى جنب .

ولكن بسبب فقدان التوراة الحقيقية، التبست مهمة المسيح عيسى بن مريم قبل رفعه الى السماء بمهمة غيره ممن أمر بالجهاد، وبمهمته أيضا بعد عودته. الأمر الذى جعل اليهود ينتظرون مسيحا سياسيا وبطلا عسكريا، يشحذ طاقاتهم للبطش بأعدائهم .

ولهذا اذا ظهر المسيخ الدجال، وأظهر ما آتاه الله من قدرات وعجائب اتبعوه وكانوا جنده، وهذا الأمر اعترف به اليهود كما رأينا فى طيات هذا الكتاب حيث ورد فى العلامات التى تسبق مجئ المسيح المخلص : وفى الوقت نفسه يموت جميع عصاة إسرائيل (الذين آمنوا بالمسيخ الدجال) الغير جديرين برؤية الخلاص، ويأتي ارميلوس (المسيخ الدجال) ويحارب مصر ويستولى عليها.

من كل ما سبق، استطيع أن أقول وبفضل الله، أن كلا من اليهود

والنصارى والمسلمين ينتظر مسيحا فى آخر الزمان، فأما مسيح اليهود هو الأعور الدجال، وأما مسيح النصارى فلا حقيقة له، لانه عندهم اله تام من جوهر أبيه، ينزل فى آخر الزمان ليدين الناس يوم القيامة. وكانوا يظنون أن ذلك سيكون قبل موت جميع الحواريين، بل إن بعضهم ليشهد ذلك. ولكن مات الحواريون ومضى على ميلاده قرابة ألفى عام، ولم يأت فى ملكوته ليدين الناس، وما زال النصارى ينتظروه، وإنا معهم لمنتظرون، ويالللاسف ويالللخسارة فقد كان البابا يوحنا بولس ينتظره، ولكنه رحل قبل مجيئه .

أما المسيح الذى يؤمن به المسلمون، فهو عبد الله ورسوله وكلمته التى ألقاها إلى مريم العذراء البتول وروح منه ليس غير. ولقد صح فى الأخبار عن سيد الأبرار (ص) أنه ينزل على المنارة البيضاء شرقى دمشق على جناحى ملكين، فيقتل مسيح الضلالة الدجال على بعد بضع عشرة خطوة من باب لُد، ويُظهر دين الله وتوحيده، ويقتل أعداءه الذين رموه وأمه بالعظائم، وأعداءه الذين اتخذوه وأمه إلهين من دون الله. وتعود الملل فى زمنه ملة واحدة، ألا وهى دين الاسلام ملة ابراهيم وسائر الأنبياء عليهم السلام.

ومما ورد فى ذلك :

فى رواية أبى داوود : ليس بينى وبين ابن مريم نبى، وإنه نازل، فإذا رأيتموه فاعرفوه، فإنه رجل مربوع الى الحمرة والبياض، ينزل بين مُمصَّرتين - أى ثوبين فيهما صفرة خفيفة - كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بلل. فيقاتل الناس على الاسلام، فيدق الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويهلك الله فى زمانه الملل كلها الا الاسلام، ويهلك المسيخ الدجال. ثم يمكث فى الارض أربعين سنة، ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون.

هذا وما كان من توفيق فمن الله، وإن كانت الأخرى فحسبى أننى قد اجتهدت، والمجتهد مُثاب، أخطأ أم أصاب.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر الأجنبية :ـ

١ ـ משנה תורה, נוסח עברית, סדר טהרות, הלכות פרה דומה .

٢ ـ משנה תורה הרמב"ם, נוסח עברית .

٣ ـ תנ"ך ، נוסח עברית .

٤– האנציקלופדיה העברית, כרך עשירי ،חברה להוצאת אנציקלופידיה ، בע"מ ، תשכ"ח.

٥– אברהם אבן שושן ، המלון החדש ، שבעה כרכים הוצאת "קרית ספר" בע"מ ، יורשלים ١٩٨٣.

٦ ـ אתר באנטרנת http://he.wikipedia.org/wiki/פרה אדומה .

٧ ـ הספר "אוצרות אחרית הימים", מאת הרב יהודה חיון .

٨ ـ הגיונות במקרא ובחינוך, משרד החינוך, המנהל לחינוך דתי, תשנ"ו .

٩ ـ http://www.hageula.com כפי שהתקבל ב 5 מרץ 2006 18:39:07.

١٠ ـ אוצר המדרשים . י. ד. אייזנשטיין .

١١ ـ סדר המאורעות, באתר הקהילה המשיחית.

ثانيا :المصادر العربية :-

١- الكتاب المقدس – النسخة العربية – دار الكتاب المقدس فى الشرق الأوسط .

٢- قاموس الكتاب المقدس .

٣ - دائرة المعارف الكتابية - دار الثقافة .

٤ - بروتوكولات حكماء صهيون- ترجمة/ محمد خليفي التونسي .

٥ - المسيح الدجال- قراءة سياسية في أصول الديانات الكبرى- سعيد أيوب- دار الاعتصام .

٦ - أحجار على رقعة الشطرنج- وليم جاي كار- دار النفائس بيروت .

٧ - ملف إسرائيل- روجيه جارودي.

٨ - الصهيونية- فتحي الإبياري- سلسلة كتابك ١٣.

٩ - الفرق الدينية اليهودية في الموسوعة العبرية - أ/ نبيل أنسي الغندور - مكتبة النافذة .

١٠ - شريعة البقرة الحمراء في مشناة التلمود - أ / نبيل أنسي الغندور - مكتبة النافذة .

١١ - الكنز المرصود في فضائح التلمود- د. محمد عبد الله الشرقاوي - مكتبة الزهراء .

١٢ - توينبي. أرنولد: فلسطين، جريمة ودفاع، تعريب عمر الديراوي، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين ببيروت .

١٣ - جريس صبري: تاريخ الصهيونية، الجزء الأول، الطبعة الثانية، القدس ١٩٧٨.

١٤ - القوى الدينية في إسرائيل - د/ رشاد عبد الله الشامي - عالم المعرفة .

١٥ - عبد الوهاب المسيري: الأيديولوجية الصهيونية، الطبعة الثانية، سلسلة عالم المعرفة.

١٦ - تاريخ الديانة اليهودية ـ د. محمد خليفة حسن - -دار قباء للطباعة - الطبعة الأولى ١٩٩٨ م.

١٧ - - قصص الأنبياء والتاريخ - أنبياء بنى إسرائيل - د. رشدى البدراوى- الجزء الخامس- جامعة القاهرة٢٠٠١.

١٨ - المسيرى. د. عبد الوهاب محمد : موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٩ .

١٩ - الاورشليمى. الحبر الاعظم اسرائيل بن شموئيل - الرسالة السبعينية بابطال الديانة اليهودية ، تعليق عبد الوهاب طويلة - دار القلم دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٩ م .

٢١ - بذل المجهود فى إفحام اليهود - الحكيم السموءل بن يحيى بن عباس المغربي ،تعليق عبد الوهاب طويلة، دار القلم دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٩ م .

٢٢ -.د. اندريه روبون،.د. سومر مارك : التورة كتابات ما بين العهدين ، ترجمة موسى ديب الخورى - جامعة القاهرة ،مركز الدراسات الشرقية.

٢٣ -. د.أحمد شلبى : مقارنة الأديان - اليهودية ،مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية عشر، القاهرة ١٩٩.

٢٤ - د. حسن ظاظا: الفكر الدينى اليهودى أطوارة ومذاهبه، دار العلوم، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٧ .

٢٥ ـ موقع www. rabi. co. il على شبكة المعلومات الإنترنت

٢٦ - ول ديورانت: قصة الحضارة ، الشرق الادنى ، ترجمة محمد بدران ، القاهرة ١٩٧١.

٢٧ - لاندو. د. ديفيد : الأصولية اليهودية، ترجمة مجدي عبد الكريم ، مكتبة مدبولى، الطبعة الأولى ١٩٩٤ .

الفهرس